

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (60) تشرين ثاني (نوفمبر) 2021



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 60 تشرين ثاني (نوفمبر) 2021

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أكبر عبد البنات ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية



شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب مسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستههاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
[http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?](http://isindexing.com/isi/journaldetails.php)
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
• قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معاميل التأثير لسنة 2018
1.3	معاميل التأثير لسنة 2019
1.5	معاميل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref. _____

Date _____

الرقم / ع.د / ٦٧٣

التاريخ

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٢٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ ، برفقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسیف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسیف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسیف Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسیف Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسیف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسیف Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسیف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

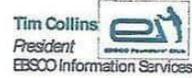
أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

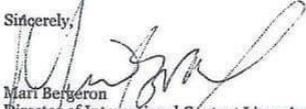
- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
hone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





The screenshot shows a web browser window displaying the EBSCOhost database interface. The page title is 'Database: Business Source Complete - Publications'. The main content area is titled 'Publication Details For "REMAH Journal"'. It includes the following information:

- Title:** REMAH Journal
- ISSN:** 2392-5416
- Publisher Information:** Research & Development of Human Recourses Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan
- Bibliographic Records:** 08/01/2015 to present
- Publication Type:** Academic Journal
- Subjects:** Human Resources; Research & Development
- Description:** This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
- Publisher URL:** <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
- Frequency:** 2
- Peer Reviewed:** Yes

On the right side, there is a section for 'All Issues' with links for '+ 2016' and '+ 2015'. The browser's address bar shows 'Find: business' and the page is zoomed to 90%.

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



Home

About Us

Impact Factor

Publishers

Suggest

Contact

Categories

Articles

168369

Journals

20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)
Date: 28th Dec, 2018
[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!! \)](#)
Date: 02nd August, 2014
[Getting Your Journal Indexed](#)
Date: 08th May, 2014
[2012 Impact Factor List](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN:2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by [Citefactor](#) - Not Available

Views: 2

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (60) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (60) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر... الخ. آملين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
23	أثر إجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي: الدور الوسيط للحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية خالد علي ذويب جامعة العلوم الإسلامية العالمية
49	أثر العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في واقعنا المعاصر (دراسة تأصيلية تطبيقية) مشعل سعد الرشيد
79	تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في الحزبية الأفريقية د. هاجر خوجلي يوسف سراج
105	معوقات تدريس القرآن الكريم بدولة الكويت وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي (دراسة تحليلية) عادل حزمان مفرح العازمي
129	دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية (المفردات والتراكيب) د. ريهان عبد المحسن محمد منصور أستاذ اللغويات المساعد كلية العلوم والآداب - خميس مشيط - جامعة الملك خالد - أبها - السعودية

171	<p>دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية د. علي عبد الفتاح بن حليم عضو هيئة تدريس جامعة طرابلس د. عبد المولى البشير الاسطى عضو هيئة تدريس جامعة طرابلس</p>
187	<p>مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ناجح راضي علي معاني باحث في الجامعة العربية الأمريكية فلسطين نابلس</p>
223	<p>آليات تأثير النخبة السياسية على الإستقرار السياسي د. سويح دنيازاد كلية الحقوق باتنتة 1 د. راضية مشري جامعة قلمة الجزائر</p>
239	<p>دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة مؤسسة مكعب الفن د. هبة الزبير عبد المجيد محمد أستاذ مساعد - جامعة الملك خالد كلية المجتمع بخميس مشيط (شطر الطالبات) قسم العلوم الإدارية وتقنياتها</p>
255	<p>" واقع السياسات التربوية المرتبط بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من خلال مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة " بلال خالد عبد ربه أمل مشعل</p>
285	<p>أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرشاقة التنظيمية في المصارف التجارية الأردنية ثابت ناجي بني هاني أ.د. محمد مفضي الكساسبة كلية المال والأعمال جامعة العلوم الإسلامية العالمية</p>

313	<p>التطور الالكتروني والتنظيمي الهندسي والصعوبات التي تواجهها البلديات □ يوسف عدنان يوسف الداود</p>
353	<p>Misconceptions in the application of the concept of physical education and sports to students of the Bachelor of Sports Science at the Arab American University _ Jenin Palestine Ismaiel zakarneh Assistant Professor / Head of Department of Military Sports Training - Diploma College for Security Studies -Al-Istiqlal University -Jericho - Palestine Omar mahasneh Teacher in the Directorate of Education-Tubas, part-time lecturer at the .Arab American University/ Jenin, Palestine. Abdallah ghannam PhD student at Cyprus International University</p>

أثر إجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي؛

الدور الوسيط للحوسبة السحابية

في البنوك التجارية الأردنية

The Impact of Electronic Auditing Procedures in Reducing The Risks of
Internal Auditing The Mediator Role of Cloud Computing:
In Jordanian Commercial Banks

خالد علي ذويب

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

المقدمة:

لقد أتاحت التطورات التقنية الحديثة واستخدام تقنيات المعلومات المجال لتحسين جودة في مجال مهنة التدقيق الحسابات، حيث إن استخدام هذه التقنيات في التدقيق يعني انه تم استثمار وتوظيف الوسائل الإلكترونية أثناء ممارسة نشاط التدقيق، ومن هذه العوامل تأهيل المدقق علميا وعمليا واستخدام معايير التدقيق ومسؤوليات المدقق من الناحية القانونية، مما أدى إلى فرض على المدقق القيام بمواكبة جميع التطورات التي من الممكن أن تساعد على ارتقاء مهنة التدقيق بحيث تكون ملائمة مع التطورات الدائمة للمهنة (رمو، ذنون، 2014).

وفي ظل التنافس الشديد في التدقيق، تتولد الحاجة لأن تكون مكاتب التدقيق والبنوك التجارية فعالة، وإن يمتلك المدققين مهارات قادرة على التعامل الإلكتروني، بحيث تستخدم مدققي على درجة من الكفاءة والتأهيل المهني ولديهم الاستعداد الكافي لتطوير استراتيجية التدقيق الداخلي لضمان الاستمرارية، وفي الوقت نفسه شهدت عملية التدقيق زيادة لمواكبة التطورات في تكنولوجيا المعلومات لدى تلك الشركات والبنوك التجارية، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بتدقيق الأنظمة الحوسبة أو تدقيق الحاسوب أو التدقيق الإلكتروني.

لذلك فقد وفرت برمجيات التدقيق لمدققي الحسابات العديد من الأساليب والطرق التي تساعدهم على كشف عمليات الاحتيال والغش وبسهولة وبيسر، وأن التدقيق

الإلكتروني للبيانات هو عملية تقوم على استغلال التكنولوجيا الحديثة للتأكد من أن البيانات المالية قد تم إدخالها ومعالجتها و التقرير عنها بصورة صحيحة .

مما جعل التحول من نظام التدقيق اليدوي إلى نظام التدقيق الإلكتروني حاجة ضرورية وملحة، لتعزيز مهنة التدقيق مما أدى إلى اختلاف أسلوب أداء عملية التدقيق، و أدى إلى اختلاف في تقييم المخاطر و استخدام أدوات وإجراءات وبرامج متخصصة في تكنولوجيا المعلومات في استكمال عملية التدقيق الإلكتروني، فالتدقيق الإلكتروني أصبح ضرورة من أجل النهوض بمهنة التدقيق.

وتتلخص مراحل إجراءات التدقيق الإلكتروني في فهم طبيعة عمل البنوك التجارية ومن حيث تخطيط عملية التدقيق و فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية على التشغيل الإلكتروني وأدلة الإثبات من حيث الكفاية ووقت الحصول عليها وتوثيق إجراءات التدقيق الإلكتروني و تحديد عينات التدقيق الإلكتروني وفهم مكونات نظم الضبط الداخلي المتوفرة (آلية النظم الحاسوبية المستخدمة)، وإجراءات نظم الضبط الداخلي ومعرفة وضعها

وأن مخاطر التدقيق الداخلي يمكن معالجتها من خلال الإشراف الإداري الفاعل والمراقبة من قبل الإدارة العليا بما في ذلك تحديد كيفية وضع المساءلة و السياسات وأساليب الرقابة المحددة لإدارة هذه المخاطر، ووضع الضوابط الرقابية على أمان وسرية المعلومات واستخدام طرق التحقق من المعاملات وتحديد المساءلة عن المعاملات الحاسوبية .

فقد شهد قطاع تقنية المعلومات منافسة بين كبرى الشركات المتخصصة في الاتصالات والتقنية بطرح خدمات الحوسبة السحابية الخاصة بها وتقديم المغريات للبنوك التجارية والشركات لاسيما الناشئة، بمنحها تطبيقات الخدمات السحابية على برامج جاهزة دون الحاجة لتأسيس بنية تحتية لتقنية المعلومات، مع حرية التصرف الجهة المعنية للبيانات، ولم تقتصر فكرة مفهوم الحوسبة السحابية على القطاع الخاص، وإنما امتد نطاقها نحو القطاع الحكومي الذي يتجه لمفهوم السحابة الإلكترونية الحكومية، والذي يرمي لتحول الجهات الحكومية من وزارات ومؤسسات عامة إلى فكرة الحوسبة السحابية .

مشكلة الدراسة :

أصبح التدقيق في ظل بيئة التدقيق الإلكتروني أمراً أكثر حساسية وأهمية لمنظمات الأعمال، حيث اتسعت قاعدة الأعمال وتشعبت بشكل أصبح يتطلب إدخال المزيد من التقنيات الحديثة الخاصة بمعالجة بيانات المنظمات بشكل أكثر دقة وسرعة، ولتقليل وقت العمل اللازم لإتمام عملية التدقيق الداخلي، ولتخفيض التكاليف اللازمة لإتمام العملية التدقيق، مما يتطلب الخبرة والمهارة العالية من قبل المدقق الداخلي لتجنب مخاطر التدقيق وتمكنه من ابداء الرأي الفني المحايد. ولانتشار الحواسيب اللوحية والهواتف الذكية لكن رغم هذا الانتشار ارفق ذلك عدم وعي المستخدمين بمدي الاستفادة من الانترنت فيما يخص الحوسبة السحابية بالشكل الامثل، بل أصبح الانترنت من المخاطر التي تهدد مجتمعاتنا بسبب عدم وعي المستخدمين.

و لتحديد مشكلة الدراسة يمكن تلخيص أسئلة الدراسة بما يلي:

السؤال الرئيسي الأول:

- ما اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية؟
ويتضرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- السؤال الفرعي الأول: ما اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر أمن المعلومات الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية؟
- السؤال الفرعي الثاني: ما اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر الرقابة على التطبيق في البنوك التجارية الأردنية؟
- السؤال الفرعي الثالث: ما اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية ؟

السؤال الرئيسي الثاني:

- ما اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة للحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية؟
- السؤال الرئيسي الثالث:
- ما اثر الحوسبة السحابية في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة في البنوك التجارية الأردنية ؟

السؤال الرئيسي الرابع:

- ما اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة بوجود الحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية؟
- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في تناولها لأحد أهم إجراءات التدقيق الخاصة بتخطيط عملية التدقيق الداخلي، حيث أن هذا بمثابة الخطوة الأولى والمفتاح لعملية التدقيق، نظراً لما يقدمه للمدقق من إمكانية التعرف على نواحي التعثر التي قد تواجه المدققين الداخليين أثناء أدائهم لأعمالهم، كما أنه يساعد المدقق في تحقيق أهداف عملية التدقيق الإلكتروني بأقل التكاليف، إضافة لما يقدمه من معرفة حول التدقيق الإلكتروني وأهميته في ظل بيئة العمل التكنولوجية التي أصبحت سائدة في منظمات الأعمال باختلاف أنشطتها وأنواعها، وبالتالي فمن الأهمية مواكبة هذا التطور، وتبسيط الضوء على موضوع المخاطر الناجمة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في التدقيق الداخلي، وما مدى المخاطر التي يتحملها المدقق في ظل استخدام التكنولوجيا لذلك صار لزاماً على المدقق الداخلي أن يكون لديه تأهيل علمي وعملي في موضوع استخدام تكنولوجيا المعلومات، لكي يستطيع معرفة ما حصل بعد عملية ادخال البيانات، وهل المخرجات التي ظهرت تمثل حقيقة البيانات المالية وما مدى صحتها ومصداقيتها وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- الاضافة النوعية للأدبيات في مجال التدقيق الإلكتروني والتدقيق الداخلي.
- الوقوف على أهم التحديات التي يواجهها المدققون الداخليون في ظل التدقيق الإلكتروني .
- التعرف على أهم المخاطر التي يتعرض لها المدققون الداخليون في البنوك التجارية الأردنية باستخدام التدقيق الإلكتروني.
- انها تسهم في توضيح الصورة ميدانياً عن الاثر التي تلعبها اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي في ظل الحوسبة السحابية .
- ان اجراءات التدقيق الإلكتروني قد أصبحت عرضة للعديد من المخاطر التي تهدد صحة و موثوقية و مصداقية و سرية و تكامل و اتاحيه البيانات المالية والمحاسبية التي توفرها تلك النظم . مما يؤدي إلى سهولة حدوث تلك المخاطر.

ومن المؤمل أن يستفيد من نتائج الدراسة الحالية الفئات الآتية :

- الحكومة الأردنية.
- جمعية المحاسبين والمراجعين الأردنيين.
- المدققون بشكل عام.
- البنوك التجارية الأردنية.
- مكاتب وشركات التدقيق العاملة في الأردن.
- الباحثون المختصون في موضوع الدراسة.
- منظمات الأعمال.

أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في بيان اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي في ظل الحوسبة السحابية على البنوك التجارية الأردنية العاملة والمدرجة في بورصة عمان، من خلال وجه نظر القائمين بأعمال التدقيق الداخلي، وقسم الرقابة الداخلية، وقسم تكنولوجيا المعلومات ، والدائرة المالية في البنوك التجارية الأردنية، لرفع مستوى أداء الموظفين وبيان أثر عمليات الاحتيال في النظم الالكترونية على أداء المدققين الداخليين في البنوك التجارية وتوصل الى حلول لمشاكل ظهرت نتيجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في الدورة المحاسبية مما أدى الى وجود عبء إضافي على المدقق الداخلي ألا وهو مواكبة هذا التطور في استخدام التدقيق الإلكتروني، وعلى هذا يصبح هدف الدراسة هو نشر الوعي داخل المؤسسات والبنوك التجارية الأردنية بأهمية الحوسبة السحابية وكيف يمكن الاستفادة من الخدمات التي تقدمها في تطوير العملية التدقيق الإلكتروني واستخدام الطرق الحديثة في مجال التعلم الإلكتروني لمواكبة الدول المتقدمة في التقنيات التي تستخدمها في التعليم، ولأهميته بسبب تزايد استخدامه في بيئة المال والاعمال وذلك عبر جملة من الأهداف الفرعية الآتية :

1) بيان اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة، في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية .

ويتفرع عنه الآتية :

• بيان اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر أمن

- المعلومات الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية.
 - بيان اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر الرقابة على التطبيق في البنوك التجارية الأردنية.
 - بيان اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية .
 - (2) بيان اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة للحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية.
 - (3) بيان اثر الحوسبة السحابية في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة في البنوك التجارية الأردنية .
 - (4) بيان اثر إجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة بوجود الحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية.
- فرضيات الدراسة :

للإجابة على أسئلة الدراسة تمت صياغة الفرضيات على النحو الآتي:
الفرضية الرئيسية الأولى:

H01: لا يوجد اثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة في البنوك التجارية الأردنية .
ويتضرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

(H01.1): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر أمن المعلومات الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية.

(H01.2): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر الرقابة على التطبيق في البنوك التجارية الأردنية.

(H01.3): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية .

الفرضية الرئيسية الثانية :

H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة على الحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية .

الفرضية الرئيسية الثالثة :

H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمحاسبة السحابية في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة في البنوك التجارية الأردنية .

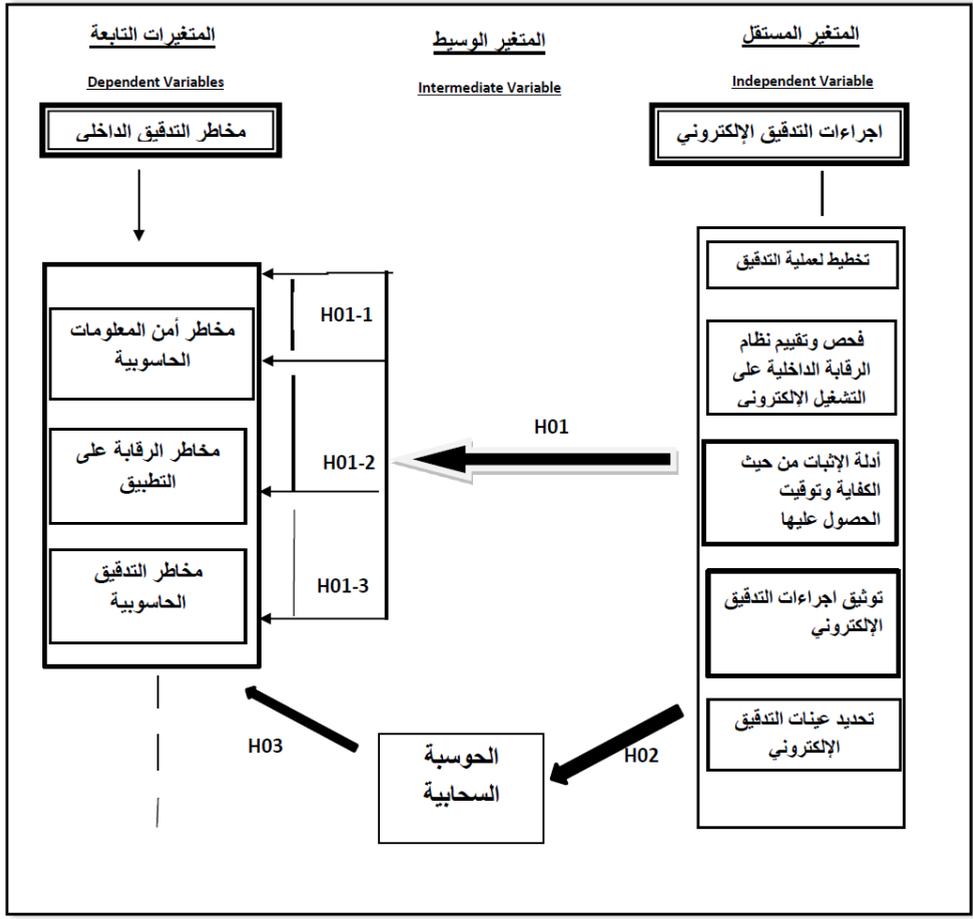
الفرضية الرئيسية الرابعة :

H04: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة بوجود الحوسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية .

أنموذج الدراسة :

يشير الشكل رقم (1-1) الى نموذج الدراسة والذي يتضمن متغيرات الدراسة

وأبعادها والدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها .



الشكل رقم (1-1) نموذج الدراسة

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على مجموعة الدراسات السابقة

الشكل رقم (1-1) نموذج الدراسة

من إعداد الباحث بالاسترشاد بالجدول التالي

متغيرات الدراسة	المراجع والدراسات التي تم الاعتماد عليها
المتغير المستقل: إجراءات التدقيق الإلكتروني	قاسم (2017) ، الحايك (2019) ، جبر (2015)
المتغير التابع: مخاطر التدقيق الداخلي	الذنيبات (2017) ، انمران (2017) ، السليم (2018)
المتغير الوسيط: الحوسبة السحابية	ما يميز الدراسة عدم وجود دراسات سابقة

التعريفات الإجرائية :

التدقيق: هي عملية منتظمة وموضوعية للحصول على أدلة تتعلق بتأكيدات الإدارة الخاصة بالبيانات المالية، وتقييم هذه الأدلة بصورة موضوعية، من أجل التحقق من مطابقة التأكيدات للمعايير المحددة ثم توصيل النتائج للأطراف ذات العلاقة " (الذنيبات،2017).

إجراءات التدقيق: هي مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص بهدف إعطاء رأي مهني محايد بخصوص القضية المطروحة ، ولا بد من توافر المعرفة عند المدقق بالأمور المتعلقة بالتدقيق حيث يتوجب عليه الإلمام بجميع ما تطلبه قواعد التدقيق سواءً القواعد العامة للتدقيق أو قواعد التدقيق المرتبطة بالعمل الميداني. (Brivot et al,2018)

التدقيق الإلكتروني : بأنه عملية تطبيق أي نوع من الأنظمة الحاسوبية والتدقيقية باستخدام تكنولوجيا المعلومات لمساعدة مدقق الحسابات في عمليات التخطيط والإشراف والرقابة والتوثيق أعمال التدقيق، والمتمثلة بالتدقيق حول الحاسوب والتدقيق خلال الحاسوب، حيث إن استخدام التقنيات و الكمبيوتر في التدقيق يعتبر من العوامل الهامة المؤثرة على مقدرة وظيفة التدقيق الداخلي على الرقابة وتحسين إدارة المخاطر وعمليات الرقابة الداخلية. (الذنيبات، 2017) (الخالدي،2015)

مخاطر التدقيق: تعني المخاطر التي تؤدي إلى قيام المدقق بإبداء رأي غير مناسب عندما تكون البيانات المالية تحتوي على أخطاء جوهرية (تعريف مخاطر التدقيق المعيار الدولي للتدقيق 400) ، الغرض من التدقيق هو تقليل مخاطر التدقيق إلى مستوى منخفض بشكل مناسب من خلال الاختبارات الكافية والأدلة الكافية. نظراً لأن الدائنين والمستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين يعتمدون على البيانات المالية. ان مخاطر التدقيق من العوامل المهمة التي يأخذها المدقق في الاعتبار سواء عند تخطيط عملية التدقيق او عند تحديد إجراءات التدقيق أو عند تقويمه للأدلة و قرائن الإثبات في التدقيق. (الذنيبات، 2017)

التدقيق الداخلي: هو فحص أنظمة الرقابة الداخلية والبيانات والمستندات والحسابات والدفاتر فحصاً انتقادياً منظماً، بقصد الخروج برأي فني محايد عن مدى

دلالة القوائم المالية عن الوضع المالي للبنوك، ومدى تصويرها لنتائج أعمالها من الربح أو الخسارة عن تلك الفترة، ويساعد التدقيق الداخلي البنوك في تحقيق أهدافها من خلال طريقة منهجية منظمة لتقييم عمليات إدارة المخاطر والرقابة والتوجيه والحاكمة وتحسين فعاليتها. (معارفي وصباح، 2015)

الحوسبة السحابية (Cloud Computing): هي تكنولوجيا تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الانترنت. بهذا تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات، وتعتمد البنية التحتية للحوسبة السحابية على مراكز البيانات المتطورة والتي تقدم مساحات تخزين كبيرة للمستخدمين كما أنها توفر بعض البرامج كخدمات للمستخدمين. وهي تعتمد في ذلك على الإمكانيات التي وفرتها تقنيات ويب. (حسن، 2020) (بن سعيد، 2019)

تخطيط لعملية التدقيق: خطة التدقيق أكثر تفصيلاً، وتشمل طبيعة وتوقيت وإجراءات التدقيق التي سيقوم بها أعضاء فريق العملية للحصول على أدلة تدقيق كافية ومناسبة لتقليل مخاطر التدقيق إلى مستوى منخفض بشكل مقبول، وهناك تغييرات في قرارات التخطيط أثناء سير عملية التدقيق من عملية تحديث استراتيجية التدقيق الشاملة وخطة التدقيق وتغييرهما حسبما هو ضروري أثناء سير عملية التدقيق (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017).

نظام الرقابة الداخلية: آلية يصممها، وينفذها، ويحافظ عليها المكلفون بالحوكمة، والإدارة، وموظفون آخرون لتوفير تأكيد معقول عن تحقيق أهداف المنظمة، فيما يتعلق بإمكانية الاعتماد على التقرير المالي، وكفاءة وفعالية العمليات، والالتزام بالأنظمة واللوائح المعمول بها. (رفاعة، 2017) (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017).

فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية: هي إجراءات يقوم بها المحاسب القانوني من فحص لنظام الرقابة الداخلية على تحديد طبيعة وتوقيت ومدى الاختبارات التي ينفذها لأجل ابداء رأي فني محايد. (جبر، 2015)

عينات التدقيق الإلكتروني: هي بنود معينة من بنود الميزانية والقوائم المرتبطة بها، ويتم اختيارها من خلال برنامج التدقيق الإلكتروني (قاسم، 2017).

توثيق اجراءات التدقيق الإلكتروني: قيام المدقق بتوثيق استراتيجية التدقيق وخطة التدقيق الشاملة، بما في ذلك أية تغييرات جوهرية تتم أثناء عملية التدقيق (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017).

كفاية الأدلة: يتعلق بكمية الأدلة التي ينبغي على مدقق الحسابات أن يقوم بجمعها حتي يتمكن من التحقق من تأكيدات الادارة فيما يتعلق بالبيانات المالية إذا كان هناك الشك المهني مالي أو اداري بتدقيقه ذو أهمية نسبية كان هناك حاجة لجمع أدلة أكبر تتعلق به ، ولا بد للمدقق بأن يقوم بتقدير مدى كفاية هذه الأدلة التي يجمعها (الذنيبات، 2017).

أمن المعلومات الحاسوبية: علم مختص بتأمين المعلومات المتداولة عبر شبكة الانترنت من المخاطر التي تهددها. بأنه العلم الذي يعمل على توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها أو الحاجز الذي يمنع الاعتداء عليها وذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل اللازم توفيرها لحماية المعلومات من المخاطر الداخلية أو الخارجية في ظل الحوسبة السحابية، والمعايير والإجراءات المتخذة لمنع وصول المعلومات إلى أيدي أشخاص غير مخوّلين عبر الاتصالات وضمن أصالة وصحة هذه الاتصالات.

مخاطر الرقابة على التطبيق: تتمثل في الرقابات على كل تطبيق بما يحقق الأهداف الخاصة بالعمليات، مثل الرقابة على عمليات المقبوضات النقدية أو عمليات المبيعات وغيرها، وهي تشمل الرقابة على المدخلات والرقابة على المخرجات و الرقابة على التشغيل(المعالجة). (الذنيبات، 2017)

مخاطر التدقيق الحاسوبية: فإن المدقق يقوم باتباع إحدى ثلاث طرق عند تدقيق الأنظمة الحاسوبية، التدقيق حول الحاسوب أو من خلال الحاسوب أو باستخدام الحاسوب، وفيما يلي بيان لهذه الطرق:

- التدقيق حول الحاسوب: هو اهتمام المدقق بالمدخلات والمخرجات، وعدم الاهتمام بما يجري داخل الحاسوب من عمليات تشغيلية، على انه صندوق أسود. (الذنيبات،

(2017)

- التدقيق من خلال الحاسوب: هو اهتمام المدقق بالرقابة الداخلية داخل الجهاز أي بالإضافة لعملية التشغيلية، فهو جزء مهم من الرقابة الداخلية.
 - التدقيق باستخدام الحاسوب: استخدام البرامج الحاسوبية في عمليات التدقيق المختلفة وفي كافة مراحل عملية التدقيق من التخطيط أو تنفيذ اختبارات الرقابة والاختبارات التفصيلية، وفي عملية التخطيط والتوثيق وتحديد أحجام العينات واختبار مفرداتها وتقييم نتائجها. (الذنيبات، 2017)
- حدود الدراسة:

(1) الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على معرفة اثر الإجراءات التدقيق الإلكتروني بدلالة أبعادها (تخطيط لعملية التدقيق، فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية على التشغيل الإلكتروني، تحديد العينات التدقيق، توثيق اجراءات التدقيق، وكفاية الأدلة) في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بدلالة أبعادها (مخاطر التدقيق لأمن المعلومات الحاسوبية، ومخاطر التدقيق للرقابة على التطبيق، ومخاطر التدقيق الحاسوبية) في ظل الحوسبة السحابية على البنوك التجارية في الأردن.

(2) الحدود الزمانية: وتمثلت بالمدة الزمنية المتوقعة لا نجاز الدراسة و المتمثلة في العام الدراسي 2021/2020.

(3) الحدود البشرية: سيتم اجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية تناسبية في البنوك التجارية الأردنية، من وجه نظر المدقق الداخلي وقسم الرقابة الداخلية وكذلك ادارة المخاطر للبنوك التجارية الأردنية.

(4) الحدود المكانية: تخص هذه الدراسة بالبنوك التجارية الأردنية العاملة في الأردن.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للدراسات السابقة ذات الصلة، حيث تم تصنيف الدراسات تبعاً للغة إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية، كما تم ترتيب الدراسات تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم، وعلى النحو الآتي:

أولاً: الدراسات باللغة العربية :

دراسة خليل (2019) بعنوان: " تطوير أنظمة المكتب الإلكتروني باستخدام تقنيات الحوسبة السحابية : حالة تطبيقية نظام المراسلات ". (السودان)

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مجموعة من العوامل التي تؤثر على استخدام تقنية الحوسبة السحابية لرفع كفاءة الأداء وتطبيق الحوسبة السحابية بالمؤسسات السودانية وأن هذا سيسهم في التوجه الحكومي للتوفير في التكاليف والمرونة التشغيلية بالمؤسسات الحكومية، وذلك عن طريق تخصيص حوسبة سحابية واحدة تجمع المواقع الإلكترونية لمؤسسات الدولة ووزاراتها.

تناولت الدراسة واقع استخدام التقنية بالمؤسسات السودانية وضرورة سعي المؤسسات الحكومية للانتقال إلى تطبيق الحوسبة السحابية لرفع كفاءة وتحسين الخدمات التي تقدمها ، واتضح أن هناك مجموعة من الخدمات التي يمكن أن تقدمها الحوسبة السحابية، وشملت الدراسة تصميم نظام (نظام المراسلات الإلكترونية الحكومية السحابية) وهو نظام خاص بالمراسلات الحكومية، لتحسين أداء نظام المعلومات الخاص بها، ويمكن تطوير وتوسيع هذا النظام مع مرور الوقت، وتم استخدام الإجراءات المقترحة للرفع من أداء النظام، وتوفير أمان وسرية للبيانات في مراكز تخزين السحابة الخاصة بالنظام المقترح، وتم دراسة تأثير عدد المستخدمين والمساحة التخزينية المتوفرة ضمن مراكز تخزين البيانات في النظام المقترح.

وتضمنت الدراسة جانباً عملياً تم خلاله دراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام الاستبانة أعدت خصيصاً لهذا الغرض، وتم توزيعها على بعض المؤسسات في ولاية الخرطوم.

وأخيراً قدمت الدراسة توصيات أهمها بأن تعمل المؤسسات الحكومية السودانية والمؤسسات التعليمية على مواكبة وتطوير التقنية، وأن تسعى لاستخدام تطبيقات الحوسبة السحابية بالمؤسسات.

دراسة (عكور، 2019) بعنوان : " تأثير تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات وفقاً لإطار عمل (COBIT5) في تقليل مخاطر الحوسبة السحابية". (الأردن)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات الممثلة ب (التخطيط والتنظيم، الحيازة والتنفيذ، الدعم والتسليم، المراقبة والتقييم، والتوجيه

والتحكم) باستخدام إطار (COBIT5) للحد من المخاطر المرتبطة بالحوسبة السحابية ممثلة بـ (إدارة الهوية والوصول وحماية البيانات ومخاطر التشغيل الافتراضية، ودعم تكنولوجيا المعلومات والتنظيم) في الأردن.

إذ قام الباحث بجمع البيانات النوعية التي يتم تحليلها كمياً، وتم استخدام استبيان لتحقيق الغرض من الدراسة، وشمل مجتمع الدراسة جميع المحاسبين الخارجيين الذين يمارسون التدقيق في الأردن، والذين بلغ عددهم في نهاية عام 2017 إلى (384)، كما تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، وشملت العينة (192) مدققاً.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثر لتطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات وفقاً لإطار عمل (COBIT5) في تقليل مخاطر الحوسبة السحابية، واستناداً إلى نتائج الدراسة أوصى الباحث الشركات الصناعية الأردنية إلى ضرورة تفعيل دور الضوابط الأمنية، وزيادة مستوى تطبيق النظام ضد المخاطر البيئية المحيطة بالشركة، والتي من المحتمل أن تحدث نتيجة تطبيق الحوسبة السحابية، وبضرورة تحديث وتطوير تقنيات المعلومات المتعلقة بالتكنولوجيا.

دراسة تومي وبوغازي (2018) بعنوان: " مساهمة وظيفة التدقيق الداخلي في تقييم نظام الرقابة الداخلية وتحسين عمليات إدارة المخاطر لغرض تفعيل الحوكمة " : دراسة ميدانية على البنوك التجارية النشطة في الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر مساهمة وظيفة التدقيق الداخلي مساهمتها في دعم الحوكمة من خلال أربعة زوايا مهمة هي معايير التدقيق الداخلي، إدارة المخاطر المؤسسية، وباقي أطراف الحوكمة، وتحديد أثر وظيفة التدقيق الداخلي في تقييم نظام الرقابة الداخلية، وإبراز التفاعل بين مختلف أطراف الحوكمة المؤسسية ووظيفة التدقيق الداخلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة وتم توزيعها على عينة تتكون من (39) مدققاً داخلياً في (12) بنك تجاري في الجزائر، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS).

وذلك عن طريق تسليط الضوء على واقع الحال بالنسبة للبنوك التجارية النشطة في الجزائر. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لبيان نتائج الدراسة، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن أفراد العينة يتفقون على الدور الجوهري الذي تؤديه وظيفة

التدقيق الداخلي كألية لتفعيل الحوكمة، لكن ذلك يرتكز أيضاً على حتمية تبني معايير التدقيق الداخلي الدولية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لوظيفة التدقيق الداخلي في تقييم نظام الرقابة الداخلية، وفي إدارة المخاطر المؤسسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مساهمة التدقيق الداخلي في إدارة المخاطر المؤسسية يكون عن طريق اعطاء تأكيدات حول طريقة إدارة مخاطر المؤسسة وطرق الاستجابة لها ومشاركة في مختلف خطوات ادارة المخاطر المؤسسية، كما بينت النتائج اتفاق على الدور الجوهري التي تؤديه وظيفة التدقيق الداخلي كألية لتفعيل الحاكمية المؤسسية، لكن ذلك يرتكز أيضاً على حتمية تبني معايير التدقيق الداخلي الدولية.

وأوصت الدراسة بضرورة تحسين وظيفة التدقيق الداخلي وأداء المدققين الداخليين من خلال تبني معايير التدقيق الداخلي الدولية. وقد أوصت ايضاً بضرورة التأكيد على صياغة ميثاق للحوكمة البنكية في سبيل العمل على دعم الحوكمة ضمن الجهاز البنكي الجزائري ككل.

دراسة (الحسنوي، 2017) بعنوان : " دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تقليل تدقيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في ظل إطار COBIT5 للرقابة الداخلية". (العراق) أهمية هذه الدراسة تتضح بأن التحول في تسجيل المعلومات الحاسبية من النظام اليدوي إلى النظام الإلكتروني، والإعتماد بشكل كبير على نظم المعلومات الحاسبية، والتطور المتسارع لهذه النظم، وأن أي خلل في هذه النظم سيؤثر سلباً على صحة المعلومات المالية التي أفصحت عنها الشركة، كما انه ايضاً يؤثر على نزاهة القوائم المالية للشركة، وأن الاعتماد المكثف على النظام المعلومات الحاسبية الإلكترونية قد يعرض قواعد البيانات الشركة إلى مشاكل تتعلق بأمن المعلومات، والتي تقود إلى زيادة مخاطر التدقيق. لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى بيان كيف يمكن لآليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات أن تدعم أمن المعلومات في ظل نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية.

وقد نظم الباحث استبانة للحصول على المعلومات، حيث تمثلت عينة الدراسة بالمصارف التجارية العراقية العاملة في محافظة النجف، إذ أن التعاملات التجارية للقطاع المصرفي تتم من خلال النظم الحاسبية الإلكترونية، وكانت عينة البحث بشكل عشوائي، لتشمل (60) شخص يمثلون (20) من المصارف التجارية العراقية في محافظة النجف من

أصل (24) مصرف، وتمثل مجتمع الدراسة على مختلف المستويات الإدارية محاسبين ومدققين ومدراء فروع. ومن أهم الاساليب التي استخدمها الباحث بالتحليل اسلوب ليكرت الخماسي.

وكان من أهم استنتاجات الدراسة أن تبني آليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات يسهم في الحد من تلاعب المالي في ظل النظم المحاسبية الإلكترونية، وأن تطبيق آليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات في ظل اطار (COBIT5) يعزز من نظام الرقابة الداخلية في النظم المحاسبية الإلكترونية، ويزيد من ثقة مستخدمي المعلومات المحاسبية نتيجة لتكثيف وسائل الرقابة على تكنولوجيا المعلومات المطبقة في الشركة.

ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة تبني الشركات العراقية التي تعمل في بيئة نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وخصوصاً المصارف العراقية الأهلية لإطار (COBIT5) لرقابة الداخلية بما يضمن لشركات قدر كافي من الثقة بالنظام المحاسبي المطبق وتحسين أمن المعلومات داخل النظام.

ثانياً: الدراسات باللغة الأجنبية:

دراسة (Kunmar & Kushwaha,2019) بعنوان :

“A Study of Cloud Computing With Special Reference to Cloud Based Accounting”

دراسة في الحوسبة السحابية مع إشارة خاصة إلى المحاسبة القائمة على السحابة. (باكستان)

تهدف هذه الدراسة الى بيان أن القرن الذي نعيش فيه هو عصر التكنولوجيا والابتكارات، وان عدم التوافق مع مثل هذه التقنيات يجعل من العمل نفسه صعباً، والاستمرار في القدرة على المنافسة في الصناعة وجني فوائد فريدة، يجب ألا يتردد المرء في استخدام التكنولوجيا الحديثة في معالجة عملياته التجارية، كما أن العمل التجاري تكثر فيه المحاسبة، يجعل ضرورة لكل شركة بأن يكون لديها فهم شامل لجوانبها التقنية لجني فوائد السوق.

وتنتج عن هذه الدراسة أن المحاسبة هي نظام معلومات كجزء من نظام المعلومات الإدارية الهامة التي تزود المؤسسة بمعلومات حول جوانب المختلفة، وتتيح السحابة في المحاسبة لمديري الحسابات الوصول إلى المعلومات المالية من أي مكان في العالم، وميزة

الحوسبة السحابية انها بدون تاريخ أي متاحة في كل وقت وحين، وعلى مدار الساعة مما يؤدي إلى عدم وجود حدود جغرافية وبنية تحتية. كما ان الباحث قام بأجراء تحليلات مقارنة بين المحاسبة التقليدية والمحاسبة السحابية. والمقارنة بين مزايا وعيوب الحوسبة السحابية التي تم الحصول عليها في سبتمبر 2017. وأوصي الباحث متابعة تطور الحوسبة السحابية في قضايا البحثية والتحديات المستقبلية للمحاسبة السحابية والدراسات الاقتصادية و دراسة خدمات تخطيط موارد المؤسسات القائمة على السحابة للشركات الصغيرة والكبيرة ، وانها نموذج جديد للمحاسبة السحابية للحاسوب.

دراسة (Iskandar et al, 2018) بعنوان: (ماليزيا)

“The Role of Internal Audit and Auditee Committee in the Implementation of enterprise risk Management”.

هدفت هذه الدراسة إلى فهم دور التدقيق الداخلي في تنفيذ إدارة المخاطر المؤسسية بحثت الدراسة في العلاقات بين الكفاءة والاستقلالية و الأولوية في تنفيذ التدقيق الداخلي وتطبيق إدارة مخاطر المؤسسات، وتخفيف تأثيرات دعم لجنة التدقيق على العلاقات، تم اعتماد نهج التحليل الوصفي، وذلك من خلال اعتماد الدراسة على المصادر الثانوية المتمثلة في القوائم المالية، وأظهرت الدراسة أن أولوية عمل التدقيق الداخلي تساهم بشكل كبير في تنفيذ إدارة مخاطر المؤسسات في جميع المراحل.

وتشير دراسة استقصائية عن الشركات المدرجة في ماليزيا مع وحدات التدقيق الداخلي إلى أن استقلالية المراجعة الداخلية مرتبطة بشكل كبير بتنفيذ إدارة مخاطر المؤسسات للمراجعة والملاحظات.

وأوصت بأهمية إدراج الشركات التي تقدم خدمات التدقيق الداخلي لأطراف خارجية حيث يعزز من صحة النتائج وقابلية تعميمها.

دراسة (Efiong and et al 2018) بعنوان:

“Audit procedures in an Electronic Data Processing Environment: A Study of Selected Audit Firms in Nigeria”

” إجراءات التدقيق في بيئة المعالجة الإلكترونية للبيانات (دراسة شركات التدقيق في نيجيريا).“
هدفت هذه الدراسة في التعرف على إجراءات التدقيق في بيئة المعالجة الإلكترونية للبيانات من خلال تخطيط عملية المراجعة وتقييم المخاطر والاختبارات اللازمة لذلك. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة وزعت على عينة من المدققين في شركات مراجعة

مختارة في نيجيريا، وتوصلت الى مجموعة من النتائج أهمها: إن التدقيق في بيئة معالجة البيانات إلكترونية لديه تأثير كبير على تخطيط عملية المراجعة وتقييم مخاطر التدقيق واختبارات التدقيق اللازمة لذلك، وعلى المدقق أن يتكيف مع هذه البيئة المعقدة واستخدام الأساليب الإلكترونية التي تعتمد بشكل كبير على قدرة ومعرفة المدقق في استخدامها، وأشارت الدراسة إلى أن أكثر المعوقات التي تعيق عمل المدقق هو غياب مسار التدقيق وعدم قدرة المدقق على التأكد من سلامة عملية المعالجة داخل النظام المستخدمة.

وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الاختبارات الممتازة والجوهرية من خلال استخدام (CAATS)، من خلال المدققين التي تتوفر لديهم المعرفة التقنية اللازمة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

أن اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بأبعادها في الحوسبة السحابية للبنوك التجارية المدرجة في سوق عمان المالي، وأثر المعالجة الآلية في عملية التدقيق، حيث جاءت هذه الدراسة لتختلف عن الدراسات السابقة بالتعرف على التزام مدققي الحسابات الداخلي بالتدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي لدي البنوك التجارية الأردنية للحوسبة السحابية حيث جاء تأثيرها بأبعادها من خلال (تخطيط لعملية التدقيق، فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية على التشغيل الإلكتروني، طبيعة المعالجة، تحديد العينات التدقيق، توثيق اجراءات التدقيق، والإشراف والمتابعة، وكفاية الأدلة) في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي بدلالة أبعادها (مخاطر التدقيق الداخلي أمن المعلومات الحاسوبية، ومخاطر التدقيق الداخلي للرقابة على التطبيق، ومخاطر التدقيق الداخلي المحوسب) لدي البنوك التجارية الأردنية، وتناولت الدراسة الحالية جانباً مهماً من التطبيقات الحديثة للمفاهيم المرتبطة بالتدقيق الإلكتروني وتحسين التدقيق.

وتتميز الدراسة الحالية بأنها الدراسة الوحيدة على حد علم الباحث التي تناول الحوسبة السحابية كالدور الوسيط وتأثيرها على اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي لدي البنوك التجارية الأردنية في الأردن وهو ما يميز الدراسة الحالية، ويسلط الضوء نحو الحوسبة السحابية ومدى تطبيق البنوك لها، مع العلم هناك حاجة لإجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع.

منهجية الدراسة :

يتمثل منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في كل من المنهج الوصفي الذي يتناول بناء إطار نظري يتناول اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي للحوسبة السحابية للبنوك التجارية المدرجة في سوق عمان المالي ، في حين يتمثل المنهج التحليلي في تحديد اثر التزام مدققي الحسابات الداخلي بالتدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق للحوسبة السحابية . وذلك عبر دراسة تطبيقية تم إعدادها وتطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة من العاملين في البنوك التجارية الأردنية.

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع القائمين بأعمال التدقيق الداخلي، قسم الرقابة الداخلية، قسم تكنولوجيا المعلومات ودائرة المالية في البنوك التجارية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي وعددها (13) بنك، باستثناء البنوك الإسلامية، ويتم اعتماده كمجتمع للدراسة. أما عينة الدراسة فيبلغ عدد مفرداتها (210) فرداً تم اختيارهم من مجتمع الدراسة، بحيث تم توزيع (210) استبانة على مدراء ورؤساء أقسام التدقيق الداخلي ، قسم تكنولوجيا المعلومات، وقسم الرقابة الداخلية، ومدراء المالية، وقد استردت (168) استبانة كانت جميعها صالحة للتحليل وهذه تشكل ما نسبته 80% من مجموع الاستبانات الموزعة، وتم استبعاد (42) استبانة غير صالحة للتحليل.

أداة الدراسة :

تم إعداد أداة للدراسة (استبانة) تهدف إلى بيان اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من مخاطر التدقيق الداخلي في ظل الحوسبة السحابية للبنوك التجارية المدرجة في سوق عمان المالي، من خلال دراسة تطبيقية على العاملين بالتدقيق الداخلي وقسم الرقابة الداخلية وادارة المخاطر في البنوك التجارية الأردنية، حيث تم توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة لجمع البيانات حول هذا الموضوع.

أساليب جمع البيانات :

ستعتمد الدراسة على مصدرين لجمع البيانات والمعلومات على النحو الآتي :

- المصادر الأولية: وهي تلك البيانات التي سوف يتم الحصول عليها من خلال إعداد استبانة خاصة والتي تناسب الدراسة، وسوف تغطي الجوانب التي تناولتها الفرضيات

التي استندت عليها. وسيتم جمع البيانات حول اثر اجراءات التدقيق الإلكتروني في الحد من المخاطر التدقيق الداخلي في ظل الحوسبة السحابية، من خلال دراسة ميدانية لدى المدققين الداخلي لدى البنوك التجارية الأردنية.

• المصادر الثانوية: وذلك بالاعتماد على الكتب والمراجع والرسائل العلمية والمقالات المنشورة وكذلك الدراسات في الاثرية المختلفة. والأبحاث التي تناولت اجراءات التدقيق الإلكتروني. كما سوف يتم الاستعانة بقواعد البيانات الإلكترونية والإنترنت للحصول على أحدث الأبحاث العلمية حول موضوع الدراسة.

المعالجة الإحصائية :

بما أن اختبار الأسلوب الملائم في التحليل يعتمد بشكل رئيس على طبيعة البيانات المراد تحليلها، لذا سوف يتم استخدام عدة أساليب إحصائية من أجل توظيف البيانات التي سوف يتم الحصول عليها لتحقيق أهداف الدراسة، وعلى النحو الآتي:

• الاحصاء الوصفي للمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

• معامل ألفا كرو نباخ لاختبار ثبات أداة الدراسة.

• الانحدار المتعدد.

• معامل الارتباط ومعامل تضخم التباين VIF.

• اختبار (T-test) لاختبار الاثر غير المباشر للحوسبة السحابية .

وتم تصميم استبانة و تطويرها لإختبار صدق وثبات الأداة حسب ما تقتضيه الدراسة، وتغطية الفرضيات التي استندت عليها، واعتماد مقياس ليكرت المكونة من خمس درجات لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل فقرة من الفقرات الاستبانة (درجة تبني موافق بشدة خمسة علامات، درجة تبني موافق اربعة علامات، درجة تبني محايد ثلاثة علامات، درجة تبني غير موافق علامتان، درجة تبني غير موافق بشدة علامة واحدة).

الاستنتاجات:

1. اظهرت نتائج تحليل افراد العينة بأن وجود التدقيق الالكتروني ذو اهمية مرتفعة وقد تبين ان تحديد عينات التدقيق الالكتروني من اكثر الاجراءات اهمية من قبل افراد العينة تلاها التوثيق لإجراءات التدقيق الالكتروني ثم التخطيط لعملية التدقيق ثم كفاية ادله التدقيق وفي المرتبة الأخيرة فحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية وهذا يدل على ان البنوك الأردنية لديها امكانيات وفيرة ومطبقة للتدقيق الالكتروني والذي يعمل على توفير الجهد والوقت والتكامل بين مراحل عملية التدقيق وان افراد العينة ينظرون الى ان التدقيق الالكتروني ما هو الا وسيلة لبيان اي خطأ سواء مقصود او غير مقصود في الوقت المناسب.
2. ان اتجاهات افراد العينة ومن خلال ما ظهر التحليل السابق بان مخاطر التدقيق الالكتروني ذو اهمية مرتفعة وتبين بأن مخاطر امن المعلومات الاحاسوبية جاءت في المرتبة الاولى ومن ثم مخاطر الرقابة على التطبيق ثم تلاها بالمرتبة الأخيرة مخاطر التدقيق الاحاسوبية وهذا يدل على ان المعلومات المتوفرة على الأجهزة الاحاسوبية لا بد ان يكون لها حمايه كبيره لمنع اختراق وان التدقيق الداخلي الالكتروني لا بد ان يُعتمد عليه لضبط البيانات والمعلومات الخاصة بالمنشآت مما يساعد على تخطي اي خطأ ممكن ان يلحق الضرر بالمنشأة.
3. ان البنوك الأردنية وبناء على نتائج اتجاهات افراد العينة مطبقة ومواكبه للتطورات التكنولوجية وللسياسات المطبقة في البنك المركزي وتعمل على توفير الموارد والامكانيات من أجل تقليل التكاليف المرتفعة وخاصة في عمليات التخزين لهذا لجأت الى مفهوم المحاسبة السحابية.
4. اظهرت نتائج الدراسة من خلال فرضية الدراسة الأولى بأن هناك أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.000 لإجراءات التدقيق الداخلي في الحد من مخاطر التدقيق الإلكتروني وهذا دليل على ان القيام بإجراءات التدقيق بكل كفاءة وفعالية ومتابعة اي خطر يهدد المنشأة يقلل من مخاطر التدقيق الالكتروني.
5. أظهرت نتائج الدراسة من خلال فرضية الدراسة الثانية بأن هناك أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.001 لإجراءات التدقيق الداخلي على الحوسبة السحابية.

6. اظهرت نتائج الدراسة من خلال فرضية الدراسة الثالثة بأن هناك أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.000 للحوسبة السحابية في الحد من مخاطر التدقيق الإلكتروني .
7. اظهرت نتائج الدراسة من خلال فرضية الدراسة الرابعة بأن هناك أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.000 لإجراءات التدقيق الداخلي بأبعادها مجتمعة في الحد من مخاطر التدقيق الإلكتروني بأبعادها مجتمعة في ظل وجود الحوسبة السحابية كمتغير وسيط وهذا دليل على ان القيام بإجراءات التدقيق بكل كفاءة وفعالية ومتابعة اي خطر يهدد المنشأة يقلل من مخاطر التدقيق وربما يكون سبب انخفاض هذه المخاطر بسبب استخدام البنوك للتكنولوجيا الحديثة كالحوسبة السحابية.
8. ان اجراءات التدقيق الداخلي الالكتروني له دور مؤثر في الحد و تقليل من مخاطر التدقيق الالكتروني و ان التعاون بين التدقيق الداخلي واداره المخاطر يعمل على تقليل اي خطأ والسيطرة عليه في الوقت المناسب وأيضاً يعمل التدقيق الداخلي على تحسين المخاطر ومراقبه عمليات الإدارة المختلفة وان التدقيق الداخلي له دور في مراقبه ملف المخاطر وتحديد مجالات التحسين في عمليات. وهذه النتيجة توافقت مع دراسة
9. ان التكنولوجيا الحديثة كالحوسبة السحابية لها دور بارز في الحد من المخاطر التي تهدد المنشآت وكذلك تعمل على زيادة فعالية عمليات الادارة وبالتالي تحسين الاداء.

التوصيات:

يقدم الباحث عدة توصيات:

1. يوصي الباحث بالاهتمام بالمخاطر الحاسوبية وبيان أي تأثير لها على البنوك.
2. يوصي الباحث بالعمل على زيادة التوعية في موضوع ادارة المخاطر والعمل على اكتساب العاملين في القسم العديد من الدورات التي تمكنهم من تخطي أي خطر قد يهدد البنك.
3. يوصي الباحث ومن خلال الاهتمام الزائد بالتكنولوجيا والعمل على اكتساب جميع المنافع منها.
4. يوصي الباحث الشركات الغير مطبقة للحوسبة السحابية العمل على تطبيقها وذلك لما لها دور كبير في تحسين الاداء.
5. يوصي الباحث بعمل دراسات على القطاعات الاخرى وخاصة المطبقين للحوسبة السحابية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الاتحاد الدولي للمحاسبين (2017) إصدارات المعايير الدولية لممارسة أعمال التدقيق والتأكيد وقواعد أخلاقيات المهنة، ترجمة جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، عمان. جمعية المحاسبين والمراجعين الأردنيين، (2020). دليل مراقبي الحسابات ومكاتب التدقيق، منشورات جمعية المحاسبين والمراجعين الأردنيين.

تومي، مليكة، وبوغازي، إسماعيل، (2018)، "مساهمة وظيفة التدقيق الداخلي في تقييم نظام الرقابة الداخلية وتحسين عمليات إدارة المخاطر لغرض تفعيل الحوكمة"، دراسة ميدانية على البنوك التجارية النشطة في الجزائر، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 1، المجلد 6، ص: 365-391.

بشتاوي، سليمان، والبقي، متعب، (2015)، "أثر تطبيق النظم الخبيرة في البنوك التجارية على إجراءات التدقيق الإلكتروني من وجهة نظر المحاسبين القانونيين الخارجيين، دراسة مقارنة في المملكة الأردنية الهاشمية و المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11، العدد 1.

الذنيبات، علي عبد القادر حسن، (2017)، "تدقيق الحسابات في ضوء معايير التدقيق الدولية والأنظمة والقوانين المحلية، نظرية وتطبيق. عمان، الأردن: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.

جبر، عبدالرزاق، (2015)، "أثر استخدام التدقيق الإلكتروني على أداء العمل الميداني للمحاسب القانوني الأردني" دراسة تطبيقية في المملكة الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة آل البيت، كلية إدارة المال والاعمال، المفرق، الأردن.

الحايك، سامر، (2019)، "العوامل المؤثرة على جمع أدلة الاثبات الإلكتروني من قبل المدققين الخارجيين على البنوك التجارية في الأردن" دراسة ميدانية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة آل البيت، كلية إدارة المال والاعمال، المفرق، الأردن.

خليل، صفاء، (2019)، "تطوير أنظمة المكتب الإلكتروني باستخدام تقنيات الحوسبة السحابية : حالة تطبيقية نظام المراسلات" رسالة دكتوراه منشورة، جامعة النيلين، كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، الخرطوم، السودان.

- عكور، سامر، (2019)، " تأثير تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات وفقاً لإطار عمل (COBIT5) في تقليل مخاطر الحوسبة السحابية"، العلوم التطبيقية الحديثة، 13 (7) .
- اشحات، هبة سامي، (2019)، " أثر تكنولوجيا المعلومات (COBIT5) في الحد من مخاطر الحوسبة السحابية في شركات الاتصالات في الأردن"، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث، بعنوان : المنظمات الذكية بوابة الإنتقال إلى العالمية والإستدامة في العصر الرقمي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 20-11 أكتوبر، 2019م.
- الحسناوي، عقيل حمزة، (2017)، " دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تقليل تدقيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في ظل إطار COBIT5 للرقابة الداخلية"، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، 9 (3)، 1-24.
- قاسم، فهم، (2017)، " اثر التدقيق الضريبي الالكتروني في الحد من التهرب الضريبي من وجهة نظر مدققي دائرة الضريبة الدخل والمبيعات في الأردن" : دراسة ميدانية في المملكة الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان العربية، كلية الأعمال، محاسبة، عمان، الأردن.
- عوماري، عائشة واقاسم، عمر، (2017)، " دور التدقيق الداخلي في إدارة المخاطر البنكية، دراسة ميدانية لمجموعة من البنوك العمومية بولاية أدرار"، مجلة الحقيقة، العدد 41، المجلد الرابع، ص: 787-816.
- محمد، عبدالوهاب، (2017)، " درجة اعتمادية الحاسب القانوني الأردني لأعمال التدقيق الداخلي" : دراسة ميدانية في المملكة الأردنية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية المال والأعمال، محاسبة، عمان، الأردن.
- كليات، أنيس وبنية، عمر، (2016)، " مخاطر استخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وأثرها على فاعلية المراجعة في الجزائر"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الأربعون، كانون الأول.
- معاوية، فريدة، وصالح، مفتاح، (2015)، " دور التدقيق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر المصرفية"، بحث مقدم إلى الملتي الدولي حول إدارة المخاطر المالية وانعكاساتها على اقتصاديات دول العالم، للفترة 24-26 تشرين الأول 2015، والمنعقدة في جامعة 20 أوت، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر.
- برزان، فاتن حنا، (2015)، " أثر التدقيق الإلكتروني في رفع الاستقلالية وكفاءة المدقق

الداخلي" مجلة المنارة. 19(4)، ص 85-121.

رمو، وحيد محمود، وذنون، آلاء عبد الواحد،(2014)، دور تقنيات المعلومات في تعزيز كفاءة وجودة التدقيق الداخلي: دراسة تحليلية على مكاتب التدقيق في العراق، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية المال والأعمال، بعنوان: دور التميز والريادة في تفوق منظمات الأعمال، المنعقد في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان- الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Jordan”, International Business Research, Vo1. 6, No. 6, Puddled by Canadian Center of Science and Education.
- Adeyemi ,et al (2014) " "Audit Technology Tools and Business Process Assurance: Assessment of Auditors, Perspective in Nigeria" Universal Journal of Industrial and Business Management 2(4):93-102
- Hamdan, Mohammad Naser Musa .(2017), “The Relationship Between Network Security Policies and Audit Evidence Documentation : The Accounting Information Security Culture as a Mediator”, International Journal of Business and Management, Vo1. 12, No. 12.
- Efiong .J.Eme and Bassey , Bassey .E and Osadim, O.ENO and Onyeogaziri , R. Udonna .(2018), “ Audit procedures in an Electronic Data Processing Environment: A Study of Selected Audit Firms in Nigeria”, Journal of Accounting and Financial Management ISSN 2504-8856 Vo1. 4 No. 1.
- Iskandar, T., Jamil, A., puan, Y., & Sanusi, Z (2018). “The Role of Internal Audit and Audite Committee in the Implementation of enterprise risk Management”, International Journal of Business and Globalization,21(2).
- Kumar, A., & Kushwaha, H (2019). “A Study of Cloud Computing With Special Reference to Cloud Based Accounting”, E-Commerce for future & Trends, 5(3), 15-24.
- Kalaba, Lee Ann, (2012), Use of Computer- Assisted Audit Tools and Techniques CAATs, The Benefits of CAATs, Vol.5,No, 2, p:35-61.
- Tarek , Menna and Basuony , A.K. Mohamed .2017. The implication of information technology on the audit profession in developing country: Extent of use and perceived importance, International Journal of Accounting and Information anagement. Vol. 25 No, pp. 237-255
- Okab, Reem. (2013)."Electronic Audit Role in Achieving Competitive Advantages and Support the Strategy of the External Audit in Auditing Offices in the Hashemite Kingdom of Jordan" International Business Research; Vol. 6, No. 6; Published by Canadian Center of Science and Education.

أثر العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية

في واقعنا المعاصر

(دراسة تأصيلية تطبيقية)

The impact of working with the purposes of Islamic law
in our contemporary reality
(An Applied Study)

الباحث

مشعل سعد الرشيدى

MISHAAL SAAD ALRESHEEDI

مُلخَص الدَّرَاسَة

إنَّ مقاصد الشريعة الإسلامية مواكبةً للمتغيرات والنوازل في كلِّ عصر، ومبيّنة لأحكامها بما يحقّق للمسلم سعادة الدنيا والآخرة.

تهدف الدراسة إلى توضيح أثر العمل بمقاصد الشريعة في استنباط أحكام بعض النوازل المعاصرة، وبيان الصّلة الوثيقة بين الأحكام الشرعيّة، ومقاصد التشريع؛ والتي من أهدافها جلب المصالح ودرء المفساد عن العباد، مع ذكر بعض التطبيقات المقاصديّة على بعض النوازل المعاصرة، ومن أبرز النتائج في البحث أن استنباط الأحكام الشرعية وفق مقاصد التشريع يفضي إلى السعة ورفع الحرج والضيق عن الأفراد والمجتمعات .

Abstract

The impact of working with the purposes of Islamic law
in our contemporary reality
An Applied Study

The purposes of Islamic Sharia keep pace with the changes and calamities in every age, and clarify its provisions in a way that achieves for the Muslim the happiness of this world and the hereafter.

The study aims to clarify the importance of adopting the purposes of Sharia in deriving the provisions of some contemporary calamities, and to clarify the close relationship between the legal provisions and the purposes of legislation, which aims to bring interests and ward off evil from people, with a mention of some intentional applications on some contemporary calamities. Among the most prominent results in the research is that the deduction of legal rulings according to the purposes of the legislation leads to the expansion and removal of embarrassment and distress for individuals and societies.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام الأتمان على نبينا محمد، وآله وصحبه، أما بعد:

فإن مقاصد الشريعة الإسلامية وجدت لسعادة الإنسان في الدارين، وعالجت كثيراً من النوازل والمستجدات في مختلف الأزمنة مراعية في ذلك المصالح، والمفاسد في الحكم على النوازل التي تستجد في كل وقت، ومن هنا جاءت أهمية بحث أثر العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في واقعنا المعاصر؛ لتكون على بيّنة منها؛ لمعرفة الحكم الشرعي للنازلة، حتى يُعبد الله تعالى على بصيرة وعلم، وفق مراد الله تعالى، ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم..

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة البحث في تحديد أثر العمل بمقاصد الشريعة في النوازل المعاصرة بدقة؛ وذلك بتحديد الحكم الشرعي للنازلة من حُرمة، أو إباحة أو كراهة، أو نحو ذلك، وذلك وفق قواعد الشريعة الإسلامية التي استنبطها العلماء خصوصاً مع كثرة النوازل، والمتغيرات، وسرعة الأحداث في عالم مُزدحم بالأحداث التي تُنقل بوسائل التواصل الاجتماعي السريعة، والتي توضح الحاجة الملحة لمعرفة الحكم الشرعي للنازلة وفق مقاصد الشرع الحكيم.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما المقصود بمقاصد الشريعة؟
- 2- ما أهمية الأخذ بمقاصد الشريعة في واقعنا المعاصر؟
- 3- ما الصلة بين الأحكام الشرعية، ومقاصد التشريع؟

أهمية الدراسة:

وتظهر أهمية دراسة أثر العمل بمقاصد الشريعة في واقعنا المعاصر في أمور منها:

- 1- الحاجة الماسة لمعرفة الأحكام الشرعية فيما يُستجد من النوازل؛ ليكون المسلم على بيّنة من دينه بما يوافق الشريعة الإسلامية، ويحقق له سعادة الدارين.

2- إبراز مقاصد الشريعة الإسلامية، ودورها في معالجة بعض النوازل بمختلف الميادين؛

ليزداد المؤمن

تمسكاً بشريعته الإسلامية وأنها صالحة لكل زمان ومكان.

3- لتكون الشريعة الإسلامية متمثلة بمقاصدها نبراساً يُحتذى به، ومنهجاً يقتدي به

الناس بمختلف مشاربهم، وهدايةً ونوراً للحيارى لسلوك الطريق المستقيم بما يحقق

مصالحهم الدنيوية، والأخروية فيما يستجد في هذا العالم الفسح.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية :

1- بيان أثر العمل بمقاصد الشريعة في استنباط أحكام بعض النوازل في واقعنا المعاصر .

2- بيان مدى حاجة الناس لشريعة الإسلام في كل زمان ومكان؛ لمعرفة حكم ما يستجد من

النوازل.

3- بيان الصلة الوثيقة بين الأحكام الشرعية، ومقاصد التشريع.

الدراسات السابقة :

وقفت على بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثي ومنها :

الدراسة الأولى :

1- بحث بعنوان " مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء مُستجدات العصر " للأستاذ الدكتور:

فريد بن يعقوب المفتاح - وكيل الشؤون الإسلامية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية في وزارة العدل في مملكة البحرين.

ذكر الباحث تعريف المقاصد، وتاريخ علم المقاصد، وأهميته، وذكر أنواع المقاصد؛

وهي المصالح الضرورية، والمصالح الحاجية والمصالح التحسينية، ثم ذكر أشهر المقاصد

الشرعية وهي: العدالة والمصلحة، واليسر ورفع الحرج، ثم ختم بحثه بالأثر السيء

للجهل بمقاصد الشريعة، والرسالة موجزة في بيان مقاصد الشريعة، ودراسة الباحث هنا

أوسع وذلك بذكر تطبيقات مقاصدية لبعض الأحكام الشرعية، مع ذكر الصلة بين مقاصد

الشريعة والأحكام الشرعية، وكذلك أثر العمل بمقاصد التشريع في استنباط أحكام

النوازل .

وتشتمل على تمهيد وستة فصول وخاتمة وعدد صفحاتها 17 صفحة.

الدراسة الثانية :

2- بحث بعنوان "مقاصد الشريعة وأهدافها، وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية" للدكتور:

محمد دولوز أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين- المغرب.
 واشتمل البحث على مقدمة والتعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية، والتعريف بالمناهج الدراسية، وكيفية بث مقاصد الشريعة في المواد الدراسية للمرحلة الأساسية والمتوسطة، وأهمية معرفة مقاصد الشريعة للناشئة، ومواجهة التحديات في مناهج التربية الإسلامية بشئى المجالات كتحدى المسكرات، والميوعة، والعلمانية ونحوها من الأمور؛ وذلك بدراسة علوم الشريعة؛ ومنها مقاصد الشريعة؛ لينشأ أبناء صالحون، وعلماء ربانيون، والدراسة مهمة في موضوعها إلا أنها اقتصرت على مرحلة الشباب الدراسية الأساسية والمتوسطة، وأما هذه الدراسة فأوسع نطاقاً ولم تتحدد بمرحلة معينة بل تشمل المجتمع كله وما يحتاجه من معرفة أحكام النوازل في كل عصر وفق مقاصد الشريعة، مع تطبيقات مقاصدية لبعض الأحكام الشرعية، وتوضيح صلة مقاصد الشريعة بالأحكام الشرعية ونحو ذلك .

منهجية الدراسة :

اعتمدت في بحثي على منهجين :

1- المنهج التأصيلي؛ بتأصيل بعض المسائل، والنوازل المستجدة، وربطها بمقاصد الشريعة؛

لبيان حكمها وحكمة الشريعة الإسلامية في هذه الأحكام، وربط الفروع بالأصول.

2- المنهج التطبيقي؛ بتطبيق ما أصله علماء الأصول، وما قرّره مقاصد الشريعة على

النوازل بشئى أنواعها؛ بهدف إصدار الأحكام لكل نازلة بما يوافق حكمة الشريعة

الإسلامية.

خطة الدراسة :

وتشتمل الدراسة على ملخص البحث، ومقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة ، والنتائج

والتوصيات.

- ملخص البحث :

- المقدمة وتشتمل :

- مشكلة الدراسة.

- تساؤلات الدراسة.

- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- الدراسات السابقة .
- منهجية الدراسة .
- خطة الدراسة .
- تمهيد .
- المبحث الأول: أهمية العمل بمقاصد الشريعة في واقعنا المعاصر .
- المطلب الأول: علم المقاصد رديفٌ أساسيٌ للقياس الفقهي في استنباط النوازل .
- المطلب الثاني: فوائد العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في الاجتهاد الفقهي المعاصر .
- المبحث الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية بين الحكم والأحكام .
- المطلب الأول: صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية إجمالاً .
- المطلب الثاني صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية تفضيلاً .
- المبحث الثالث: مقاصد الشريعة بين النظرية والتطبيق .
- (التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية) .
- المطلب الأول: مفهوم تفعيل مقاصد الشريعة في تطبيق الأحكام الشرعية .
- المطلب الثاني: قواعد تفعيل المقاصد في التطبيق الفرعي .
- الخاتمة .
- النتائج والتوصيات .
- المصادر والمراجع .

تمهيد : التعريف ببعض معاني الكلمات :

- المقاصد لغةً: جمع مقصد؛ وتعني الاعتدال والتوسط⁽¹⁾ لقوله تعالى: " ومنهم مُقتصد " سورة فاطر:32.
- مقاصد الشريعة اصطلاحاً: هي المعاني، والحكم، ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد.⁽²⁾

1- ينظر مادة (قصد) في : معجم مقاييس اللغة 5/95، لسان العرب 3/353.

2- اليوبي، محمد، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

- الشريعة لغةً: جمع شرائع؛ وهي الدين والملة، والمنهاج وأصلها مورد الماء؛ وسُميت بذلك لوضوحها وظهورها⁽¹⁾

- الشريعة اصطلاحاً: هي الطريقة في الدين بما شرعه الله تعالى على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام⁽²⁾

المبحث الأول: أهمية العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في واقعنا المعاصر وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: علم المقاصد رديف أساسي للقياس الفقهي في استنباط النوازل .

المطلب الثاني: فوائد العمل بمقاصد الشريعة في الاجتهاد الفقهي المعاصر .

المبحث الأول

أهمية العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في واقعنا المعاصر

إن واقعنا المعاصر هو ما يقع في حياتنا اليومية من حوادث، ونوازل كثيرة قد تحتاج لمعرفة الحكم الشرعي فيها، والفقهاء المقاصدي، وقواعده له دور كبير في استنباط الأحكام الشرعية للنوازل؛ وذلك لارتباطه بمصادر التشريع الإسلامي وإظهاره؛ ليحكم التشريع الإسلامي ومقاصده، وغايات الأحكام وأسرارها، بما يحقق مصالح العباد، ويدفع عنهم المفاسد .

وفي هذا البحث يُسلط الباحث الضوء على أهمية الأخذ بمقاصد الشريعة في استنباط أحكام النوازل المعاصرة، والتأكيد على مواكبتها لتغيرات العصر، وإيجاد الحلول لكثير من المستجدات .

المطلب الأول

علم المقاصد رديف أساسي للقياس الفقهي في تغطية النوازل

يعدُّ علم المقاصد داعمٌ لعلم الفقه والقياس، فالأحكام الشرعية لا بدَّ من أن تتوافر فيها صفة الوصف الظاهر المنضبط، ويندرج تحت مُسمى (العلّة)، ويُعبّر عنه بحكمة التشريع أو المصالح والمفاسد، وما يتفق عن التشريع من جلب للمنافع أو دفع

¹ - ينظر لسان العرب 174/8، المصباح المنير 254

² - التعريفات للجرجاني، الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الظاهري 46/1

للمضار. وقد أُطلق عليه مُسمى (مقصد التشريع)، فالأحكام الشرعية وُجدت لرعاية المصالح، أو درء المفسدات، وهذا دليلٌ دامغٌ على أن الشريعة تهدف إلى إسعاد الفرد والجماعة، وحفظ النظام وإعمار الكون.

وقد عبّر بعض الفقهاء في السمة الأولى للأحكام الشرعية بالقياس أو الاجتهاد، وقد شهد القياس جدلاً كبيراً في مشروعيتها قبل أن يحتل مكانته تلك بوصفه المصدر الرابع من مصادر التشريع، بما فيه من إعمال للرأي، في ظلّ توجه أصحاب الحديث تبلور منذ القرن الثاني الهجري، كان يقوم على أن العلم إنما هو الآثار، وأنه لا يُقال في مسألة برأي ليس لنا فيها إمام، وبقي نفي القياس وقفاً على المذهب الظاهري⁽¹⁾.

يقول الإمام الشافعي: (كلُّ ما نزل بمسلمٍ فيه حكمٌ لازم، أو على سبيل الحقِّ فيه دلالةٌ موجودة، وعليه: فإذا كان فيه بعينه حكمٌ لزم أتباعه. وإذا لم يكن فيه بعينه طلب الدلالة على سبيل الحقِّ فيه بالاجتهاد. والاجتهاد القياس)⁽²⁾.

المطلب الثاني

فوائد العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية في الاجتهاد الفقهي المعاصر وتنوع أهمية مقاصد الشريعة للمجتهد والفقهاء؛ من كونها ليست متعةً معرفيةً، أو تعمقاً في المعاني والأهداف السامية فحسب، بل من أثرها العملي الواضح وضوح الشمس في كبد السماء، ومن الفائدة المتحققة منها على أرض الواقع.

فيقول ابن القيم - رحمه الله -: "ولله سبحانه في كلِّ صنع من صنائعه، وأمرٍ من شرائعه حكمة باهرة، وآية ظاهرة، تدلُّ على وحدانيته. وحكمته لا تنكرها إلا العقول السخيفة، ولا تنبو عنها إلا الفطر المنكوسة"⁽³⁾.

وقال الشاطبي - رحمه الله -: "المقاصد أرواح الأعمال"⁽⁴⁾.

(1) د. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ص 203.

(2) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، ص 189.

(3) الإمام ابن القيم، مفتاح دار السعادة 2/22-

(4) الإمام الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، 7/2-8.

و تتجلى أهمية علم المقاصد بكونها عامل أساسي للوصول إلى مرتبة الاجتهاد ، فمن غير الممكن أن يصبح الفقيه فقيهاً دون الخوض والتعمق في مقاصد الشريعة وأحكامها .

ولذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله : "إنها- يعني- مرتبة الاجتهاد لا تُنال إلا بشرطين، لا تحصل دراسة الاجتهاد إلا لمن اتَّصف بوصفين :

الأول: فهم مقاصد الشريعة على كمالها .

والثاني: التمكن من الاستنباط بناءً على هذا الفهم"⁽¹⁾ .

لا بد أن تكون الاستنباطات والأحكام قائمة ومبنية على الفهم التام ، بغية عدم الوقوع في الانحراف والمغالطة، أو السقوط في متاهات الحرج. "

فالمجتهد لا يكتفي بمجرد حفظ المقاصد ، بل لا بد من العلم بالأدلة التفصيلية ، وعدم الاكتفاء بالحفظ فقط ، بل فهمها فهماً وافياً مستفيضاً..

ومما لا شك فيه أن فهم مقاصد التشريع يُشكل مؤكداً آخر يشير إلى أهمية هذا العلم الجليل .. و يجعل الباحث مورداً عندياً ينهل الدارسين من معينه ، ولا يصل للمجتهد إلى هذه المرتبة إلا إذا بلغ مكانة مرموقة في حفظ وفهم النصوص وسبر غورها ومكوناتها..

الفائدة الأولى: الاجتهاد المقاصدي يمنح الفقيه القدرة على الموازنة بين مراتب المصالح والأعمال والأحكام .

إن معرفة المقاصد يُتيح الفرصة للموازنة بين المصالح والمفاسد، وتقديم الأهم ، والتمييز بين خير الخيرين، وشر الشرين . فالتمييز بين الخير والشر أمر واضح جلي سهل، ولكن إذا تساوى أمران في الخير أو في الشر ، فأَيُّ الخيرين يُقدّم عند الازدحام ؟ وأيُّ الشرين أقل ضرراً عند الاضطرار؟.

وهذا يتطلب فهماً واسعاً لمقاصد الشريعة، فلو تعارض حفظ النفس مع ستر العورة؛ كحالة المريض الذي يتطلب علاجه كشف العورة، أين شر الشرين في هذه الحالة؟ فوات النفس أم كشف العورة ؟

(1) الموافقات للشاطبي 11/2 .

الجواب: فوات النفس، ففي حال اجتماع مفسدتان، وكنتاً في وضع اضطراري لفعل أحدهما سنختار الأخف، لكن اختيار الأخف يحتاج إلى فقه، فيجوز كشف العورة لأجل هذه الضرورة حفاظاً على بقاء الحياة؛ لأن حفظ النفس في الشرع مقدّم جنسه على مقصد ستر العورة⁽¹⁾.

ونجد أن مقاصد الشريعة تفيّد المجتهد في قضية الترجيح عند تعارض الأدلة تعارضاً في الظاهر؛ قال تعالى: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»⁽²⁾. وفي حال رأى المجتهد تعارضاً من وجهة نظره، لا في حقيقة الأدلة، ترشدنا مقاصد الشريعة إلى الجمع بين الدليلين، فلو أمكن الجمع فالتعارض غير وارد، أو فالترجيح.

الفائدة الثانية: تعدية الأحكام إلى النوازل التي تشترك في المقصد نفسه: إن تعدية الأحكام من الأصول إلى الفروع، ومن الكليات إلى الجزئيات، أو من القواعد الأساسية إلى التفريعات يتطلب علماً بالمقاصد يقول الغزالي: (الحكم الثابت من جهة الشرع نوعان: أحدهما: نصب الأسباب عللاً للأحكام، كجعل الزنا موجباً للحد، وجعل الجماع - في نهار رمضان - موجباً للكفارة، وجعل السرقة موجبة للقطع، إلى غير ذلك من الأسباب التي عقل من الشرع نصبها عللاً للأحكام، والنوع الثاني: إثبات الأحكام ابتداءً من غير ربط بالسبب وكل واحد من النوعين قابل للتعليل والتعدية، مهما ظهرت العلة المتعدية)⁽³⁾.

الفائدة الثالثة: إدراك أن الأحكام الشرعية في جملتها معقولة المعنى: لا بدّ من إدراك علماء الشريعة الإسلامية أن نصوص الشريعة وأحكامها معقولة المعنى، وقائمة على الدليل والبرهان، ولا بدّ للمسلم من التماس الحكمة من تشريعها، وإدراك الغاية السامية من تطبيقها وإن كان يعمل بها بروح القناعة واليقين.. قال ابن عاشور موضحاً أهمية المقاصد فيما عنون له: احتياج الفقيه إلى معرفة مقاصد الشريعة: "إن تصرف المجتهدين بفقههم في الشريعة يقع على خمسة أنحاء⁽⁴⁾:"

(1) د. زيدان: الوجيز في أصول الفقه، ص 203.

(2) النساء آية: 82.

(3) الغزالي، محمد بن محمد، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، ص 603.

(4) محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية 40/3.

النحو الأول: فهم أقوالها، وإدراك مدلولات تلك الأقوال، سواء أكان ذلك في مدلولاتها اللغوية أم حسب النقل الشرعي بالقواعد اللفظية واللغوية التي عمل بها الاستدلال الفقهية.

النحو الثاني: العمل على معارضة الأدلة التي استكمل أعمال نظره في استيفاء مدلولاتها؛ ليصل إلى درجة اليقين بسلامة الأدلة وعدم بطلانها، وعند التأكد من سلامة الدليل يقوم بإعماله، بينما إذا وجد له معارضاً، عمل على تفعيل الدليلين والعمل بهما، وألاً فترجيح أحدهما على الآخر.

النحو الثالث: قياس القضايا التي لم يرد حكمها في الشرع على حكم ما ورد حكمه فيه من قضايا مشابهة، بعد أن يُعرفَ علل التشريعات الثابتة المبينة في أصول الفقه.

النحو الرابع: إعطاء حكم لفاعل أو حادث حدث للناس لا يعرف حكمه فيما لاح للمُجتهدين من أدلة الشريعة، وليس له نظير يُقاس عليه.

النحو الخامس: تناول الأحكام تناوياً يوحى بعدم معرفة علل هذه الأحكام، أو الحكمة من تشريعها، مما يفرض لنا مصطلح التعبدي؛ وهو من يستضعف علمه، ويكون لديه قصور في إدراك حكمة الشارع .

الفائدة الرابعة: أولاً: إن العلم بها يشير إلى الكمال في التشريع والأحكام:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾⁽¹⁾.

وتندرج الأحكام الشرعية تحت خلق الله المقدر بحكمة .

قال ابن القيم: (إنه سبحانه حكيمٌ لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا لغير معنى ومصلحة وحكمة، هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل، وقد دلّ كلامه وكلام رسوله على هذا)⁽²⁾.

⁽¹⁾ القمر آية 49 .

⁽²⁾ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، 1/190 .

المبحث الثاني

مقاصد الشريعة الإسلامية بين الحكم والأحكام

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية إجمالاً

المطلب الثاني: صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية تفصيلاً

المطلب الأول

صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية إجمالاً

لعله قد بان لك مما سبق أن الصلة وثيقة بين الأدلة الشرعية، والأحكام الشرعية، وبين المقاصد المتوخاة منها ولكننا نزيد التأكيد على ذلك فنقول: قد سبق بيان أن الشرع إنما شرعه الحكيم الرحيم بعباده لجلب المنافع لهم ودرء المفسد عنهم، ومن ذلك يتضح: أن المقاصد مرتبطة بالأدلة ارتباطاً وثيقاً، إذ هي الثمرة والغاية من تلك الأدلة، فالأدلة الشرعية هي نصوص الشريعة الغراء، وما بُني عليها ورجع إليها من الإجماع من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه والقياس وغير ذلك، ومن ذلك اتضحت أيضاً العلاقة والصلة بين المقاصد والأحكام الشرعية؛ لأن الأحكام الشرعية مأخوذة من الأدلة الشرعية ومبنية عليها، وبتنفيذها تتحقق المقاصد، فإيقاع الأحكام هو العمل بالشريعة الغراء، فكانت الأحكام هي المرحلة التي تقع المقاصد عليها .

فالأدلة والأحكام والمقاصد الشرعية مترابطة ترابطاً لا انفكاك فيه لإحداها عن الأخريات، فالأدلة الشرعية؛ وهي نصوص الشرع، قد أتت بأحكام، وهذه الأحكام شرعت لمقاصد وغايات، فكانت الغايات والمقاصد مبنية على الأحكام الشرعية، والتي هي بدورها مبنية على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجمال والقياس المتفق عليها، أو المختلف فيها كالمصالح المرسلة، وسد الذرائع والاستصحاب وقول الصحابي ونحوها .

ما المقصود بالأحكام الشرعية التي ترعاها المقاصد :

المقصود بالأحكام الشرعية هنا عمومها، فليس ذلك خاصاً بالأحكام العملية الفرعية الظاهرة، كما هو مراد عامة الأصوليين عند بحثها في الأصول، بل هذه الأحكام شاملة :

- 1- للأحكام العقدية، وهي أهمها، وأخطرها وأعظمها فائدةً ومقاصداً .
- 2- الأحكام الأخلاقية .
- 3- الأحكام العملية الظاهرة من عبادات ومعاملات، وما أتصل بها، وهي التي تترجم الاعتقاد والأخلاق والمبادئ .

يقول الشاطبي (وكذلك نقول: إن أحكام الشريعة تشتمل على مصلحة كلية في الجملة، وعلى مصلحة جزئية في كل مسألة على الخصوص، أما الجزئية: فما يعرب عنها كل دليل لحكم في خاصته، وأما الكلية: فهي أن يكون كل مكلف تحت قانون معين من تكاليف الشرع في جميع حركاته، وأقواله واعتقاداته⁽¹⁾ .

وإذا كانت المقاصد الشرعية مبنية على أدلة الشريعة، فلا يجوز بحال أن يترك شيء من الأدلة الشرعية بزعم أن ذلك يعارض مقاصداً معينة، كما يفعله بعض المتعلمين الذين يقولون نحن ننظر إلى روح الشريعة ومقاصدها، معرضين عن الأخذ ببعض نصوصها ومتجاهلين لمضامينها، فيأخذون ببعض الكتاب، ويتركون بعضه بحجة مقاصد الشريعة، والشريعة من هذا براء؛ إذ نصوص الشريعة كلها تهدف إلى مقاصد متكاملة مترابطة لا خلل فيها، ولا وجود للمعارضة بين المقاصد فيما بينها، وبين المقاصد وأدلتها الشرعية، ولا بين الأدلة بعضها مع بعض، فالمقاصد كما سبق مبنية على الأحكام الشرعية⁽²⁾ .

والأحكام الشرعية لابد لها من دليل شرعي تستند عليه، ومن الواضح أن المقاصد لا تثبت على مجرد الأحكام، بل هي مترتبة على الأحكام، وعلى ذلك فلا بد للأحكام من دليل شرعي ترجع إليه، وخلاصة ذلك عودة الأمر في الأحكام والفتاوى إلى الأدلة الشرعية، لا إلى مجرد المقاصد، وإن كانت مهمة في فهم الأدلة والأحكام الشرعية واستيعابها⁽³⁾ .

(1) الشاطبي، الموافقات، 123/3 .

(2) د. زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ص203، عبدالرحمن عبدالخالق، البيان المأمول، ص152-153 .

(3) ابن القيم محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، 190/1 .

المطلب الثاني

صلة المقاصد الشرعية بالأحكام الشرعية تفصيلاً

أولاً: المقاصد في القرآن الكريم :

بما أن القرآن الكريم أساس الشريعة الإسلامية وأصل أحكامها وفقها؛ كان من الضروري للباحث عن مقاصدها أن يبحث عنها في أصلها وهو كتاب الله عز وجل .

قال الشاطبي- رحمه الله-: "إن الكتاب قد تقرّر أنه كليّة الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه، وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة"⁽¹⁾ .

وقال الشاطبي: "فكتاب الله تعالى هو أصل الأصول، والغاية التي تنتهي إليها أنظار النظار ومدارك أهل الاجتهاد، وليس وراءه مرمى"⁽²⁾ .

وقد أخبر الله تعالى عن كتابه أنه اشتمل على البيان الكامل فقال: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾⁽³⁾ .

ومما بيّنه كتاب الله تعالى وأوضحه وضوحاً جلياً مقاصد الشريعة، وقد اتضح ذلك بصور مختلفة وأساليب متنوعة ودلائل دامغة، فقد ذكر في بعض الآيات بعض المقاصد العامة مثل: مقصد رفع الحرج، ومقصد الإقرار بوحداية الله، وإخلاص العبادة له وحده، ومقصد النهي عن الفساد والإفساد، والمنكرات والفواحش، ومقصد العدل في الأقوال والأفعال، ومقصد الاتفاق والاتلاف والنهي عن التفرق والاختلاف، كما أنه ذكر مقاصد بعض الأحكام الشرعية خاصة ونص عليها كالمقصد من الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والوضوء، والقصاص، والعفو عنه، وحدّ السرقة، والجهاد، وتحريم الخمر، وقسمة الفيء. وغير ذلك .

وكما أن القرآن الكريم أصل في فهم المقاصد، فكذلك المقاصد هامة في فهم القرآن الكريم، وتفسيره وتأويل معانيه ؛ لأنّ لفُسّر إذا عدم النص الدال على معنى الآية من القرآن، أو السنة، أو أقوال الصحابة، اجتهد في التفسير حسب دلالات اللغة، ومعانيها،

(1) الموافقات، (4/144) .

(2) الموافقات، (3/230) .

(3) الأنعام آية 38 .

وأسايبها البلاغية التي نزل بها القرآن، لكنّ تفسيره في هذه الحالة يجب ألا يخرج عن مقاصد الشريعة؛ بل يكون متلائماً معها؛ ولذا قال بعض الأصوليين عن النظر في القرآن الكريم، والسنة النبوية استنباطاً وفهماً (ومن لم يفهم مقاصد الشريعة ربّما صل في حمل الظاهر المحتمل لمعان على المراد منها شرعاً، فالواجب حمل اللفظ على ما يتوافق نصوص الشريعة ومقاصدها وأحكامها⁽¹⁾).

ويبطل كل تأويل يخالف نصوص الشريعة ويناقض مقاصدها، ومن هنا تتوضّح العلاقة المتينة بين القرآن الكريم والمقاصد. ، وهي أمرٌ يستوجب الضرورة لفهم مقاصد الشريعة، إذ الشريعة مبناها على الكتاب والسنة، فإذا أغضت في فهم المقاصد فقد أغضت جزءاً من الشريعة لم تتعرف على مقاصده، فلا يستطيع الباحث عن المقاصد معرفة المقاصد الكليةً إلا بعد النظر في الشريعة كاملة، كتاباً أو سنةً نظرة المتأمل الساعي إلى الفهم والإدراك نافلة عن الحفظ.

ثانياً: المقاصد في السنة النبوية :

ويمثّل ذلك ما ورد من نصوص السنة في بيان مقاصد عامةٍ وخاصةٍ منها :

1- رفع الحرج .

2- رفع الضرر والضرار .

3- الأمور بمقاصدها .

4- عدم زوال اليقين بالشك .

فهذه المقاصد موافقة لنصوص كثيرة وردت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. فالسنة مبيّنة للقرآن، وهذا يشمل بيان السنة النبوية الشريفة لمقاصد بعض الأحكام التي لم ينص القرآن على مقاصدها، أو نصّ عليها دون تفصيل، أو توضيح تامّ، وإضافة مقاصد إلى ما جاء في القرآن فرضتها طبيعة الحياة، أو استجدت في عصور تالية.

وبيان السنة قد يكون بالإيضاح، أو التخصيص، أو التقييد، كما هو معلوم. ومنها: السنة المستقلة بأحكام جديدة لم يأت القرآن الكريم على ذكرها، وهي هامة في معرفة المقاصد، والحاجة إليها ماسة؛ لأنها جاءت بأحكام جديدة ليست موجودة في القرآن

(1) ينظر: قواطع الأدلة في أصول الفقه، لأبي المظفر منصور السمعاني الشافعي، مكتبة التوبة للنشر، ط1، 19/8هـ 1998م (32/1)، شرح مختصر الروضة للطوي نجم الدين سليمان الطوي تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، (807/2)، الموافقات (182/4)، البحر المحيط للزركشي (441/1)، التجبير شرح التحرير (1231/3).

الكريم، وبيّنت مقاصدها في بيان المقصد من تحريم جمع المرأة مع عمتها، أو خالتها في النكاح لقوله ﷺ "إنكُنَّ إذا فعلتَنَّ ذلك قطعتن أرحامكن"⁽¹⁾.

فأنضحت أهمية السنّة بأقسامها في معرفة المقاصد، كما أن المقاصد مهمّة لفهم نصوص السنّة، وقد سبق قول الشاطبي رحمه الله تعالى ... "كما أن من لم يعرف مقاصدها - أي الكتاب والسنّة - لم يحل له أن يتكلم فيهما"⁽²⁾.

ثالثاً: المقاصد في الإجماع :

الإجماع مصدر من مصادر معرفة المقاصد، فما اتفق عليه من المقاصد أقوى وتنبع أهمية المقاصد في الإجماع بكونه لا يتم له الانعقاد إلّا بعد اتفاق المجتهدين ، فالاجتهاد شرط في الإجماع،⁽³⁾ ومعرفة المقاصد شرط في الاجتهاد، كما سبق عن الشاطبي أن من لم يعرف المقاصد لا يحل له النظر في كتاب الله وسنّة رسوله، وبالتالي لا يكون من حقه الاجتهاد؛ لأنّه لا يكون أهلاً له، كما أن الإجماع إذا لم يكن مستنده نصاً شرعياً، فقد يكون سنده وابتناؤه على مقاصد الشريعة السمحاء، ومصالحها. وبهذا تكون قد أنضحت علاقة المقاصد بالإجماع .

رابعاً: المقاصد في القياس :

القياس مبنيّ على المقاصد؛ وذلك لأن من أركان القياس العلة، فهو مبنيّ عليها، والعلة من شروطها المناسبة، وهي وصفٌ ظاهرٌ دقيقٌ منضبطٌ، يلزم من ترتيب حكمٍ ما على وفقه حصول ما يصلح أن يكون مقصوداً من شرع المحكّم؛ أي وصف الشيء الذي صدر فيه الحكم الفقهي، ومن خلال ذلك الوصف يُعرف وجود الحكم.⁽⁴⁾، من جلب مصلحة أو دفع مفسدة، ومن هنا فلا يصلح التعليل بالأوصاف الطردية غير المناسبة⁽⁵⁾. فأنضح أن القياس متوقفٌ على المقاصد، باعتبار المناسبة في العلل⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لإحمد بن علي الشوكاني، إصدار وزارة الأوقاف السعودية، طبعة القاهرة 1345هـ 287/6 .

⁽²⁾ إعلام الموقعين (4/98-104)، شرح الكوكب المنير محمد بن أحمد الفتوح الحنبلي (2/183-691)، إرشاد الفحول محمد الشوكاني (2/742) .

⁽³⁾ 276. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم ص63 .

⁽⁴⁾ مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد بن سعد بن أحمد بن مسعود اليوبيل، ص85 .

⁽⁵⁾ شاء التعليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيم الجوزية، ص54/2 .

⁽⁶⁾ ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص49 .

ولذا فكثير من الأصوليين قبل الإمام الشاطبي تعرضوا للمقاصد من خلال الكلام عن القياس، وما هو المناسب .

المبحث الثالث

مقاصد الشريعة بين النظرية والتطبيق

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم تفعيل مقاصد الشريعة في تطبيق الأحكام الشرعية

المطلب الثاني : قواعد تفعيل المقاصد في التطبيق الفروعي

تمهيد :

يتناول هذا المبحث بالدراسة موضوع تطبيق الأحكام الشرعية دراسةً مستفيضةً ، بما يتوافق مع مقاصد التشريع، دون الخلل بالحكم التي استندت عليها الأحكام والفتاوى الشرعية.

وسيقوم الباحث بإظهار أن التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية بجملتها منهجٌ اجتهاديٌّ مُستندٌ إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وقد التزم به علماء الأمة - رحمهم الله في ما اجتهدوا فيه.

ويتم من خلال هذا المبحث عن الدعائم الفقهية؛ التي يجدر بالفقيه اعتمادها حتى يكون تطبيقه للأحكام تطبيقاً مقاصدياً سليماً مُحققاً لمصالح العباد في العاجل والآجل، ولا بد من مراعاة أهمية هذه المرتكزات في الاجتهاد الفقهي المعاصر؛ وذلك من خلال فهم الواقع فهماً صحيحاً، والموازنة بين المصالح والمفاسد، بالإضافة إلى النظر في خصوصية بعض الحالات، وما يكتنفها من ظروف، أو إشكاليات.

المطلب الأول

مفهوم تفعيل مقاصد الشريعة في تطبيق الأحكام الشرعية

نستطيع تعريف مصطلح التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية بأنه علمٌ خاصٌ؛ ونعني بذلك بأنه: تنزيل الحكم الشرعي بما يتوافق مع رؤية الشارع ، والتي يطمح إلى تحقيقها.

أي إن التطبيق المقاصدي يعتمد اعتماداً كبيراً على النظر إلى مقاصد الشارع أثناء عملية التطبيق، والمصالح الكلية والخاصة والجزئية، وذلك عند رغبته بتعيين الوقائع الصالحة لتنزيل الحكم الشرعي عليه، ويتوجب التحقق من أن تطبيقه للحكم على هذه الواقعة ليس بعيداً عن غاية الشارع، أو مخالفاً لقصده.

وخير مثال على ذلك فتوى ابن عباس - رضي الله عنه - في مسألة قبول توبة القاتل؛ فعن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: "هل لمن قتل مؤمناً توبة؟ قال: لا، إلا النار، فلماً ذهب قال له جلساؤه: ما هكذا كنت تفتينا، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمناً توبة مقبولة، فما بال اليوم؟ قال: إنني أحسبه رجلاً مغضباً يريد أن يقتل مؤمناً، قال فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك⁽¹⁾ .

ويُضح جلياً للقارئ والسامع أن ابن عباس قد راعى في هذه المسألة مقاصد الشريعة الإسلامية عند تنزيله للحكم الشرعي على وقائعه وأفراده، حيث لاحظ أن الحكم بقبول توبة القاتل لا ينطبق على الفرد الذي يسأل عن الحكم ليقترف جريمة القتل، وذلك ذكاء ودهاء من المحكم؛ لأن إعلامه بقبول توبته سيتناقض مع المعنى المصلي الذي لأجله شرعت التوبة أصلاً؛ وهو البعد عن اقتراف الكبائر والمعاصي، فلو أفتاه بقبول توبته - وحاله كذلك - لأدى إلى فتح باب القتل بدلاً من إغلاقه، وهو ما لا ينسجم مع روح مقاصد الشريعة، ولخالف قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)⁽²⁾ . فالتوبة وسيلة للأمن والمحافظة على الأنفس والأموال والأعراض وحماية حقوق الناس، لا وسيلة للخوف والتشجيع على تضييع الحرمات والاعتداء على الأبرياء والأمنين، ونشر المفساد في المجتمع.

هذا، وإن الأصل في كل تطبيق للأحكام الشرعية أن يكون تطبيقاً مقاصدياً متوافقاً مع أصول الفقه، غير أن هذا الأصل قد يغيب أحياناً عن أذهان بعض المفتين، أو المشغلين ببيان الحكم الشرعي؛ وهو ما لا نريده، فيطبّقون الحكم بشكل غير مناسب، وهنا يقع المفتي بالخطأ ويكون متسرعاً في إطلاق حكمه. ، مما يؤدي إلى تضييع مصالح

(1) ابن أبي شيبة: عبدالله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: مختار الندوي، كتاب الديات، من قال ليس لقاتل مؤمن توبة، 398/6، رواه الألباني محمد ناصر الدين في السلسلة الصحيحة 444/6 .

(2) الفرقان آية 70 .

الخلق، وغياب العدل، وإلحاق الحرج والمشقة بالإنسان، أي إن نتائج التطبيق ستكون على ضد ما هو مُرتجى من وضع الأحكام الشرعية. ولعل ما سأتي على بيانه في موضوع مرتكزات التطبيق المقاصدي سيوضح هذه الحقيقة ويجليها.

المطلب الثاني

قواعد تفعيل المقاصد في التطبيق الفروعى

القاعدة الأولى: الموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق، ومفسدة الأصل ومصلحة التطبيق:

إن من الأسس التي يركز عليها التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية يتجلى في النظر إلى نتائج تطبيق الحكم و ما يتمخض عنه ، ومآلاته التي تترتب عليه، وعدم الاكتفاء بما كانت عليه صورة الفعل في الأصل من المشروعية أو عدمها ، فقد يكون الفعل في الأصل مشروعاً، ولكن تطبيقه على واقعة معينة أو ظروف مختلفة مفض إلى مفسدة أكبر من المصلحة التي شرع من أجلها، فيمنع العمل فيه نظراً لتلك المفسدة؛ وهو ما اصطلاح الأصوليون على تسميته بـ(سد الذرائع).

وقد يكون الفعل في الأصل غير مشروع، ولكن تطبيقه ضمن ظروف معينة يؤدي إلى تفويت مصلحة أكبر من المفسدة التي منع من أجلها؛ فيشرع نظراً لهذا الاعتبار، وهذا المعنى هو ما جسده العلماء من خلال أصل (الاستحسان).

ولعل من أحسن من حلل هذا الموضوع، وكشف عن حقيقته وكنهه، وماهيته، هو الإمام الشاطبي وذلك بقوله: "وقد يكون -أي الفعل- مشروعاً لمصلحة تنشأ عنه أو مفسدة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك، فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى مفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها، فيكون هذا مانعاً من القول بالمشروعية، وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم المشروعية فربما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية، وهو مجال للمُجتهد صعب المورد، إلّا أنه عذب المذاق محمود الغب -أي العاقبة- جار على مقاصد الشريعة"⁽¹⁾.

(1) الموافقات، ج4، ص195.

"فالعامل المشروع في الأصل قد يُنهى عنه ويعود ذلك لما يؤول إليه من المفسدة عند التطبيق، والعمل الممنوع قد يُترك النهي عنه لما في ذلك من المصلحة التي تترتب عليه عند التطبيق"⁽¹⁾ ويكون الارتكاز على أساس الموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق، أو مفسدة الأصل، ومصلحة التطبيق.

وهذا هو المعنى، الذي كشف عنه الإمام الشاطبي، من خلال قاعدتي سد الذرائع والاستحسان.

ومعنى أن تفضي الوسيلة المشروعة إلى مآل ممنوع أنه قد بني على تطبيق تلك الوسيلة المشروعة في أصلها مفسد وأضرار كثيرة هي أعظم حجماً وأثراً وتأثيراً مما أُريد تحقيقه. يستوجب على المُجتهد البصير المُتمعّن بمقاصد الشريعة الحفاظ على الوسائل من أن تنحرف عن غايتها ومقصدتها، ومرماها الذي شرعت من أجله عند تطبيقها على أرض الواقع، فيحكم بمنعها من التطبيق رغم أنها في أصلها مشروعة، نظراً إلى ما يترتب عليها من نتائج لا تُحمد عقباها.

ومن أمثلة هذا مسألة إقامة الحدود في الغزو، حيث ورد أن النبي -ﷺ-: "نهى أن تقطع الأيدي في الغزو"⁽²⁾ والسبب في ذلك هو الخشية من أن يترتب على تطبيق حدّ السرقة لحقوق صاحبه بالمشركين، وهو أبغض عند الله من تأخير إقامة الحد⁽³⁾.

ومن خلال هذا المعنى المقاصدي النبيل الذي وجّه إليه النبي الكريم -ﷺ- وهو الخوف من اللحاق بالمشركين، والخشية من أن يتمخض عن تطبيق الحدّ نتائج سلبية تفوق المصلحة التي تُرجى منه، قرّر الفاروق -عمر بن الخطاب رضي الله عنه- عدم العمل بجميع الحدود أثناء الغزو، وكتب إلى الناس أن لا يجلدن أمير جيش ولا سريّة، ولا رجل من المسلمين حدّاً وهو غاز، حتى يقطع الدرب قافلاً لئلا تلحقه حمية الشيطان فيلحق بالكفار؛ وهذا تطبيق عملي لما تمّ الحديث فيه⁽⁴⁾.

(1) انظر هذا المعنى في: الموافقات، ج4، ص198.

(2) أبو داود، سليمان بن الأشعث السحستاني، السنن، تعليق: عزت دعاس وعادل السيد، كتاب الحدود باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ حديث (4408). والترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، كتاب الحدود باب ما جاء في ألا تقطع الأيدي في الغزو، حديث (1450). وله طرق يتقوى بها.

(3) إعلام الموقعين، ج3، ص5.

(4) أخرجه سعيد بن منصور، السنن، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب الجهاد، باب كراهية إقامة الحدود في أرض العدو، ج2، ص234، حديث (2500)، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب الجهاد، باب

وقد نهج هذا النهج طائفة من الفقهاء منهم الأوزاعي، وإسحاق وأحمد بن حنبل- رحمهم الله أجمعين⁽¹⁾، وذلك اعتباراً منهم لنتائج التطبيق، والتبصر بمآلات الأفعال، وما يتفتق عنها من نتائج.

وكما أن سدّ الذرائع قاعدة فقهية معمول بها، وكذلك هو الأمر في قاعدة الاستحسان؛ ومردّد ذلك أن الاستحسان تأسس على ترك مقتضى الدليل عن طريق الاستثناء، وهو ما يتفتق عنها من نتائج ضرورية ستلحق بالأفراد، والمجتمعات عند تطبيق موجبات الأدلة الكلية عليها، فيكون الاستثناء عند ذلك والعدول حفاظاً على مقصود الشارع في تحقيق مصالح الناس ودفع الفساد والجرح عنهم والنأي بهم عن الضرر. وقد أشار الإمام ابن رشد إلى هذا المعنى في تعريفه للاستحسان بقوله: "هو أن يكون طرحاً لقياس يؤدي إلى غلو في الحكم ومبالغة فيه، فعدّل عنه في بعض المواقع لعنى يؤثر في الحكم يختص به ذلك الموضوع"⁽²⁾.

مثال ذلك: أن الأصل في كل شهادة يبني عليها القاضي حكمه أن تكون هذه الشهادة ناشئة عن معاينة للواقعة المشهود بها، وذلك من خلال مشاهدة الأفعال وسماع الأقوال لقوله - ﷺ - لرجل: ترى الشمس قال: نعم، قال: على مثلها فاشهد أو دع⁽³⁾. غير أن هذا الأصل العام المشروط في كل شهادة لاعتبارها والعمل بموجبها، قد عدّل عنه في بعض الوقائع والحالات التي تعدّر فيها الاستماع إلى الشهود الأصليين الذين عاينوا الواقعة وشهدوها، أو سمعوا ما دار فيها بسبب مرض أصابهم حال دون القدرة على الحضور إلى مجلس القضاء، أو لغيابهم في مكان لا سبيل للوصول إليه، أو لموتهم، أو غير ذلك من العوارض والظروف الكثيرة التي يتعدّر معها أداء الشهادة من قبل الشهود الأصليين.

ففي مثل هذه الحالات يجوز تحميل الشهادة إلى الغير، ويعتبر الشاهد فرعاً ليس أصلاً، ويؤدي الشاهد الفرع الشهادة التي حمّله إياها الشاهد الأصل كما هي دون زيادة أو

هل يقام الحد على المسلم في بلاد العدو، ج5، ص197. وابن أبي شيبه، كتاب الحدود، باب في إقامة الحد على الرجل في أرض العدو، ج10، ص103.

⁽¹⁾ ابن قدامة، المغني، ج13، ص173.

⁽²⁾ نقله عنه الإمام الشاطبي دون تحديد لشخص ابن رشد الجد أو الحفيد، انظر: الاعتصام، تحقيق: محمد رشيد رضا، ج2، ص139.

⁽³⁾ الحاكم في المستدرک ج4، ص98-99 وقال: صحيح، وتقبه الذهبي بقوله وا، وقال البيهقي: لم يرو من وجه يعتمد عليه.

نقصان، رغم أن الفرع لم يعاين الواقعة المشهود بها نظراً أو سمعاً، بشرط أن تكون الشهادة فيما لا يسقط بالشبهة كالأحدود والقصاص⁽¹⁾.

والسبب في عدم تطبيق موجب الأصل الكلي، هو درء حقوق الناس من الضياع؛ لأنه لو تحقق ذلك لأدّى هذا إلى ضياع الحقوق، وفوات المصالح ونزول الحرج؛ ذلك أن الشهود الأصليين قد تعدّر عليهم الحضور بأسباب قاهرة. فالتفتاً إلى ذلك كله صحّ العدول وجاز الاستثناء استحساناً.

القاعدة الثانية: الاستيثاق من انطباق العلة على الواقعة الجديدة :

يُعتبر التحقق من انطباق علة حكم ما، والتي يرتبط بها الحكم وجوداً أو عدماً من مرتكزات الأحكام الشرعية، فكل مجتهد يبذل جهداً مضاعفاً لاستنباط الأحكام، لا بد أن يبذل جهداً وافراً أيضاً لتعيين العلة المقصودة التي يرتبط بها هذا الحكم وجوداً و عدماً، فيسري الحكم المستنبط على كل واقعة تحقق فيها ذاك المعنى المؤثر المستند إلى الأدلة والبراهين، بينما يتوقف تطبيق الحكم إذا وجد أن علة غير متحققة، والسبب في ذلك النظر في تعيين الوقائع والجزئيات التي يطبق عليها الحكم بناءً على علة المعقولة المؤثرة وليس غير ذلك.

ومن أهم التطبيقات لهذا الأساس ما ذكر عن سيدنا عمر حين اجتهد في سهم المؤلفة قلوبهم، حيث أوقف عمر - رضي الله عنه - إعطاء هذا السهم لأفراد كانوا يأخذون من الزكاة في زمن رسول الله - ﷺ - ومنهم: عيينة بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي⁽²⁾ وكان السبب في ما فعله عمر - رضي الله عنه - أن صفة المؤلفة قلوبهم لم تعد فيهم، فإذا قدر الإمام ذلك اقتضي منع الزكاة لعدم الوجوب؛ أي أن محل الحكم "وهو كونهم من المؤلفة قلوبهم"، فالعنى الذي من أجله شرع هذا السهم لم يعد موجوداً وبالتالي لا بد من وقف إخراج الزكاة التي كان يستوجبها محل الحكم.

وهذا ما نبّه عليه الشيخ علاء الدين عبد العزيز البخاري بقوله: "انعدام الحكم لانعدام المعنى الداعي إليه، كانهاء شرعية إعطاء المؤلفة قلوبهم نصيباً من الزكاة بانتهاه

(1) وفي المسألة تفصيل وخلاف بين الفقهاء، انظر: الكساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت 587هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج6، ص282، والموصلي: عبدالله ابن محمود بن موجود، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق زهير عثمان القعيد، ج2، ص417.

(2) البيهقي، السنن الكبرى، ج7، ص20.

سببه، وهو ضعف المسلمين وحصول إعزاز الدين به، فإن تأليفهم على الإسلام بإعطاء المال، ودفع أذاهم عن المسلمين به كان إعزازاً في ذلك الزمان، فلما قوي أمر الإسلام كان إعطاؤهم دنيّة في الدين لا إعزازاً له، فانتهى بانتهاه سببه⁽¹⁾.

وهو ما وضحه أيضاً وبسط البيان فيه الشيخ محمد المدني بقوله: "ولما كان التأليف ليس وصفاً طبيعياً يحدث للناس كما تحدث الأعراض الطبيعية، بل هو شيء يقصد إليه ولي الأمر، إن وجد الأمة في حاجة إليه، ويتركه إن وجدها غير محتاجة إليه، فإذا اقتضت المصلحة أن يؤلف إنساناً وألّفهم فعلاً أصبح الصنف موجوداً، فيستحق، وإذا لم تقتض المصلحة ذلك فلم يتألف أحداً فإن الصنف حينئذ يكون معدوماً"⁽²⁾.

فكانت علّة إعطاء المؤلفة قلوبهم من سهم الزكاة هي الحاجة إلى إعزاز الإسلام وتأليف القلوب، والتحقق من مدى وجود هذه العلّة أو عدمه أمر يعود تقديره إلى ولي الأمر فهو صاحب القرار في ذلك، فإن كانت متحققة فأبّه يعطي من الزكاة، كون الحكم قد تحقق، وإذا وجدها غير متحققة فأبّه يمنعها؛ كون الأفراد لا ينطبق فيهم المعنى الذي يجعلهم صالحين للإعطاء بسبب غياب العلّة المستوجبة للإعطاء. ولا يخفى على المتابع أنّ عمر رضي الله عنه لم يعطّل النص القرآني ويوقف العمل به، ولكنّه استشرف عدم تحقق علّة الحكم في الأفراد الذين يريد تطبيق الحكم عليهم، ووجد أنّ العلّة غير قائمة فامتنع عن تطبيق الحكم نظراً لانعدام محل الحكم، وهي حالة مشابهة لأفراد يعطون من الزكاة نظراً لفقرهم، ثم أصبحوا أغنياء، فتمنع عنهم الزكاة نظراً لارتفاع الفقر عنهم؛ وهو الأمر الذي يناط به الحكم، ولو أنّ ظرفاً من الظروف على عهد عمر، أو غيره من بعده قضى بأن يتألف الإمام قوماً فتألفهم، لأصبح الصنف موجوداً فلا بدّ من إعطائه لوجود الأمر المناط به الحكم⁽³⁾.

القاعدة الثالثة: أخذ خصوصية بعض الحالات في التطبيق بالاعتبار :

إنّ مراعاة المجتهد لظروف خاصّة ببعض الوقائع، هي من المرتكزات المهمّة التي يعتمد عليها التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعيّة؛ ما يجعل تطبيق الأحكام العامة عليها

(1) علاء الدين البخاري، كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص319.

(2) علاء الدين البخاري، كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله، ج3، ص319.

(3) المرجع السابق.

سبباً للمشقة والجرح ، وحينئذ تجري عليهم أحكام خاصة تتناسب مع الظرف الخاص الذي يعترضهم بحيث تراعي الأحكام خصوصية الظروف. وقد أوضحت آيات الكتاب العزيز هذا المعنى حين بينت أن الأحكام التي تُطبَّق في أوقات السعة والاختيار، تختلف تماماً عن الأحكام التي تُطبَّق في أوقات الضيق والاضطرار، كتقريره تعالى لحرمة أكل بعض أنواع المطعومات في الظروف العادية الطبيعية، وذلك بقوله سبحانه: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ...) (1) ثم استثنأه للمضطر من هذا الحكم العام بقوله: (...فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (2).

ومن أمثلة ذلك مراعاة الشارع لواقع أصحاب الأعذار الطارئة ، والمستجدة ، كالمريض، والمسافر في صيام شهر رمضان، واعتبار حالهما الطارئ موجباً للتخفيف والتيسير عليهم في قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (3).

وكذلك عندما رفع سبحانه وتعالى الإثم، والمؤاخذة عمَّن أكره على النطق بكلمة الكفر تحت التهديد أو التعذيب بقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) (4).

والأمثلة زاخرة في آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ والتي تكشف عن تأثير الظرف الذي يعترض المكلف على التكليف نفسه، فظرف المقيم مختلف عن ظرف المسافر، وحال السليم المعاف مغاير لحال المريض، ووضع المكره والمضطر غير وضع المتمكن المختار، وحال ذي السعة تختلف عن الفقير المعدم.

وجُل هذه النصوص الشرعية ترشد إلى ضرورة النظر إلى الظروف الخاصة المحيطة بالأفراد ، ورفدها بحكم خاص يتناسب وطبيعة الظرف الحاصل على سبيل الاستثناء والترخص والتيسير والتسهيل.

وقد عبَّر الشاطبي عن هذا المعنى ووضع خفاياه بقوله: "إن الأصل إذا أذى القول بحمله على عمومته إلى الجرح أو إلى ما لا يمكن عقلاً أو شرعاً، فهو غير جار على استقامة ولا اطراد فلا يستمر بإطلاق" (5).

(1) المائدة آية 3 .

(2) المائدة آية 3 .

(3) البقرة آية 184 .

(4) النحل آية 106 .

(5) الموافقات، ج1، ص102 .

ويشير هنا إلى اختلاف الحكم في مرحلة التجريد عنه في مرحلة التطبيق ، ففي مرحلة التجريد قد يكون الحكم عاماً ومطلقاً؛ نظراً لاطّراده على جميع وقائعه وجزئياته، ولكن في مرحلة التطبيق فإن وجود الفرد أو الجماعة قد يجعل تعميم الحكم عليها سبباً في الحرج والمشقة غير المعتادة، ممّا يتطلّب عدم تعميم الحكم عليها، وإفرادها بحكم استثنائيّ خاصّ يتناسب مع واقع الظرف الكائن.

وقد وعى علماء الأمة جزاهم الله خيراً أهمية هذا الأمر، إذ أقرّوا العديد من القواعد الفقهية التي تتضمّن هذا المعنى وتعبّر عنه، وتخوض في غماره كقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" و"الحاجة تنزل منزلة الضرورة سواء أعامّة كانت أم خاصة" و"المشقة تجلب التيسير" وغيرها من القواعد المعمول بها.

ونجد في حياتنا اليومية الكثير من الشواهد؛ والتي تتجلّى في الكثير من الصور والعديد من الوقائع ومنها: مسألة طواف الإفاضة للحائض التي تخاف فوات الرفقة عند ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، حيث ذهب إلى أن قوله - ﷺ -: "اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوي بالبيت"⁽¹⁾ إنّما يتعلق بالمرأة في وقت السّعة والاختيار، وأنّه لا يصح تطبيق هذا الحكم على الحائض التي إن لم تطف بالبيت فستفوتها الرفقة، وهذا ما وضّحه ابن القيم بقوله: "فظنّ من ظنّ أنّ هذا حكم عامّ في جميع الأحوال، والأزمان، والأمكنة، ولم يُفرّق بين حال القدرة والعجز، ولا بين زمن إمكان الاحتباس لها حتى تطهر وتطوف، وبين الزمن الذي لا يمكن فيه ذلك، وتمسك بظاهر النصّ فقط، ورأى منافاة الحيض لعبادة الطواف كمنافاته للصلاة والصيام"⁽²⁾ وقد قرّر ابن القيم أنّ هذا الإطلاق الذي يفهم من منطوق قوله - ﷺ -: "اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوي بالبيت" مقيّد بحالة الضرورة وليس مباحاً في كلّ وقت، وهذا الحكم ليس أول مطلق يقيد بالضرورة، وبناءً عليه فإنّها "تطوف بالبيت والحالة هذه (أي حائضاً) وتكون هذه ضرورة مقتضية لدخول المسجد مع الحيض، والطواف معه، ولا نجد في هذا ما يخالف قواعد الشريعة بتاتاً، بل يوافقها كما تقدّم؛ إذ غايته سقوط الواجب أو الشرط بالعجز عنه، ولا واجب في الشريعة مع العجز، ولا حرام مع الضرورة وبذلك يتوضّح الأمر"⁽³⁾.

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب كيف كان بدء الحيض حديث (290)، ومسلم كتاب الحج باب وجوه الإحرام حديث (1211).

(2) إعلام الموقعين، ج3، ص14.

(3) إعلام الموقعين، ج3، ص20.

الخاتمة

النتائج والتوصيات :

وخلاصة هذه الجولة من البحث، والتمحيص في أثر العمل بمقاصد الشريعة الإسلامية (حقيقته وحجيته، ومرتكزاته، وأساسياته) فإنني أورد في خاتمة البحث أبرز، وأهم النتائج والتوصيات التي كانت عصارة جهدي في بحثي هذا، وتتبلور في ما يأتي :

أولاً: النتائج :

- 1- إن التطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية منتهج أصيل من مناهج الاجتهاد لا يُستغنى عنه ، قام باستناده إلى آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ ، وتضافر فقهاء الأمة وعلمائها على إعماله وتفعيله في فتاواهم واجتهاداتهم المختلفة .
- 2- للتطبيق المقاصدي للأحكام الشرعية جملة من المرتكزات والأسس الهامة؛ و لا بدّ للفقيه من مراعاتها والتحقق منها، حتى يكون تطبيقه للحكم تطبيقاً مُحققاً مُراد الشارع، ومقاصده في جلب المنافع ودرء المفسد، وقد تبلورت هذه الأسس بفقهِ الواقع الذي سيطبّق عليه الحكم الشرعي، و الموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق، ومفسدة الأصل ومصلحة التطبيق، والتثبت من انطباق علّة الحكم في الواقعة الجديدة، و النظر إلى الحالات الخاصة ، وما يعترضها من ضرورة أو حاجة ، و ما يحيط بها من ملابسات.
- 3- إن اختلاف الأحوال والملابسات المحيطة بالواقعة، وتغيّر ظروف الواقعة التي سيطبّق عليها الحكم لا بدّ من أن يجعل لها طبيعة جديدة ومختلفة، تفرض حكماً استثنائياً يناسبها، والواقعة بناءً على هذه الملابسات، والاختلافات تختلف عن الواقعة التي لم تقترن بذات الظروف والملابسات، فمن الطبيعي لحلّ الحكم أن يتغيّر بتنزيل الحكم المناسب لظروف الواقعة.
- 4- إن تطبيق الحكم الشرعي بطريقة آليّة دون اعتبار لمقاصد التشريع قد يُنتج آثاراً وخيمة؛ تظهر في انحراف الحكم عن غايته ومرماه؛ فيؤدي إلى الحرج والفساد، بدلاً من أن يفضي إلى السعة، والعدل والرحمة .

5- يؤكد الباحث على أن عملية تطبيق الأحكام الشرعية وفق مقاصد التشريع، وأحكامه، ومرتكزاته، ومصالحه، عملية اجتهادية بامتياز تخضع لشروط الاجتهاد وضوابطه، وأساسه، وما يشترط في كل عملية اجتهادية يشترط في عملية تطبيق الأحكام الشرعية أيضاً؛ كونها فرع من أصل الاجتهاد، وثمره يانعة مباركة من ثمرات العمل، والبحث، والاستقصاء؛ والتي دأب علماء الأمة على التمسك بها حفاظاً على مُرتكزات هذا الدين القيم.

6- يتضح من خلال البحث حاجة الناس لشرعية الإسلام في كل عصر والتي من خلالها يتعرف الناس على الحكم الشرعي للنوازل والمستجدات التي تقع بين الحين والآخر .
7- بيان أثر العمل بمقاصد الشرعية الإسلامية في بعض النوازل المعاصرة .

ثانياً: التوصيات :

- 1- يوصي الباحث إلى مزيد من الدراسات التي توضح أهمية العمل بمقاصد الشرعية الإسلامية في واقعنا المعاصر .
- 2- ومن التوصيات للجامعات والمعاهد المتخصصة بوضع مادة للدارسين بعنوان مقاصد الشرعية أو حكم التشريع يتدارسها طلاب الفقه وأصوله، وذلك لمزيد معرفة بالشرعية الإسلامية وما فيها من حكم في التشريع، مع ربطها بالأحكام الشرعية ليزداد الطلاب فقهاً وعلماً بعظمة الإسلام .
- 3- ومن التوصيات أيضاً أن يكون العمل بمقاصد الشرعية الإسلامية ليس في الجانب النظري فقط، بل يتعداه إلى الجانب التطبيقي العملي أيضاً، ليتحقق للأفراد والمجتمعات المصالح الدنيوية والأخروية التي جاءت بها الشرعية الإسلامية .

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: مختار الندوي، الدار السلفية، ط1، الهند 1981م.
- 3- ابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.
- 4- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1398هـ/1978م، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل.
- 5- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة (دار الكتب العلمية، بيروت د.ت).
- 6- ابن تيمية، أحمد الحارثي، منهاج السنة النبوية 1 (دار الكتاب العلمية، بيروت، 1420هـ).
- 7- ابن حزم، علي ابن أحمد، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 8- ابن حزم، علي بن أحمد، ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1389 هـ - 1969 م.
- 9- ابن رشد (الجد): محمد بن أحمد (ت520هـ) المقدمات، دار صادر، بيروت.
- 10- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004 م، مقاصد الشريعة الإسلامية.
- 11- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار، تحقيق: سالم عطا ومحمد علي معوض، ط1، 1412هـ-2000م، بيروت.
- 12- ابن قدامة المقدسي. موفق الدين عبد الله بن أحمد، مكتبة الشروق، 1388هـ - 1968م، المغني.
- 13- ابن نجيم: زين العابدين بن إبراهيم (ت 970هـ) الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، 1405هـ-1985م.
- 14- البار: د. محمد علي، علم التشريع عند المسلمين، الدار السعودية، جدة، 1987م.
- 15- البار: محمد علي، انتفاع الإنسان بأعضاء جسم آخر حياً أو ميتاً مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة الرابعة 1408هـ-1988م العدد الرابع.

- 16- البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 6، 1406 هـ.
- 17- البار، محمد علي، سياسة ووسائل تحديد النسل، د. محمد علي البار، العصر الحديث للنشر، القاهرة، ط 1، 1991 م.
- 18- البار، محمد علي، موت الدماغ الموقف القانوني والشري، د. محمد علي البار، ضمن أبحاث مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 2، الجزء 2.
- 19- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.
- 20- البستي، ابن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط الطبعة الثانية، 1414هـ-1993.
- 21- الترمذي، محمد بن عيسى، هـ -1975 م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنن الترمذي.
- 22- جار الله، مريع بن عبد الله، خريطة الجينوم البشري والإثبات الجنائي دراسة تأصيلية، كنوز إشبيليا، الرياض، ط 1، 2008 م.
- 23- الجوهري، أحمد جلال، الإنعاش الصناعي من الناحية الطبية والإنسانية، ضمن أبحاث مجلة الحقوق والشريعة، العدد 2، السنة 5.
- 24- الجويني، عبد الملك بن عبد الله، دار صادر، البرهان في أصول الفقه.
- 25- الحاكم: أبو عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
- 26- الدارقطني، أحمد بن علي، 1424 هـ -2004 م، مؤسسة السائلة، بيروت، سنن الدراقطني.
- 27- الدبوسي، منصور بن محمد، قواطع الأدلة في الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1999م.
- 28- الزركشي، بدر الدين بن محمد، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، 1414هـ - 1994م.
- 29- زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، ط 7 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ.

- 30- السجستاني، سليمان بن الأشعث، السنن، تعليق: عزت دعاس وعادل السيد، ط1، 1973م، دار الحديث، حمص
- 31- سعيد بن منصور، السنن، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، الدار السلفية، 1403هـ-1982م،
- 32- سلامة، زياد أحمد، أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، زياد أحمد سلامة، دار البيارق، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، سنة: 1417 هـ.
- 33- الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، ت. محمد عبد القادر الفاضلي، ط1 (المكتبة العصرية، بيروت 1423هـ).
- 34- الشافعي، محمد بن إدريس، تلاقى، بيروت، 1435هـ، الرسالة.
- 35- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، 100\1.
- 36- الشواربي: د. عبد الحميد، الخبرة الجنائية في مسائل الطب الشرعي، الإسكندرية، 1993م.
- 37- الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، 1419هـ -1999م.
- 38- الطبراني، سليمان بن أحمد، 1415هـ، 1994م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، المعجم الكبير.
- 39- الطريقي، عبد الله، تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه، ضمن أبحاث مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، العدد 5، الجزء 1.
- 40- الطوفي، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1407 هـ 1987 م.
- 41- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، 1390هـ-1970م، المكتب الإسلامي، بيروت.

تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في الحزبية الأفريقية

Apply of political parties function in Africans political parties

د. هاجر خوجلي يوسف سراج¹

Hajer Khogaly Yoseif Seraj

المستخلص:

أستهدفت الورقة دراسة تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في الحزبية الأفريقية، وتمثلت مشكلة الورقة في دورها في التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي، مساهمتها في النشاط الحزبي المؤسسي، ودعمها لترسيخ قواعد الحوار والعملية الديمقراطية في الحكم، وأفترضت أن واقع الحياة السياسية الديمقراطية هي ما يربط الناخبين بعلاقات مع الهيئة الحاكمة وتيسر عملية المتابعة والمراقبة وتسيير العملية السياسية من خلال الوقوف على الدور الأساسي للأحزاب السياسية الأفريقية على المجتمعات المعنية. أعمدت الورقة على المنهج التحليلي والوصفي والتاريخي. توصلت الورقة لعدد من النتائج أبرزها أن دولة الحزب الواحد في أفريقيا شكلت مظهراً واضحاً للمشهد السياسي، كما كانت محوراً لإضعاف دور الحزبية في تشكيل الحياة السياسية فيها، حيث لعبت القيادات السياسية دوراً رئيساً في التسليطة السياسية من خلال فكرها السياسي، بالإضافة إلى فشل التعددية الحزبية في تحقيق العدالة والمساواة والديموقراطية، ولم تعمل على نشر ثقافة الحوار الديمقراطي وترسيخ قواعد العملية الديمقراطية في الحكم، ولم تساهم بفاعلية في التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي الذي يقود البلاد إلى التنافس الرشيد ما بين الحكومات والمعارضة بالمفهوم الديمقراطي الحكيم، نتيجة لعدم إمتلاك خطة منهجية واضحة للحكم، أو محتوى فكري يطبق على الواقع يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، المطالب المجتمعية، قواعد العملية الديمقراطية، التعبئة الجماهيرية.

(¹) أستاذ مساعد، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، jojo_gamr@hotmail.com، 0918146211-0123064211.

ABSTRACT

The paper aimed to study the implementation of the functions of political parties in the African party, and the problem of the paper was the role of African political parties in national representation, nation building and political society, and their contribution to institutional party activity, And its support for consolidating the rules of dialogue and the democratic process in governance, and I assumed that the reality of democratic political life is what links voters with relations with the governing body and facilitates the process of follow-up and monitoring and the conduct of the political process by standing on the essential role of African political parties on the societies concerned. The paper relied on the analytical, descriptive and historical method. The paper reached a number of results, the most prominent of which is that the one-party state in Africa constituted a clear manifestation of the political scene, as it was a focus for weakening the role of partisanship in shaping political life in it, as political leaders played a major role in political authoritarianism through their political thought, In addition to the failure of the multiparty system to achieve justice, equality and democracy, it did not work to spread the culture of democratic dialogue and consolidate the rules of the democratic process in governance, and it did not actively participate in the mass mobilization and training of political cadres and party organization that leads the country to rational competition between governments and the opposition in the wise democratic concept. As a result of not having a clear systematic plan for governance, or an intellectual content applied to reality related to defending rights and freedoms, human dignity, social justice or national unity.

Key Words .Political parties, Social demands, Democratic rule, Social mobilization.

مقدمة :-

وجود الأحزاب هو إحدى الضرورات التي تقتضي طبائع الأشياء : طبيعة النفس البشرية، وطبيعة الأنظمة الديمقراطية النيابية الغربية، من خلال أن الحزب ما هو إلا جماعة من الجماعات المنظمة، وأن نزعة حب الانضمام أو الإنضواء تحت لواء إحدى هذه الجماعات هي إحدى نزاعات وغرائز النفس البشرية. وقد تشابه وجودها في الديمقراطية الغربية في برامج الحزبية الأفريقية مع أختلاف بينات النشأة، وتضاربت ما بين التعددية الحزبية والحزب الواحد المسيطر، إلا أنها لم تكن تملك خطة منهجية واضحة للحكم، ولم يكن لديها أي محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، مما قادها إلي الصراعات والنزاعات التي وصلت إلي النزاعات المسلحة، والإنقلابات العسكرية المتتالية التي هدمت الكثير من الرؤى الديمقراطية، وجعلت من القارة في حالة فوضى سياسية غير ديمقراطية.

الأحزاب السياسية من منظور إسلامي :-

لم يعد لفظ الأحزاب في الفكر السياسي الحديث يدل على نفس المعنى الذي ورد في القرآن الكريم، واصفاً كل من تألب على حرب الرسول صلي الله عليه وسلم من مشركين ويهود في غزوة الخندق، وإنما أصبح يمثل مدلولاً هاماً وأداة ضرورية ووسيلة هامة لممارسة السياسية في النظم الديمقراطية الحديثة نظير ما تؤديه من وظائف وما تحققه من استقرار (الخطيب، 1986، 14).

اختلفت وجهات النظر في الفكر السياسي الإسلامي بين مؤيد لتعدد الأحزاب من خلال حق المعارضة ، وبين معارض بأن الإسلام يرفض النظام الحزبي، سواء كان على شكل الأحزاب المتعددة أو على نظام الحزب الواحد.

«الرأي المؤيد لتعدد الأحزاب :- هذا الرأي يستند بشكل كبير على حق المعارضة في الإسلام ما دامت حرية الرأي والعدالة والمساواة تمثل قواعد ومبادئ أساسية لنظام الحكم الإسلامي، والمعارضة هنا لا تعني رفض كل شئ وإنما تعني تصحيح الخطأ وطرح البديل وتكاتف الأيدي من أجل الصالح العام، وهي معارضة مواقف وجزئيات وليست معارضة مبادئ وأصول (حلمي، 101، 1978). والمعارض البناء تستدعي التنظيم الناجح المستند على جماعة مختارة من المسلمين تراقب الأفراد والجماعة والحاكم لتحاسبهم على

الخطأ: (عبد السلام، 1978، 144). قال: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران، الآية 104). ويستند هذا الرأي إلى ما يلي:-

(أ) المبادئ الدستورية العامة التي تبناها الإسلام وهي الشوري والحرية والعدالة والمساواة إذ يصعب حمايتها والحفاظ عليها إلا في نظام يحترم التنظيمات السياسية، بل ويضمن لها ممارسة نشاطها في حدود الصالح العام وأحكام الإسلام (طبيه، 1976، 249)، فالشوري والمعارضة هما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما تقوم به الأحزاب في الوقت الحاضر وهي الوسيلة التي يمكن بها حمل الرأي إلى السلطة. والإسلام يقر حرية الرأي ويحث عليها، يقول عليه الصلاة والسلام (أن اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (الترمذي، 2175، 514).

(ب) الإسلام دين عالمي يرعي المسلمين وغير المسلمين: فإذا كانت أحكامه موجه أصلاً لتنظيم المسلمين أولاً، إلا أنه لم يترك غير المسلمين دون حمايته، بل كفل لهم الحريات اللازمة وإمكانات التعبير وتكوين ما يكفل لهم ممارسة نشاطاتهم الفكرية والسياسية من خلال تنظيمات سياسية، ملتزمين في أهدافهم ووسائل عملهم النظام العام بمفهومه الإسلامي (الطاوي، 1976، 384).

(ج) الأحزاب السياسية تقوم بوظائف عدة أهمها عملية الترشيح لمختلف المناصب السياسية والإدارية، بل والقضائية في بعض الدول. وهذا لا يختلف، بل يتناسب مع تزكية النفس، قال تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم، الآية 32)، ويقول عليه الصلاة والسلام إنه لا يولي العمل أحداً سألته أو حرص عليه.

(د) الاختلاف في الرأي من سنن البشر، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود الآية 118)، ويقول عليه الصلاة والسلام (أفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وأفترقت النصراني على إثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) (الترمذي، 2778).

وليس صحيحاً أن الخلاف يؤدي إلى إفساد المودة وإثارة البغضاء، فكم كانت الخلافات أسباباً للوصول إلى الحقيقة وكشف الأخطاء وعمالماً من عوامل البناء، فلا بد من الاستفادة من ذلك عن طريق الجهد الجماعي والتعاون للاستفادة القصوي منه في صلاح المسلمين (الخطيب، 18، 1986). بالإضافة إلى أنه يستند موقف كل حركة إسلامية سياسية من

الحزبية أو قضية التعددية السياسية - عموماً - إلى مدى تفاعلها مع واقع العمل السياسي، أو ما تصطلح عليه في لغتها السياسية بفقّة الإنجاز الذي يختلف عن فقّه الشرع وفقّة التشريع، وبالتالي يعتبر أكثر مرونة واتساعاً. ويقوم فقّة الإنجاز على مبادئ مثل الواقعية والتكامل وإعتبار المقاصد، ويتضمن آداب الإنجاز مثل المرحلية والتدرج وأعمال التأجيل والإستثناء بضوابط شرعية وجماعية الإنجاز^(علي، 1996، 164). وفي هذا السياق نفسه يدعو المفكر الإسلامي (حسن الترابي) إلى فقّة الضرورة، وأحياناً فقّة المرحلة الذي يحدده كما يلي: (وليس الدين إلا محاولة للتوحيد بين الأنموذج الشرعي المثالي وبين البنية المادية والاجتماعية الواقعة. ولا يتم فقّة الدين وعلمه إلا إذا تكامل علم الشرع والمنقول بعلم الواقع الاجتماعي محلياً أو دولياً، مادياً كان أو اجتماعياً، لأن حركة التدين تتأثر صيغتها النهائية بهذا الواقع الذي هو الإطار الذي ينصبه الله سبحانه وتعالى، إبتلاء للعبد. ولا يمكن أن نتصور الدين إلا أنه حصيلة التفاعل بين القيم والمعايير الشرعية وبين قوي الواقع المختلفة)^(الترابي، 1408، 22). فالحركات الإسلامية لا تمتلك رؤية للديموقراطية مستنبطة من الأصول الدينية، ولكنها تتكيف بإستمرار مع واقع متغير، ثم تنسبه إلى حجيات الإسلام.

والإسلام يكفل للأفراد حقهم في أن يكونوا مصدر السلطات سواء عن طريق مباشر إن أمكن أو عن طريق ممثليهم وخاصة في إختيار الحاكم والحق في مراقبته ومحاسبته على أعماله، وبالرغم من أنه لم يرد في القرآن أو السنة نصوص صريحة في إقرار هذا الحق إلا أن شريعة الإسلام لا تستمد من الكتاب والسنة فحسب وإنما تستمد من مصادر أخرى أهمها الإجماع الذي أقر هذا الحق وأوضح وبيّن تفصيله^(ولي، 1979، 238).

«الرأي الرافض لتعدد الأحزاب: - يري أصحاب هذا الرأي أن نظام تعدد الأحزاب لا سبيل له في المجتمع الإسلامي، ولا تتسع له قواعد المذهبية الإسلامية لما يخرقه من الأصول والقواعد الشرعية ولما يفضي إليه من المآلات الوخيمة، وأنه يجب سد الذرائع، بما أن الأحزاب لم تذكر في النصوص إلا مقترنة بالذم والوعيد، ولم يشر بها إلى جماعة المسلمين وإنما أشير عليهم بصيغة للفرد على أنهم حزب الله، أما الأحزاب فهي تعبير يتسع لجميع الفرق والنحل الخارجة عن جماعة المسلمين^(الصاوي، 1933، 43). ويستند هذا الرأي إلى: -

- إبداء الرأي يجب أن يتم بصورة فردية، كما يقول "أبو علي المودودي" (وفي مجلس الشوري الإسلامي لا يمكن أن ينقسم أعضاؤه جماعات وأحزاباً بل يبدي ككل واحد منهم رأيه بالحق بصفته الفردية) (المودودي، 1980، 250 وما بعدها).
- الإسلام يأبي الأحزاب لأنها تؤدي إلى التنازع والانقسام مستندين إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام الآية 159). وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران الآية 103)، فهم يرفضون التحزب والفرقة إستناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال الآية 46). ويؤكدون أن الأحزاب السياسية أداة إنقسام و صراع.

الجددير بالذكر أن النظام السياسي الإسلامي في صدر الإسلام لم يستغ الأحزاب سواء تعددت أو لم تتعدد، فإن ما يبرر ذلك هو عدم وجود خلاف في فلسفة الحكم. أما وقد ذهبت هذه الفترة بوفاة الرسول صلي الله عليه وسلم، إلا وقد نشأ الخلاف وتعددت الآراء مما ساعد على حرية الفكر ومران الناس على تقبل الأفكار المعارضة بصدر رحب، مما كان له بالغ الأثر في مد الفكر السياسي الإسلامي بنظريات سياسية كانت مثار إعجاب الفكر السياسي وتقدير مدعي الديمقراطية المعاصرة (متوي، 1977، 24).

وظائف الأحزاب السياسية :-

للأحزاب وظائف متعددة، إلا أن الوظيفة الأساسية الأولى هي الحصول على السلطة السياسية، فإن لم يستطع فعلي الأقل الإشتراك فيها أو الوصول إلى مكان يؤهله للضغط على رجالات الحكم لإتخاذ قرارات عامة معينة، والا يقتصر دوره على المعارضة (زين الدين، 2011، 39). ومن ثم تأتي عدة وظائف ثانوية أخرى تتحدد وفقاً للمبادئ التي تتحكم في طبيعة العمل السياسي في الدول المختلفة ووفقاً للنظام السياسي للدول. وتتفق جميع الأحزاب السياسية في أنها تسعى جميعها لتحقيق أهداف قومية بالإضافة إلى أهدافها الخاصة وتحقيق مصالح أعضائها. وهذه الوظائف هي: بناء الأمة ورفع درجة الوعي السياسي والمطالب المجتمعية، و النشاط الحزبي المؤسسي، وترسيخ قواعد الحوار و العملية الديمقراطية في الحكم.

التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي: ويتم ذلك عبر بناء الأمة والتمثيل القومي ورفع درجة الوعي السياسي والمطالب المجتمعية. أولاً: التمثيل القومي وبناء الأمة:

تعد نظرية بناء الأمة (Nation-Building) إحدى النظريات السياسية-الاجتماعية التي تتناول جانبا مهماً من عملية الاندماج الاجتماعي، وقد كان أنصارها الرثيسيون هم قادة المجتمع الأكاديمي الأميركي أمثال كارل ديوتش، وتشارلز تيلي ورينارد بندكس وأستخدمت هذه النظرية بصورة مبدئية لوصف عمليات الاندماج والتعاقد الأممي الذي قاد إلى تأسيس الدولة- الأمة الحديثة بصورة جلية من دول تقليدية متباينة، ومفهوم الأمة هو: أنها مجموعة من الناس أو عرق (جنس) معين، لهم تاريخ مشترك وتقاليد وثقافة وأحياناً دين واحد وعادة ما تكون لغة مشتركة، وعموماً لديهم هوية وطنية مشتركة، وإن بناء الهوية المشتركة هو عادة جزء من بناء الأمة، فهي تقوم في الهوية والانتماء المشترك وصولاً إلى مجموعة من الأفكار السياسية والمؤسسات التي تربط بين المواطنة والجنسية. إن كلمة الأمة اليوم تستعمل كثيراً كمرادف للدولة، لكن مفهوم الدولة هو أقرب ما يكون "جهاز حكومي" منه إلى الأمة وفقاً لضوابط مفهوم الأمة. وبتوضيح أدق، فإن هناك نمطين من "الأمة"، هما الأمة القائمة على أساس "فطري"، أي صلة الدم، والأخرى القائمة على أسس أخرى من الروابط الحضارية والثقافية (الهاشمي، 2011).

الأحزاب عامل وحدة واستقرار للأمة: فالمهمة الأولى للأحزاب السياسية هي تنظيم إرادة الشعب، وهي ضمان السياسة الهادئة على المدى الطويل، وبذلك ضمان للإنتقال الشرعي والسلمي للسلطة وتحقيق الديمقراطية، فالأحزاب عامل وحدة متمثل في حرصها على جمع أعضائها وشدهم شداً محكماً، وبالتالي تؤدي إلى وحدة الشعب العام (الهاشمي، 1968:58). ويشجع الحزب على تحقيق الوحدة القومية، إذ هو يعمل على التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة بين الأفراد أو الجماعات كما يعمل على التهوين من شأن الإختلافات الشخصية أو المصلحية أو الطبقية، مع إعلاء شأن كل ما يرمي إلى تنمية المصالح المشتركة (عالي، 1990:304)، مع ارتباطها الوثيق بتوسيع حقوق الانتخاب، وحق التصويت وتجنيد العدد المتزايد من الناخبين كوسيلة للسيطرة السياسية (يعقوب، 2005:7).

تقع عملية بناء مؤسسات الدولة الحديثة على كاهل نخبةها السياسية والثقافية، فكلما كانت النخبة واعية لماهية العمل السياسي ومصالح المجتمع، كلما عمدت لبناء دولة حديثة يرتقي نظامها لمصاف الدول المتقدمة حضارياً، وهو انعكاس لتوجهات الأحزاب السياسية فإن كانت كيانات حزبية غير مؤسسية تحتكم للعنف والاستبداد فيما بينها انعكست توجهاتها على شكل النظام السياسي. وإن كانت أحزاباً سياسية مؤسسية تحتكم للحوار وصناديق الاقتراع في صراعها الاجتماعي عكست الوجه الحضاري للنظام الديمقراطي الذي يحتكم للتصويت الشعبي للوصول إلى السلطة السياسية. أن مبدأ التعددية السياسية، هو صيغة من التنافس العادل والمنصف من أجل الوصول إلى السلطة السياسية، ويتطلب ذلك الاحتكام إلى دستور وتشريعات قانونية غير ملتبسة بتحدد مهام وصلاحيات السلطات الأساسية في الدولة، لضمان عدم تداخلها أو هيمنة إحداها على الأخرى (الربيعي، 2005). فالأحزاب السياسية تعمل على تجميع المصالح المختلفة التي عبرت عنها جماعات أو قوي مختلفة في سياسيات عامة وتضع أولويات لهذه المصالح السياسية بحيث تعمل على تحقيق التكامل القومي وذلك بالتركيز على نقاط الإتفاق وإهمال نقاط الخلاف الشخصية والطبقية (بدران، 1995:7). و استخدمت الأحزاب السياسية وخاصة في الدول النامية لتنمية الشعور القومي ونشر الوعي السياسي وقيادة حركات التحرر ضد التسلط الخارجي أو الداخلي (الرواف، 2003:244).

ثانياً: رفع درجة الوعي السياسي؛

دأب المفكرين والفلاسفة في البحث والتنقصي لايجاد صيغ وقوالب وقواعد ثابتة للإرتكاز عليها لضبط حركة المجتمعات وجعلها تتجه بواسطة الوعي الذي سمي لاحقاً (الوعي السياسي) الذي يخضع هذه الحركة لسلسلة من القوانين المعدة وفق ارادة الاقوى والتي ستكون هي الادوات الضامنة لإستقرار السلطة وحمايتها من الطامعين بها (النقاش، 2007). فالأحزاب السياسية بوصفها التنظيمات الشعبية السياسية، فهي تعمل بوسائلها الخاصة على توضيح المشاكل وسط أسبابها وأقتراح وسائل حلها، ومن هنا تتكون لدي الأفراد ثقافة سياسية تمكنهم من تعلم ممارسة الديمقراطية والمشاركة في المسائل العامة والحكم عليها حكماً صحيحاً، وتساعد على تكوين نخب ممتازة يعهد لها بالحكم (الظماوي، 1958:360).

تقوم الأحزاب السياسية بوظيفة رفع درجة الوعي السياسي ورفع درجة الروح القومية في الوطن بخطابها السياسي الكلي لا الجزئي، و توسيع المشاركة السياسية في الانتخاب والترشيح أو الإلتزام الحزبي، والعضوية في النقابات والجمعيات وبالتالي رفع درجة الوعي السياسي بين عامة الناس وخاصة على مستوى العضوية المنظمة (عبدالرحمن، 2005:58)، وتعمل كمنظمات تعليمية لأنها تقدم للشعب معلومات إقتصادية وسياسية واجتماعية بالطرق المبسطة التي توفق في الوعي السياسي (يعقوب، 24). فهي تقوم بالتحثيف السياسي من خلال الندوات والصحف الحزبية تتضمن غرس قيم معينة وتأكيدا على حساب قيم أخرى وتغيير أنماط الثقافة السياسية السائدة (بدران، 7). وتسهم وظيفة الثقافة والتنشئة في خلق العضو الحزبي ذو الدراية والمعرفة بمبادئ الحزب وبأهدافه وبرامجه السياسية، فتنمو عنده بذلك حاسية الشعور بالولاء والإلتزام السياسي للحزب، ولاشك أن عمليات التنشئة السياسية من شأنها العمل على صقل القيادة السياسية والإدارية المستقبلية للحزب (الطيب، 2004:231). فالأحزاب مدارس للشعوب (الطماوي، 1979:574).

ثالثاً: بلورة المطالب المجتمعية:

الأحزاب السياسية تعمل على تحقيق المصالح الحقيقية لأعضائها وتنقل رغبات المجتمع واحتياجاته إلى الجهات المسؤولة والدفاع عنها عبر النشاط السياسي عبر إعتداد ذات النهج الفكري المجتمعي الذي يراعي خصوصية ومقومات كل مجتمع على حدة، ويضع حدود ما بين فكرة العدالة الاجتماعية والفكرة السياسية الهادفة إلى الاستيلاء على السلطة، فتتحد الفكرة من مضمونها الإنساني المؤطر بالعدالة والمساواة إلى مضمون سياسي يهدف للاستيلاء على السلطة لتحقيق الهدف (الربيعي، 2008).

الأحزاب السياسية عامل خلق للرأي العام: فهي تؤثر في الرأي العام وتخرجه صائباً هادفاً إلى تحقيق المصالح العامة والمشاركة للمجتمع، كما تساهم في وضع الحلول أمام الشعب للإختيار وإلى خلق فكر سياسي عام عند الأفراد (الخطيب، 62). إن الديموقراطيات المعاصرة تركز إهتمامها على الرأي العام، وتسلك كافة السبل لمعرفة إتجاهاته، فتأتي الأحزاب السياسية لتكون عامل خلق للرأي العام ليشارك جميع فئات المجتمع الشعبية في الحكم (بيلة، 1969:757).

تجميع المصالح والتعبير عنها: تقوم الأحزاب بتجميع القضايا والمصالح المشتركة لأعضائها ومؤيديها من أجل صياغتها في برنامجها السياسي إلى جانب القضايا العامة، وتعمل على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي روابط الهيئة الناجبة بالهيئة الحاكمة (غالي:305)، ومن المهم أن الأحزاب السياسية تلعب في بعض الدول الديمقراطية دوراً هاماً في تمثيل الأقليات وحمايتها من طغيان الأكثرية (الرواف:244).

النشاط الحزبي المؤسسي: ويتم عبر التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي:-

أولاً: التعبئة الجماهيرية: تتطلب التعبئة الاجتماعية والجماهيرية للأحزاب أن تدرس البنية التي نشأ بها الفرد وفق وضعه الاجتماعي، وجماعته المهنية، وعقيدته أو طائفته الدينية، ودرجة التعليم أو مستوي دخل الفرد الذي يربطه بطبقة معينة قد تكون تنظيمياً من نوع ما. وقبل كل ذلك فالفرد عضو في أعلى المؤسسات الإنسانية وهي الدولة، وهو داخل الدولة قد يكون عضواً في حزب سياسي. فالحزب السياسي يُمكن سائر الجماعات والأفراد من التعبير عن أفكارهم ومطالبهم (يعقوب:7)، وتطفي صيغة سياسية على مصالح أعضائها وصياغة مصالحهم وآمالهم الفردية صياغة عامة ويعمل على الربط والمزاوجة بين المواقف والمصالح الفردية لأعضائه، وبين المواقف الجماعية والقومية والتعبير عن رغبات الأمة عن طريق التمسك بالشعارات القومية (الطيب:233:2004). وربما تزداد وظيفة الحزب الإتصالية هذه عند إنتقاله لمقعد المعارضة، فيسعي لتعبئة الجماهير كممثل لها في مراقبة الحكومة وتقويم أداؤها ونشاطها عبر تقديم برامج وخياراته البديلة.

تقوم الأحزاب بتوسيع قاعدتها الجماهيرية والمحافظة علي وحدة صفها الداخلي، و تحاشي عوامل الانشقاق وإبراز وحدته لكي تسهل عملية تعبئة الجماهير باتجاه ذلك الحزب، كما تطرح البرامج السياسية للنقاش والتنظير من قبل أعضائه وضمان حرية المناقشة والابتعاد عن ممارسة الإرهاب الفكري والجسدي للاتجاهات المعارضة. كما يجب عليها أن تؤمن بالتعددية السياسية، والقبول بها كأمر طبيعي لتأكيد الممارسة الديمقراطية في جو ديمقراطي سياسي (حجرات:2014). وتقوم بتنظيم المناقشات وبيان وجهات النظر لكل الفئات المجتمعية وتعمل على مساعدة الناخبين على تكوين آرائهم

السياسية وإيضاح مصالح المواطنين وما يتصل بها من الشؤون العامة، و تعريفهم بكيفية تقييم المرشحين، ما يسن من قوانين ولوائح (متولي، 1958، 234). وتعتبر بمثابة وسيلة اتصال هامة بين الحاكمين والمحكومين وتأتي هذه الأهمية من خلال تقديمها لمرشحين لتولي الوظائف العامة، البرلمانية والتنفيذية وأحياناً القضائية (خضر، 310).

ثانياً: تدريب الكوادر السياسية :

يتجدد النشاط الحزبي في إطار البنية التنظيمية الداخلية للحزب وذلك بدفع أفضل النشاط من أعضاء الحزب والذين قد خضعوا لتجربة عملية متميزة تؤهلهم للقيام بالدور القيادي ابتداءً من الحلقة الاولى لأي تنظيم ويرتفع تدريجياً الى أعلى سلم هرم التنظيم، ففعالية العمل السياسي والجهاهيري يكسب النشاط المتدربون حماساً وحيوية وتطوراً للعملية الوطنية وترسيخ المبادئ الوطنية، وتتبارى الاحزاب جميعها في مجال تجنيد وإعداد القيادات السياسية في المجتمع (بدران، 8)، كل بحسب قدراته ونشاطه واستيعابه لمجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر استراتيجيات وخطط لكيفية الاصلاحات والمعالجات ووضع الاولويات. التنقيف والتنشئة لعضوية الحزب أحد أهم وظائف الأحزاب، خاصة في الدول النامية، حيث تتصف القاعدة الجماهيرية بالأمية السياسية، فلخلق الكادر الحزبي وإيقاظ الوعي السياسي فيه تقوم الأحزاب بتنظيم وترتيب الأفكار والمبادئ الاجتماعية والسياسية المختلفة وتزويد الناخبين ببدايل برنامجية للسياسة العامة، عبر توجيه الفنيين لتحقيق الأهداف المختلفة وأهمها اختيار الناخب بشكل واضح ومحدد، واختيار الكادر الفاعل والنشط القادر على تحقيق أهداف الحزب بوسائل مختلفة وتحت أي ضغط وظرف.

إن السلوك الوطني وخاصة من كوادر وقيادات الاحزاب تتطلب تربية اخلاقية ودينية ووطنية وحزبية لكي تكون قدوة حسنة وهذا الامر تفرضه المصلحة الوطنية وان تغذي هذه المؤسسات بالعناصر الجيدة والمخلصة وتوضع تحت رقابة قوية لاترى سوى مصلحة الوطن امامها وتنفذ توجيهات القيادة بقوة وصرامة (الخطيب، 12). فالأحزاب السياسية تتيح حرية الاختيار الواسع، وتعمل على تدريب الكوادر السياسية وترقيتها ثم إبراز المتميز فيها المؤهل لتحديات الحكم (عبدالرحمن، 58). وتتهيء للشعب إمكانية اختيار نواب متخصصين من صفوفهم، ووجود أحزاب متنافسة يمكن الشعب من الإقتصاص من الحكام الفاسدين الرخاملين ومكافأة الصالحين المجدين (توهيل، 166، 1981).

ثالثاً: التنظيم الحزبي:-

يعتبر التنظيم هو الذي يضي على الحزب أهميته وهو الذي يمكن من تحقيق أهداف الحزب. فالتنظيم من أقدم المدلولات التي استخدمت في التعريف بالأحزاب، ويرجع ذلك إلى أن الأحزاب قد نشأت في البدء لتنظيم عملية الانتخاب ومحاولة تعريف الناخبين بمرشحيهم، وقد أخذ بهذا المدلول عدد كبير من علماء السياسة و الاجتماع السياسي على رأسهم (ماكس فيبر) الذي عرف الأحزاب السياسية بأنها "تنظيمات إجتماعية، ترتبط بالمشروع السياسي، لها صفة الشرعية، وتهدف إلى تحقيق أهداف جماعتها التضامنية (التنظيمية)" (العبد الرحمن، 2001:33). مع تطور نظم الحكم أصبحت التنظيمات الإدارية والقانونية هي القالب الدستوري الذي لا بد أن تنصب فيه الأحزاب لتكتسب شرعية قيامها وشرعية نشاطها، فعندما يقوم الحزب وفقاً للقانون فإنه يكتسب الإعتبارية مما يتيح له العلنية والأهلية لإكتساب الحقوق وتحمل المسؤوليات والالتزامات (سعيد، 223).

تختلف صور التنظيم الحزبي باختلاف مستويات الإنتماء الحزبي، فدرجات الإنتماء هي: قادة الحزب، الأعضاء، والمؤيدون ثم الناخبون. مع ضرورة التمييز بين الأجيال المختلفة ومدى سلطاتهم في كل مستوى من مستويات الحزب، فكلما إزداد عدد الأجيال القديمة في المستويات القيادية للحزب، صعب إجراء تعديلات مهمة سواء من ناحية التنظيم أو البرامج، وكلما إزداد عدد الأعضاء من الأجيال الجديدة كلما كان ذلك ممكناً (الطيب، 220). وقد تتوقف قوة وفعالية الحزب في كثير من الأحيان على قوة القادة فيه وفعاليتهم وقد ترجع فعالية حزب من الأحزاب وكفايته إلى جهازيه القيادي والإداري وعلى رأسهما القادة (سعد، 202، 1988).

الهيكلية التنظيمية للحزب السياسي تعني (المدونة الإلكترونية، 2008): (مجموعة القوانين والأنظمة واللوائح التي تنظم العلاقة الداخلية بين مختلف الأعضاء والهيئات والمستويات الحزبية مع بعضهم البعض ويعكس هذا البناء التنظيمي نفسه على العلاقات الخارجية لهذا الحزب. وقد تلعب الأيديولوجية والعقيدة التي يتبناها الحزب دوراً في التأثير على البنية التنظيمية للحزب). وتصنيف البنى في الأحزاب السياسية إلى: الهيكلية التنظيمية المرنة؛ وهي الأحزاب التي تعتمد في بنائها على اللامركزية، والهيكلية التنظيمية المتماسكة (المركزية)؛ وتصنيف إلى نوعين (المدونة الإلكترونية، 2008): الأول المركزية والاولتوقراطية، والثاني المركزية الديمقراطية.

ترسيخ قواعد الحوار و العملية الديمقراطية في الحكم: - عبر نشر ثقافة الحوار الديمقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديمقراطية في الحكم: -
أولاً: نشر ثقافة الحوار الديمقراطي:

تعمل الأحزاب السياسية على خلق جو من التنافس الشريف بين الجماعات والأفكار والمعتقدات، ويتم ذلك عبر المناظرات وحلقات النقاش والمنتديات المتنوعة والمتعددة الموضوعات في قضايا الشعب والمجتمع من كافة الجوانب المجتمعية، ويتم ذلك في فترات متباعدة ومواسم الانتخابات وحملاتها. ويكون ذلك عبر الخطاب السياسي الذي ينطوي على المنظومة الفكرية والمضمون الأيديولوجي، مما يجعل الخطاب السياسي لهذه الجماعة معبراً عن عقيدتها السياسية واختياراتها المذهبية، فالخطاب في هذا المقام ليس مجرد أسلوب للتبليغ، وطريقة للتعبير عن الرأي والموقف لكنه أيضاً الوعاء المعبر عن العقيدة والروح والفلسفة والمذهب (البشير، 2013:10).

الأحزاب باعتبارها أجهزة رقابة لأعمال الحكومة فهي تقوم بالمعارضة والنقد البناء، عبر عملية التحاور من أجل توضيح مراقبتها لأعمال الحكومات مما يجعل الأحزاب الحاكمة حريصة جداً في إتخاذ مواقفها وسياساتها (الرواف، 244). وتعمل على زيادة تماسك وتلاحم المجتمعات غير المتجانسة بالتحاور وتوضيح ما ألتبس من مفاهيم للقضايا والمشكلات الناتجة عن الصراعات والنزاعات في المجتمعات ذات الصبغات الأثنية والعرقية التي تحتاج إلى مجهود مضاعف من الأحزاب السياسية للتم شمل هذه الجماعات تحت شعار واحد ومؤسسة حزبية واحدة، بالإضافة إلى مجهودها لخلق علاقات متماسكة مع بقية الأحزاب والتنظيمات السياسية عبر الحوار الديمقراطي المرن القابل لرأي الآخر.

إن وجود أحزاب معارضة يحول دون الإنفراد بالرأي في تسيير دفة الحكم فهي تبقى مستعدة دائماً لكشف الأخطاء ، وتبصر الرأي العام بالمخالفات القانونية التي ترتكبها السلطة، ليؤدي دوره في التأثير عليها أو إستبعادها من الحكم ويتم ذلك عبر النقاشات والمحاورات والمداورات الديمقراطية السلسة وتثبيت مكانتها المجتمعية (علي، 183، 1997).

إن قوة الأحزاب السياسية تقاس بقوة دورها في العملية التنافسية وبكفاءتها في الدخول بإئتلافات مع الأحزاب الأخرى في العملية السياسية، وقدرتها على التعايش والمساومة مع الآخرين في قضايا الحكم والسياسة، وعمل المساومات والتسويات التي تتوضح عبر التحاورات الديمقراطية المتوازنة (عبدالرحمن، 59).

والخطاب السياسي الذي يفتح الباب لعملية التحاور الديمقراطي هو الخطاب الذي يهتم بالقضايا التي تحاول بها الأحزاب تعبئة الجماهير لتكون سنداً لها، أي الكيفية التي تكسب بها التأييد الشعبي ورضاء الجماعات الحزبية المختلفة، فهي تقوم بتحريك العواطف وتجسيد المشاكل والتركيز الشديد على المعاناة الشعبية مما يحرك الأفراد والجماعات، فالخطاب هنا يعتمد أساساً على قوة الحجة والمنطق وتحمل المسؤولية لإنجاز البرنامج السياسي المطلوب، وإقناع الأطراف المتعددة بقوة الحزب المنطقية والعلمية..

ثانياً: ترسيخ قواعد العملية الديمقراطية في الحكم:

تشكل الأحزاب المحور الأساسي في العملية الديمقراطية، فهي ترتبط بالدور المناط بها لتحقيق التنمية (الإصلاح) بما يقود إلى وضع الأسس الراسخة لقيام المجتمع الديمقراطي المبني على التعددية وصولاً إلى مبدأ تداول السلطة السلمي بين الأحزاب أو التيارات المختلفة (أبووندي، 2009).

فالديمقراطية نهج وأسلوب يُتبع سواء داخل مؤسسات الدولة لتوسيع رقعة الحريات السياسية وتعزيز المشاركة الجماهيرية في صناعة القرار، أو داخل المنظمات غير الحكومية وفي الحياة العامة وفق ضوابط محددة عبر الأحزاب السياسية (الواتني، 2014). وتساهم في سير العملية الانتخابية والتعبير عن أصوات الجماهير وتجميعها من أجل مساهمة أكبر في التصويت وإبداء الرأي وتقوية روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة (الخلو، 98). فوجود أحزاب منظمة من شأنه أن يجعل البرلمانات بمنأى عن تأثير الانفجارات العاطفية الشعبية المؤقتة، كما أنها عامل من عوامل النشاط في الحياة السياسية والبرلمانية، وهي تقوم بتحديد السياسات العامة التي أتبعها حكومة من الحكومات (متولي، 111، 1963).

كما أن أسلوب النشاط السياسي الذي يتمثل في إستقلالية الأحزاب أو بكيفية التنسيق والتحالف مع الأحزاب الأخرى، وإتقان فن العمل والتعاون المشترك معها على أساس النشاط التفاعلي، قد يؤدي إلى حكومة إئتلافية ناجحة ويسر عملية إنتقال أو تداول السلطة من جماعة وإلى أخرى (عبدالرحمن، 62).

الأحزاب السياسية في أفريقيا:-

أفريقيا إحدى أهم المطامع، فهي أحدث مراكز التسويق العالمية، وأهم مصادر المعادن والطاقة، وأخطر المواقع الاستراتيجية، و لا بد من إدراك أن هدف الصراع على إفريقيا ليس فقط مواردها الطبيعية الغنية، وإنما أيضاً عقول أبنائها وقلوبهم، خاصة في

زمن الحرب على الإرهاب الذي بات يعني لدى حكومات الغرب "الإسلام المقاوم" (سالم، 2010)، تمثل هذه المطامع تهديداً لمستقبل القارة وتحدياً لقاداتها، بجانب قضايا الاندماج الإقليمي ومشروع الولايات المتحدة الأفريقية، وأزمة الحكم وعدم الاستقرار السياسي، والصراعات والحروب الأهلية، ومشكلات التنمية والفقر والبيئة والصحة، والشراكات الاستراتيجية. وهو ما يوضح واقع أفريقيا السياسي وطبيعة النظم والكيانات الحزبية التي تؤسس للحكم وتوجه مساراته وتؤثر في قدرته على صناعة القرار الاستراتيجي، ومدى فعالية الأحزاب ودورها في توفير مناخ سياسي مناسب وتحقيق حكم رشيد وأنظمة قادرة على معالجة مشكلات القارة وتحقيق أمنها واستقرارها وتحررها من التبعية، لتقديمه لمستقبل النظام الحزبي والسياسي للقارة الأفريقية.

ما سبق يدعو لمراجعة التاريخ الحزبي في القارة الأفريقية، حيث أسست القبائل الأفريقية لمفاهيم الحكم المباشر لإدارة شؤونها من خلال مؤسسة "الجبروتوقراطية الأفريقية العريقة (حكم الشيوخ ذوى الحكمة والخبرة والحكمة)، والتي تعد أول مؤسسة لممارسة الحكم والسلطة في التاريخ السياسي للبشرية، وتمثل التجربة إرثاً تاريخياً يمكننا من تقديم تفسير جزئي لنشأة الأحزاب السياسية المعاصرة في أفريقيا وطبيعتها وطريقة ممارستها في الحكم والإدارة، وسلوك بعض القادة ومواقفهم، وفهم الصراعات المتجددة في القارة (الحراشي، 2008).

بعد الحرب العالمية الثانية أخذت الدول الاستعمارية في تسليم السلطة السياسية إلى النخب السياسية وحركات التحرر الوطني التي تحولت إلى أحزاب سياسية، وقامت بنقل تجربة مؤسسات أنظمتها الحكومية إلى مستعمراتها مع الإبقاء على بعض أشكال التعبير التقليدية، وسارت الدولة الوطنية على النظام السياسي المعتمد في البلد الأوربي الذي كان يستعمرها. كما حدث في مستعمرات فرنسا، كتجربة الأحزاب في السنغال، والغابون وغيرهما. لم يكن الاستقلال الذي أعلن استقلالاً حقيقياً لأفريقيا، فكيانها المعنوي، وسيادتها الفكرية كانا لا يزالان رهن الاحتلال والاحتواء، وهيمنة النظم التعليمية الأوروبية في الأقطار الإفريقية لم تكن تساعد على تخريج جيل يعي مشكلات أمته. وشكلت تجربة الديمقراطية التي أقامها الاستعمار في الدول الأفريقية عوامل الفشل في داخلها، ولذلك لم تنجح في تنظيم السلوك السياسي لشعوبها، أو تحقيق الممارسة السياسية الرشيدة لحكامها، وتولد عما أفرزته من توجهات وممارسات سلبية نموذجان

للحكم في إفريقيا سادا في فترة ما بعد الاستعمار- ولا يزالان، هما: الحكم السلطوي للحزب الواحد، والدكتاتورية العسكرية.

وترجع نشأة الأحزاب السياسية الحديثة وتطورها في إفريقيا بصورة مباشرة إلى جملة من الأسباب، أبرزها ما يلي:

(1) حركات التحرر الوطني، كالمؤتمر الوطني الإفريقي، والمؤتمر الوطني لزامبابوي، والمؤتمر الوطني لكينيا، والأباكو الكونغولي. واکب حركات التحرر ظهور بعض القيادات الوطنية، مثل: روبرت موجابي، وكوامي نكروما، وجومو كينيا، وأحمد سيكيتوري، وكينيث كاوندرا، وباتريس لوممبا، وجوليوس نيريري، وأخيراً نلسون مانديلا، والذين عادوا إلى بلادهم حكاماً مع تحول تلك الحركات إلى أحزاب تحكم البلاد (مطر، 2008).

(2) نظام الانتخابات والبرلمانات، والذي أصبح بديلاً عن نظام الوراثة في الحكم، حيث ساعد نظام الاقتراع العام وظهور اللجان الانتخابية والكتل البرلمانية على إيجاد أفكار مشتركة تجاه القضايا العامة أدى إلى قيام بعض الأحزاب السياسية .

(3) الهيئات الدينية والنقابات العمالية ومنظمات الشباب والجمعيات الفكرية، والتي تطورت إلى أحزاب سياسية لتحقيق الخدمة لأعضائها بشكل أكبر من كونها جماعات مصالح محدودة.

(4) بعض الأزمات في التنمية السياسية، كما حصل بالنسبة للكونغو البلجيكية، فالتطورات الاقتصادية التي حدثت في بلجيكا انعكست على سياستها في الكونغو.

(5) الأيدولوجيات المعاصرة، كالمشيوعية والاشتراكية، وقد أدت إلى ظهور بعض الأحزاب في مراحل ما بعد الاستعمار أو في بعض الدول التي تأخر خروج الاستعمار منها كجنوب أفريقيا.

الجدير بالذكر أن الأحزاب السياسية في إفريقيا وخاصة الجيل الأول منها الذي أفرزته حركات التحرر الوطني صنفت تحت مسمى (الحزب الواحد المتسلط)، فهي لم تتبن آيدولوجيات معينة، فلا تعد من الأحزاب الشمولية، وقد أصبحت الظاهرة الغالبة للنظم الحزبية في إفريقيا عقب استقلال دولها. ومن أبرز العوامل التي أسهمت في تكوين طبيعتها: كانت سياسات الاستعمار التسلطية في فترة حكمه والتي ترسخت في صورة ممارسات تعسفية، بالإضافة إلى أن طبيعة حركات التحرر التي أعادت تنظيم نفسها في صورة أحزاب سياسية، حيث لم يكن قادتها بعيدين عن العنف، فدعموا هيمنتهم السياسية

وبسط نفوذهم على الحزب والدولة، مع استغلالهم السياسي المؤسسي أحياناً للغة النضالية والشعور الوطني وسيلة للاحتواء أو الاستبعاد تحت مبررات الهوية القومية، كما كان للثقافة الأفريقية السائدة لتعظيم السلطة الأبوية في المعتقدات الوثنية في أفريقيا أثر كبير في دعم تركيز النفوذ والسلطة نفسياً واجتماعياً وسياسياً، وفي توجيه القيم والمواقف والاتجاهات، والرموز وميل السلطة السياسية إلى المركزية التسلطية كاستغلال موبوتو لفكرة الأصالة، أو الاستعانة بالتقاليد (خليل: 2019)، وقد كان للقيادات السياسية دوراً رئيساً في التوجيه والتأطير والتقرير للتسلطية من خلال فكرها السياسي، وممارساتها العملية، وعدم بسطها لقيم المشاركة في الإدارة والحكم، بالإضافة لعدم ملاءمة الأوضاع في الدول الأفريقية في فترة ما بعد الاستقلال للرفاهية التعددية، كان تحقيق التنمية أحد المبررات الأساسية لبعض الزعماء الأفارقة في تخليهم عن التعددية الحزبية، بحجة أن الأولوية للتنمية وتوفير الخدمات، وليست للديمقراطية، فمثلاً حملات الانتخابات بالدول الإفريقية تختلف كثيراً عن سابق عهدها منذ بدأت؛ حيث سيطرت على معظم المنصات السياسية خطابات عرقية ودينية بنكهة مختلفة حسب توجهات الأحزاب وزعمائها، ما بين تمظهر مجموعة عرقية معينة بالضحية والأخرى بالظالمة، أو نشر خوف من تهديدات مجموعة منافسة للتأثير في آراء الناخبين من إقليم أو منطقة معينة، وفي الدول التي يحكمها الرؤساء المهيمنون أو "الرجال الأقوياء"، مثل: تشاد وجيبوتي وجمهورية الكونغو، فإن الحملات بها اتسمت بنبرة صوت المصالحة أو تقوية سلطة الدولة لمواجهة المسلحين والخارجين عن القانون أو إصلاح الاقتصاد وتشبيد أعمدة التنمية والاهتمام بمطالب الشباب (February 2021; Topona). أما أهم العوامل فهي أن الدولة تمثل مصدر التراكم الرئيسي في أفريقيا وليس القطاع الخاص، حيث شجعت هذه الوضعية على بسط النفوذ على الدولة، وممارسة الاستبداد السياسي، حتى أصبح الوصول إلى السلطة، ومن ثم الهيمنة على مرافق الدولة ومؤسساتها المختلفة الهدف الرئيس على مستوى معظم الأحزاب في أفريقيا. وساهم في ذلك ضعف الوعي الجماهيري، والولاءات الشخصية والقبلية (ولدا الشيخ، 2019).

تطبيق ووظائف الأحزاب السياسية في أفريقيا: -

أولاً: وظيفة التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي : الأحزاب السياسية الأفريقية لم تكن تملك خطة منهجية واضحة للحكم ، ولم يكن لديها أي

محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، والتنمية الشاملة، حيث لم يكن للقادة مهارات للحكم والإدارة، فأنحصرت رؤى الأحزاب وأهدافها وبرامجها في تحقيق مكاسب قبلية وحزبية، واستمر أسلوب الممارسة والإدارة التسلطية الحزبية الأمر الذي أفقد كلا من الحزب والدولة رصيده من الثقة. كما أن الصراعات والتحالفات الداخلية رسخت للطبيعة التسلطية التي ولدت داخل الحزب وخارجه، وأدت إلى تنافساً حاداً بين الشخصيات النافذة، وصراعاً قوياً على منصب القيادة، فظهرت تحالفات داخلية في معظم الأحزاب، أدت في بعض الحالات إلى إقصاء المنافسين أو تصفيتهم كما حدث في جنوب إفريقيا وزيمبابوي وكينيا ودول غرب إفريقيا، وربما تجاوز الأمر إلى الجوانب التنظيمية لكيانات الأحزاب ولوائحها ونظمها بإعادة صياغاتها القانونية لتكريس الفردية وتبرير التسلط. كشفت جهود السنوات الأخيرة أن المساحات السياسية العامة تشهد انفتاحاً تدريجياً في عدة دول بالقارة حيث يجد السكان منافذ جديدة للتعبير عن حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وطلب مساءلة حكوماتهم. ومع ذلك، تؤكد انتخابات كأمثلة أوغندا وجمهورية الكونغو (April 2021, Caslin) أن الانتظام في إجراء الانتخابات لا يضمن حريتها ونزاهتها دائماً؛ إذ تتطلب عملية الانتخابات من الهيئات والوكالات الانتخابية الوطنية استقلالية إدارية واحترام ثقة الجمهور في العمليات الانتخابية من خلال ضمان الشفافية والنزاهة وتوفير فرص عادلة لجميع الأطراف المعنية. ويلاحظ أيضاً من طبيعة تعيين رؤساء اللجان الانتخابية الوطنية أن الانتخابات تشكل قوة وسلطة في حد ذاتها، وأن الرؤساء الساعين إلى تجديد ولايتهم والمرشحين المعارضين يدركون تماماً حاجتهم إليها لتدعيم مواقفهم السياسية وتأكيد سلطتهم الوطنية.

ثانياً: النشاط الحزبي المؤسسي ويتم عبر التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي؛ عانت الأحزاب الأفريقية من جمود المؤسسة الحزبية، ففي ظل الطبيعة التسلطية انعدمت قابلية النمو والحيوية في المؤسسة (الحزب والدولة)، فعدم وجود منهجية شاملة لممارسة الحكم والسياسة والقيادة والإدارة أدى ليس فقط إلى فشل الحزب في تنمية موارد الدولة وإدارتها، بل في إدارة الحزب لنفسه، وتنمية قدراته المؤسسية والتنظيمية، وتطوير ممارساته السياسية، وقد ضاعف من ذلك بعض العوامل الأخرى، كضعف الإمكانيات المادية للحزب، الأحزاب الأفريقية معظمها فقيرة، وتكريس

الزعامة الفردية، والخوف من المنافسين، وحداثة التجربة وقلة الخبرة. أن تنمية القيادات في فترة الاستعمار ساهمت في إيجاد مناخ لتكوين قيادات وزعامات سياسية اتسمت بروح المبادرة، والتهيو، وحسن التصرف، والإحساس بالمسؤولية، والتصميم والإرادة، والشعور بالواجب السياسي تجاه مجتمعاتها. هذه الصفات التي تمثلت في قيادات مرحلة المقاومة أمثال: " نيكروما " و " باتريس لومومبا " و " نيريري " و " سيكاتوري " و " اميكال كبرال"، إلا أن الأحزاب السياسية التي أعقبت تلك المرحلة لم تكن قادرة على توفير بيئة مناسبة لتربية قيادات جديدة عليها، بل ربما حالت دون ذلك خوف المنافسة، فكان الجيل الثاني أقل التزاماً بالمبادئ والشرعية، وأضعف قدرة وتأثيراً (خليل، 2019).

ثالثاً: ترسيخ قواعد الحوار و العملية الديمقراطية في الحكم عبر نشر ثقافة الحوار الديمقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديمقراطية في الحكم: دفعت سياسات الهيمنة والتسلط بعض الأنظمة التي كانت موالية للغرب للتخلص من التعددية الحزبية منعاً للتنافس وبالتالي منعاً لترسيخ التعددية الحزبية وقابلية الحوار وتغيير الحكم بالطرق السلمية الديمقراطية، فأخذت بنموذج الحزب الواحد الستاليني، مثل (نظام باندا في ملاوي، ومويوتو في زائير)، وفي زبابوي بالرغم من وجود ثلاثة أحزاب، كان حزب الاستقلال الوطني المتحد هو الوحيد المهيمن علي السلطة ومع ذلك أصر الرئيس "كينيث كاوندا" علي أن يتجه نحو دولة الحزب الواحد. بالإضافة لظهور بعض الممارسات الحزبية مثل عدم التسامح والعنف والميليشيات الحزبية و عدم الاعتراف بحق الآخر في السلطة وشراء الصوت المعارض أو إسكاته، وكذلك رأي المعارضة في السلطة وموقفها منها، وإن جاءت بانتخابات نزيهة، لا بد من إفشال إدارتها وبرامجها السياسية والاقتصادية ومشروعاتها التنموية، والطرق لذلك عديدة: اختلاق المشاكل، تعبئة الجماهير بث الإشاعات ولغة السلاح والعنف أحياناً في الحملات السياسية الانتخابية. حيث بعض الأحزاب السياسية أصبحت تقود العنف وتحرض عليه وتبرره (الطاهر، 2008). عام 1992م تم إسقاط طائرة الرئيس التوتسي الجديد لبوروندي ليقتل في الحادث فحصلت الحرب مع الهوتو أرواح الملايين من الطرفين. وصورة الأحداث الدامية في أثناء الانتخابات أو بعدها مشهد متكرر في الساحة الأفريقية، ففي إفريقيا الوسطي طلبت وزيرة خارجية الجمهورية سيلفي تيمون المساعدة من روسيا ورواندا لتأمين الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 27 ديسمبر 2020 حيث توحدت أقوى ست مجموعات مسلحة تسيطر على ثلثي

جمهورية إفريقيا الوسطى في 17 ديسمبر، التي تشهد حرباً أهلية منذ ثماني سنوات، وأعلنت في 19 من الشهر نفسه، قبل ثمانية أيام من الانتخابات الرئاسية والتشريعية، هجوماً بهدف منع إعادة انتخاب الرئيس تواديرا^(الأناضول، 2021). كما شهدت الانتخابات الأوغندية انتهاكات واعتقالات شملت حتى منتخب الرئاسة بوبي واين ووُضع قيد الإقامة الجبرية في منزله في كامبالا، وخلال حملته اعتقل وسجن وقتل العديد من مساعديه وحراسه الشخصيين وأعضاء الوفد المرافق له^(الجزيرة، يناير 2021). وشملت هذه المظاهر كل من الانتخابات القائمة في 2020-2021م في تشاد والكنغو وساحل العاج^(نجم الدين، مايو 2021). كما أن ظاهرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا ضربت رقماً قياسياً تجاوز 120 انقلاباً، من بينها 79 عملية إطاحة بحكومات على نحو غير دستوري، كما فقد 25 من رؤساء الدول والحكومات الإفريقية حياتهم بسبب النزاعات السياسية منذ فترة الستينات، وكانت السودان وتوجو وغانا من أولى الدول التي شهدت الانقلابات العسكرية، وحظيت نيجيريا ب 6 انقلابات عسكرية منذ استقلالها. وجزر القمر، وسيراليون، والنيجر، وبنين ومالي ونيجيريا والغبون وزيمبابوي، و العديد من الدول الأفريقية^(جوهر، 2019).

كما أن تركيز الصلاحيات المطلقة في يد الزعامات الحزبية وضعف الرقابة والمحاسبة ساعد على عدم الشفافية، وعدم إمكانية الرقابة والمساءلة، الأمر الذي سهل عملية استغلال الحزب وتسخير إمكاناته وتوظيفها لصالح القيادة وحاشيتها المقربين، وكذلك الدولة ومؤسساتها. مما ضعف من إمكانية العدالة والمساواة والحريات وترسيخ مبادئ الديمقراطية في أفريقيا.

خلاصة التجربة الحزبية السياسية في أفريقيا: -

فشلت تجربة الحزب الواحد في أفريقيا للعديد من الأسباب تمثلت خلاصتها في احتفاظها بكثير من ملامح الفترة الاستعمارية، ولا سيما سياسات القمع والإكراه المادي، وعزلت غالبية الشعب عن المشاركة السياسية الحقيقية، كما أن مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الأحزاب والنقابات والمنظمات الشعبية قد حرمت من فرص التعبير عن نفسها، أو تم إدماجها في مؤسسات وهيكل الدولة نفسها، أما قيادات المعارضة فقد تم التخلص منها^(حمدي، 2007). لقد أسهم نظام الحزب المتسلط في إيجاد مناخ سياسي سلبي قاد إلى فشل تجربة الحكم وعدم الاستقرار وفقدان الأمن في معظم الدول الأفريقية، ونتيجة للصراعات الداخلية سادت الفوضى أحياناً، حتى في داخل النظام السياسي ومراكزه

السياسية الحساسة، ولم يكن بالإمكان حلها داخل الهياكل والمؤسسات الرسمية (تنفيذية، تشريعية... الخ).

مما قاد إلي فشل التعددية السياسية في أفريقيا حيث شكل التحول إلى التعددية الحزبية (نظام الانتخابات والتمثيل السياسي والجالس البرلمانية) نمط آخر من الاستعمار، وأسلوب فرض على أفريقيا كشرط للمساعدات الاقتصادية والإعانات والقروض والهبات، وتحت ضغوط العزل والحصار والتهميش، فأصبحت أفريقيا نتيجة تطبيقاته أمام تحديات تهدد أمنها الاجتماعي والاقتصادي، وويلات عنف وصراع بين أحزاب مختلفة، وحروب بين قبائل كانت متعايشة متجاورة، حيث اتسعت دائرة رفض نتائج الانتخابات وإن كانت نزيهة. مع إثارة الفوضى والتمرد والإطاحة بالقيادات المنتخبة قبل إتمام مهامها الدستورية. اجتاحت الظاهرة معظم الدول الأفريقية التي قامت فيها انتخابات وفق التعددية الحزبية، مثلما حدث في بورندي والكنغو الديمقراطية والكنغو برازافيل وكينيا وزيمبابوي، وكذلك اندلاع أعمال العنف والصراع الداخلي في سيراليون، والسودان، والصومال وأنجولا، وهكذا الحال في موزامبيق، وليبيريا، وموريتانيا، الخ. كل الدول الإفريقية التي شهدت انتخابات برلمانية ورئاسية بحضور مراقبين أميين ودوليين لم تنتج فيها الانتخابات غير الاتهامات المتبادلة بالتدليس والتزوير، وفتحت الباب على مصراعيه أمام التدخلات الأجنبية، كما حدث، ويجري الآن في الصومال (قوات أممية وأفريقية، وأمريكية، وأثيوبية...)، وروندا، وتشاد، والسودان. علقت صحيفة الشعب الصينية على الديمقراطية الليبرالية وتطبيقاتها في أفريقيا، " ...إن العنف في كينيا الذي حصد أكثر من 1000 شخص ما هو إلا دليل على أن الديمقراطية على النمط الغربي لا تناسب الظروف الإفريقية ولكنها تحمل معها جذور الكارثة. فكانت النتائج، لقد فشلت تطبيقات الديمقراطية الليبرالية والتعددية السياسية في أفريقيا، والديمقراطيات المزيفة التي أنتجت العنف وجعلته ملازماً لأي عملية انتخابية، ومن قبلها تجربة نظام الحزب المتسلط (المختار، 2017).

النتائج:

- (1) شكلت دولة الحزب الواحد في أفريقيا مظهراً واضحاً للمشهد السياسي فكانت محوراً لإضعاف دور الحزبية في تشكيل الحياة السياسية فيها.
- (2) لعبت القيادات السياسية دوراً رئيساً في التسلطة السياسية من خلال فكرها السياسي.
- (3) فشلت التعددية الحزبية الأفريقية في نشر ثقافة الحوار و ترسيخ العملية الديمقراطية في الحكم.
- (4) لم تسهم الحزبية الأفريقية بفاعلية في التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي الذي يقود البلاد إلي التنافس الرشيد ما بين الحكومات والمعارضة بالمفهوم الديمقراطي الحكيم.
- (5) لم تمتلك الأحزاب الأفريقية خطة منهجية واضحة للحكم أو محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، مما قادها إلي الصراعات والنزاعات التي وصلت إلي النزاعات المسلحة، والإنقلابات العسكرية المتتالية وجعلت من القارة في حالة فوضى سياسية غير ديموقراطية متجددة.

التوصيات:

- (1) إيجاد صيغة حكم تلبى البيئة الأفريقية ولا تتعارض مع الديمقراطية الليبرالية ومبادئ المساواة الاجتماعية والسياسية، بما يتوافق مع المفاهيم والالتزامات التي تسود المجتمعات القبلية الإفريقية بصورة واقعية.
- (2) حماية الحقوق وتحقيق العدالة بعيداً عن الأطماع الحزبية وتأمين المصلحة القومية والإبتعاد عن النظرة الضيقة و المصلحة الخاصة.
- (3) العمل على نشر ثقافة الحوار الديمقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديمقراطية في الحكم بتفعيل المشاركة السياسية ومفهوم التنافس الرشيد.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم والأحاديث:

سورة آل عمران، الآية (104).

سورة هود، الآية (118).

سورة النجم، الآية (32).

(الترمذي: حديث رقم 2175) سنن ابي داؤود، الجزء الرابع.

ثانياً: الكتب:

البشير، عصام أحمد (2013، 10)، نحو خطاب إسلامي مرتبط بالأصل ومتصل بالعصر، الخرطوم: منتدي النهضة والتواصل الحضاري، ط2 .

الحلو، ماجد راغب (بدون تاريخ، 98)، القانون الدستوري، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

الظماوي، سليمان (1976، 386)، عمر بن الخطاب وأصول علم السياسة والإدارة الحديثة، القاهرة: دار الفكر العربي.

الظماوي، سليمان (1979، 574)، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1979م.

الطيب، عمر يوسف (2004)، علم الاجتماع السياسي، الأصول والتحليل التكاملية، الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع.

بدران، ودودة (1995، 7)، وظائف الحزب السياسي، القاهرة: سلسلة المعارف (3)، الأحزاب السياسية، بدون دار نشر.

توهيل، محمد (1981، 166-186)، سوسيولوجية الدولة وآليات العمل السياسي، بيروت: دار الحامد.

حلمي، محمود (1978، 101)، نظام الحكم الإسلامي مقارنة بالأنظمة المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

خضر، طارق فتح الله (بدون تاريخ، 310)، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي: دار نافع للطباعة والنشر .

زين الدين، بلال أمين (2011، 39)، الأحزاب السياسية من منظور الديمقراطية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

سعد، اسماعيل علي (1988م)، دراسات في المجتمع والسياسة، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الجزء الأول.

سعيد، عثمان (بدون تاريخ، 223)، دور الأحزاب السياسية، القاهرة: شركة الطباعة الفنية.

طليبه ، القطب محمد (1976،249)، الإسلام وحقوق الإنسان، دراسة مقارنة ، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.

عبدالرحمن ،عبدالله محمد(2001،33)، علم الإجتماع السياسي، النشأة والتطور والإتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية.

عبدالسلام ،فاروق(1978م،144) ، الإسلام والأحزاب السياسية، القاهرة: مطبعة الفجالة الجديدة.

علي ،حيدر إبراهيم(1996،164) ، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

غالي ، بطرس بطرس (1990،304)، محمود خيرى عيسى، المدخل في علم السياسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط9، 1990م.

ليلة ،محمد كامل(1969،757) ، النظم السياسية للدول والحكومات، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

متولي ، عبدالحميد(1958،234) ، الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومبادئها الدستورية، الإسكندرية: دار المعارف.

.....(1963،111)، أزمة الأنظمة الديمقراطية، الإسكندرية: دار المعارف، الطبعة الثانية.

..... (1977، 24)، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الإسكندرية: منشأة المعارف، الإسكندرية.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

علي ، عبدالله أسماعيل(1997،183)، المعارضة في النظامين الوضعي والإسلامي، الخرطوم: رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النيلين، قسم القانون العام.

يعقوب، محمد آدم أتييم(ديسمبر7،2005) ، علاقة الأحزاب السياسية بالعمل النقابي في السودان(1924-1989م)، الخرطوم: رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النيلين، قسم العلوم السياسية، الخرطوم.

رابعاً: الدوريات والمجلات:

الحراثي ،ميلاد مفتاح(يوليو 2008م) ، الإرث التاريخي لتجربة الحكم والسياسة في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية العدد173.

الخطيب، نعمان أحمد (أبريل1986: 14)، موقف الفكر السياسي الإسلامي من الأحزاب السياسية، الدار البيضاء: مجلة الإسلام اليوم، العدد (4)، مطبعة النجاح الجديد.

الطاهر، أشفيقة (2008) ، الديمقراطية والقبيلة في أفريقيا، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول (أفريقيا الحاضر وآفاق المستقبل) نيامي - النيجر 2008م.

مطر، جميل (الخميس 2008/10/02م) ، الأحزاب كالمعادن تتعب ، جريدة الخليج الإماراتية.

خامساً: المواقع الإلكترونية :

Topona.. Eric “Opinion: France keeps Chad despot Idriss Deby in power”.

. تم التنزيل في 2021 Febuary Deutsche Welle, <https://bit.ly/3vb5hrA>.

2021/7/20م الساعة 10:45 صباحاً

Caslin.. Olivier “Djibouti presidential election: Ismail Omar Guelleh draws closer to victory”. <https://bit.ly/3etXSgc>, Africa Repor April 2021 تم التنزيل

في 2021/7/20م الساعة 11:5 صباحاً

أبو وندي، عناد (2009/8/31م)، التنمية السياسية، موقع الحوار المتمدن الإلكترونية، العدد: 2755 ، 1:41 ظهراً.

الجزيرة، الإنتخابات العامة الأوغندية، "Uganda police arrest Bobi Wine, tear gas, supporters" <https://www.aljazeera.net/news/politics>. تم التنزيل 12 يناير 2021م.

في 2021/21م الساعة 2:45 ظهراً

الربيعي، صاحب (2005/3/14م)، دور الأحزاب السياسية في بناء الدولة الحديثة، موقع الحوار المتمدن، العدد(1317)، الساعة 11:41 صباحاً

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>

الربيعي، صاحب(2008/5/15م)، المطالب الإجتماعية والأهداف السياسية، موقع الحوار المتمدن، العدد(2282)، الساعة 11:30 صباحاً <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>

المختار، محمد(2017/5/9م)، الأحزاب السياسية في أفريقيا: النشأة التكوينية: الواقع والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية الإلكترونية، www.qiraatafrican.com ، التنزيل الاحد ٢٠١٩/٣/١٧م

الساعة ١١:٤٥ مساء.

الوائلي، ياسر خالد(الأحد 2014/5/18م) ، دور الدولة في بناء الديمقراطية والثقافة السياسية، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، الساعة 1:07 صباحاً، <http://mcsr.net/articals>

جوهر، جمال(السبت 12 يناير 2019م)، أفريقيا.. تاريخ حافل من محاولات الانقلابات العسكرية، موقع الشرق الأوسط الإلكتروني، www.m.aawsat.com ، التنزيل الأثنين 2019/3/18م

الساعة 1:07 ظهراً.

حجرات، عزمي عارف موسي (20 نيسان 2014م)، دور الأحزاب السياسية بتنظيم المجموعات في بناء الدولة وتمثيل حقوق المواطن، موقع جان نيوز، الساعة 10:10 مساءً، <http://www.jannews.net>

نجم الدين، حكيم، الانتخابات في افريقيا 2021، إستراتيجيات واتجاهات- <https://studies.aljazeera.net/ar/article> - 2 مايو 2021م، تم التنزيل في 2021/8/4 الساعة 12:10 صباحاً.

حمدي، عبد الرحمن (الجمعة 1 مايو 2007م)، الصراعات العرقية والسياسية في أفريقيا: الأسباب والأنماط وآفاق المستقبل، مجلة قراءات أفريقية الألكترونية، <http://www.qiraatafrican.com>، التنزيل الاحد 2019/3/17 الساعة 12:30 ظهراً.

خليل، عزة عبد المحسن، المجتمع المدني في إفريقيا وآفاق التكامل بين الشعوب الإفريقية، www.aarcegypt.org/Admin، التنزيل الاحد 2019/3/17 الساعة 12:24 ظهراً.

سالم، أحمد علي (2010/7/5م)، مسلمو أفريقيا.. دروس الماضي والاستعمار الجديد، منارات إفريقية، www.islam4africa.net، التنزيل 2019/4/19 الساعة 1:30 ظهراً.

موقع المدونة الإلكترونية، دور الأحزاب السياسي، السبت، 22 نوفمبر، 2008 الساعة 4:18 مساءً، <http://bohothe.blogspot.com>

ولد الشيخ، سيدي محمد عبد الله، الحدث العربي والعالم، <http://www.almadapaper.net/paper.php>، التنزيل الاحد 2019/3/17 الساعة 1:15 ظهراً.

"Elections 2020: الأناضول، وكالة، الانتخابات العامة في افريقيا الوسطي 2020-2021. Afrique Panorama. The Central African President resolved more than ever". 4 January 2020. تم التنزيل 2021/8/3 الساعة 8:50 مساءً.

معوقات تدريس القرآن الكريم بدولة الكويت وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي (دراسة تحليلية)

عادل حزمان مفرح العازمي (*)

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تحديد أهم الكفايات (الأكاديمية والمهنية) اللازمة لتدريس القرآن الكريم بدولة الكويت، وكذلك تعرف أهم المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم بالمؤسسات التعليمية بدولة الكويت، والتوصل إلى مجموعة من الآليات والإجراءات المقترحة لمواجهة تلك المعوقات على ضوء متطلبات التحول الرقمي. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض أدبيات الدراسة، والدراسات السابقة وثيقة الصلة بالبحث. الكلمات المفتاحية: الكفايات التدريسية - المهارات المهنية - معوقات - القرآن الكريم - التحول الرقمي.

Obstacles to teaching the Noble Qur'an in Kuwait and how to face them in light of the requirements of digital transformation (an analytical study)

Adel Hazman Mafreh Al-Azmi

Abstract:

The aim of the current research is to identify the most important competencies (academic and professional) necessary for teaching the Noble Qur'an in the State of Kuwait, as well as to identify the most important obstacles facing the teaching of the Noble Qur'an in educational institutions in the State of Kuwait, and to arrive at a set of proposed mechanisms and procedures to face these obstacles in light of the requirements of digital transformation. The research used the descriptive and analytical method in reviewing the literature of the study, and previous studies are closely related to the research.

Key words: teaching competencies - professional skills - obstacles - the Holy Quran - digital transformation.

* (موجه فني بوزارة الأوقاف بالكويت).

أولاً - المقدمة :

يحظى معلم القرآن الكريم بأهمية خاصة؛ ليس لأنه معلماً لمادة دراسية فحسب، وإنما لأنه معلم لكتاب الله، ويضطلع بمهام عديدة لا يضطلع بها أي معلم آخر، ولعل من أبرزها: تفسيره وبيان أحكام القرآن الكريم وحكمه، وتدريب الطلاب على إتقان تلاوة القرآن وحفظه، وهذه المهام يصعب تنفيذها إلا من خلال معلم كفاء حافظ لكتاب الله يجيد التلاوة الصحيحة والأداء السليم. فالقرآن الكريم كتاب الله الذي ختم به الكتب السماوية، نزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعهد الله بحفظه من التحريف والتبديل والتغيير، وظل المسلمون يتدارسون القرآن تطبيقاً، وتعليماً، وتلاوةً، وحفظاً. وتتوقف كفاءة تدريس القرآن على مدى توفر مجموعة من الكفايات والمهارات والركائز التربوية من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم، والفنية من حيث إلمام المعلم بالجانب الأكاديمي؛ فالتخطيط السليم يتطلب من المعلم القدرة على معرفة احتياجات المتعلمين وقدراتهم، كي يستطيع التعامل مع مهارات عرض الدرس أمام الطلاب كمهارات الإدارة الصفية، والتهيئة للدرس، وطرح الأسئلة الصفية، وإثارة الدافعية، ومراعاة الفروق الفردية، وتعزيز استجابات الطلاب، ثم تأتي مرحلة تقويم الدرس بمفهومها الشامل، وأنواعها الثلاثة (القبلي، والتكويني، والنهائي)؛ ليقف المعلم على مدى تحقق الأهداف التي حددها في بداية الدرس، ويكتشف مدى تقبل الطلاب لما طرحه من معلومات وقيم، فيقيم طريقة تدريسه، ووسائله، وتحفيزه، فإن رأى نتيجة تقبل فهو إشارة لنجاح طريقة التدريس، وإن كان غير ذلك فهو إشارة لضرورة تغيير الأسلوب والطريقة التي اتبعها (القرشي، 2015).

ونظراً لأهمية معلم القرآن الكريم، وتوقف نجاحه في أداء أدواره المنوط بها تحقيقاً لأهداف تدريس القرآن الكريم في التعليم، على ما يمتلكه من مهارات، فقد اهتمت الأدبيات والدراسات السابقة بتحديد الكفايات والمهارات التي يجب أن تتوفر في معلم القرآن الكريم. فقد حدد (شحاته، 2006) المهارات التي يحتاجها معلم القرآن الكريم في: مهارات الإعداد والتخطيط، وصياغة الأهداف السلوكية، ومهارات التهيئة للدرس، ومهارات القدوة والنمذجة في التدريس، ومهارات الحوار والمناقشة في التدريس، ومهارات

استخدام الوسائل التعليمية، ومهارات إدارة الفصل، ومهارات غلق الدرس، والاختبارات الشفوية والمقالية والموضوعية.

وتناول (الفوزان، 2010) الكفايات اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدينة الرياض، فجاءت في مجالات التخطيط، والتنفيذ، وإدارة الصف، والتقييم، وتقنيات التعليم، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، والنمو المهني، والقيادة. وناقشت دراسة (المحيلاني، و الظفيري، 2011) الكفايات التدريسية لعلم القرآن الكريم في دولة الكويت في عشرة مجالات هي الكفاية الشخصية، إتقان أحكام التجويد، والتلاوة، والتمهيد، وعرض النص القرآني، ومناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني، واستخدام أنماط التلاوة، استخدام أسلوب التعزيز، استخدام الوسائل المعينة، استخدام أساليب التقييم.

وحدد (الحازمي، 2015، 277 - 304) صفات معلم القرآن الكريم وآدابه في الصفات الذاتية (الفطرية)، والصفات والآداب المهنية، والصفات البدنية، والصفات التربوية، والصفات العلمية. كما حدد (عسيري، 2015) الكفايات النوعية للتلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية في آداب التلاوة، وأحكام التجويد، وبنية الكلمة. وأيضاً حدد (الديب، 2016) عشر كفايات لمعلمي القرآن الكريم تمثلت في: إجادة تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة. وفهم التفسير بالمأثور، والتفسير التربوي الحديث، وكذلك إجادة أعمال وتوظيف القدرات العقلية البسيطة والمركبة - مناهج التفكير - في فهم وتأويل القرآن الكريم. واستخراج قيم ومفاهيم ومقاصد القرآن في آيات ومقاطع وسور القرآن الكريم. وتنفيذ وممارسة طرق التعليم التعاوني النشط الحديثة. وبناء وتعزيز وتمكين قيم ومفاهيم القرآن في نفوس طلابه وصولاً إلى الترجمة العملية في حياتهم.

وكذلك القدرة على القيام بالتقويم والتطوير الشامل لكافة مضردات منظومة التعليم والتدريب (معلم، وطالب، والمنهج، وطرق التدريس، والبيئة التعليمية، والشركاء). والإلمام بأصول ومقاصد الثقافة الإسلامية. والإلمام بمجامع الثقافة الحياتية المعاصرة (العلوم الإنسانية)، وامتلاك مقومات المعلم النموذج القدوة العملية لطلابه. (الديب، 2016)

وعلى الرغم من تنوع المهارات التي يجب أن تتوفر في معلم القرآن الكريم، واهتمام الدراسات والبحوث السابقة بتحديداتها، إلا أنه توجد بعض المشكلات والمعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم، ولعل من أهمها: المشكلات التي تخص المعلمين وكفاياتهم ومهاراتهم الأكاديمية والمهنية، وما يرتبط بها من استخدامهم لطرائق تدريس وتقنيات تعليمية وأساليب تقويمية. وهو ما سوف يتم الوقوف عليه في البحث الحالي.

فقد كشفت نتائج دراسة (عمر، 2007) إلى أن ندرة إلمام المعلمين / المعلمات بالاتجاهات الحديثة في تعليم مادة تلاوة القرآن الكريم كان من أهم صعوبات تعلم مادة تلاوة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها في مدينة الموصل. وكشفت أيضاً نتائج دراسة (الرشيدي، 2007) عن مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في ضوء مهارات التدريس كان متوسطاً بصفة عامة، كما فسرت دراسة (الحبار، 2009) أسباب ضعف تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم نظراً لعدم استخدام المعلمين والمعلمات للخطة التدريسية بحيث تتناسب والزمن المقرر للدرس؛ مما أدى إلى اختزال المادة الدراسية وعدم تنظيمها، والتأثير سلباً على التلاميذ لعدم مقدرتهم على فهم واستيعاب المادة الدراسية.

وأوضحت نتائج دراسة (العجمي والظفيري، 2012) العوائق التي تواجه تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين، حيث أظهرت أن برنامج إعداد معلم القرآن الكريم أثناء الخدمة لم يحقق أهدافه بالصورة المطلوبة، وتبين أن برامج التدريب تحتاج إلى إعادة نظر فيما يتعلق بتأهيل المعلمين لإتقان استخدام اللغة العربية في التدريس، والإلمام بالطرق الحديثة في تدريس القرآن الكريم، ولزيادة قدرة المعلمين على ربط المادة بحياة المتعلم، والتأكيد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واستخدام أسلوب التشويق في طرق تدريس القرآن الكريم، والحرص على استخدام طرق التدريس التي تسمح بالعمل الجماعي التعاوني. واتضح أن برامج التدريب فيها قصور من حيث تكريس الوسائل التعليمية في تدريس القرآن الكريم، وأن المدرسة تفتقر إلى وجود معمل لإعداد الوسائل التعليمية بصورة مرضية، كما أن المدرسة تفتقر

إلى وجود مختبر سمعي للقرآن الكريم، وأن هناك قصور في توجه المعلمين حول استخدام مواقع الإنترنت الخاصة بالقرآن الكريم.

ومن هنا يتضح وجود بعض المعوقات والمشكلات في أداء معلم القرآن الكريم، وقصور في الكفايات والمهارات التي يجب أن تتوفر لديه، لكي يكون قادراً على تدريس القرآن الكريم بفاعلية، ويحقق أهداف تدريسه لدى طلابه، وقد انعكس هذا القصور لدى المعلمين على مستوى الطلاب في دراستهم للقرآن الكريم.

ثانياً - مشكلة البحث:

تعلم القرآن الكريم وتعليمه شرف كبير وفضل عظيم ووسام تكريم يهبه الله سبحانه لعباده كما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) "خيركم من تعلم القرآن وتعلمه" (رواه البخاري) لهذا يعد تعلم القرآن الكريم وتعليمه غاية تربوية سامية ينبغي الحرص على تحقيقها بفاعلية جادة وكفاءة عالية في مراحل العملية التربوية وتدرجاتها كافة، وصولاً إلى تمكين المتعلمين من تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة مضبوطة، تأخياً مع الفهم العميق لمقاصد القرآن وغاياته وأهدافه وأحكامه وتشريعاته ووضعها موضع التنفيذ والفعل في حياة المسلم الخاصة والعامة.

وتُظهر المراجعة لأدبيات تعليم القرآن الكريم، وما يصاحبها من ممارسات فعلية أن هناك قصوراً في أداء معلم القرآن الكريم، وضعف في مهاراته اللازمة لتدريس القرآن الكريم، وبخاصة في ظل ما نشهده من ثورات معرفية ومعلوماتية وتكنولوجية غدت تتطلب من المعلم أن يكون مؤهلاً تأهيلاً تربوياً شاملاً، يجمع بين دقة المعرفة وعمقها وبين القدرة على تطويعها وتوظيفها بما لديه من مهارات اتصالية وتدرسية متنوعة.

وقد تبين من خلال الدراسات السابقة جوانب متعددة لهذا القصور والضعف، وكذلك ما لاحظته الباحثة من خلال دوره التعليمي وزياراته لمراكز دور القرآن الكريم في دولة الكويت، تدني الأداء المهني لدى كثير من معلمي القرآن الكريم، وأيضاً تقارير الموجهين التربويين على دور القرآن الكريم، والتي سجلت قصوراً ملحوظاً في أداء كثير من هؤلاء المعلمين، كما أن كثيراً منهم لم يؤهل تربوياً للتدريس، ولم يلتحقوا بدورات تربوية تؤهلهم للعمل في ميدان تعليم القرآن الكريم.

كما ان الباحث لاحظ من خلال عمله كموجه فني بوزارة الأوقاف بدولة الكويت قلة استخدام معلمي القرآن لمصادر التعلم؛ الأمر الذي يدل على وجود معوقات تحول دون استخدام معلمي القرآن الكريم لمصادر التعلم والوسائل التعليمية. وفي ضوء معطيات ما تقدم تتضح الحاجة إلى ضرورة تحديد الكفايات الأكاديمية والمهنية اللازمة لتدريس القرآن الكريم، والوقوف على أهم المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم، وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي. أسئلة البحث:

سعي البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما معوقات تدريس القرآن الكريم بدولة الكويت وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1- ما الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل متطلبات التحول الرقمي؟

2- ما المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم ؟

3- ما الآليات والإجراءات اللازمة لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم على ضوء متطلبات التحول الرقمي؟

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلي تعرف ما يلي :

1- الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل متطلبات التحول الرقمي.

2- المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم.

3- الآليات والإجراءات اللازمة لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم في ضوء متطلبات التحول الرقمي.

رابعاً- أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه:

1- يزود الموجهين التربويين في المدارس ودور القرآن الكريم بقائمة من الكفايات والمهارات الأكاديمية والمهنية اللازمة لمعلمي هذه المؤسسات التعليمية، لإفادتهم في تقويم وتطوير أداء المعلمين.

2- قد يسهم في تحسين أداء معلمي القرآن الكريم، ورفع كفاياتهم الأكاديمية والمهنية.

3- يفتح المجال لإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تطوير أداء معلمي القرآن الكريم في دولة الكويت.

4- يسهم هذا البحث في فتح مجال لدراسات تربوية لتقديم حلول أخرى لهذه المعوقات، أو اكتشاف معوقات أخرى لم يتطرق الباحث لها في دراسته.

خامسا- منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وثيقة الصلة بالبحث، بالإضافة الي صياغة النقاط الرئيسية التي تكون الإطار النظري للبحث.

سادسا- حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الموضوعية والتي تمثلت في بعض الكفايات الأكاديمية والمهنية اللازمة لتدريس القرآن الكريم بدولة الكويت والمعوقات التي تواجه عملية التدريس، وكيفية مواجهتها في ظل متطلبات التحول الرقمي.

سابعا- مصطلحات البحث:

1-الكفايات التدريسية:

جاء التعريف اللغوي للكفاية في لسان العرب لأبن منظور (1990، ص 139) " كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك". وفي القاموس المحيط (1993، ص 712) " كفاه مؤنته يكفيه كفاية، وكفاك الشئ واكتفيت به واستكفيته الشئ فكفانيه، وكافيك من رجل أي حسبك"

وتعرف الكفايات التدريسية اصطلاحا بأنها " مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمعلم للنجاح في مهنة التدريس" (شحاتة والنجار وعمار، 2003،

(246) ، ويعرفها (العليمات، 2009، 275) بأنها مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها المعلم، وتمكنه من اداء مهامه التدريسية بيسر وسهولة وفاعلية".
 ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها " مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي ينبغي توافرها لدى معلمي القرآن الكريم بمرحلة التعليم الأساسي".
 2- المعوقات:

عاقه عن الشئ يعوقه: صرفه وحبسه والتعويق معناه، إذا إرارد أمرا فصرفه عنه صارف (ابن منظور، 1990، ج14، 279).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها : مجموعة الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المعلم بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الكويت عند تدريس القرآن الكريم، سواء كانت متعلقة بالمعلم او بالطلاب أو بالإدارة أو بالمنهج الدراسي أو بطرائق التدريس والتي تؤثر سلبيا على فهم حفظ وتلاوة الطلاب للقرآن الكريم.

3- التحول الرقمي:

يعرف التحول الرقمي Digital Transformation بأنه " تحول المنظمة استراتيجيا من الاستعراق في التعامل مع الماديات فقط إلى الاهتمام بالمعلومات والمعرفة واستثمار ما تكشف عنه من فرص وإمكانيات؛ وذلك للوصول إلى أعلى مستوى من الإنجاز والكفاءة" أو هو " انتقال المنظمة من التعامل مع الموارد المادية فقط إلى الاهتمام بموارد معلوماتية تعتمد على الإنترنت وشبكات الأعمال، حيث تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد وإخفاء الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي- المعرفي هو العامل الأكثر فعالية في تحقيق أهدافها وفي استخدام مواردها" (أسامة عبد السلام، 2011، 270).

ثامنا - الدراسات اسابقة :

1- دراسة الهمزاني (2003):

وهي دراسة بعنوان (معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات)، وهدفت إلى تعرف المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات) بمدينة حائل من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، واقتراح حلول لهذه المعوقات، وتمثلت العينة من (48) معلما، و(50) معلمة، و (17) مشرفا ، و (19)

مشرفة. واستخدم الباحث استبانة تكونت من خمسة محاور متعلقة بالمعلم، والطالب، والمقرر، وتدریس القرآن الكريم، والتقويم. وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات المتعلقة بالطالب هي أكثر المعوقات التي تعيق تدریس القرآن الكريم.

2- دراسة جان (2009):

وهي دراسة بعنوان (معوقات تدریس القرآن الكريم في الصفوف الثلاثة العليا في المرحلة الابتدائية)، وهدفت إلى تعرف أهم المعوقات التي تواجه المعلمين في تدریس القرآن الكريم والمتعلقة بمعلم التربية الإسلامية، وتعرف أهم المعوقات التي تواجه المعلمين في تدریس القرآن الكريم والمتعلقة بالنهج المقرر، وكذلك تعرف المعوقات المتعلقة بطرق التدریس، وبالطلاب. وقام الباحث بإعداد استبيان وتطبيقه على عينة قوامها (30) مشرفاً من مشرفي التربية الإسلامية في مراكز الإشراف بمدينة مكة المكرمة. وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من المعوقات تتعلق بمعلم القرآن الكريم أهمها: اكتظاظ الفصول بالطالب، ضعف المستوى الأكاديمي للمعلمين نظراً لعدم تمكنهم من الكفايات التدريسية الخاصة بتدریس القرآن الكريم، وضعف برامج إعداد معلمي القرآن الكريم، ووجود معوقات تتعلق بالمنهج الدراسية، من أبرزها: طول مقرر القرآن الكريم بالنسبة لزمان المقرر. ووجود معوقات متعلقة بالطلاب، أهمها: ضعف متابعة أولياء الأمور لمستوى تعليم أبنائهم.

3- دراسة آل شعلان (2012):

وهي بعنوان (المعوقات الإدارية في تدریس القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم)، وهدفت إلى تعرف معوقات تدریس مقرر القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم والمتعلقة بضبط التلاميذ، وكذلك تعرف معوقات استخدام مركز مصادر التعلم في تدریس مقرر القرآن الكريم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم والمتعلقة بالجوانب الإدارية. وتم تطبيق استبانة من إعداد الباحث على عينة من المعلمين قوامها (55) معلم، وعينة من المشرفين قوامها (5). وتوصلت الدراسة إلى تعدد المعوقات التي تواجه تدریس القرآن الكريم وأهمها ضعف استخدام التلاميذ للحاسب الآلي وبرمجياته، وضعف استخدام المعلمين

لمصادر التعلم في تدريس القرآن الكريم، وقلة توافر مباني خاصة بمركز مصادر التعلم، وضعف الوعي لدى مدراء المدارس باهمية مركز مصادر التعلم في تدريس القرآن الكريم.

تاسعا- الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل

متطلبات التحول الرقمي:

جاء مفهوم الكفايات إلى مجال التربية؛ للتركيز على إعداد المعلم وتدريبه وتنمية الأدوار والمهام وتحديد القدرات والمعارف التي يحتاجها، ليقوم بأداءات مختلفة على درجة عالية من التأهيل والكفاءة والترابط تساعد على التعلم الجيد وتقلل من صعوبات التعلم لدى الطلاب.

أ- مفهوم الكفايات التدريسية:

تعرف الكفايات التدريسية بأنها امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أداؤه وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية بمستوى محدد من الإتقان" (الأزرق، 2000، 19).

ب- أنواع الكفايات التدريسية:

هناك أنواع متعددة للكفايات التدريسية يمكن إيجازها فيما يلي (الحشاني،

2016)، (آمنة، 2019، 345) :

1- الكفايات الشخصية: وهي التي تتناول شخصية المعلم من حيث الخصائص الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، والقيادية.

2- الكفايات العلمية: ويقصد بها القدرة على ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال، وتتضمن المعلومات والحقائق واستخدام آليات المعرفة في الميادين العلمية.

3- الكفايات الأدائية: ويقصد بها السلوكيات التدريسية والقدرات التي يستطيع المعلم اكتسابها ككفاية التمهيد وعرض النص القرآني وكفاية استخدام انماط التلاوة.

4- الكفايات الوجدانية: وتتضمن الجوانب المتعلقة بمعتقدات، واتجاهات المعلم، وميوله، وقيمه.

5- كفايات النتائج: ويقصد بها القدرة على الوصول إلى النتائج، وأن المعلم قادر على إحداث تغيير مرغوب في أداء طلابه .

6- الكفايات اللغوية: ويقصد بها القدرات اللغوية الضرورية التي يجب أن يكتسبها المعلم، وتمكنه من استخدام اللغة السليمة في عملية التدريس.

ج- الكفايات التدريسية لعلم القرآن الكريم:

يعد المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية وركن أساسي من أركانها، وللمعلم دوره المتغير في عمليات التعليم والتعلم والتقييم. لذلك فإن اعداد المعلم وتدريبه على المستجدات التربوية والطرائق الحديثة يعد أولوية من أولويات السياسة التعليمية في أي دولة وذلك لما لتلك الأساليب والطرق التجديدية من دور في أداء المعلم لدوره التدريسي والتقويمي بشكل فعال مما ينعكس بشكل ايجابي بالضرورة على جوانب المنظومة التعليمية. ولا شك أن معلم القرآن الكريم هو من أُصْطِفِي لهذا العمل الجليل ؛ وأن تدريس أعظم العلوم وأجلها، هو القرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى معجزة لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسماً شافياً من كل الأدواء الحسية والمعنوية ؛ وعلى المسلمين العناية به ، وبذل الغالي والنفيس لخدمته ، وأجل خدماته هي ترتيله وتجويده وحفظه والعمل به .

إن الحاجة إلى النمو المهني حاجة قائمة باستمرار نظرا لان المعلم لا يمكن أن يعيش مدى حياته بمجموعة محددة من المعارف والمهارات، فتحتمل الحاجات الداخلية والتقدم المعرفي الهائل الذي يمتاز به العصر الحالي، هذا الأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ المعلم على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته، وبهذا يكون التعليم بالنسبة للمعلم عملية نمو مستمرة ومتواصلة، فالمعلم المبدع هو طالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور وفي ظل التكنولوجيا والمعلومات، وليس المعلم الذي يقتصر في حياته على المعارف والمهارات التي اكتسبها في مؤسسات الإعداد. ونظرا لصعوبة إعداد المعلم الصالح لكل زمان ومكان، في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات أصبح التخطيط التربوي أكثر ضرورة من أجل توفير الخدمة التربوية اللازمة للمعلم، والتي تتضمن تزويد المعلم بمواد التجدد في مجالات العملية التربوية، وبالمستجدات في أساليب وتقنيات التعليم والتعلم وتدريبه عليها، واستيعاب كل ما هو جديد في النمو المهني من تطورات تربوية وعلمية، وبالتالي رفع أداء المعلمين ونتاجيتهم من خلال تطوير كفاياتهم التعليمية بجانبها المعرفي والسلوكي الأدائي.(الناقة ، وأبو ورد،

(2009 : 43)

ويعد المعلم الكفاء مفتاحاً رئيساً لنجاح العملية التربوية، ويرى (الحيلة، 2007) أن أفضل الكتب والمقررات الدولية والوسائل التعليمية والنشطة والمباني المدرسية لن تحقق الأهداف التربوية المنشودة إلا إذا كان هناك معلم ذو كفايات تعليمية، وسمات شخصية مميزة، يستطيع بها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة.

فيما يتعلق بالكفايات التدريسية لعلم القرآن الكريم والتربية الإسلامية فقد أكد (مكي، 2007) على ضرورة توافر بعض المهارات الأكاديمية والمهنية والكفايات والخصائص الرئيسية اللازمة له في عمله. كما أكد على ضرورة اعداده من خلال برامج قائمة على مبدأ التدريب، وتحديد مستويات الأداء المطلوبة منه، وتحديد الشروط والظروف التي يجب أن يقدم معلم التربية الإسلامية والقرآن الكريم الأداء في ضوءها، كما خلص أيضاً إلى ضرورة أن يسند تعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية إلى معلمين متخصصين في هذا الصدد.

ولقد أكد (جان، 2009) على أهمية تطبيق نظام المعايير الشخصية والمهنية والأخلاقية عند انتقاء واختيار معلم القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، كما أوصت بضرورة إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للتأكيد على تلك المعايير وضرورة توافرتلك الضوابط. ونادت أيضاً بأهمية اتقان معلم القرآن الكريم لكفايات تدريس القرآن الكريم، وجعل تلك المهارات والكفايات ضمن المعايير التي يتم على أساسها اختيار معلم القرآن الكريم، واعداد برامج علاجية لتجنب نواحي القصور في هذا الصدد. تصنيف كفايات التدريس:

اجتهد التربويون والمتخصصون في تصنيف كفايات ومهارات التدريس وتقسمها إلى عدة مجالات ومن أبرز هذه التقسيمات ما يلي:

المجال الأول/ مهارة التخطيط:

ويقصد بها المهارات التدريسية الخاصة بأداء المعلم النظري التخطيطي قبل دخوله الفصل الدراسي وتشمل مهارات التخطيط وتشمل العديد من المهارات ومن أهمها المهارات التالية: تحليل المحتوى وتنظيم نتابعه، وتحليل خصائص المتعلمين، واختيار الأهداف التدريسية، وتحديد إجراءات التدريس واختيار الوسائل التعليمية. تحديد أساليب التقويم، تحديد الواجب المنزلي (زيتون، 2001)، وتتلخص عناصرها في: مهارة

صياغة الأهداف السلوكية حسب مجالاتها الثلاثة ومستوياتها المختلفة، ومهارة تحليل المحتوى، ومهارة تحديد التعلم القبلي (المتطلبات السابقة) للتلاميذ، ومهارة اختيار وتحديد الاستراتيجيات والخبرات التعليمية/ التعليمية وما يستخدم في إطارها من مواد ووسائل تعليمية وموارد وامكانات، ومهارة تحديد واختيار أساليب التقويم وأدواته، ومهارة توظيف التغذية الراجعة، ومهارة إعداد خطة يومية متكاملة العناصر.

المجال الثاني/ مهارات التنفيذ:

وتشمل استخدام طرق وأساليب التدريس ووسائل تعليمية متنوعة، ومن هذه المهارات ما يلي: التمهيد، واستخدام الأسئلة، واستخدام المواد والوسائل التعليمية، واستخدام اللغة العربية، والتعزيز، وتنويع الحركة والصوت، والتقيد بالخطة الزمنية، وتنسيق إجراءات تنفيذ الدرس، وتتلخص عناصرها في ما يلي: مهارة التهيئة. ومهارة تقديس المادة التعليمية بشكل واضح ومتسلسل (الشرح). ومهارة إدارة الفصل وضبطه. ومهارة إثارة دافعية المتعلمين للتعلم، ومهارة طرح الأسئلة، ومهارة التعزيز، ومهارة الاتصال والتواصل الصفي، ومهارة غلق الدرس، ومهارة تعيين الواجبات المنزلية .

المجال الثالث/ مهارات التقويم:

ويندرج تحت إطارها المهارات الفرعية التالية (المفتي ، 1992 : 103): مهارة توظيف أساليب التقويم (التشخيصي المرحلي الختامي)، ومهارة إعداد الاختبارات، ومهارة إعداد أسئلة تشخيصية، ومهارة إعداد أسئلة مقالية، ومهارة إعداد أسئلة موضوعية، ومهارة إعداد أسئلة شفوية، ومهارة إعداد جدول المواصفات .

تقويم مهارات التدريس :

تعتبر الملاحظة من أدوات القياس التي تستخدم لجمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد، والملاحظة هي نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها، بغرض جمع الحقائق التي تساعده على تعيين المشكلة وتحديدتها ، وذلك عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر والشم والإحساس والتذوق، ويتم تسجيل ما تم ملاحظته ومشاهدته بالضبط دون زيادة أو نقصان وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها (البحيبي، 2001 : 47):

(1) تسجيل السلوك بعيداً عن ذاكرة الإنسان التي يحتمل أن تتعرض للنسيان .

(2) جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوعاً من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن الأسئلة.

(3) جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية والحيوية.

وتتعدد المهارات المهنية والتربوية والأكاديمية التي ينبغي أن تتوفر لدى معلم القرآن الكريم أو معلم التربية الإسلامية. تلك المهارات تعد كفايات ضرورية لازمة له حتى يتسنى له القيام بدوره في تعليم كتاب الله على اكمل وجه ويستطيع أداء دوره بفعالية وكفاءة. ولقد أورد (مكي، 2007، 189) مجموعة من الكفايات والمهارات الأكاديمية اللازمة لمعلم القرآن الكريم والتربية الإسلامية تتمثل في العناصر التالية: يميز بين المجمل والمفصل، و بين القراءات المختلفة، ويبين دور الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ويميز بين تفاسير القرآن الكريم، ويبين أسباب نزول الآيات القرآنية، ويعرف الأحكام الواردة في القرآن الكريم، ويستخدم اللغة العربية بطلاقة، ويفسر الآيات القرآنية تفسيراً يتناسب مع مستوى المتعلمين، ويطبق أحكام التجويد أثناء القراءة، ويقرأ النص قراءة صحيحة

أما فيما يتعلق بالكفايات المهنية والتربوية اللازمة لمعلم القرآن الكريم والتربية الإسلامية فتتمثل في أن : يبدأ بمقدمة جاذبة للانتباه ، ويستخدم السبورة لمعالجة المفردات الصعبة ، و يناقش النص آية آية، ويوضح المغزى والغرض التربوي من القصص القرآني، ويوظف آيات القرآن الكريم في الاستدلال على وجود الله (سبحانه وتعالى)، ويربط بين الآيات التي يقوم بتفسيرها وآيات أخرى، ويربط عناصر النص بفروع التربية الإسلامية، ويربط عناصر النص بواقع المتعلمين، ويبدأ بالاستعاذة والبسملة، ويستخدم وسيلة تعليمية مناسبة تساعد في القراءة الصحيحة، ويقرأ القرآن الكريم بحشوع، ويكرر نطق اللفظ أو الآية التي يقع فيها الخطأ، ويشير إلى مخارج الحروف، ويصحح الأخطاء بعد الانتهاء من كل آية، ويستشعر عظمة كتاب الله عز وجل، ويوضح استعمالات السنة في القرآن الكريم.

وأشار (الحازمي، 2015) إلى مجموعة من الصفات الشخصية والمهنية والعلمية التي يجب أن يتصف بها معلم القرآن الكريم. ومن تلك الصفات الشخصية او الذاتية ما يلي:

(1) سلامة المعتقد وتعني تحقيق التوحيد والعبودية لله وحده وذلك لأن صاحب العقيدة السليمة الخالية من الشوائب يصبح اعتقاده القلبي متوافقاً مع قوله اللفظي وسلوكه العملي، أما صاحب العقيدة المنحرفة فيزيغ قلبه عند النصوص المتشابهة فتزيغ معه قلوب طلابه.

(2) الاخلاص في العمل وصحة المقصد ويعني افراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد والطاعة؛ إذ أن تأثير المعلم في طلابه يتأتى على قدر اخلاصه في عمله معهم وحسن مقصده والعمل الخالي من الاخلاص كالجثة الهامدة لا روح فيها.

(3) العمل بالقرآن وتدبره ويعني صدق التدين والالتزام الصادق بأحكام الشرع فرضاً ونقلاً.

(4) حسن الخلق وذلك ان يكون متصفاً بالأخلاق الفاضلة ملتزماً بالسلوكيات الحميدة، ومجتنباً لما يناقض ذلك داخل حلقة القرآن وخارجها.

(5) القدوة الحسنة حيث ينبغي أن يكون معلم القرآن قدوة لطلابه في مجالات عدة منها الحفظ المتقن، وحسن الخلق، واتقان العبادة.

(6) التواضع فمعلم القرآن الكريم ينبغي أن يكون كالأرض المنخفضة تجتمع فيها خيرات السماء في حين تغادر القمم والسفوح.

(7) قوة الشخصية وتتمثل في الحزم والسيطرة والقدرة على إدارة الحلقة القرآنية مع البشاشة واللباقة والكياسة وقوة الصوت وحسن الأداء وضبط النفس والتمتع بالسواء النفسي.

وثمة أهمية خاصة للخصال الأخلاقية لمعلم القرآن الكريم لأن تلك الخصال تساعد على أداء رسالته التربوية والدينية في الحلقة القرآنية، فإخلاص معلم القرآني الكريم وصبره على المتعلمين ورفقه ورحمته بهم صفات أخلاقية دمة يلمسها المتعلم في معلمه، وكلما توفرت لديه، تحققت أهداف الحلقة القرآنية، وكلما فقدت، تأثرت الحلقة القرآنية سلباً. فمعلم القرآن الكريم قدوة لطلابه وغيرهم ويجب أن تنعكس في سلوكه وشخصيته أخلاق القرآن الذي يقوم بتعليمه للنشء، ولعلم القرآن الكريم في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة حيث كان قرآناً يمشي على الأرض وكان خلقه القرآن (الغيلي، 2007).

أما عن الكفايات المهنية والآداب التربوية التي يجب ان يتحلى بها معلم القرآن الكريم، فتتمثل في العناصر التي أوضحتها (الحازمي، 2015) وهي: الخبرة التربوية والنفسية، واستخدام الوسائل التوضيحية، والقدرة على إدارة الحلقة القرآنية بكفاءة وفعالية، والرغبة الذاتية في تدريس وتعليم كتاب الله عز وجل، واتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه كاملاً أو حفظ معظمه، والالتزام بالمواعيد وحسن الاستعداد، ووضوح الهدف، والتدرج الذي يراعي به مدارك الطلاب ومستوياتهم واهتمامهم، ومراعاة الفروق الفردية بين طلابه، والرفق في التعليم والتحفيظ، والصبر على المتعلمين والعدل بينهم والرحمة بهم، ولديه مقدار كاف من العلوم الشرعية، والتعمق في التخصصات القرآنية، وممارسة العلوم المساندة كاللغة العربية والبلاغة وغيرها.

ويخلص الباحث مما سبق إلى أن أهم الكفايات التدريسية التي يحتاجها معلم القرآن الكريم تتمثل في أن: يقرأ النص قراءة صحيحة، ويعرف أسباب النزول، ويستخلص الأحكام الواردة في النص، و يفسر الآيات تفسيراً يناسب مستوى الطلاب، ويطبق أحكام التجويد، ويبدأ بمقدمة جاذبة، ويعالج المفردات الصعبة، ويوضح المغزى التربوي من القصص القرآني، ويربط النص بواقع المتعلمين، ويستخدم الوسائل التعليمية، ويصحح أخطاء المتعلمين بعد الإنتهاء من كل آية، ويكون سليم المعتقد، ويكون قوى الشخصية، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويستخدم اللغة العربية بطلاقة.

المحور الثاني: المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم:

يواجه تدريس القرآن الكريم في هذا العصر مجموعة من المعوقات والصعوبات بسبب بعد الناس عن الاهتمام بتعليم القرآن الكريم، وكثرة مُلهيات الحياة، ورغبة الناس في تعلم العلوم المختلفة لمواجهة تحديات الحياة المختلفة والحصول على الوظائف والمناصب القيادية في المجتمع ولا سيما في ظل متطلبات التحول الرقمي .

وفي هذا الصدد يصنف (محمد صالح، 2009، 346-348) (آل شعلان، 2012،

435) معوقات تدريس القرآن الكريم إلى :

1- معوقات متعلقة بمعلم القرآن الكريم: وتتمثل في كبر العيب الملقى على عاتق المعلم، وتعدد المهام والمسئوليات التي يقوم بها مثل: كثرة النصاب التدريسي، والتكديس الطلابي بالفصول، وكثرة الأعمال الإدارية المكلف بها من قبل المدرسة.

كذلك انخفاض دافعية المعلمين للتدريس، وضعف مستوى المعلمين، وعدم الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء.

2- معوقات متعلقة بالمنهج الدراسي: مثل صعوبة تهيئة الموقف التعليمي للعديد من الأهداف، وكذلك صعوبة اختيار أنسب الوسائل التعليمية لتنفيذ ما تضمنته أهداف المناهج. أيضا افتقار المحتوى الدراسي إلى اجانب التطبيقي المهاري واقتصاره على الجانب النظري فحسب.

3- معوقات متعلقة بطرق التدريس: وتتمثل في ضعف استخدام طرائق تدريس حديثة تتناسب وطبيعة التعليم الإلكتروني، أو عدم مراعاتها للفروق الفردية بين الطلاب، أو عدم مناسبتها لزمن الحصة.

4- معوقات متعلقة بالطالب: مثل قصور الدور الأسري في متابعة الطلاب، وتعريف الطالب بأهمية العلم والمعلم. وإهمال المنزل لمراجعة ما يحفظونه الطلاب وما يقرأونه في المدرسة.

مما سبق يتضح أن هناك معوقات لتدريس مادة القرآن الكريم، وهي: إما أسباب تتعلق بالمتعلم أو بالمعلم، أو بالبيئة المحيطة بالمتعلم، سواء قصد بالبيئة المجتمع المحيط به مثل المدرسة أو الأسرة أو المجتمع، وقد حاول الباحث أن يحصر الأسباب على النحو التالي: أولاً: معوقات خاصة بنظام الإدارة:

وتتمثل في إلزام الدارسين بالحفظ جنباً إلى جنب، وقصر زمن الحصة، وإلزام الدارسين بحفظ قدر معين من الآيات مع عدم قدرة البعض على ذلك، وتغيير المعلمين أحياناً، مما يسبب اضطراباً للدارسي، وغياب التنسيق بين مستويات الدارسين، فهناك من هو سريع الحفظ ومتقن للقراءة، وهناك البعض قدراتهم ضعيفة. ووجود كثافة عددية داخل الصف، ووعدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة، كما هو مشاهد في المعاهد الدينية بدولة "الكويت"؛ حيث لا يحفظ الطالب إلا من المرحلة المتوسطة؛ لعدم وجود معاهد للمرحلة الابتدائية مما ينعكس بالسلب.

ثانياً: معوقات خاصة بالمعلمين:

وتتمثل في عدم استشعار الإخلاص والنية أحياناً لدى المعلم، واعتباره تعليم التجويد مجرد وظيفة فحسب، وضيق أفق المعلم، وضعف شخصيته، مما يجعله غير قادر على إدارة

الصف بشكل جيد، أو يُسيء معاملة الدارسين من حيث لا يدري، وعدم حبه وميله لتدريس هذه المادة لسبب أو لآخر، وعدم قيام بعض المدرسين بتثقيف أنفسهم وتطويرها، واقتنارهم للمهارات التربوية في تدريس مادة القرآن الكريم، وضعف المعلم أكاديمياً، واقتناره لتطبيق أحكام التجويد جيداً، وقلة خبرته تربوياً، أو مخالفة قوله لعمله، وحرصه على حقوقه دون الالتفات لحقوق الدارس، وإسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحياناً لمن ليس أهلاً لها أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب، وبالتالي ينعكس على تدريسه للمادة بالسلب.

ثالثاً: معوقات خاصة بالدارسين (المتعلمين):

وتتضح في عدم استشعار الدارس بفضل تعلم تجويد القرآن، وضعف اللغة العربية لدى الدارسين بشكل يتعذر معه تعلم التجويد، وضعف بعض الطلاب في مهارة الإملاء، وبالتالي يتعسرون في القراءة العادية، فضلاً عن قراءة القرآن الكريم؛ لأن قراءة القرآن الكريم تتطلب مهارات معينة مفقودة عندهم، وحضور الدارسين إلى الصف مع فتور همّتهم، وعدم الرغبة في الحفظ وتعلم للقرآن، فمادة القرآن عندهم لا تستحوذ إلا على القليل من فكرهم، بخلاف غيرها من المواد التعليمية، وشعور الدارس بانصراف المعلم عنه، كأن يكون المعلم ممن يعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين. ولا شك أن الطالب يريد أن يجد مكانه في الصف، وأن يحظى بشيء من اهتمام المعلم، فإذا قابله المعلم بالإغفال تأثر الدارس وكسل وغاب، وأن يجد الدارس تحقيراً أو استصغاراً لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحياناً، أو من المعلم، كأن يجري المعلم مقارنة بين طالبين أو مجموعة طلاب من أجل بث روح التنافس بينهم، دون مراعاة الفروق الفردية بينهم، كذلك تعود الدارس على الإسراف في الترفيه، واللهو المباح، لدرجة تجعله لا يحتمل الأمور الجادة؛ مثل: تعلم التجويد.

رابعاً: معوقات متعلقة بالبيئة المحيطة بالدارس، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

كثرة عدد الطلاب في الصف، وقلة اهتمام الأسرة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريسه، وعدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس، وعدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع، بخلاف من يتفوق في مجال دراسي آخر، كالطب مثلاً وغيره.

خامساً: معوقات تتعلق بطريقة التدريس:

وتتمثل في إغفال المعلم للأساليب التربوية، والتقنيات الحديثة؛ مثل: معامل الحاسوب وغيرها من التقنيات؛ حيث نجد بعض المعلمين الذين يلزمون طريقة واحدة في التدريس، وهي طريقة شيوخهم الذين درسوا على أيديهم، بينما يُغفلون الجوانب النفسية عند الطلاب، واحتياجهم إلى أساليب التجديد، والتحفيز، والتشويق، والتشجيع.

المحور الثالث: الآليات والإجراءات لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم على ضوء متطلبات التحول الرقمي:

إن مواكبة متطلبات التحول الرقمي تقتضي تحول ثقافة المؤسسات التعليمية من الثقافة الورقية إلى الثقافة الرقمية، وتوفير عدة مقومات رئيسة تشمل جميع عناصر منظومة تعليم القرآن الكريم من مدخلات وعمليات ومخرجات، وهي تعد بمثابة ضرورات لازمة تتفاعل مع بعضها للتحول من الهيكلية التقليدية إلى الهيكلية التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال. لذا يمكن استنتاج أهم المقومات والآليات لتدريس القرآن الكريم في العصر الرقمي وفق ما يلي:

آليات خاصة بمدخلات منظومة التعليم الرقمي:

- تصميم مقرر القرآن الكريم الإلكتروني ونشره على الموقع الخاص بالمؤسسة التعليمية.
- عقد دورات تدريبية إلكترونية لتأهيل معلمي القرآن الكريم بالمؤسسات التعليمية بالكويت على كيفية التخطيط والتنفيذ والتقييم الإلكتروني لمقرر القرآن الكريم.
- تجهيز القاعات التدريسية بالوسائل التكنولوجية التي تيسر على معلمي القرآن الكريم استخدامها في عرض المادة التعليمية.
- نشر ثقافة التعليم الرقمي بين الطلاب حتى يستطيعوا استيعاب الصورة الجديدة للتعليم الإلكتروني.
- تدريب القيادات بالمؤسسات التعليمية بالكويت وتأهيلهم للتعامل من خلال الإدارة الإلكترونية.

آليات خاصة بعمليات منظومة التعليم الرقمي:

- متابعة الطلاب لخصص القرآن الكريم عبر وسائل الاتصال الإلكترونية.

- استخدام المدراء ومعلمي القرآن الكريم لتقنيات التكنولوجيا الحديثة في التواصل الأكاديمي مع الطلاب.
 - توفير أنماط متعددة الكترونية لطرائق عرض مقرر القرآن الكريم تتناسب مع الفروق الفردية للطلاب.
 - استخدام التقويم الإلكتروني للطلاب عبر شبكات الإنترنت .
 - متابعة أولياء الأمور عبر وسائل التواصل الإلكترونية فيما يتعلق بمتابعتهم الإنجاز الأكاديمي لأبنائهم.
- آليات خاصة بمخرجات منظومة التعليم الرقمي:
- التطوير الشامل والمستمر لخطط تدريس مقرر القرآن الكريم الكترونياً.
 - صيانة مستمرة لأجهزة الحاسوب الموجودة في كافة المؤسسات التعليمية بالكويت، وكذلك الأدوات والوسائل التكنولوجية الموجودة في قاعات التدريس.
 - مراجعة الأهداف المستقبلية لتدريس القرآن الكريم التي تسعى المؤسسات التعليمية بالكويت لتحقيقها في ضوء ما يستجد من تطورات مجتمعية.
 - التعزيز الدائم لنتائج تعلم الطلاب وتحديد نواحي القوة والضعف لديهم، ورصد فجوات الأداء المؤسسي تمهيدا لوضع خطط تحسين للأداء الحالي للطلاب.
 - التأهيل المستمر والتنمية المهنية الإلكترونية لمعلمي القرآن الكريم وتدريبهم على التقنيات الحديثة في مجال عملهم بصفة مستمرة.
 - الانفتاح على التجارب الجديدة في مجال التأهيل والتدريب الرقمي لمعلمي القرآن الكريم في نقل الخبرات التكنولوجية الحديثة.

المراجع

1. ابن منظور، جمال الدين محمد (1990): " لسان العرب"، بيروت: دار العلم للملايين.
2. الأزرق، عبد الرحمن (2000): "علم النفس التربوي للمعلمين"، لبنان: دار الفكر العربي.
3. آل شعلان، سعيد عبد الله سعيد (2012): "المعوقات الإدارية في تدريس القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم"، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، ع 151، ج1، ديسمبر، ص ص 393-451.
4. البحيصي، محمد (2001): "برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى معلمى كلية فلسطين التقنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
5. جان، عبد الفتاح معروف عارف (2009): " معايير اختيار معلم القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
6. جان، محمد صالح بن علي بن صالح (2009): " معوقات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الثلاثة العليا في المرحلة الإبتدائية"، مجلة التربية- كلية التربية- جامعة الأزهر، ع 140، ج1، مايو، ص ص 331-371.
7. الحبار، ندى لقمان محمد أمين (2009): " أسباب ضعف تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر معلمى المادة ومعلماتها في مدينة الموصل. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج 8، ع3، ص ص 68-88.
8. الحشاني، علي احمد على (2016): "الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة مصراته"، المجلة العلمية بكلية التربية، كلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، ع 6، ص ص 194-220.
9. الحيلة، محمد (2007): "مهارات التدريس الصفي"، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

10. الديق ، إبراهيم (2016). الكفايات العشر لمعلمي القرآن الكريم. مؤسسة قرآني العالمية، الموقع الالكتروني: http://qurane.net/?page_id=11106
11. الرشيدى ، فهد غايب (2007): " تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية في ضوء مهارات التدريس وبناء أنموذج لتطويره في دولة الكويت"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
12. زيتون، حسن حسين (2001): " مهارات التدريس- رؤية في تنفيذ التدريس"، القاهرة: عالم الكتب.
13. شحاتة، حسن، النجار ، زينب ، عمار، حامد (2003): " معجم المصطلحات التربوية والنفسية"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
14. شحاته ، زين محمد (2006). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات التدريسية لدى معلمي القرآن الكريم. مجلة القراءة والمعرفة، ع 57، ص ص 122 – 173.
15. العباس بن حسين الحازمي (2015): " صفات معلم القرآن الكريم وآدابه " ، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية - البيئة التعليمية للدراسات القرآنية- الواقع وآفاق التطوير، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص ص 335 - 391.
16. عبد مكي ، القادر آدم حسن (2007): " كفايات معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في السودان. دراسة تحليلية تقويمية. رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.
17. العجمي ، معدي سعود ، الظفيري ، فهد سماوي (2012). العوائق التي تواجه تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. المجلة التربوية بالكويت، مج 27، ع 105، ص ص 13 - 54.
18. عسيري ، محمد الهاللي أحمد (2015): " تقويم الكفاءات النوعية للتلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية في منطقة عسير"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 31، ع 3، ص ص 277 - 304.

19. علي، أسامة عبد السلام (2011): " التحول الرقمي للجامعات المصرية: المتطلبات والآليات"، مجلة التربية، يصدرها المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج 14، ع 33، أغسطس، ص ص 267-302.
20. العليمات، حمود محمد (2009): " درجة ممارسة معلمي المرحلة الساسية في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية الحديثة لتنمية المعلمين مهنيًا"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، م 18، ع 2، ص ص 265- 298.
21. عمر، محمد إقبال (2007): " صعوبات تعليم مادة تلاوة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها في الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج 5، ع 2، ص ص 225 - 247.
22. الغيلي، زيد بن علي (2007). مدى تمثل معلم القرآن الكريم لبعض خصال الاخلاق التربوية من وجه نظر الطلبة. مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، مج 4، ع 2، ص ص 40 - 74.
23. الفوزان، عبدالعزيز بن عبدالرحمن (2010). الكفايات اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
24. الفيروز، مجد الدين محمد يعقوب آبادي (1993): " القاموس المحيط"، الأردن: مؤسسة الرسالة.
- القرش، جمال إبراهيم (2015): " مهارات تدريس القرآن الكريم والتجويد"، القاهرة: مكتبة طالب العلم ناشرون.
25. محمد، آمنة محمد المختار (2019): "كفايات تدريس القرآن الكريم وتجويده لدى طالبات تدريس العلوم الإسلامية ببرنامج الدبلوم التربوي بجامعة طيبة: دراسة مقارنة"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع 6، ص ص 335- 370.

26. المحيلاني ، الظفيري ، عبدالله ، جوهرة سماوي ، فهد (2011): " الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة 37، ع140، ص ص 17 - 49.
27. المفتي ، محمد (1992): "التدرّس المصغر، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
28. الناقة ، صلاح أحمد ، أبو ورد، إيهاب محمد (2009م). إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في ضوء التحديات المستقبلية" بحث مقدم للمؤتمر التربوي (المعلم الفلسطيني - الواقع والمأمول).
29. الهمزاني، خالد غنيم (2003): " معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات)"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية

(المفردات والتراكيب)

د. ريهان عبد المحسن محمد منصور

أستاذ اللغويات المساعد

كلية العلوم والآداب - خميس مشيط - جامعة الملك خالد - أبها - السعودية

(G.R.p/23/42)

هذا البحث مدعوم من جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

يهدف البحث الذي بعنوان: دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية: (المفردات والتراكيب) إلى بيان الدور الدلالي للتلوين الصوتي، وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، أما التمهيد، فتحدثت فيه عن مفهوم اللغة، ولغة الإشارة، والدلالة النحوية ومقاصدها المعنوية، وأما المبحث الأول: التلوين الصوتي مفهومه وخصائصه، فتحدثت فيه عن مفهوم التلوين الصوتي لغة واصطلاحاً، وخصائص التلوين، وأما المبحث الثاني: التلوين الصوتي والدلالة النحوية في المفردات، فتحدثت فيه عن التلوين الصوتي في الضمير، واسم الإشارة، والظرف، وأما المبحث الثالث: دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية في التراكيب، فتحدثت فيه عن التلوين الصوتي في الأمر، والنهي، والنفي والاستفهام، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، ومنها:

- 1- الدلالة النحوية: هي تلك الدلالة التي تحدث من خلال تلك العلاقات بين الكلمات وتتميز تلك العلاقات بين الكلمات بأنها علاقات نحوية تتخذ كل منها موقعاً معيناً في نطاق الجملة حسب تلك القوانين الموجودة في اللغة التي تحكمها.
- 2- التلوين الصوتي: هو كل ما يلحق المباني الإفرادية والتركيبية من تبديلات.
- 3- يقوم التلوين الصوتي بدور بارز في الدلالة النحوية.

The role of phonemic coloring in grammatical semantics (vocabularies and structures)

Dr. Rehan Abdel Mohsen Mohamed Mansour

Assistant Professor of Linguistics

**College of Science and Arts - Khamis Mushait - King Khalid
University - Abha - Saudi Arabia**

Search summary

The research, entitled: The Role of Phonemic Coloring in Grammatical Connotation: (Vocabulary and Structures) aims to clarify the semantic role of phonemic coloring, and it has been divided into an introduction, a preface, and three chapters. As for the first topic: phonetic coloring, its concept and characteristics, in which I talked about the concept of phonetic coloring, linguistically and idiomatically, and the characteristics of coloring. As for the third topic: the role of phonetic coloring in grammatical significance in structures

In it, I talked about phonetic coloring in the command, prohibition, negation and questioning, then the conclusion, and it contains the most important results, including:

- 1- Syntactic significance: It is that signification that occurs through those relationships between words. These relationships between words are characterized as grammatical relationships, each of which takes a specific position within the scope of the sentence according to those laws in the language that governs it.
- 2- Acoustic coloring: it is all the alterations attached to the individual and synthetic buildings
- 3- The phonetic coloring plays a prominent role in the grammatical significance

المقدمة

تتكامل التلوينات الصوتية فيما بينها من أجل تشكيل لوحة فنية جمالية دلالية، تشمل جميع مستويات اللغة، سواء على المستوى الإفرادي أو التركيبي، وهي تطلق يدها بطلاقة في تفصيلات هذه المستويات، فالعرب لهم فنون عجيبة في التلاعب بالكلام والتلوين فيه، ونظراً لأهمية الموضوع جاءت الدراسة تحت عنوان: "دور التلوين الصوتي في الدلالة الصوتية (المفردات والتراكيب)".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- 1- ثراء اللغة العربية بالتلوين الصوتي في نصوصها الأدبية.
- 2- التلوين الصوتي يقوم بدور بارز في الدلالة.
- 3- ندرة الدراسات الأكاديمية التي تهتم بدور التلوين الصوتي في الدلالات.

أهداف البحث:

- 1- توضيح مفهوم التلوين الصوتي.
- 2- بيان خصائص التلوين الصوتي.
- 3- الوقوف على الدلالات النحوية للتلوين الصوتي في المفردات.
- 4- إبراز دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية في التراكيب.

الدراسات السابقة:

أثر التلوينات الصوتية في التواصل اللغوي: أثر خفة الأصوات وثقلها على المستوى الإفرادي نموذجاً، بن يحيى بن صحراوي، ع6، 2019م. تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم التلوين الصوتي، وأثر الخفة والثقل للأصوات على التواصل اللغوي.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- الخفة الصوتية على المستوى الإفرادي مما تميزت به اللغة العربية الفصحى.
- 2- أفضل الكلام ما بني على المراوحة بين السكتات والحركات.
- 3- الضمة أثقل الحركات.

مشكلة البحث:

المشكلة التي تضطلع الدراسة بدراستها هي وجود أثر دلالي نحوي للتلوين الصوتي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لحل هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

- 1- ما مفهوم التلوين الصوتي؟
- 2- ما خصائص التلوين الصوتي؟
- 3- ما الدلالات النحوية للتلوين الصوتي في المفردات؟
- 4- ما دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية في التراكيب؟

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث كالتالي:

التمهيد:

مفهوم اللغة.

لغة الإشارة.

الدلالة النحوية ومقاصدها المعنوية

المبحث الأول: التلوين الصوتي مفهومه وخصائصه:

المطلب الأول: مفهوم التلوين الصوتي لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: خصائص التلوين.

المبحث الثاني: التلوين الصوتي والدلالة النحوية في المفردات:

المطلب الأول: الضمير.

المطلب الثاني: الإشارة.

المطلب الثالث: الظرف.

المبحث الثالث: دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية في التراكيب

المطلب الأول: الأمر.

المطلب الثاني: النهي والنفي.

المطلب الثالث: النداء

الخاتمة، وفيها:

النتائج. التوصيات.

تمهيد:

تعريف اللغة:

اللغة لغة:

لغا: تكلم (الفراهيدي , ب.ت , ص 449) ، واللغة: اللسن، وَحدهَا: أَنَّهَا أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم، وَالطير تلغى بأصواتها: أي تنغم، ولغى بالشَّيء لغى: لهج (ابن سيده , 1424هـ . ص 62)

اللغة واللغات واللغون اختلاف الكلام في معنى واحد، واللغة كلمة ناقصة لفظها على فعلة، وتامها لغوة على فعلة فنقصوا منه الواو، فلم يستعملوه إلا في الفعل والتصغير (سلمان , 1975م . ص 40)

قال ابن السكيت: لغة الطير أصواتها، واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم (الأزهرى , 2001م . ص 173)

قال ابن منظور (ابن منظور , 2006م . ص 157) : "لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه؛ قاله ابن الأعرابي، قال: واللغة أخذت من هذا؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين. واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها. والطير تلغى بأصواتها أي تنغم (ابن منظور , 1414هـ . ص 252)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن اللغة هي عبارة عن أصوات، أو إشارات أو ألفاظ، حتى إن إشارة الأخرس تسمى لغة، وما يصدره الطيور والحيوانات من أصوات تسمى لغة، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ، وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ، وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[النمل: 16]

ومنطق الطير هو: لغة الطير وكلامها، فالله عز وجل أطلق على أصوات الطير منطق ولغة (الطبري , 2001م . ص 24)

ويطلق لفظ اللغة على اللسان، قال ابن منظور: "واللسان اللغة، مؤنثة لا غير. واللسن، بكسر اللام: اللغة. واللسان: الرسالة، لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها. ويقال: رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة. والإلسان: إبلاغ الرسالة. وألسنه ما يقول أي أبلغه. وألسن عنه: بلغ " (ابن منظور , 1414هـ . ص 386)

اللغة اصطلاحاً:

قال ابن جني: اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني . ب.ت . ص 34)

فابن جني نسب اللغة إلى القوم، والمراد بالقوم عنده هو المجتمع، وهذا التعريف تشمل أربعة جوانب:

1- اللغة أصوات.

2- اللغة تعبير.

3- اللغة تعبير يعبر بها كل قوم.

4- اللغة تعبير عن أغراض (الجمل . 2009م . ص 136)

وعرفت أنها: "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ" (عمر . 2008م . ص 2020)

وهذا التعريف راعي الشق الاجتماعي في اللغة، حيث المشاعر تكون من خلال التفاعل الاجتماعي، والتعامل مع الآخرين، وتبادل المشاعر بينهم.

وعرفت أنها: "كل لفظ وضع لمعنى" (السيوطي . 1998م . ص 12)

وعرفها ابن خلدون أنها: "عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" (ابن خلدون . 1988م . ص 753)

واللغة: هي كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر، واللغة بهذا المعنى الواسع لا تقتصر اللغة على صورتها المتكلمة فقط، وإنما تحوي إلى جانب ذلك الإشارات، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، والرموز من أي نوع، مثل إشارات المرور، والأسهم، وحتى الصور والرسوم، وكذلك دقائق الطبول الخاصة في أدغال إفريقية، وإطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين، كل هذه الأشكال للنواقل المعبرة تلقى اهتمام عالم المعنى الذي يهتم بكل رمز له معنى مفيد، بغض النظر عن أصله وطبيعته ودلالته، ولكن اللغوي لا يلقى بالا إليها إلا بدرجة محدودة (باي . 1998م . ص 35)

كما عرفت اللغة بأنها: "نظام رمزي مستخدم في الاتصال، واللغة هي الرموز الاجتماعية التي يشترك فيها الناس للاتصال، تتكون من رموز وقواعد كثيرة، لتجميع

هذه الرموز، وأن الحديث شكل من أشكال اللغة، لكن هناك أساليب أخرى من أشكال اللغة، وهي:

1- غير لفظية: إشارات، تحرك أجزاء من الجسد، تعبيرات الوجه.

2- لفظية: حديث، كتابة، غناء.

3- صوتية: أصوات الحديث، أصوات غير كلامية، كالابتسامة" (الجمال، 2009م، ص136)

وعرفت بأنها: "النطق اللفظي الصحيح للغة شعب من الشعوب أو منطقة معينة"

(بيتر، 2000م، ص 253)

كما عرفت بأنها: "تنظيم رموز صوتية، يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع، المعينين)

(الزروقي، 2018م، ص998)

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن اللغة تشمل على مفردات لغوية وقواعد،

وهذه المفردات إما منطوقة، أو غير منطوقة، والقواعد عبارة عن قوانين للتأليف بين

الكلمات، أو الإشارات، أو الرموز.

لغة الإشارة (السيمائية):

السيمياء لغة:

سوم فلان فرسه: إذا أعلم عليه بحريرة أو بشيء يعرف به، والسيمياء، أو

السيمياء: هي العلامة التي يعرف بها الخير والشر، وسوموا: أي عملوا لكم علامة يعرف

بها بعضكم بعضاً (ابن منظور، 1414هـ، ص 312)، فهي في الأصل العلامة، ومنه الخيل

المسومة، أي المعلمة، والسومة: العلامة تجعل في الشيء (المرزوقي، 2003م، ص 1112)

فالسيمياء معناها العلامة، ولقد توافق المعنى اللغوي للسيمياء مع معناها في اللغة اليونانية

القديمة (sema)، بمعنى علامة (signe)، حيث تماثلت اللغة الأجنبية مع اللغة العربية،

وهذا نادراً ما يحدث (كعواش، 2015م، ص 331)

السيمياء اصطلاحاً:

عرفها سوسير بأنها: "علم يدرس حالات الرموز والدلالات المتداولة في الوسط

الاجتماعي (كعواش، 2015م، ص332)

وعرفها أمرتو إيكو بأنها: "كل ما اعتبره إشارة (كعواش، 2015م، ص 335)

وعرفت بأنها: "كل عملية تأمل للدلالة، أو فحص لأنماطها، أو تفسير لكيفية اشتغالها، من حيث شكلها وبنيتها، أو من حيث إنتاجها واستعمالها، وتوظيفها" (الحميدي، 2014م، ص 183)

الدلالة النحوية ومقاصدها المعنوية:

يعتبر هذا النوع الدلالي من أكثر الأنواع دراسة وبحثا وتشعبا، لأن عملية المزج بين النحو والدلالة عملية مزج بين مكونين رئيسيين في اللغة، وكل منهما له نظرياته وقواعده ودراساته واختلافاته، لذلك لا بد من تفنيد هذين المصطلحين، الدلالة والنحو. الدلالة لغة:

الدل من قولهم: امرأة ذات دل أي شكل، وأدل الرجل إدلالا إذا وثق بمحبة صاحبه فأفرط عليه، والدلالة: حرفة الدلال، والدلالة من الدليل ابن دريد. 1987م، ص 114)، والدل حسن الحديث وحسن المزج والهيئة (الأزهري، 2001م، ص 47)، وقال ابن الأعرابي: "دَلَّ يَدُلُّ إِذَا هَدَى، وَدَلَّ يَدِلُّ إِذَا مَنَّ بَعَطَانَهُ (الأزهري، 2001م، ص 48)، ودلت بهذا الطريق دلالة، أي عرفته (الأزهري، 2001م، ص 48)، والدليل: الأمانة في الشيء (ابن فارس، 1979م، ص 259)، ودل فلان إذا هدى. ودل إذا افتخر، والدل: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة، والوقار، وحسن السيرة، والطريقة، والدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال، والدليل والدليلي: الذي يدل، والدليلة: المحجة البيضاء (ابن منظور، 1414هـ، ص 248)، ودل الشخص إلى الشيء، وعليه: أرشده وهدهاه إليه، وقاده، وعين له المكان (عمر، 2008م، ص 762)

فالدلالة هي: الإبانة والإيضاح، والهداية والتعريف، دلته الطريق، أي عرفته إياه.

الدلالة اصطلاحاً:

عرفها العسكري بأنها: ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أم لم يقصد (العسكري، ب.ت، ص 68)

وعرفها الزبيدي بأنها: كون اللفظ متى أطلق أو أحس فهم منه معناه للعلم بوضعه (الزبيدي، ب.ت، ص 498)

وعرفها الجرجاني بأنها: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر (الجرجاني . 1983م . ص104)

وعرفه أحمد مختار بأنه: علم الدلالة، العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة (مختار . ب.ت . ص764).

قال ابن رشيق: "اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم: يضعف بضعفه، ويقوى بقوته" (ابن رشيق . 1981م . ص 124)

وعرفت الدلالة بأنه: "العناية بظاهرة المعنى بأوسع معاني الكلمة، وهو واسع في الحقيقة إلى درجة أنه كل شيء تقريباً مما يمكن أن اعتبره ذا معنى" (حسن . ب.ت . ص4)

النحو لغة:

النحو: القصد نحو الشيء. نحوت نحوه، أي: قصدت قصده، ولما وضع أبو الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية، فقال للناس آنحوا نحو هذا؟ فسمي نحواً، ويجمع على الأنحاء (الخليل . ب.ت . ص302) ، وكل شيء أمتته ويممته، فقد نحوته، ومنه اشتق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب (ابن دريد . 1987م . ص575).

قال العسكري: النحو: قصد الشيء من وجه واحد، يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد (العسكري . ب.ت . ص126).

وسمي كلام العرب في تصرفه من إعراب وتثنية، والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك نحواً، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقّهت الشيء، أي عرفتته، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم، وكما أن بيت الله تعالى خص به الكعبة وإن كانت لبيوت كلها لله تعالى (بابشاذ . 1977م . ص88).

ورجل ناح من قوم نحاة: نحوى، وكأنما هذا إنما هو على النسب (ابن سيده . 2000م . ص20) . والنحو من المصادر التي وقعت موقع الأسماء، فالمراد بالنحو الشيء

المنحو إليه (بابشاذ . 1977م . ص88).

قال الفاكهي: "وهو لغة - يطلق على أحد معان: بمعنى القصد. وبمعنى البيان. وبمعنى الجانب. وبمعنى المقدار. وبمعنى المثل. وبمعنى النوع. وبمعنى البعض. وبمعنى القريب. وبمعنى القسم" (الفاكهي . 1993م . ص51).

النحو اصطلاحاً:

عرف النحو في الاصطلاح بعدة تعريفات، ومن ذلك: النحو هو: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها" (ابن جني . ب.ت . ص35).

كما عرف النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما (الجرجاني . ص240). ومن تعريفات النحو: "علم يبحث فيه عن أحوال الكلمة والكلام من حيث الإعراب والبناء" (نكري . ص273). وعرف النحو بأنه: "علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما، وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، من حيث هو أو لا وقوعها فيه (التهانوي . ص23). وعرف بأنه: علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني ويعني بالأحوال وضع الألفاظ بعضها مع بعض في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة (الشاطبي . 2007م . ص17). وعرف النحو بأنه: "علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً" (الكرمي . ص12).

وقريب منه تعريف النحو بأنه: علم بأصول، يتوصل بها إلى معرفة أحوال أواخر الكلم، إعراباً وبناء (الرعييني . ب.ت . ص25). ويعرف النحو في الاصطلاح بأنه علم يعرف به التغيرات، التي تطرأ على آخر الكلمة بسبب تغير العوامل الداخلة عليها (دقنوز . 1959م . ص3) (الصبان . 1997م . ص24).

والنحو عند الإحدثين: "هو دراسة العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة، وبيان وظيفتها، وهو لب الدراسات اللغوية، على اعتبار أنه قلب الأنظمة اللغوية جميعها، فهو الذي يوصل الأصوات والمعاني، والنحو أكثر معالم اللغة نبضاً بالحياة، وهو من الوسائل التي لولاها لما استطاع البشر التفاهم، بل هو القوة المحركة، التي تسمح لنا بالتكلم، وفهم مئات الجمل الجديدة، والتي لم نسمعها من قبل، فالنحو وسيلة نحو التفسير

النهائي لتعقيدات التركيب اللغوي، وله دور كبير في توضيح النص وتفسيره، وإنارته، والنحو كما يظن كثير من الناس ليس هو الإعراب، وإنما هو معنى عام يشمل كل ما له صلة بالتركيب شكلاً، أو مضموناً" (بوفاتح , 2017م , ص300).

النحو الحديث: "أنه شكلي، أو صوري، فهو ينظر إلى الصورة اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات ثم يصنفها على أسس معينة، ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في "الجملة" وصفا موضوعياً" (السعران , 1997م , ص170).

والنحو عند تشومسكي هو: "المبادئ والعمليات التي تبني الجمل في اللغات المختلفة، وتهدف الدراسة النحوية للغة ما إلى بناء نظام للقواعد يمكن اعتباره وسيلة من وسائل إنتاج جمل اللغة، التي قيد التحليل" (بوفاتح , ص301).

الدلالة النحوية :

تعرف الدلالة النحوية على أنها: هي تلك الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة. إذ أن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها. وننتقل من معنى الدلالة النحوية عند الدكتور عبد الكريم مجاهد إلى المقصود بها عند الدكتور أحمد سليمان فيعرفها على أنها: هي تلك الدلالة التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً. ونستمد من ذلك أن العلاقات النحوية بين الكلمات لها أهمية كبيرة، وفقاً لقوانين اللغة وشرائط التركيب، وأثر ذلك في الوصول إلى المعنى النحوي، وهذا حسن، ولكن المعنى العام لا يتأتى من المعنى النحوي وحده، وإنما هو عبارة عن ثمرة ربط المعنى بعلم الدلالة. لأن المعنى الدلالي يشمل المعنى النحوي، وطريقة التركيب، وعلى هذا فإن الدلالة النحوية هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية، والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة (النعيمي , 2009م , ص9-10).

فالدلالة النحوية هي تلك الدلالة التي تحدث من خلال تلك العلاقات بين الكلمات وتتميز تلك العلاقات بين الكلمات بأنها علاقات نحوية تتخذ كل منها موقعاً معيناً في نطاق الجملة حسب تلك القوانين الموجودة في اللغة التي تحكمها. وهذا النوع من الدلالة هو ما عبر عنه ابن قتيبة بالإعراب. فالجمل في نظام العربية إما أن تكون فعلية

أو اسمية مثلًا فالدلالة عند التغيير من الإسمية إلى الفعلية تتغير وتولد نمطًا جديدًا وهذا ما سبق إليه علماء اللغة العربية. (ناسوتيون . 2017 م . ص336) مقاصدها المعنوية :

إن الدلالة النحوية هي تلك الدلالة التي تنبثق من دلالة العلاقات النحوية بين الكلمات في العبارات، والجمل التي تأخذ معناها من سياق الكلام. وبما أن الدلالة النحوية هي الدلالة المستمدة من نظام الجملة، وترتيبها وما يطرأ عليها من تحولات فإنها عبارة عن نتاج المعاني الآتية :

- المعنى المعجمي: وهو معنى الكلمة المفردة ولا يمكن إخضاعه للتقعيد، وفي نطاق هذا المعنى نجد العلاقة بين الرمز، وبين معناها علاقة اصطلاح عليها المجتمع الذي تعارف على الأنماط في النظام ومعاني المفردات في المعجم.

- المعنى الوظيفي: وهو معنى الأبواب النحوية، كالفاعل، ونائبه، والمفعول، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضاف إليه، والنعت، والبدال، والخبر، .. إلخ.

فالعنى النحوي الوظيفي هو ما تؤديه الكلمة بما لها من معنى حقيقي، أو استعمال في أثناء تركيبها مع غيرها من وظيفة من أجلها استخدمت في هذا التركيب. هي كونها حدثًا صادرًا عن الذات، أو فاعلاً صدر عنه الحدث، أو مفعولاً وقع عليه الحدث أو تمييزاً لمبهم قبلها، أو استثناءً من حكم سابق، أو شرطاً لاحق، أو غير ذلك من معانٍ وظيفية لا يتم فهمها إلا عند التركيب. (البغدادي . 2013 م . ص13-15)

ولقد وضع اللغويون العرب قواعد واضحة لبناء وترتيب الجملة في اللغة العربية، حيث اعتبر اللغويون أن الأساس أن تكون الجملة العربية؛ إما جملة فعلية، وإما جملة اسمية، فإن كانت الجملة العربية جملة فعلية، فإن عناصر تكوينها على الترتيب هي أن يكون الفعل هو المقدم على الفاعل، أما إذا كانت الجملة اسمية، فإن طرفا التركيب هما المبتدأ والخبر، وإن قال النحاة في هذا الأمر إن للمتحدث أن يحدد من هو المقدم المبتدأ أو الخبر، وتركوا للمتحدث هنا أن يكون له الخيار، لكن البلاغيين لم يستسيغوا ذلك على إطلاقه، وعلى ذلك فقد كانت فكرة التقديم والتأخير في بناء الجملة العربية قائمة على دراسة الرتبة، والحاكم في الترتيب الأصلي لعناصر الجملة بين عنصرين قد يختلف إذا كان الترتيب لازماً أو غير لازم ، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئاً غير محدد، وهو ما

يعني أن التقديم والتأخير في بنية الجملة العربية عند اللغويين هو ما يرتبط بشكل كبير بعلاقات الإعراب التي تساعد المتكلم باللغة العربية أو من يكتب بها على أن يلجأ للتقديم والتأخير وهو آمن من أنه لن يقع في خلط العبث بأدوات وأصول اللغة نحواً ولا صرفاً ولا بلاغة (راجع ، ص 74). وما له الصدارة في الكلام، لا يجوز أن يتقدم ما بعده عليه (ابن السراج ، ب.ت ، ص 234) .

"الرتبة المحفوظة قرينة لفضلية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها. ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على الصلة. والموصوف على الصفة. ويتأخر البيان عن المبين. والمعطوف بالنسق على المعطوف عليه. والتوكيد عن المؤكد. والبدل عن المبدل. والتمييز عن الفعل ونحوه. وصدارة الأدوات في أساليب الشرط. والاستفهام والعرض والتحضيض ونحوها" (حسان ، ص 207).

والنحو العربي يقوم على الترتيب، ولا شك أن عملية الترتيب لا تتم عشوائياً، ولكنها لها ضوابط، وهذه الضوابط هي التي تحكم العلاقة بين مكونات الجملة، وهذه الضوابط:

1- المعنى:

فيقدم العرب الأهم فالأهم في الجملة، حتى وإن كان حقه التأخير.

مثال: أعطي خالدًا كتابًا محمّدًا، فقدم المفعولين، وأخر الفاعل وذلك لأن المفعولين أهم من الفاعل عند المخاطب، وذلك لأن محمّدًا من شأنه أن يعطي، فليس في الإخبار بأنه أعطي كبير فائدة (السامرائي ، 2000 م ، ص 38). فالعرب "يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى (السيرافي ، 2008 م ، ص 263).

وهذا ما بينه الجرجاني بقوله: "وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس. فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض مجالات.

فكل كلمة في الجملة لها موقعها الذي تصلح له، ولا تصلح لغيره، وفي هذا يقول السهيلي: " ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقدم المعاني في الجنان، والمعاني تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب وإما بالفضل والكمال، فإذا سبق معنى من المعاني إلى الخلد والفكر بأحد هي الأسباب

الخمسة، أو بأكثرها سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق، وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك" (السهيلي ، 1992 م . ص 209 م).

2- الخفة والثقل:

وقد يكون الترتيب بحسب خفة اللفظ وثقله، كقولهم ربعة ومضر وكان تقديم مضر أولى لشرفها بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولاتساع قبائلها وكثرة فضائلها، ولكن قدمت ربعة؛ لكثرة الحركات وتواليها في لفظ مضر، فإذا أخرت وقف عليها بالسكون، فتقل حركاتها ولكن اعتبار هذا قليل جداً" (العلائي ، 1990 م . ص 111).

قال السهيلي: "وربما كان ترتيب الألفاظ بحسب الخفة والثقل لا بحسب المعنى. إن الترتيب هو من أوضح أساليب التحويل فهو ثمت سمة أسلوبية لها تأثير عظيم الأثر في روعة الأسلوب وأظاهرة في صورة حكيمة، والترتيب الذي هو عنصر من عناصر التحويل في النحو التوليدي، هو الذي يمكننا من نقل مورفيم من موقعه الأصلي إلى موقع آخر، وبذلك يتغير نمط الجملة، وبذلك يصبح للجملة معنى جديد يرتبط بقوة مع المعنى الأول لها، ففي قولنا: أطعم محمد المسكين، هي جملة توليدية فعلية، الهدف منها نقل الخبر من الصورة الذهنية في ذهن المتكلم إلى صورة صوتية منطوقة يسمعها السامع، ويدرك جيداً المطلوب منها، وذلك من غير تركيز على المعنى، فلو رمز على المعنى، لتغير الأمر، وأفاد معنى جديداً.

أ- محمد أطعم المسكين.

ب- المسكين أطعم محمد.

فلو أن المتكلم قصد بالجملتين معنى واحد، كان مخطناً في ذلك لأن العرب لا تقدم ما حقه التأخير إلا لغرض ما، كالاتمام به، فالجملة الأولى: أطعم محمد المسكين جملة توليدية، والجملتان الأخريان جملتان تحويليتان" (خيرية ، ص 18-19).

إن إغفال الترتيب في الجمل من شأنه أن يسيء إلى المعنى، وهذا ما نبه عليه علماء اللغة، قال الجرجاني في نقد الفرزدق: " فانظر أتتصور أن يكون ذلك للفظه من حيث إنك أنكرت شيئاً، من حروفه، أو صادفت وحشياً غريباً، أو سوقياً ضعيفاً؟ أم ليس إلا لأنه لم يرتب الألفاظ في الذكر، على موجب ترتيب المعاني في الفكر، فكذلك، ومنع السامع أن يفهم الغرض إلا بأن يقدم ويؤخر، ثم أسرف في إبطال النظام، وإبعاد المرام،

وصار كمن رمى بأجزاء تتألف منها صورة، ولكن بعد أن يراجع فيها بابا من الهندسة،
 لفرط ما عادى بين أشكالها، وشدة ما خالف بين أوضاعها" (الجرجاني، ب.ت، ص 21).
 وفي بيان العلاقة بين النحو والدلالة يقول المبرد: " كل ما صلح به المعنى فهو
 جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود" (المبرد، ب.ت، ص 311).

وفي كشف العلاقة بين الدلالة والنحو، وأن الدلالة النحوية كاشفة عن المعنى
 المراد، قال أبو العباس المبرد لأبي إسحاق المتفلسف الكندي حين سأله قائلاً: إني أجد في
 كلام العرب حشواً؛ يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن
 عبد الله لقائم، والمعنى واحداً؛ وذلك أن قال: بل المعاني مختلفة. فقولهم: عبد الله
 قائم إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد
 الله لقائم جواب عن إنكار منكر قيامه" (السكاكي، 1978م، ص 602).
 الإعراب:

القاعدة تقول: "الإعراب فرع المعنى" (حسان، ص 193) (صالح، 2001م، ص 67).
 فصحة المعنى منبثقة من صحة الإعراب، فالإعراب هو "الإبانة عن المعاني
 بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما
 ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستبهم أحدهما من
 صاحبه" (ابن جني، ص 36).

قال النويري في أهمية الدلالة النحوية ودورها في كشف المعنى المراد: "النظم،
 فهو عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وذلك أن تضع كلامك الوضع الذي
 يقتضيه علم النحو بأن تنظر في كل باب إلى قوانينه والفروق التي بين معاني اختلاف
 صيغته، وتضع الحروف مواضعها وتراعى شرائط التقديم والتأخير، ومواضع الفصل
 والوصل، ومواضع حروف العطف على اختلاف معانيها" (النويري، 1423هـ، ص 87).

المبحث الأول

التلوين الصوتي مفهومه وخصائصه

المطلب الأول: مفهوم التلوين الصوتي لغة واصطلاحاً:

يلعب التلوين الصوتي دوراً كبيراً في الإدراك والفهم، لذا يقتضي البحث بيان مفهوم التلوين الصوتي.

التلوين لغة:

لَوَّنَهُ: أي جعله ذا ألوان، وَلَوَّنَ البُسْرُ: إذا بدا فيه أثر التَّضَجِ .

التلوين اصطلاحاً:

التلوين: "تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص847).

الصوتي:

الصوت لغة:

صَوْتٌ فلانٌ بفلان تصويता أي دعاه، وصاتٌ يصوتُ صوتاً فهو صائتٌ بمعنى صائح

(الفراهيدي . ص146)، والصوت: جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال: هذا صوت زيد.

ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت (ابن فارس . 1979 م . ص 319) ، وصوت بفلان، أي

دعاه، وصائت، بمعنى صائت. ورجل صائت: حسن الصوت شديده (الفراهيدي . 1414 هـ .

ص 57) ، والصوت، صوت الإنسان وغيره (الأزهري . 2001 م . ص 156) ، وهو جنس لكل

ما وقر في أذن السامع (ابن فارس . ص 318) .

الصوت اصطلاحاً:

وعرفه ابن جني، فقال: "الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى

يعرض له في الحلق والفم والشفقتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع

أينما عرض له 4 حرفاً" (ابن جني . 2000 م . ص 19) .

الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما (مجمع اللغة

العربية بالقاهرة . ص 527) .

وعرف بأنه: اللفظ الذي يصدر من الجهاز الصوتي للفقاريات وخاصة عند

الإنسان (عمر . ص 1330) .

وعرف القسطلاني الصوت أنه: "الحاصل من دفع الرثة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة، فيتموج، فيصدم الهواء الساكن، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفَع من الرثة" (القسطلاني . ب.ت . ص382).

التلوين الصوتي:

التلوين الصوتي: هو كل ما يلحق المباني الإفرادية والتركيبية من تبديلات (دراة 2014م . ص3).

المطلب الثاني: خصائص التلوين:

التلوين الصوتي له العديد من الخصائص، ومن ذلك:

التحقيق المادي: ومعناه: القدرة على نطقها وتحقيقها باللسان، فتصبح أصواتاً مسموعة، ولكن أمر تحقيقها يصبح في بعض الأحيان من الصعوبة بمكان.

اختلاف الموقعية: فالتلوين الصوتي يختلف باختلاف الموقع، فنطق اللام المتوسطة يختلف عن نطق اللام المتطرفة، وموقع اسم الإشارة في أول الجملة يختلف عن دلالاته عندما يكون في وسط الجملة.

التكامل: تتميز التلوينات الصوتية بالتكامل، فلا يمكن نطق صوت مكان آخر، كنطق صوت اللام في لان، بدل صوت اللام في لاح، فكل تلوين تتخذه اللام يتغير متأثر بطبيعة الأصوات التي تليه، فيصبح مكون صوتي لها، ولا يمكن لأي تلوين يتخذه صوت اللام نفسه.

المبحث الثاني

التلوين الصوتي والدلالة النحوية في المفردات

التلوين الصوتي أثر ظاهر من آثار اللغة العربية، قال القرطاجي: "فمن عاداتهم أن يأخذوا الكلام من كل مأخذ ويجتلبوا المعاني من كل مجتلب وأن يتلاعبوا بالكلام على وجوه من الصحة" (القرطاجي . ب.ت . ص58)

المطلب الأول: الضمير:

الضمير لغة:

الضمير: الصلب الشديد من كل شيء، وأضمرت في نفسي حديثاً، إذا أخفيته (الأزدري . 1978م . ص751)، والضمير: الشيء الذي ضميره في ضمير قلبك (أبو منصور . 2001م . ص28).

الضمير اصطلاحاً:

عرف الضمير بأنه: " هو الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته " (بن علي المرادي , 2008م , ص 359) .

وعرف بأنه: " ما دل وضعاً على متكلم، أو مخاطب، أو غائب " (الفاكهي , 1993م , ص 139) .

ومن خلا التعريف يتضح ان الضمير ثلاثة أنواع:

1- ضمير المتكلم: أنا ونحن، وإياي، وإياهم، وإياهما، وإياهن.

2- ضمير المخاطب: أنت، أنتما أنتم، أنت، أنتن.

3- ضمير الغائب: هو، هي، هما، هم، هن.

قال السكاكي: "الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة على المتكلم، أو على المخاطب، أو على غيرهما بعد سبق، ذكره هذا أصله وهو: أعني الضمير ينقسم على قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلاً ، وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلاً " (السكاكي , 1987م , ص 66) .

والتلوين الصوتي في الضمائر له دور بارز في الدلالة النحوية، ويتضح ذلك مما

يلي:

التلوين الصوتي في الضمائر يبرز في العدول، أو الالتفات، " وهو لون من ألوان الصياغة، يعين ذا المهوبة الصادقة على الإيحاء بكثير من اللطائف والأسرار، ويلفت النفس المتلقية الواعية إلى كثير من المزايا، وكلما أمعن النظر في مواطنه من الكلام الرفيع بان مزيد من الحسن فيه " (أبو موسى , 1996م , ص 249) .

قال تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ لقمان : 10﴾ (خلق، وألقى، وبث) أفعال ماضية مبنية على الفتح، والفاعل ضمير الغائب تقديره هو، (أنزلنا) فعل ماضي، والناء ضمير المفرد المعظم نفيه فاعل، فالضمير هو يدل على الغائب، وناء يدل على التكلم وجاء بأسلوب الالتفات من الغيبة إلى التكلم عند الحديث عن إنزال المطر من السماء، وإنبات النباتات فيها(المظهري , ص 252)، حيث إن أسلوب التكلم أليق بمقام الامتتان (ابن عاشور , ص 47) .

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ [النمل: 60]

خلق، وأنزل فعل ماضي، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو للغائب، وأنبتنا: فعل ماضي، والناء ضمير متكلم، "وفي الآية التثاقب من الغيبة إلى التكلم، فالتفت من "من الغيبة إلى التكلم بنون العظمة، لتأكيد اختصاص الفعل بحكم المقابلة بذاته تعالى، والإيذان بأن إنبات تلك الحدائق المختلفة الأصناف والألوان والطعوم والروائح والاشكال- مع ما لها من الحسن البارع والبهاء الرائع- بماء واحد أمر عظيم لا يكاد يقدر عليه إلا هو وحده عز وجل" (صايفي، ص 197).

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَاً لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: 39].

الفعل آتى الفاعل فيه ضمير المخاطب أنتم، وهو يخاطب به الجمع المذكر، وأولئك ضمير الغائب للجمع، وهذا التلوين الصوتي "عن الخطاب، حيث قيل: فأولئك دون «فأنتم» للتعظيم، كأنه سبحانه خاطب بذلك الملائكة عليهم السلام وخواص الخلق، تعريفاً لحالهم، ويجوز أن يكون التعبير بما ذكر للتعميم، بأن يقصد بأولئك هؤلاء وغيرهم" (صايفي، ص 50).

وقال تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ❖ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصفوات: 37-38].

ولقد جاءت الآية الأولى بصيغة الماضي (جاء-صدق)، والفاعل ضمير الغائب هو، وجاءت الآية الثانية بصيغة الخطاب (إنكم)، وهذا التلوين الصوتي من الغيبة إلى الخطاب، من أجل إظهار كمال الغضب على الكافرين، من خلال مشافهتهم بهذا النوع، وهذا العذاب الأليم، المهين، وعدم الاكتراث بهم. وهذا الأسلوب هو الأليق بالمتكبرين) (النيسابوري، ص 559) (صايفي، ص 55).

وكذلك يبرز التلوين الصوتي في الضمائر من خلال التكرار.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسْرُونَ﴾ [النمل: 5].

كرر الضمير مرتين، مع التنويع فيه، حتى صار معنى الكلام: ولا يوقن بالآخرة حق الإيقان إلا هؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح، لأن خوف الآخرة يحملهم على تحمل المشاق (صايفي . ص 138).

وقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّئُكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) [الإنسان: 23].

كرر الضمير ونوع فيه ما بين إنا ونحن، وهذا التنويع الصوتي للضمير يدل على أن قوله (فاصبر لحكم ربك) صارد عن حكمة بالغة، وأن حكم تأخير النصر خفية.

وقال تعالى: ﴿لَا تَضَارِ وَالِدَةٌ بَوْلَهُمَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ﴾ [البقرة: 233]

قوله (ولا مولود له بولده): الضمائر لها تأثير كبير في الفصاحة والبلاغة في الكلام، كما أن لها تأثير في قوة الكلام وضعفه، أو توكيده وعدم توكيده، وقوله (ولا مولود له بولده): ورد الضمير بعد مولود، ولم يرد بعد والد في قوله «لا يجزي والد عن ولده» وذلك لسر يتجاوز الإعراب، وهو تقوية المعاني وتوكيدها (صايفي . ص 101).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: 12].

نحن: الأصل أنه ضمير موضوع للمتكلم الزائد على الواحد (ابن الخشاب . 1972م . ص 331) ؛ هو هنا ضمير المعظم نفسه (الأنصاري . 1986م . ص 376) ، وكرر الضمير مع التنويع الصوتي، حيث جاء بضميرين مختلفين، يفيدان الجمع، لتأكيد إحياء الموتى وبعثهم من قبورهم (الخلوتي . ب.ت. ص 374).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: 13]، أنا ضمير المتكلم المفرد

(الشاطبي . 2007م . ص 284) ، ويصح أن يكتفى به عن نفسه كل متكلم، فمعناها يتناول كل فرد. ولا يختص بواحد دون آخر (الغلاييني . 1993 . ص 108). وهو أعراف المعارف (أمالي . 1991م . ص 194)، وهو لا يتصور فيه اشتباه أصلا من حيث ذاته (الدسوقي . ب.ت. ص 533) ، والأنا هنا عنصر إشاري، يحيل على المتلفظ وهو الله سبحانه، وتعالى، والكاف ضمير مخاطب يرجع إلى نبي الله موسى عليه السلام، وتكرير الضمير للإيناس وإزالة الاستغراب (أبوزهرة . ص 4710)

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12]

هذا التلوين الصوتي للضمان لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وإمالة الشبهة (الزمخشري . ص54) ، فربما يقع في قلبه أن المنادي له إنسان، فهنا جاء التلوين الصوتي للضمان لتأكيد أن من يناديه هو الله سبحانه وتعالى وحده، وليس أحداً سواه.

المطلب الثاني: الإشارة:

الإشارة لغة:

أشارَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشَارَةً، إِذَا أَوْمَى بِيَدَيْهِ، وَأَشَارَ يُشِيرُ، إِذَا مَا وَجَّهَ الرَّأْيَ) (الأزهري . ص277).

الإشارة اصطلاحاً:

الإشارة هي: "فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب صيغاً لغوية، لتمكين مستمع أو قارئ من تحديد شيء ما" (سلوم . ص84).

أنواع الإشارات:

1- من حيث دلالة المتكلم:

- إشارات بسيطة: وهي إشارة يقوم بها عضو واحد، ويفهم المخاطب المقصود منها، ويكتفي المتلقي بالإشارة؛ ليفهم ما يقصده المتكلم.

- إشارات مركبة: هي إشارات يقوم أكثر من عضو، ولا يفهم المقصود منها، إلا بعد تمامها ممن الأعضاء المشاركين، فأكثرت ضرورة لا تتضح معالمها إلا بعد اكتمالها.

- إشارة مستقلة بذاتها، كالإشارات الجسدية، التي تعبر بذاتها عن المعنى، ولا تحتاج إلى ما يوضحها (سلوم . ص86).

- إشارة مفتقرة: هناك إشارات مفتقرة في الدلالة إلى غيرها، منها ما يحتاج بعده إلى كلام وضح، فالإشارة توضح المعنى المقصود.

- إشارات تفوق دلالة المتكلم الذي يعجز عن التعبير عن إشارات الجسد في بعض جوانب النص، فتكثر الكلمات دون أن تستطيع رسم لفظية للصورة المرئية (سلوم . ص87).

2- من حيث القرب والبعد:

تنقسم الإشارات باعتبار القرب والبعد إلى ما يلي:

- إشارة للقريب، نحو: هذا محمد بن علي، فهذا إشارة للقريب.

- الإشارة إلى البعيد، وهي تعتمد على السياق، نحو: وتركب في ذاك هواك، فالسياق يحدد التقرب من البعد(سلوم، ص88).

قال تعالى: ﴿فأرسل فرعون في المدائن حاشرين إن هؤلاء شرذمة قليلون﴾

[الشعراء: 54].

(هؤلاء شرذمة): إن حرف توكيد ونصب، وهؤلاء اسمها، وشرذمة الخبر، وفي الإتيان باسم الإشارة هؤلاء دون غيره تحقيراً لشأنهم، أي: هم أقل من أن يهتم بهم (الثعالبي، 1418هـ، ص66) (ابن عاشور، ص130).

"وقليلون خبر ثان عن اسم الإشارة، فهو وصف في المعنى لمدلول هؤلاء وليس وصفا لشرذمة ولكنه مؤكد لعناها، ولهذا جاء به بصيغة جمع السلامة الذي هو ليس من جموع الكثرة" (ابن عاشور، ص130).

والمعنى: "أي: قال فرعون لمن حضر مجلسه: إن بني إسرائيل الذين فروا مع موسى لطائفة قليلة من الناس تشتمل على أسباطهم، وهم بالنسبة لأعداد قومنا وجنودنا قليلون، وليس هناك ما يمنعنا من اقتفاء أثرهم والانتقاض عليهم والحيولة دون هجرتهم، وعقابهم على فرارهم" (مجمع البحوث الإسلامية، ص1577).

قال تعالى: ﴿أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي﴾ [الزخرف: 51] الإشارة في قوله: وهذه الأنهار إشارة إلى تضاريع النيل التي تبتدئ قرب القاهرة فيتضرع النيل بها إلى فرعين عظيمين فرع دمياط وفرع رشيد، وتعرف بالدلتا. وأحسب أنه الذي كان يدعى فرع تنييس لأن تنييس كانت في تلك الجهة وغمرها البحر، وله تضاريع أخرى صغيرة يسمى كل واحد منها ترعة، مثل ترعة الإسماعيلية، وهناك تضاريع أخرى تدعى الرياح. وإن كان مقر ملكه طيبة التي هي بقرب مدينة أبو اليوم فالإشارة إلى جداول النيل وفروعه المشهورة بين أهل المدينة كأنها مشاهدة لعيونهم (ابن عاشور، ص230)

المطلب الثالث: الظرف:

الظرف لغة:

الظَرْفُ: وعاءٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَالصِّفَاتُ نَحْوَ أَمَامٍ وَقُدَامٍ تُسَمَّى ظُرُوفًا، تَقُولُ: خَلَّفَكَ

زَيْدًا، إِنَّمَا انْتَصَبَ لِأَنَّهُ ظُرْفٌ لِمَا فِيهِ وَهُوَ مَوْضِعٌ لغيره(الفراهيدي، ص157).

الظرف اصطلاحاً:

الظرف: "هو كل اسم زمان أو مكان مضمن معنى (في) لكونه مذكوراً لواقع فيه من فعل، أو شبهه، كقولك: (امكث هنا أزمناً) ف (هنا وأزمناً) ظرفان، لأن (هنا) اسم مكان، و (أزمناً) اسم زمان، وهما مضمنان معنى (في) لأنهما مذكوران لواقع فيهما، وهو المكث" (بن مالك، 2000م، ص200).

العام:

قال تعالى: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ أيوسف: 49 قال عام، ولم يقل سنة، فالعام، فالعام أخص من السنة، حيث إن العام يكون صيفاً وشتاء، وأما السنة فمن أول يوم عدده إلى مثله، فكل عام سنة، وليس كل سنة عام (العسكري، ص384).

كم أن السنة كثيراً ما تستعمل في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب (الاصفهاني، 1412هـ، ص598)، ولذا قال في الآية عام، ولم يقل سنة.

الظهيرة والظهر:

وقال تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: 58]، وجاء التعبير القرآني مرة أخرى بلفظ تظهرون، وهذا التلوين الصوتي له أثره الدلالي، فالظهيرة: نصف النهار في شدة الحر، لأنها وقت وضع الثياب للقبولة (النسفي، 1998م، ص517). وقال تعالى: ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، فمعنى تظهرون دخول وقت الظهر (الطبري، ص475).

الإشراق والإبكار:

قال تعالى: ﴿وسبح بالعشي والإبكار﴾ [آل عمران: 41]، وقال تعالى: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ [ص: 18]، فالتعبير القرآني جاء تارة بلفظ الإبكار، وتارة بلفظ الإشراق، والإبكار، والإشراق: طلوع الشمس وإضاءتها، يقال شرقت الشمس إذا طلعت، وهو وقت صلاة الضحى (الزجاج، 1988م، ص324).

قال ابن عباس: إن كنت لأمر على هذه الآية ﴿يسبحن بالعشي والإشراق﴾ [ص: 18] فأقول: أي صلاة الإشراق فهذه صلاة الإشراق (الحميدي، ص330).

وأما الإبكار فمعناه: من طلوع الفجر إلى وقت الضحى (الماوردي، ب.ت، ص391).

المبحث الثالث

دور التلوين الصوتي في الدلالة النحوية في التراكيب

المطلب الأول: الأمر:

عرفه الزمخشري بأنه: "هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا تخالف بصيغته صيغته، إلا أن تنزع الزائدة فتقول: في تضع ضع" (الزمخشري، ص 339). وعرفه ابن يعيش بأنه: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه، قيل له: "أمر"، وإن كان من النظر إلى النظر قيل له: "طلب"، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: "دعاء" (ابن يعيش، ص 289).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: 5]

نوع القرآن الكريم في صيغ الأمر، فأمر بالرزق، والكسوة، وقول المعروف، وارضقوهم الواو حرف عطف وارضقوهم فعل أمر وفاعل ومفعول به وفيها جار ومجرور متعلقان بارضقوهم واكسوهم عطف على ارضقوهم وقولوا عطف على وارضقوهم أيضا ولهم جار ومجرور متعلقان بقولوا وقولا مفعول مطلق ومعروفا صفة (درويش، 1415هـ، ص 159)، وقدم الرزق، والمراد به الإطعام على الكسوة؛ لأن الإطعام سبب الحياة، والحاجة إليه أشد من الكسوة، وجميع بينهما؛ لأن الإطعام والكسوة من ضروريات الحياة الدنيا، والقول المعروف هو قوام الحياة الآخرة.

وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا الصَّلَاةَ، وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 17]

اشتملت الآية على أربع أوامر مختلفة، فقدم إقامة الصلاة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنها أعظم شعائر الإسلام، وأعقب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأمر بالصبر؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجبران للقائم بهما معاداة من بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما (ابن عاشور، ص 165).

وقال تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً﴾ [النساء: 34].

أمر القرآن الكريم بالوعظ، والهجر، والضرب، وهذا التنوع الصوتي له اثر في الدلالة، فالوعظ يختلف عن الهجر، والضرب، وإن كان المقصود منها جميعاً الإصلاح، وإنما جاء هذا التنوع الصوتي للتدرج في الإصلاح، بالبدء بأضعف العقوبات، ثم الأشد، ثم الأشد (لقشيري . ب.ت. ص 330).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: 77].

فالإقامة تناسب الصلاة، والإيتاء، وهو الإعطاء يناسب الزكاة؛ لذا جاء هذا التنوع الصوتي في صيغة الأمر. المبحث الثاني: النهي والنهي: النهي لغة:

النهي: خلاف الأمر (أبو الحسين . 1986م . ص 844) ، والنهي: المنع، والنهي الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه، يمنعه من الفيضان (الجراثيم . ب.ت . ص 16).

النهي اصطلاحاً:

عرفه عباس حسن فقال: "طلب الكف عن شيء. وأداته واحدة؛ هي: "لا الطلبية" وتسمى: "لا الناهية" إن كان النهي صادراً من أعلى لأدنى؛ فإن كان من أدنى لأعلى سميت: "لا الدعائية". وإن كان من مساو إلى نظيره سميت: "لا، التي للالتماس" فتسميتها: "لا الطلبية" أولى؛ لأن طلب الكف بها يشمل حالاتها الثلاث" (حسن . ب.ت . ص 367).

قال تعالى: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا [الإسراء: 17].

وَلَا تَجْعَلْ: الواو حسب ما قبلها، لا ناهية جازمة، تجعل فعل مضارع مجزوم علامة جزمه السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (البياتي، 2005م، ص 189).
والنهي تكرر، لاختلاف الفعلين، فهو نهي عن البخل والإسراف (أبو منصور، 2005م، ص 36).

وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَحْقِلُوا أَنْفُسَ النَّسَبِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: 151).

تنوعت صيغ النهي في الآية، فهي عن قتل الأولاد خشية الفقر، ونهي عن قربان الفواحش، ونهي قتل النفس بغير حق، وهنا ندرك قيمة التنوع الصوتي لصيغ النهي، وأثره الدلالي، فكل نهي يحمل طلباً للكف عن فعل كبيرة من الكبائر (الرازي، 1420هـ، ص 178)، وجاء الترتيب حسب الخطورة والأهمية (البقاعي، ب.ت، ص 318)، ولما نهى تعالى عن قتل الأولاد نهى عن التسبب في إيجاده من الطريق غير المشروعة، فهي عن قربان الزنا واستلزم ذلك النهي عن الزنا (الأندلسي، 1420هـ، ص 43).
النفي لغة:

النفي: الإبعاد، نفيته أنفيه نفيًا إذا أخرجته من البلد وطردته. ونفي القدر: ما جفأت به عند الغلي (أبو الفضل، 1414هـ، ص 337).

قال ابن فارس: "النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه. ونفيت الشيء أنفيه نفيًا، وانتفى هو انتفاء.
والنفاية: الردي ينفي. ونفي الريح: ما تنفيه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان. ونفي المطر: ما تنفيه الريح أو ترشه. ونفي الماء: ما تطاير من الرشاء على ظهر المائح. قال:

على تلك الجفار من النفي" (أبو الحسين، 1979م، ص 456).

النفي اصطلاحاً:

النفي: "هو سلب الثبوت" (الأندلسي، ب.ت، ص 159).

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ❖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❖ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❖ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: 1-4]

تنوعت صيغ النفي في السورة، (لا أعبد-ولا أنتم عابدون-ولا أنا عابد)، حيث التنوع الدلالي، فنفي أن يعبد هو ما يعدونه الآن، وأن يكونوا هم عابدين لعبادته الآن، كما نفي أن يكون متعبداً بعبادتهم في المستقبل، فهو نفي عن الحاضر، والمستقبل (السهيلي، 1992م، ص143).

وقال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: 254]، فنفي أن يكون في يوم القيامة بيع، أو استزادة من الصداقات، أو الوساطة (ابن عاشور، ص234)، ولذا تنوع أسلوب النفي.

وقال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197].

نوع القرآن الكريم في أسلوب النفي، فنفي أن يكون في الحج جماع، أو فعل للمعاصي، أو الجدال (الزجاج، ص270)، وهو نفي لمشروعية هذه الأشياء، فهي غير مشروعة في الحج (السيوطي، 2005م، ص423).

المبحث الثالث

النداء

النداء هو أسلوب من أساليب التواصل في اللغة العربية، وهو رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك لجرد الصوت، ومنه قوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء﴾، [البقرة: 171] أي: لا يعرف إلا مجرد الصوت من غير أن يعي المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام (الأصفهاني، 1412هـ، ص796).

وأما في الاصطلاح، فلقد عرف النداء بالعديد من التعريفات، ومن ذلك تعريفه بأنه: إحضار الغائب، وتبنيه الحاضر بحرف من حروف النداء (المناعي القاهري، 1990م، ص323).

صور النداء:

والنداء له العديد من الصور، وهي:

1- المنادى المفرد:

أن يكون المنادى مفرداً معرفة، وفي هذه الحالة يكون المنادى اسماً مبنياً على الضم، نحو: يا محمد، ف(يا): حرف نداء، و(محمد): منادى مبني على الضم، حيث تحقق في الأفراد والمعرفة، فهو مفرد معرفة.

2- المنادى النكرة:

وهو الذي يكون فيه المنادى اسم نكرة، وفي هذه الحالة يلزم المنادى النصب دائماً، نحو: يا رجلاً أقبل، ف(يا) حرف نداء، و(رجلاً) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حيث تحقق فيه الأفراد والتنكير، فيلزم النصب.

3- المنادى المضاف:

وهو أن يكون المنادى اسماً نكرة مضافاً إلى معرفة، وفي هذه الحالة يلزم المنادى النصب دائماً، نحو: يا طالب العلم، ف(يا) حرف نداء، و(طالب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف. و(العلم) اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه مضاف إليه، وجاء المنادى ملازماً للنصب؛ لأنه تحقق فيه الإضافة، فهو منادى مضاف، فيلزم النصب.

4- المنادى الشبيه بالمضاف:

الشبيه بالمضاف هو الذي اتصل به شيء من تمام معناه، وفي هذه الحالة يلزم النصب أيضاً، نحو: يا طالعاً جبلاً، ف(يا) حرف نداء، و(طالعاً) منادى منصوب؛ لأنه شبيه بالمضاف، فكأنك قلت: يا طالع الجبل.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن النداء له أربعة صور: يأتي مرة المنادى مفرداً معرفة، وتارة يأتي المنادى مفرداً نكرة، وتارة يأتي مضافاً، وأخرى يأتي شبيهاً بالمضاف (ابن هشام، ب.ت. ص 12).

مسألة: المنادى المفرد العلم، نحو يا محمد:

اختلف العلماء في حكم المنادى المفرد العلم، هل هو معرب أم مبني على قولين:

القول الأول: المنادى المفرد معرب، فهو مرفوع بالضمة بدون تنوين.

القول الثاني: المنادى المفرد مبني، وهو مبني على الضم، وهؤلاء اختلفوا في محل

المنادى على قولين:

1- الضراء ذهب إلى أن المنادى المفرد العلم، مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول.

2- البصريون ذهبوا إلى أنه مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول بأنه: المنادى المفرد العلم، ليس هناك ما يرفعه، أو ينصبه، أو يجره، وهو في معنى المفعول به، حيث وقع عليه النداء، فلم يخفض؛ حتى لا يكون شبيهاً بالمضاف، ولم ينصب حتى لا يشبه الممنوع من الصرف، فرفع من غير تنوين، حتى يكون بينه وبين المرفوع الصحيح فرق.

أدلة القول الثاني:

استدل الضراء على قوله بأن: الأصل في النداء أن نقول (يا محمداه)؛ وبذلك يكون العلم (محمد) بين صوتين مديدين، الأول: حرف (يا)، والثاني: الألف التي هي قبل الهاء، و(محمد) ليس فاعل، ولا مفعول، ولا مضاف، وكثرة استعمال العرب لهذا الأسلوب في كلامهم، حذفوا الألف التي هي في آخر الكلمة، واستغنوا بحرف النداء عنها، وبنوا آخر الاسم على الضم تشبيهاً بقبل وبعد.

واستدل البصريون بأن: الأصل في المنادى العلم المفرد أن يكون معرباً؛ لأنه يشبه كاف الخطاب، وكاف الخطاب مبنية؛ فكذلك ما يشبهها، ووجه الشبه بين المنادى العلم، وكاف الخطاب من ثلاثة أوجه: الخطاب، والتعريف، والإفراد، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه وجب أن يكون مبنياً كما أن كاف الخطاب مبنية (الأنصاري . 2003 م ، ص264 - 265).

الرأي الراجح:

الراجح أن المنادى العلم المعرفة مبني على الضم، وذلك لما يأتي:

شبه المنادى العلم المعرفة بكاف الخطاب وهي مبنية، فكان المنادى المفرد العلم مبنياً.

والتنوع الصوتي في النداء يقوم بدور كبير في الدلالة، ويتضح ذلك مما يلي:

قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: 44].

التنوع الصوتي دل على تنوع الوظائف، والاختصاصات، فنادى الأرض بنا يخصصها، وهو ابتلاع الماء، وامتصاصه، ونادى السماء بما يخصصها، وهو الإقلاع عن الإمطار.
قال القاسمي: "وأما من حيث النظر إلى ترتيب الجمل: فذاك أنه قد قدم النداء على الأمر فقيل: يا أرضُ ابْلَعِي، ويا سماءُ أَقْلَعِي دون أن يقال: ابْلَعِي يا أرض، وأقْلَعِي يا سماء، جريا على مقتضى اللازم فيمن كان مأمورا حقيقة. من تقديم التنبيه، ليمكّن الأمر الوارد عقبيه في نفس المنادى، قصدا بذلك لعنى الترشيح. ثم قدم أمر الأرض على أمر السماء، وابتدئ به لابتداء الطوفان منها، وبنزولها لذلك في القصة منزلة الأصل، والأصل بالتقديم أولى" (القاسمي، ص 100).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ❖ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ❖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ❖ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ❖ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 13-17].

تكرر النداء من لقمان عليه السلام لابنه ثلاث مرات، وفي ذلك عدة فوائد، وهي:
بيان زيادة الشفقة على المسترشد كما في قول لقمان لابنه:

1- «يا بني لا تشرك بالله» [لقمان: 13]؛ لأن النداء لتنبيه المنادى ليقبل على

استماع الكلام ويجعل باله منه، فإعادته تفيد ذلك.

2- أن لا يتوهم متوهم أن المخاطب ثانيا غير المخاطب أولا.

3- أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود، وليس الثاني تأكيدا للأول (الرازي،

ص 93).

الخاتمة

النتائج:

اللغة: تنظيم رموز صوتية، يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع، المعينين. السيمياء: كل عملية تأمل للدلالة، أو فحص لأنماطها، أو تفسير لكيفية اشتغالها، من حيث شكلها وبنيتها، أو من حيث إنتاجها واستعمالها، وتوظيفها. الدلالة النحوية: هي تلك الدلالة التي تحدث من خلال تلك العلاقات بين الكلمات وتتميز تلك العلاقات بين الكلمات بأنها علاقات نحوية تتخذ كل منها موقعاً معيناً في نطاق الجملة حسب تلك القوايين الموجودة في اللغة التي تحكمها. التلوين الصوتي: هو كل ما يلحق المباني الإفرادية والتركيبية من تبادلات. التلوين الصوتي في الضمائر يبرز في العدول، أو الالتفات، وغير ذلك. التلوين الصوتي في الأوامر أبرز العديد من الدلالات، ومنها التدرج. النداء هو أسلوب من أساليب التواصل في اللغة العربية، وهو رفع الصوت وظهوره. التنوع الصوتي في النداء له دور كبير في الدلالة، فقد يكون على حسب الاختصاص والوظيفة، وغير ذلك.

التوصيات:

- 1- الاهتمام بالدراسات الخاصة بالتنوع الصوتي ودلالاته في الحديث النبوي.
- 2- عمل دراسة خاصة بالتنوع الصوتي ودوره الدلالي في الشعر العربي القديم.

المصادر والمراجع

- أحمد مختار عمر (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى. مادة: دتل، 764/1.
- الحميدي في المسند، 330/1، ح رقم 335.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، (1987م)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (2001م)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (1412هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت/ الطبعة: الأولى.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى.
- أمالي، هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (1991م)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة.
- الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، دار كنوز إشبيليا.
- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (2003م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى.
- الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، (1986م)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى.
- باي، ماريو (1998م)، أسس علم اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8.
- بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (2000م)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ص200.
- البغدادي، باقر فليح عبد الحسن (2013م): "الدلالة النحوية عند الفراء في كتابه معاني القرآن"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة القادسية، (13 - 15).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ب.ت)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- البياتي، ظاهر شوكت (2005). أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005م.
- بيتر رينهارت (2000 م)، تكملة المعاجم العربية، دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى.
- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.
- الثعالبي. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي . الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (1418هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 66/3، التحرير والتنوير، لابن عاشور.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (د.ت): أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1983م)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية .
- جمل، شريف إبراهيم بحيري (2009م). " لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق : (22) : (1040 - 1079)
- جني، عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة .
- ابن جني، عثمان، س صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى.
- أبو الحسين . أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة .
- أبو زهرة، زهرة التفاسير.
- حسان، تمام (2001 م): مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية (193)، الشنطي، محمد صالح: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية / حائل، الطبعة : الخامسة.
- حسن . عباس (ب.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- حسن، أحمد حسن، علم الدلالة، (4).
- أبو الحسين . أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (1986 م)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد الحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية .
- حميدي، خالد كاظم (2014)، سيمائية العنوان في سورة الكوثر، خالد كاظم حميدي، مجلة مركز دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة.

- ابن الخشاب. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد (1972م). المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة: علي حيدر، الطبعة: دمشق.
- خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد (1988م)، ديوان المبتدأ والخبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.
- الخلوتي، سماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي. المولى أبو الضياء (ب.ت)، روح البيان، دار الفكر بيروت.
- خيرية: الجملة العربية بين التوثيقية والتحليلية.
- درار، مكي(2014م). "التلويحات الصوتية والدلالة للأصوات المتوسطة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أنانيا وهران.
- درويش. محيي الدين بن أحمد مصطفى (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة.
- الدسوقي. محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
- دقنوز، أحمد دقنوز (1959م): شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، الطبعة الثالثة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (3)، الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي (1997م): حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
- ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (1987م)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت: دار الجيل.
- رابح: التحويل في اللغة العربية.
- الرازي. مفاتيح الغيب.
- الرعييني، محمد بن محمد: الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: دل، 498/28.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (1988م)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى.
- زروقي، عبد القادر علي (2018م)، "الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي: دراسة في المفهوم وآلية البحث"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (35) : 995-1010.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.

السامرائي، فاضل صالح (2000م): معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى.

ابن السراج: محمد بن السري بن سهل النحوي(د.ت): الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

السعران: محمود (1997م): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة 1997م. السكاكي. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (1987م). مفتاح العلوم، (المتوفى: 626هـ)، ضبطه وكتبه هومشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (1987م): مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هومشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.

سلمان، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد (1975م)، البارع في اللغة، المحقق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى . سلوم، الإشارات في مقامات الهمداني..

السهيلي. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (1992م)، نتائج الفكر في النحو للسهيلي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (1992م): نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى .

ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده (2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية . الطبعة: الأولى، بيروت .

السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (2008م): شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1988م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

الشاطبي. أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، (2007م -)، المحقق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى (2007م): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، المحقق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

ظاهر بن أحمد بن بابشاذ (1977م): شرح المقدمة المحسبة، المحقق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، الطبعة: الأولى .

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملبي (2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (2005م)، نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

عبد العليم بوفاتح (2017م): ظاهرة التحويل في النحو العربي على ضوء اللسانيات المعاصرة.

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ب.ت)، الإجرائيم، حقيقه: محمد جاسم الحميدي عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ب.ت) ، : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ب.ت) ، الفروق اللغوية، حقيقه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. العسكري، الفروق اللغوية..

العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (1990م): الفصول المفيدة في الواو المزيدة، المحقق: حسن موسى الشاعر، دار البشير - عمان، الطبعة: الأولى.

بن علي المرادي. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (2008م) . توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى.

عمر، أحمد مختار (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى.

الغلاييني . مصطفى بن محمد سليم . جامع الدروس العربية، (1993م)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (1979م) . مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

الفاكهي. عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (1993م) . شرح كتاب الحدود في النحو، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الثانية.

الفاكهي، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (1993م): شرح كتاب الحدود في النحو، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2.

فخر الدين الرازي . محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة .
 الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ب.ت)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
 القاسمي . محاسن التأويل.

قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق.
 القرطاجي، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء.
 القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ب.ت)، لطائف الإشارات لفنون القراءة، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية.
 القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ب.ت)، لطائف الإشارات، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
 الكرمي: دليل الطالبين لكلام النحويين.

كعواش، أمال(2015)، السيمائية منهج ألسني نقدي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .
 الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ب.ت)، الثكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
 المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ب.ت): المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة(2004م)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
 محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويضي الإفريقي (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة . 57/2.

محمد بن مكرم بن علي بن رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور، ولد بالقاهرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة. ونشأ بها، وصحب شرف الدين أبا العباس التيفاشي، وأخذ عنه واستمد منه، وصار من الرؤساء الفضلاء والكتاب الأدباء، واختصر كتباً كثيرة، ومن أهم تصانيفه: لسان العرب، توفيت سنة (711هـ). انظر: مقرئزي، تقي الدين (2006م). المقضى الكبير، تقي الدين المقرئزي، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن(2003)، شرح ديوان الحماسة، المحقق: غريد الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
المظهري . التفسير المظهري.

المنأوي القاهري. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (1990م)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة .
- ناسوتيون، شاه خالد (2017م) : أنواع الدلالة أو المعنى في علم السيمانتك، بحث منشور، مجموعة بحوث مؤتمر دولي واستكتاب اتجاهات اللغة العربية في العصر الرقمي، مركز البحوث والتواصل المعرفي، ط.
- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي . تهذيب اللغة ، (2001م)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.
- أبو منصور الماتريدي . محمد بن محمد بن محمود، (2005م)، تأويلات أهل السنة، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.
- أبو موسى . محمد محمد (1996م) ، خصائص التراكمي، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة.
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (1998 م) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حقيقته وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى.
- النعيمي، زينب مديح جبارة النعيمي (2009م): "الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين"، بحث منشور، مجلة واسطة للعلوم الإنسانية، 5(12) : 9-39 .
- تكري: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون.
- التويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (1423هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى.
- ابن يعيش . شرح المفصل.

Sources and references Ahmed Mukhtar Omar, (2008) Contemporary Arabic Dictionary ,World of Books ,Edition :First Article :Dalal .764/1 ,Al-Hamidi in Al-Masnad ,330/1 ,H.335 .Al-Azdi ,Abu Bakr Mohammed bin Al-Hassan bin Dred , Language Crowd ,(1987) ,Investigator :Ramzi Munir Baalbeki ,Dar al-Alam for Millions - Beirut ,Edition1 :st .Al-Azhari ,Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi ,Abu Mansour ,(2001) The Refinement of Language ,Investigator : Mohammed Awad Mareeb ,Arab Heritage Revival House - Beirut ,Edition :First . Al-Isfahani ,Hussein bin Mohammed ,known as Ragheb Al-Isfahani ,Vocabulary in The Stranger of the Qur'an 1412) ,Ah ,(Investigator :Safwan Adnan Al-Daoudi ,Dar al-Qalam ,Dar al-Shamiya - Damascus Beirut / Edition1 :st .Al-Isfahani ,Hussein bin Mohammed ,known as Ragheb 1412) Ah ,(vocabulary in The Stranger of the Qur'an ,Investigator :Safwan Adnan Al-Daoudi ,Dar al-Qalam ,Dar al-Shamiya - Damascus Beirut ,Edition1 :st .Amali ,Hibaullah bin Ali bin Hamza ,known as Ibn al-Shaari ,(1991) Investigator :Dr .Mahmoud Mohammed Al-Tanahi ,Khanji Library ,Cairo ,Edition1 :st .Al-Andalusi ,Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Etheruddin 1420) Ah ,(The Ocean Sea in Interpretation , Investigator :Sedki Mohammed Jamil ,Dar al-Fikr - Beirut ,Edition .Al-Andalusi ,

Abu Hayyan ,Appendix and Supplementation in the Commentary of the Book of Facilitation ,Investigator :Dr .Hassan Hindawi ,Dar al-Qalam - Damascus ,The House of The Treasures of Seville .Ansari ,Abdul Rahman bin Mohammed bin Obaidullah ,Abu al-Barakat ,Kamal al-Din al-Anbari ,(2003) Equity in matters of disagreement between grammarians :opticians and Kufics ,Modern Library , Edition :First .Ansari ,Jamal al-Din Abu Mohammed Abdullah bin Yusuf bin Hisham ,Ridding evidence and summarizing benefits ,(1986) ,Investigator :Dr . Abbas Mustafa Salhi ,Arab Book House ,Edition :First .Bay ,Mario ,(1998) Founded Linguistics ,Investigation :Ahmed Mukhtar Omar ,Book World ,18 . Badreddine Muhammad ,son of Imam Jamal al-Din Mohammed bin Malik ,(2000) explained ibn al-Nazim on the millennium of Ibn Malik ,investigator :Mohammed Basel Ayoun al-Soud ,Dar al-Suri ,Edition :First ,p .200 .Al-Baghdadi ,Baqir Fleieh Abdul Hassan" :(2013) Grammatical significance at fur in his book Meanings of the Qur'an , "unpublished master's thesis ,Department of Arabic Language ,Faculty of Education ,University of Qadisiyah .(15-13)Bekaa ,Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr) P.T ,(organized al-Darr in fit verses and wall , Islamic Book House ,Cairo .Al-Bayati ,Zahir Shaukat ,(2005) Expression Tools , Glory of the University Foundation for Studies ,Publishing and Distribution ,Beirut , Lebanon ,Edition1 :st 1425 ,Ah .2005 - Peter ,Rinehart ,(2000) complementing the Arabic dictionaries ,Dozi ,transferred to Arabic and commented on :Mohammed Salim al-Nuaimi ,Jamal al-Khayat ,Ministry of Culture and Information ,Iraqi Republic ,Edition :First .Tahnoy :Scout of the conventions of the arts and sciences.

Al-Foxes ,Abu Zeid Abdul Rahman bin Mohammed bin Makhloof al-Foxes ,Al-Jawaher al-Hassan in the interpretation of the Qur'an 1418) ,Ah ,(Investigator : Sheikh Mohammed Ali Mouawad and Sheikh Adel Ahmed Abdul-Qadi ,Arab Heritage Revival House - Beirut ,Edition :First ,66/3 ,Editing and Enlightenment , by Ibn Ashour .Al-Jarjani ,Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Mohammed al-Farsi ,Al-Jarjani al-Dar) DT :(Secrets of rhetoric ,read and commented on : Mahmoud Mohammed Shaker ,Al-Madani Press in Cairo ,Dar al-Madani in Jeddah . Al-Jarjani ,Ali bin Mohammed bin Ali al-Zain al-Sharif al-Jarjani ,(1983) Definitions ,Investigator :Controlled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher ,T1 ,Lebanon :The House of Scientific Books .Jamal , Sherif Ibrahim Bahiri" ,(2009) The Language of the Child in the Light of Psychology , "Journal of the Faculty of Arts ,Zagazig University (1079-1040) :(22) : Jenny ,Osman ,Properties ,Egyptian General Book Authority ,Edition4 :th .Ibn Juni , Osman ,Secret of the Expression Industry ,Beirut-Lebanon Scientific Book House , Edition :First .Abu Al Hussein ,Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al-Razi ,(1979)Dictionary of Language Standards ,Investigator :Abdessalam Mohammed Haroun ,Dar al-Thought .Abu al-Fadl ,Mohammed bin Makram bin Ali ,Jamal al-Din ,son of The Perspective of The African Al-Ansari Al-Ruweifi 1414) Ah ,(San Al-Arab ,Dar Sader - Beirut ,Edition3 :rd .Abu Zahra ,flower of interpretations . Hassan ,Tamman :(2001) Language Research Curriculum ,Anglo-Egyptian Library ,(193)Al-Shanti ,Mohammed Saleh :The Art of Arab Liberation ,Its Controls and Patterns ,Al-Andalus Publishing and Distribution House - Saudi Arabia / Hail ,

Edition5 :th .Hassan ,Abbas) P.T ,(Al-Wafi Grammar ,House of Knowledge15 ,th edition .Hassan ,Ahmed Hassan ,Semantics .(4) ,Abu Al Hussein ,Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al Razi ,(1986) Total Language ,Study and Investigation : Zuhair Abdul Mohsen Sultan ,Al-Resala Foundation - Beirut ,Second Edition . Hamidi ,Khaled Kazim ,(2014) Semiotic Title in Surat al-Kuther ,Khalid Kazem Hamidi ,Journal of the Center for Kufa Studies ,Kufa Studies Center ,Kufa University .Ibn al-Khashab ,Abu Mohammed Abdullah bin Ahmed bin Ahmed bin Ahmed bin Ahmed ,(1972) improvised in the commentary of sentences ,investigation and study :Ali Haidar ,Edition :Damascus .Khaldoun ,Abdul Rahman bin Mohammed bin Mohammed ,Ibn Khaldun Abu Zeid ,(1988) Diwan al-Muta'adi and Al-Khobar , Investigator :Khalil Shehadeh ,Dar al-Fikr ,Beirut ,Edition2 :nd .Al-Khaluti ,Ismail Hakki bin Mustafa Al-Astanboli ,Hanafi Al-Khaluti ,Mawla Abu al-Fida) P.T ,(Ruh al-Bayan ,Beirut Think Tank .Charity :The Arabic sentence between obstetrics and conversion .Drar ,Makki" ,(2014) Acoustic Colorings and Semantics of Medium Sounds ,"Master's Thesis ,Faculty of Arts ,Languages and Arts ,University of Alsanja Oran .Darwish ,Mohieddin bin Ahmed Mustafa 1415) Ah ,(The Expression of the Qur'an and its Statement ,The Guidance House for University Affairs - Homs - Syria) ,Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut) ,(Dar Ibn Kabir - Damascus - Beirut ,(Edition4 :th.

Al-Desouki ,Mohammed bin Arafa ,The Footnote of Desouki in short meanings , Investigator :Abdelhamid Hindawi ,Modern Library ,Beirut .Daqnouz ,Ahmed Danquz :(1959) Two explanations on the spirits in the science of exchange ,third edition ,library company and printing press Mustafa Al-Babi al-Halabi and his children in Egypt ,(3) ,Al-Sabban ,Mohammed bin Ali Al-Sabban Al-Shafei :(1997) The footnote of the two boys on the Ashmony explanation of the Millennium Ibn Malik ,first edition ,The House of Scientific Books Beirut-Lebanon .Ibn Dred , Mohammed bin Al-Hassan bin Dred al-Azdi ,(1987) Language Crowd ,Investigator : Ramzi Munir Baalbeki ,Dar al-Alam for Millions - Beirut ,Edition :First .The son of Rasheed ,Hassan bin Rasheed al-Kirwani al-Azdi ,(1981) mayor of The Poetry And Literature ,investigator :Mohammed Mohieddin Abdel Hamid ,T5 ,Beirut :Dar al-Jil .Winner :Conversion in Arabic .Razi ,the keys to the unseen .Al-Rahani , Mohammed bin Mohammed :The Durian Planets on the Agromian Complement , The House of Scientific Books .Zubeidi ,bride's crown of dictionary jewels ,article : Dalal .498/28 ,Al-Glass ,Ibrahim bin Al-Serri bin Sahl ,Abu Ishaq al-Glass ,(1988) Meanings and Expression of the Qur'an ,Investigator :Abdul Jalil Abdo Shalabi , Book World - Beirut ,Edition1 :st .Zarrouki ,Abdul Qadir Ali" ,(2018) Linguistic Groups from the Perspective of Social Linguistics :A Study in Concept and Research Mechanism ,"Journal of the Researcher in the Humanities and Social Sciences .1010-995 :(35) :Al-Zamakhshari ,The Scout for the Facts of DownloadIng Guams .Al-Samarrai ,Fadhil Saleh :2000 Grammar Meanings ,Think Tank for Printing ,Publishing and Distribution - Jordan ,Edition :First .Ibn al-Sarraj : Mohammed bin Al-Serri bin Sahl Al-Grami) DT :(Origins in Grammar , Investigator :Abdul Hussein Al-Futli ,Al-Resala Foundation ,Lebanon -Beirut . Price :Mahmoud :(1997) Linguistics is presented to the Arab reader ,Arab Thought

House ,I2 ,Cairo .1997 ,Al-Sakaki ,Youssef bin Abi Bakr bin Mohammed bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi Hanafi Abu Yaacoub ,(1987) Key to Science) ,Deceased : 626Ah ,(adjusted and wrote his margins and commented on it :Naeem Zarzur , House of Scientific Books ,Beirut ,Lebanon ,Edition2 :nd .Al-Sakaki ,Youssef bin Abi Bakr bin Mohammed bin Ali Al-Sakaki al-Khwarizmi Hanafi Abu Yaacoub :(1987)The key to science ,adjusted and wrote his margins and commented on it : Naeem Zarzur ,House of Scientific Books ,Beirut ,Lebanon ,Edition2 :nd .Salman , Ismail bin Al Qasim bin Aydoun bin Haroun bin Isa bin Mohammed ,(1975) language master ,investigator :Hisham al-Ta'an ,Al-Nahda Library Baghdad ,House of Arab Civilization Beirut ,Edition1 :st .Salloum ,the deca-ness in the shrines of Al-Hamdani .Al-Suhaili ,Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed ,(1992)Results of Thought in Grammar for Al-Suhaili ,Scientific Book House - Beirut ,First Edition .Al-Suhaili ,Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili :(1992) Results of Thought in Grammar ,House of Scientific Books - Beirut , First Edition.

Al-Fakhi ,Abdullah bin Ahmed al-Fakhi Al-Fakhi Al-Makki Grammar ,(1993) Explaining the Book of Boundaries in Grammar ,Investigator :Dr .Al-Mutawali Ramadan Ahmed Al-Damiri ,Wahba Library - Cairo ,Edition2 :nd .Al-Fakhi , Abdullah bin Ahmed al-Fakhi Al-Fakhi Al-Makki Grammar :(1993) Explaining the Book of Boundaries in Grammar ,Investigator :Dr .Al-Mutawali Ramadan Ahmed Al-Damiri ,Wahba Library ,Cairo ,i2 .Fakhr al-Din al-Razi ,Mohammed bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein al-Timi al-Razi ,alias Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-Rai 1420) Ah ,(The Great Interpretation ,Arab Heritage Revival House - Beirut , Edition3 :rd .Al-Farahidi ,Hebron bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi Al-Basri) P.T ,(Al Ain ,Investigator :Dr .Mahdi Al-Makhzoumi ,Dr .Ibrahim al-Samarrai ,Dar and Library of the Crescent .Al-Qasimi ,the merits of interpretation . Presented to him :Dr .Massoud Bobo ,Ministry of Culture ,Damascus .Al-Qartaji , Hazem bin Mohammed bin Hassan ,son of Hazem al-Qartajani ,Abu al-Hassan , Minhaj al-Bejla and Siraj al-Adab .Al-Qastalani ,Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr) P.T ,(For The Sign Community of Reading Arts ,Investigation :Center for Qur'anic Studies ,Saudi Arabia .Al-Qashiri ,Abdul Karim bin Huazen bin Abdul Malik) P.T ,(Taif Al-Ayyat ,Investigator :Ibrahim Al-Bassiouni ,Egyptian General Book Authority - Egypt ,Edition3 :rd .Al-Karmi :Students 'guide to grammar . Kawash ,Amal ,(2015) Semiotic ,Alasnian Critical Curriculum ,Prince Abdul Qadir University Journal of Islamic Sciences .Al-Mardi ,Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib al-Basri al-Baghdadi ,famous for his mordi) B.T ,(jokes and eyes ,investigator :Mr .Ibn Abdul Maksoud bin Abdul Rahim ,House of Scientific Books - Beirut / Lebanon .Al-Mabared ,Mohammed bin Yazid bin Abdul Akbar al-Thamali al-Azdi ,Abu al-Abbas ,known as The Radiator) P.T :(The Brief ,The Investigator :Mohammed Abdul Khaleq Azima ,The World of Books .Beirut . Arabic Language Complex in Cairo ,(2004) Intermediate Dictionary ,Dar al-Dawa . Mohammed bin Makram bin Ali ,Abu al-Fadl ,Jamal al-Din ,son of the African Al-Ansari Perspective 1414) Ah ,(San Al-Arab ,Dar Sader -Beirut ,Edition3 :rd .57/2 , Mohammed bin Makram bin Ali bin Radwan bin Ahmed bin Abi al-Qasim bin

Habqa bin Mashaer ,born in Cairo on Monday 23 ,rd of The Forbidden in the year 30 and .600 He grew up with it ,accompanied by Sharaf al-Din Abba al-Abbas al-Tifashi ,took away from him and drew from him ,became a good president and literary writer ,and shortened many books ,one of the most important of which was : the tongue of the Arabs ,died in .1971 See :Muqrizi ,Taqi al-Din ,(2006) The Great Tomb ,Taqi al-Din Al-Megrazi ,Investigator :Mohammed Al-Elalawi ,Dar al-Gharbia Al-Islami ,Beirut ,Lebanon ,Edition2 :nd .Marzouki ,Ahmed bin Mohammed bin Al-Hassan ,(2003) Explaining The Divan of Enthusiasm , Investigator :Gried Al-Sheikh ,Il ,Scientific Book House ,Beirut ,Lebanon . Appearance ,appearance explanation .Al-Manawi al-Qahiri ,Zain al-Din Mohammed ,Abdul Rauf bin Taj al-Arefin ben Ali bin Zine El Abidine ,(1990) Book World ,Cairo ,Edition1 :st.

Ibn Maser ,Mohammed bin Makram bin Ali ,Abu al-Fadl ,Jamal al-Din ,son of The Perspective of The African Al-Ansari Al-Ruweifi 1414) Ah ,(San Al-Arab ,Dar Sader - Beirut ,Edition3 :rd .Nasution ,Shah Khalid :(2017) Types of significance or meaning in Symantec science ,published research ,international conference research group and the writing of Arabic language trends in the digital age ,Research and Cognitive Communication Center ,i .Abu Mansour ,Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi ,The Refinement of Language ,(2001) ,Investigator :Mohammed Awad Mareeb ,Arab Heritage Revival House - Beirut ,Edition1 :st .Abu Mansour Al-Mutaridi ,Mohammed bin Mohammed bin Mahmoud ,(2005) Interpretations of the Sunnis ,Investigator :Dr .Magdi Bassoum ,Scientific Book House - Beirut , Lebanon ,Edition :First .Abu Musa ,Mohammed Mohammed ,(1996) Composition Properties ,Wahba Library4 ,th Edition .Al-Nasfi ,Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasfi ,(1998) the downloading and the facts of interpretation ,achieved and directed his speeches :Youssef Ali Badiwi ,reviewed and presented to him :Mohieddin Deeb Mesto ,Dar al-Kalm Al-Tayeb ,Beirut , Edition :First .Al-Nuaimi ,Zainab Madih Jabbara al-Nuaimi" :(2009) Grammatical significance between the old and the modern ,"published research ,Wasta Journal of the Humanities .39-9 :(12)5 ,Nakri :The Collector of Science in The Conventions of the Arts .Al-Nuwairi ,Ahmed bin Abdul Wahab bin Mohammed bin Abdul-Da'im al-Qurashi al-Timi al-Bakri 1423) Ah :(The End of The Arab in the Arts of Literature ,National Book and Documents House ,Cairo ,Edition1 :st .I'm living , explaining the joint

دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية

د. علي عبد الفتاح بن حليم^(1*)

عضو هيئة تدريس جامعة طرابلس

د. عبد المولى البشير الاسطى^(2*)

عضو هيئة تدريس جامعة طرابلس

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إدارة المعرفة وتحقيق الميزة التنافسية، ولتحقيق أهداف الدراسة، أتبع الباحثان المنهج الاستقرائي، حيث تم التركيز على دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية، وتستخلص هذه الدراسة عدداً من الدروس التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال، وتقدم هذه الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات التي يؤمل إتباعها لرفع من مستوى أداء بالمؤسسات، وأهمها أن العديد من المؤسسات تعتبر إدارة المعرفة أعظم عملية إستراتيجية تطورت خلال السنوات الماضية، وإدراك المؤسسات لإمتلاكها أهم الأبعاد الميزة التنافسية، (التكلفة، الجودة، المرونة، والوقت)، يضمن لها أحسن مركز تنافسي. كلمات مفتاحية: إدارة المعرفة ، الميزة التنافسية .

Research Summary:

The study aimed to identify the nature of the relationship between knowledge management and achieving competitive advantage. To achieve the objectives of the study, the researchers followed the inductive approach, focusing on the role of knowledge management in achieving competitive advantage. This study extracts a number of lessons that can be learned in this area. This study presents a set of findings and recommendations that it is hoped to follow to raise the level of performance of institutions. The most important of which is that many institutions consider knowledge management the greatest strategic process that has evolved over the past years. The institutions' awareness of having the most important dimensions of competitive advantage (cost, quality, flexibility, and time), guarantees them the best competitive position.

Key words: knowledge management, competitive advantage.

^{1*} - عضو هيئة تدريس - قسم التجارة الالكترونية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس.

^{2*} - عضو هيئة تدريس - قسم التجارة الالكترونية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس.

1. المقدمة :

تواجه المؤسسات المعاصرة العديد من التحديات نتيجة التطورات الدولية والمحلية، والتي باتت جميعها تشكل واقعاً جديداً، يفرض علينا ضرورة إعادة النظر في كافة مكوناتها وأساليب ممارستها، فهناك عوامل كثيرة من حولنا تعكس التغيير، فإدارة اليوم إدارة تغيير وإبداع وابتكار ومعرفة.

أصبحت المنظمات الكبيرة أكثر تنبهاً لأهمية المعرفة من أجل الكفاءة والقدرة التنافسية، وهذا يمثل قبول عام بأن الميزة التنافسية المستدامة في القرن الحادي والعشرين سيتم تحقيقها من خلال (Halawi, Aronson, & McCarthy, 2005) KM تتمثل المشكلة الأساسية في تبني مبادرات إدارة المعرفة في الإعداد الأولي للمنظمة لقبول عمليات إدارة المعرفة الجديدة واعتمادها واستخدامها، ويعني ذلك إعداد المنظمة لمبادرات إدارة المعرفة تغيير الثقافة التنظيمية أو تكييفها لتسهيل ودعم وتشجيع تبادل المعرفة واستخدامها، ستؤدي "ثقافة المعرفة" الناتجة إلى زيادة الميزة التنافسية المحققة من أي عملية لإدارة المعرفة، (Walczak, 2005).

لقد أصبح العنصر البشري هو الأساس في عصر إدارة المعرفة، ولتحديد إدارة المعرفة، يجب وضع تعريف للمعرفة أولاً، يعرف قاموس أكسفورد (2012) المعرفة بأنها:

1. "حقائق، معلومات، ومهارات مكتسبة من خلال الخبرة أو التعليم، الفهم النظري أو العملي للموضوع".

2. "الوعي أو الألفة المكتسبة من خلال تجربة حقيقة أو موقف"، هذه التعريفات هي بداية جيدة لوجهة نظر الأعمال وسيتم استخدامها لزيادة تعريف إدارة المعرفة، إضافة إدارة المعرفة هي أن المعرفة يتم تنظيمها وإدارتها من أجل استخدامها داخل المنظمة وأحياناً حتى بين المنظمات، (Subramani & Venkatraman, 2003)، علاوة على ذلك، أن يكون لهذه المعرفة أفضل الممارسات لكل شيء من أجل زيادة الكفاءة والفعالية، ستكون إدارة المعرفة على النحو التالي: "تقاسم المعرفة حول أفضل الممارسات للمهام، من أجل تحقيق أقصى قدر من الكفاءة والفعالية في جميع العمليات في المنظمة" (van Buuren).

وهناك العديد من الطرق لنقل المعرفة، مثل الإنترنت وأنظمة الاتصالات العالمية، ولكن تشمل أيضاً التواصل المباشر، يحظى المشروع بدعم والتزام المديرين في المنظمة، وأن تكون ثقافة منظمة موجهة نحو المعرفة، يلتزم المديرين بـ "أعمال المعرفة"، والشعور بكيفية استخدام العميل للمعرفة، والعوامل البشرية التي ينطوي عليها انشاء المعرفة هي الأكثر أهمية لإدارة المعرفة الفعالة، (Davenport, De Long, & Beers, 1998).
تتطلب إدارة المعرفة أن تحدد المنظمات والمؤسسات المعرفة، وتحدد قواعد المعرفة الحالية، وتوفر آليات لتعزيز انشاء المعرفة ونقلها، (Wright, Dunford, & Snell, 2001).

التطوير وممارسة إدارة المعرفة (KM) مستمر وبشكل كبير في المنظمات والمؤسسات المالية، وخصوصا المصارف التجارية، وبسبب التحسينات في (KM)، يزيد سباق البحث عن ميزة تنافسية من خلال المعرفة بمعدل أسرع، (Halawi et al., 2005).
إن الغرض من إدارة المعرفة، هو الاستفادة من الأصول الفكرية للمنظمة في الحفاظ على الميزة التنافسية، (Halawi et al., 2005)، ويكمن توضيح مراحل دورة إدارة المعرفة من ست مراحل:

1. إجراء تدقيق المعرفة، 2. انشاء المعرفة، 3. التقاط المعرفة، 4. تخزين المعرفة، 5. استخدام المعرفة، 6. المراجعة تم تطوير المعرفة، (Misra, 2007).

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة في محاولة للتعرف على دور إدارة المعرفة، والتعرف على العلاقة بين إدارة المعرفة والميزة التنافسية.

2. الدراسات السابقة :

1. دراسة، داسي (2012):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية، في المصارف الحكومية السورية، واستهدفت الدراسة المدراء في الإدارة العليا، تم تجميع البيانات عن طريق أداة الاستبيان خصص منها الجزء الأول لإدارة المعرفة تكون من ستة متغيرات، بينما الجزء الثاني تحقيق الميزة التنافسية وتمثل في خمس متغيرات، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج عن وجود علاقة معنوية بين إدارة المعرفة والميزة التنافسية .

2. دراسة، بوزناق (2013)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية إدارة المعرفة ومساهمتها في بناء وتفعيل الاستراتيجية التسويقية في الصناعة، وكذلك إبراز أهم عملية من عمليات إدارة المعرفة التي تساهم في بناء أهم الاستراتيجية التسويقية، وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها أن تبني مجمع صناعة صيدال للمدخل المعرفي يساهم في تفعيل الاستراتيجية التسويقية بشكل إيجابي.

3. دراسة، عبد الغفور (2015)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات الفلسطينية لخلق ميزة تنافسية لها في قطاع غزة، في حين توصلت إلى أهم النتائج بأن الجامعات تعمل على توفير متطلبات إدارة المعرفة في مجموعة من الأبعاد، على الترتيب، (القوى البشرية، الثقافة التنظيمية، تكنولوجيا المعلومات والقيادة التنظيمية، كذلك أثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين متطلبات إدارة المعرفة والميزة التنافسية.

4. دراسة، المائل و المائل (2020)؛

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير إدارة المعرفة في الابداع الإداري لدى الموظفين العاملين بجامعة المرقب، تم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج، أن درجة الممارسة لكل أبعاد متغير إدارة المعرفة (البيانات، المعلومات، المعرفة الضمنية، المعرفة الصريحة، البنية التحتية)، كانت متوسطة في مجمل أبعاد متغير الابداع الإداري، وكذلك أظهرت النتائج أنه يوجد أثر ايجابي لمتغيرات إدارة المعرفة بأبعادها الأساسية في الابداع الإداري، وكانت من ضمن توصيات ضرورة الاعتماد على الطرق العلمية المناسبة للكشف عن المعرفة وزيادة الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة.

5. دراسة، أبو حنيك (2020)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام إدارة المعرفة (ابتكار المعرفة، تنظيم المعرفة، اكتساب المعرفة، تخزين المعرفة)، على تنمية الرأس مال البشري، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أظهرت الدراسة أن مستوى تنظيم المعرفة كان مرتفعا، وأوضحت الدراسة أن مستوى اكتساب المعرفة كان مرتفعا، وكذلك أن مستوى تخزين المعرفة كان مرتفعا.

6. دراسة، شنيبة، والاسطى (2020):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تقييم حواجز تبادل المعرفة على عملية تبادل المعرفة في ظل بيئة المؤسسات الحكومية الليبية، وأهم العوائق التي يجب تقييمها: (ثقافة الأفراد، الثقافة التنظيمية، تقنية المعلومات)، من خلال مقارنة الدراسات السابقة كونها من المعوقات المشاركة للمعرفة الشائعة، وتم تحديد ثلاث فرضيات تم إثباتها حول عدم تأثير هذه المعوقات على مشاركة المعرفة داخل المؤسسات الحكومية الليبية.

3. التعقيب على الدراسات السابقة:

واعتمدت هذه الدراسة في توضيح كيفية مساهمة إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية تشابهت دراسة (دراسي، 2012)، في كونها درست العلاقة الارتباطية بين متغير إدارة المعرفة ومتغير الميزة التنافسية، واختلفت عن دراستنا في دراستها للمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى وجود علاقة معنوية بين إدارة المعرفة والميزة التنافسية، إذ حققت نتيجة الارتباط ما نسبته، (54.6%)، بينما هذه الدراسة أتبعَت المنهج الإستقرائي.

وقد اختلفت دراسة (بوزناق، 2013) عن دراستنا في دراستها للمتغير التابع مساهمتها في بناء وتفعيل الاستراتيجية التسويقية في الصناعة، وقد توصلت إلى للمدخل المعرفي يساهم في تفعيل الاستراتيجية التسويقية بشكل إيجابي.

وقد اختلفت دراسة (عبد الغفور، 2015) عن دراستنا في دراستها لدور توفير متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات، أما دراستنا فركزت عن كيفية مساهمة العمليات الجوهرية لإدارة المعرفة في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات، في حين أثبتت الدراسة عن وجود علاقة قوية بين متطلبات إدارة المعرفة والميزة التنافسية.

وقد اختلفت دراسة، (المائل والمائل، 2020)، كونها ركزت تأثير إدارة المعرفة في الابداع الإداري لدى الموظفين العاملين بجامعة المرقب، وكذلك أظهرت النتائج أنه يوجد أثر ايجابي لمتغيرات إدارة المعرفة بأبعادها الأساسية في الابداع الإداري، واختلف مع هذه الدراسة في أبعاد المتغير إدارة المعرفة.

في حين تتفق هذه الدراسة مع دراسة، أبو حنيك (2020)، في كونه استخدمت نفس الأبعاد لإدارة المعرف، (ابتكار المعرفة، تنظيم المعرفة، اكتساب المعرفة، تخزين المعرفة)، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تخزين المعرفة كان مرتفعاً. واختلفت هذه الدراسة مع دراسة، شنيبة، والاسطي (2020)، حيث ركزت على تقييم حواجز تبادل المعرفة على عملية تبادل المعرفة في ظل بيئة المؤسسات الحكومية الليبية، وتوصلت الدراسة بعدم تأثير هذه المعوقات على مشاركة المعرفة داخل المؤسسات الحكومية الليبية.

وتتفق الدراسة مع ما أكد عليه (خليل، 1998)، في تعريفه على أنها، ميزة أو عنصر تفوق للمؤسسة يتم تحقيقه في حالة اتباعها لإستراتيجية معينة للتنافس. وهذا يتشابه مع كل من ((Juran and Mercedes, 2006)، بأن مدخل القيمة لإدارة المعرفة كبعد للإستراتيجية التنافسية، ويعتبر المعرفة جوهر الإستراتيجية ومصدرا للتفوق التنافسي، وهذا ما أشارت إليه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن المؤسسات التي تستخدم المعرفة على أحسن وجه تمتلك الميزة التنافسية.

4. مشكلة الدراسة :

يتمثل جوهر إدارة المعرفة (KM) في توفير استراتيجيات لتوصيل المعرفة المناسبة إلى الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب والتنسيق الصحيح، تستند إدارة المعرفة إلى فكرة أن الموارد الأكثر قيمة للمنظمة هو معرفة أفرادها، (Report, 2008)، رغم وجود البحوث والدراسات التي تسعى على نشر مفهوم إدارة المعرفة وكيفية تطبيقها في منظمات الأعمال، إلا أنه لا تزال البحوث والدراسات وتطبيقات لهذا المفهوم في منظمات الأعمال وبخصوص الدول النامية "دولة ليبيا"، تكون محدودة وغير كافية، وقد يوجد بعض الغموض لمفهوم العمليات التنفيذية لبرامج إدارة المعرفة.

فأن هذه الدراسة تسعى إلى الاجابة على السؤال التالي: ما هو دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية؟

5. أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على:

1. أهمية إدارة المعرفة في مواجهة التحديات المتمثلة في الادارة الحديثة والتحول في اقتصاديات الصناعة وظهور المنظمات الرقمية.

2. تهدف الدراسة على دور إدارة المعرفة في تحسين وتعزيز الميزة التنافسية.
3. تهدف الدراسة إلى قياس وفحص الواقع الحالي لإدارة المعرفة.
4. التعرف على طبيعة العلاقة بين إدارة المعرفة والميزة التنافسية.
5. تقديم التوصيات اللازمة لتعزيز دور إدارة المعرفة في تطوير وتعزيز الميزة التنافسية.

6. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للتعرف على مفهوم وأهداف وتطبيقات إدارة المعرفة من الأدب الحديث والدراسات حول موضوع الدراسة، والتي تمكن القاري والباحثين وصنع القرار، بالتعرف على نتائج هذه الدراسة والاسترشاد بها في تطوير الأعمال، والتي لها دور كبير في مجال النمو الاقتصادي في المؤسسات والمنظمات.

7. منهج الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الإستقرائي وذلك من خلال الإطلاع على الكتب والمراجع والمقالات العلمية والدراسات السابقة، وغيرها من المصادر ذات الصلة بأدبيات الموضوع.

8. مصطلحات الدراسة:

استخدمت لأغراض الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

(1.8) إدارة المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مجموعة من العمليات توليد وتخزين وتطبيق ونشر المعرفة، ومصدر أساسي للميزة التنافسية في المؤسسات والمنظمات.

(1.1.8) اكتساب المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مدى توافر والإمكانات البشرية والبيئية المناسبة التي تحفز وتدعم نشاطات اكتساب وتوليد المعرفة.

(2.1.8) تخزين المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: تنظيم المعرفة تحت تصنيفات ملائمة من أجل تسهيل عملية الاسترجاع، وغالباً ما يكون للمعرفة معنى حينما يتم ترميزها وتصنيفها حسب النوع والمحتوى والغرض منها،

وتخزينها بطريقة تجعلها قابلة للاستخدام في الوقت المناسب، وكذلك تجعلها قابلة لإعادة الاستخدام عند الحاجة إليها في المؤسسات والمنظمات.

3.1.8) نشر المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: تبادل المعرفة بحيث أن اقتصارها على موظفين وفئات معينة يفقد الإدارة قيمتها، والغرض من إيصال المعارف لكل الموظفين في المؤسسات والمنظمات، وتوفير المعرفة الصحيحة للشخص الصحيح في الوقت الصحيح يعتبر جوهر عملية التوزيع .

4.1.8) تطبيق المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مدى استخدام المؤسسات والمنظمات تطبيقات المعرفة على أحسن وجه ويتحقق ذلك من خلال توافر الإمكانيات البشرية والامكانيات التقنية.

2.8) الميزة التنافسية: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مدى التفوق الذي تحصل عليه المؤسسات والمنظمات، في شكل إضافة قيمة لدى العملاء، بإضافة قيمة تلبى احتياجاتهم وتضمن ولائهم والمحافظة عليهم، وتدعم وتحسن سمعة مؤسساتهم في أفكارهم.

1.2.8) التكلفة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: تنافسية التكلفة وهي تعبر عن هيكلية الأسعار أو التكاليف، والتي تحظى بها المؤسسات والمنظمات، ما مقارنته مع المصارف المنافسة الأخرى

2.2.8) الجودة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مدى قدرة المؤسسات والمنظمات على تقديم السلع والخدمات ذات جودة عالية، وملائمة لأذواق العملاء وتلبي حاجاتهم ورغباتهم.

3.2.8) الوقت: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: قدرة حصول العملاء على السلع والخدمات أكثر سهولة وفي الوقت المناسب.

4.2.8) المرونة: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: مدى قدرة المؤسسات والمنظمات على تنوع منتجاته من السلع والخدمات وتسويقها في الوقت المناسب الذي يحقق طلبات وحاجات العملاء.

5.2.8) الابداع: يعرفها الباحثان إجرائياً من خلال هذه الدراسة بأنها: تقديم السلع والخدمات بأساليب متطورة وتستجيب لرغبات وحاجات العملاء، بالمؤسسات والمنظمات.

9. الإطار النظري:

1.9) مفهوم إدارة المعرفة:

نستطيع القول إنه من الصعب إيجاد مفهوم واحد لإدارة المعرفة.. إلا أن الفكرة الجوهرية لإدارة المعرفة تتلخص بعمليات استقطاب المعرفة، تكوين المعرفة، المشاركة بالمعرفة، تخزين وتوزيع المعرفة وإدارة التعاضد الاستراتيجي بين رأس المال الفكري والتكنولوجيا المعلومات لهدف تحقيق ميزة التنافسية المؤكدة للمنظمة.

حيث تبرز في المنظمة القادرة على توليد المعرفة فهي " مصدر أساسي للقيمة المضافة ونوع من الميزة التنافسية وسوق رئيسي لأعمال المنظمة، ونشاط مهم يتخلل كل جانب فيها، ومستخدموها ذوو مؤهلات عالية وثقافة راقية فهم صناع المعرفة. (العمرى، 2004).

أي إن إدارة المعرفة تهتم باستثمار الأصول المعرفية أو الرأس المال الفكري واكتشاف القيم المخفية وغير الملموسة الأصول الإنسانية والفكرية في المنظمة.

ويعرفها (العمرى، 2004)، إدارة المعرفة بأنها " الاستراتيجيات والتراكيب التي تعظم من الموارد الفكرية والمعلوماتية، من خلال قيامها بعمليات شفاقة وتكنولوجية تتعلق بإيجاد وجمع ومشاركة وإعادة تجميع وإعادة استخدام للمعرفة بهدف إيجاد قيمة جديدة من خلال تحسين الكفاءة والفعالية الضرورية والتعاون في عمل المعرفة لزيادة الابتكار واتخاذ القرار.

ويعرفها (الملكاوي، 2006)، بأنها تخطيط وتنظيم ورقابة وتنسيق وتوليف المعرفة وكافة الأمور المتعلقة برأس المال الفكري والعمليات والقدرات والإمكانات الشخصية والتنظيمية لتحقيق أكبر ما يمكن من التأثير الايجابي في الميزة التنافسية التي تسع إليها المنظمة، بالإضافة إلى العمل على إدامة المعرفة واستغلالها ونشرها واستثمارها وتوفير التسهيلات اللازمة لها.

ويعرف الباحثان إدارة المعرفة من خلال اجراءات العمل تتمثل في اكتساب وتوليد وتخزين ونشر وتوزيع وتطبيق المعرفة في المؤسسات والمنظمات بهدف إضافة قيمة للأعمال وذلك لتحقيق.

2.9) مفهوم التنافسية وخصائصها :

أ- مفهوم التنافسية : لقد تعددت التعاريف لهذا المصطلح ونكر منها : يقصد بالتنافسية : الجهود والإجراءات والابتكارات والضغوط وكافة الفعاليات الإدارية والتسويقية والإنتاجية والتطويرية التي تمارسها المؤسسات.

عرفها(يحيياوي،2013) هي " العملية التي يكافح فيها كيان ما، للتفوق على آخر وهذا الكيان يمكن أن يكون شخصاً أو مؤسسة أو دولة، والهدف هو الفوز، ولكي تكون المؤسسة منافسة ينبغي عليها أن توافر فيه مجموعة من العناصر مثل القدرة والرغبة في الفوز والولاء أو الالتزام وتوفير الموارد المحددة".

وتعرف التنافسية أيضا على أنها: "القدرة على الصمود أمام المنافسين، بغرض تحقيق الأهداف من ربحية، ونمو، واستقرار، وتوسع، وابتكار، وتجديد".

ويعرفها (سويسي والحضاجي، 2015)، بأنها " قدرة المنظمة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمنظمات الأخرى العاملة في نفس النشاط".

ويعرف الباحثان الميزة التنافسية: وهي مدى القدرة المستمرة على مواجهة مختلف مصادر المنافسة في ظل بيئة متغيرة، مما يستوجب تحقيق الميزة التنافسية التي تجعل الحفاظ على هذه القدرة التنافسية واستمرارها.

ب- خصائصها: تتميز التنافسية الآتية :

1. التحول من الميزة النسبية إلى الميزة التنافسية.
2. سرعة الانتشار الجغرافي لظاهرة الرواج والكساد.
3. التحول من المنافسة المحلية إلى المنافسة العالمية.
4. اتساع انتشار التحالفات الإستراتيجية.
5. تنشأ المنافسة من خلال تطوير المنتجات والخدمات الجديدة، فبمجرد قيام منظمة ما بإطلاق منتج جديد في السوق، تتسابق المنظمات الأخرى إلى محاكاتها، مما يشكل خطراً حقيقياً عليها.

3.9) مفهوم الميزة التنافسية وخصائصها :

تتضمن القدرة التنافسية كل من : الاستعداد، المواجهة، المنافسة، البيع الناجح، التفوق ونظراً لتزايد حدة المنافسة أصبح تعزيز القدرة التنافسية يمس جانبيين، الأول هو التميز على المنافسين والثاني القدرة على التأثير واستقطاب ميول العملاء.

يعرف د. علي السلمي، الميزة التنافسية بأنها "مجموعة المهارات والتكنولوجيات والموارد والقدرات التي تستطيع الإدارة تنسيقها واستثمارها(نيزين حسين،2010).

10. تطبيق المعرفة وعلاقة بالميزة التنافسية :

أظهرت الدراسة التي قام بها كل من (Juran and Mercedes;2006) أن تطبيق أبعاد إدارة المعرفة في المؤسسات والمنظمات، تؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية، من خلال تمكين المؤسسات والمنظمات من تصميم واعداد استراتيجيات تنافسية مناسبة، والمعتمدة على العناية والاهتمام بميادين المعرفة الإستراتيجية، التي تصبح فيها إدارة المعرفة مسألة إستراتيجية وما تحققه من دعم مباشر للإستراتيجية التنافسية للمؤسسة، كما أن التركيز على المسألة التي تشير إلى أن الإستراتيجية وإدارة المعرفة يأتيان معا في خط متوازي، ومن مفهوم حقيقة الطبيعة الإستراتيجية للمعرفة نفسها.

وكما يشير آخرون بأن الربط بين إدارة المعرفة والإستراتيجية التنافسية يحمل في حقيقتها فوائد إستراتيجية مهمة، وأن التطبيق الجيد والمناسب للربط بين إدارة المعرفة والإستراتيجية التنافسية سيقود إلى تحقيق الميزة التنافسية.

11. إدارة المعرفة والاستراتيجية :

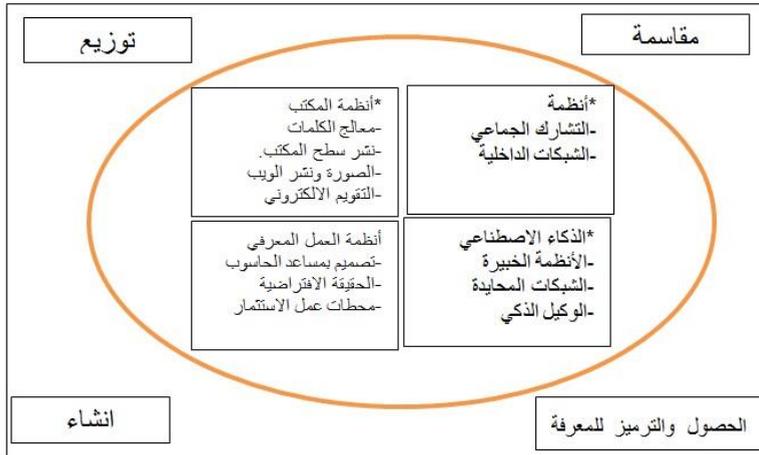
حيث يرى (نجم،2004)، إن مؤسسات المعرفة التي تعتبر المعرفة مورداً أساسياً، وأصلاً رئيسياً من أصول المؤسسات، كما تعتمد على المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية، ومن أجل تحقيق ذلك فإن المؤسسات لا بد من تتمتع برؤية استراتيجية للمعرفة، سواء في انشاء المعرفة عن طريق مصادرها الداخلية، أو استقطاب المعرفة والحصول عليها من المصادر الخارجية، أو في تقاسم المعرفة أو في توظيفها بما يقلص فجوة المعرفة في المؤسسة.

12. عملية إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات :

ويضيف نجم،(2014)، عملية إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات بأن هناك من يرى أن عمليات المعرفة مرتبطة بتكنولوجيا المعلومات، فهذه (الاستقطاب على المعرفة

وترميزها، تقاسم المعرفة، وانشاء المعرفة)، وكذلك في عملية انشائها، واشكل (1-1)، يوضح هذه المكونات والامكانات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات في كل مرحلة من مراحلها.

الشكل رقم (1-1) عملية إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات



13 . النتائج والتوصيات

1.13 نتائج الدراسة : استناداً على ما تم استعراض من أدبيات الدراسة نستنتج الآتي:

1. أن المعرفة هي شيء غير ملموس ذو أهمية يمتلكه الأفراد.
2. المعرفة الضمنية لها أهمية كبيرة في تحسين الميزة التنافسية.
3. أن العديد من الإدارات اعتبرت إدارة المعرفة أعظم عملية إستراتيجية تطورت خلال السنوات العشرين الماضية.
4. أن إدارة المعرفة عبارة عن مجموعة من العمليات المتكاملة والمستمرة فيما بينها،(توليد، تخزين، نشر، وتطبيق) .

5. الميزة التنافسية هي كل خاصية سعت إليها المؤسسات بوضع استراتيجيات ومجهودات قصد امتلاكها.
6. وعي المؤسسة وامتلاكها لأهم أبعاد الميزة، (التكلفة، الجودة، المرونة، والوقت) (يضمن لها أحسن مركز تنافسي).

2.13) توصيات الدراسة :

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقدم مجموعة من التوصيات التي يؤمل من متخذي القرار إتباعها لتحقيق النتائج المطلوبة بكفاءة وفعالية وصولاً لتحقيق الميزة التنافسية، وهذه بعض التوصيات تتمثل في الآتي:
1. ضرورة العمل على استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
 2. السعي الدائم إلى اكتساب المعرفة التي تلبى الاحتياجات الإستراتيجية والتنافسية والوظيفية، القدرة على تحقيق عمليات التعلم، والعمل على نشر المعرفة اللازمة والكافية وفي التوقيت المناسب إلى جميع الأطراف ذات العلاقة.
 3. استحداث إدارة المعرفة في المؤسسات والمنظمات لتتشارك مع تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية.
 4. هناك حاجة ماسة لفهم ونشر المعرفة، ودراسة مفهوم وخصائص الميزة التنافسية في المؤسسات، وخاصة مع التطورات السريعة التي تحدث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
 - 5- توصي هذه الدراسة الى اجراء دراسات مستقبلية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في البنية الاعمال الليبية .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1. نجم، عبود نجم،(2004) الإدارة الإلكترونية، الاستراتيجية والوظائف والمشكلات، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. عبد الغفور، صالح عبد الحكيم(2015)، متطلبات إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في جامعات قطاع غزة، " رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، برنامج القيادة والإدارة، جامعة الاقصى، غزة.
3. بوزناق، حسن(2013)، إدارة المعرفة ودورها في بناء الاستراتيجيات التسويقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر.الجزائر.
4. الملكاوي، ابراهيم الخلوف،(2006) ،إدارة المعرفة : الممارسات والمفاهيم، مؤسسة الوراق، ص 74، عمان، الأردن.
5. العمري، غسان إبراهيم(2004)، الاستخدام المشترك لتكنولوجيا المعلومات وإدارة المعرفة لتحقيق قيمة عالية لأعمال البنوك التجارية الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، الأردن.
6. رزيقة يحياوي،(2013)، الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مسيلة، الجزائر.
7. سويسي، عز الدين علي، الحفاجي، نعمة عباس ،(2015)،الميزة التنافسية وفق منظور استراتيجيات التغيير التنظيمي، دار الأيام للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
8. داسي، وهيبة حسين (2012)، إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة تطبيقية في المصارف الحكومية السورية، مجلة الباحث، العدد11،الجزائر.
9. اليقر،عمر(2001)، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، مصر.
10. السلمي، على (2001)، إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، دار الغريب للنشر، مصر.

11. العهياري، فلة، (2005)، " دور الجودة في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
12. خليل، نبيل مرسي، (1998) الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
13. شمت، نيفين حسين، (2010) التنافسية الدولية وتأثيرها على التجارة العربية والعالمية، دار التعليم الجامعي، مصر.
14. دراسة، المائل، عبد السلام محمد، والمائل، عبد الكريم مفتاح، (2020) مدى تأثير إدارة المعرفة على الإبداع الإداري دراسة ميدانية على عينة من موظفي الإدارة العامة بجامعة المرقب، مجلة التخطيط والتنمية العدد الثامن للسنة الثامنة يونيو، www.insplan.org.ly
15. دراسة، بو حنيك، أمين علي، (2020)، أثر استخدام إدارة المعرفة في تنمية رأس المال البشري دراسة ميدانية على إدارة فروع المنطقة الوسطى لمصرف الجمهورية، مجلة التخطيط والتنمية العدد الثامن للسنة الثامنة يونيو، www.insplan.org.ly
16. دراسة، شنيبة، هشام محمد، الاسطى، عبد المولى البشير، (2020)، تقييم حواجز تبادل المعرفة في المؤسسات الحكومية الليبية، مجلة التخطيط والتنمية العدد الثامن، للسنة الثامنة يونيو www.insplan.org.ly

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Davenport, T. H., De Long, D. W., & Beers, M. C. (1998). Successful knowledge management projects. Sloan management review, 39(2), 43-57.
2. Halawi, L. A., Aronson, J. E., & McCarthy, R. V. (2005). Resource-based view of knowledge management for competitive advantage. The electronic journal of knowledge management, 3(2), 75.
3. Misra, D. (2007). Ten guiding principles for knowledge management in e-government in developing countries. Paper

- presented at the First international conference on knowledge management for productivity and competitiveness.
4. Report, U. N. (2008). UN E-Government Survey 2008: From E-Government to
 5. Connected Governance: UN White paper.
 6. van Buuren, R. Knowledge Management as Competitive Advantage.
 7. Walczak, S. (2005). Organizational knowledge management structure. *The Learning Organization*, 12(4), 330-339. doi: 10.1108/09696470510599118
 8. Wright, P. M., Dunford, B. B., & Snell, S. A. (2001). Human resources and the resource based view of the firm. *Journal of management*, 27(6), 701-721.
 9. Juan, C. &Merced (2006), Strategic knowledge transfer and its implication for competitive advantage, *Journal of knowledge management*. vol 10,no 04.

مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

ناجح راضي علي معاني

باحث في الجامعة العربية الأمريكية

فلسطين- نابلس

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، كما تهدف أيضاً إلى التعرف على بعض متغيرات الدراسة مثل (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). ومن أجل تحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة مؤلفة من (18) فقرة تم توزيعها على عينة مؤلفة من (100) معلماً ومعلمة، وبعد عملية تجميعها تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجة استجابة كبيرة حول مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، كما أشارت أيضاً إلى عدم فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) من حيث مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

في ضوء نتائج السابقة للدراسة، أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها:

- العمل على المحافظة على القنوات الحالية للمعلمين وتدعيمها لجهة استخدام المستحدثات التكنولوجية في التعليم، والعمل على تطوير ذلك من خلال برامج تعمل على تحسين المخرجات لهم وبما يحقق نقلة نوعية في تدريسهم.

- ضرورة القيام بعملية تحديث للمناهج الدراسية لتتضمن كل ما هو جديد على مستوى الأساليب التعليمية الحديثة وتطوير المقررات الدراسية بحيث تشمل أساليب استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم.

- التأكيد على عقد ورش متخصصة لشرح أبعاد أهمية المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية لتشجيع المعلمين على استخدام الحاسوب في التعليم للوصول إلى عملية رقمنة التعليم.

المقدمة

إن هذا العصر هو عصر السرعة، عصر الثورة الرقمية التي تجتاح جميع المجالات في عصرنا الحاضر والتي عملت على تبديل أنماط الحياة الحديثة، من حيث العادات والسلوكيات، في جميع المجالات، هذه التحولات فرضت نفسها على حياة الناس متساوقين مع التطورات الحاصلة فيه، حيث لم يكن ميدان التربية بمعزل عن هذه التطورات التي انعكست على الناحية التربوية وخصوصا في مجال التدريس، حيث دخلت الثورة الرقمية إلى عالم التربية من خلال استخدام الحاسوب في التعليم (الحسنات، 2012).

لقد ألفت التطورات في مجال التكنولوجيا بظلالها على بنية النظام التربوي، حيث يشهد العالم نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه ومجالات الحياة، وهذه التحولات في مجال تكنولوجيا التعليم تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح، ومن هنا فإن قيام التعليم بوظائفه المتعددة يتوقف على كفاءة القائمين على توجيهه، فمهما كان للتقدم العلمي والتكنولوجي من نصيب في تيسير عمليات التعليم والتعلم، وتوفير الاقتصاد والسرعة فيها، ومهما استحدثت من أدوات وأجهزة وبرامج، ومهما ظهر في مجال التربية من فلسفات ونظريات واتجاهات، فإن جودة التعليم وكفاءته لا يمكن أن تتحقق إلا بالمعلم القادر على أداء دوره بنجاح وفاعلية (عليما، 2013).

إن المتتبع لحركة التقدم السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات من ناحية، ومجال تكنولوجيا التعليم من ناحية أخرى يرى أن هناك تزاوجاً قد حدث بين المجالين، وقد أدى حدوث هذا التزاوج إلى ظهور أفقاً جديدة رحبة للتعليم تمثلت في وجود العديد من المستحدثات التكنولوجية ذات العلاقة المباشرة بالعملية التعليمية، ومن هذه المستحدثات التعلم الإلكتروني الذي يتطلب بالضرورة وجود معلمين مؤهلين ومدربين على التعامل معه والتوظيف الجيد له في التعليم، كما أنه يتطلب منهم القيام بأدوار ووظائف جديدة تتناسب مع متطلبات هذا المستحدث (النجار، 2009).

ولعل من نتاج التطور التكنولوجي ظهور التعليم الإلكتروني، الذي يمكن القول أنه شكل من أشكال التعليم عن بعد، ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الإتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة، وبوابات الإنترنت، يهدف إلى إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية

التعليمية، وضبطها وقياس أداء المتعلمين وتقويمه، إذ أصبح أسلوباً فاعلاً في التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص، من حيث استخدامه لتقنيات المعلومات والاتصالات من حاسب متطور وشبكة معلومات دقيقة ووسائل متعددة من صوت وصورة، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وتسجيلات ميسورة، وزيادة الخدمات التعليمية، وتبادل المعلومات لمواضيع البحث بين الأستاذ المشرف والدارس، بأقل جهد، وكل منهما جالس أمام جهازه في مكتبه أو بيته (أبو موسى و الصوص، 2011).

إن تصميم المقررات الإلكترونية التفاعلية يساهم في تمكين المصمم من إضافة مجالات وأنشطة فردية وجماعية، تعمل على جذب انتباه المتعلمين على مختلف مستوياتهم وأنماط تعلمهم، وتعد عملية جذب الانتباه بشكل مستمر من العوامل التي نادت بها نظريات التعلم مثل نظرية التعليم الهرمي لجانيه، حيث أشار إلى أن عملية جذب الانتباه من العمليات أو الأحداث الرئيسة التي ينبغي أن تبدأ بها عملية التدريس، وتوفر شبكة المعلومات الدولية والحاسبات الآلية إمكانية التنوع في طرق جذب الانتباه وإثارة الدافعية للمتعلم (شقور، 2013).

مشكلة الدراسة

يساعد استخدام الحاسوب في انتقال المتعلم من دور المتلقي للمعلومات والمعارف والمفاهيم من قبل المعلم، إلى مستنبط ومستنتج للمفاهيم والفرضيات، أي انه من خلال المعلومات التي يقدمها المعلم أو البرنامج حول موضوع ما يستطيع أن يدرك طبيعة المفهوم ويصيغه بلغته الخاصة بعيداً عن الحفظ والإستظهار والتلقين، وبالتالي يقوم الطالب بإستنتاج الفرضية أو المفهوم من خلال الحقائق التي تم عرضها حوله (نهبان، 2010). وبذلك تعتبر المستحدثات التكنولوجية من العناصر المهمة والجديدة في عالم التعليم، حيث أنها تضيف على التعليم عناصر التشويق والجذب ويتم فيها استخدام الحواس البصرية والسمعية، وحيث أن وزارة التربية والتعليم تكف حالياً على استخدام التعليم المحوسب أو رقمنة التعليم، لذلك فإن مشكلة الدراسة تتمحور في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟

أسئلة الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟
وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟
2. ما مدى توفر المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟
3. هل يختلف استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) ؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من حيث:

- 1- إبراز مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.
- 2- دراسة واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.
- 3- الاستفادة من نتائج الدراسة في التعرف على سبل مواجهة معيقات استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.

2- التعرف على مدى وجود المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.

3- بيان أثر كل من متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، سنوات الخبرة) على مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية.

فرضيات الدراسة

سعت هذه الدراسة التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2020/2021).

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في المدارس الحكومية الأساسية الدنيا في جنوب محافظة نابلس.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الدنيا في جنوب محافظة نابلس.

مصطلحات الدراسة

مستحدثات تكنولوجيا التعليم: مصطلح يشير إلى كل ما هو جديد وحديث في مجال استخدام وتوظيف التقنيات التعليمية في التدريس من مواد وأجهزة وآلات حديثة،

وأساليب تدريسية تعكس أفضل استخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتجمع بين أنماط عديدة من المثيرات التعليمية المكتوبة والمسموعة والمصورة والمتحركة بشكل إلكتروني، بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية (النجار، 2009).

ويعرفها (التودري، 2014) على أنها: مجموعة وسائل تكنولوجيا التعليم التفاعلية الحديثة التي تسمح بتفريد المواقف التعليمية، وإثرائها من خلال تغذيتها بعدة مصادر وبدائل متباينة تشكل مجتمعة وحدة نظامية متكاملة تهدف إلى تحقيق تعلم مثالي يتسم بقدر كبير من الفاعلية والكفاءة والإتقان.

مهارة استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم: هي القدرة على أداء عمل يتكون عادة من مجموعة من الأداءات الأصغر وهي الأداءات البسيطة الفرعية، وهي القدرة والرغبة في التعامل مع مستحدثات تكنولوجيا التعليم وكيفية توظيفها لخدمة العملية التعليمية (زيتون، 2001).

المرحلة الأساسية الدنيا: هي المرحلة التعليمية التي تبدأ من الصف الأول الأساسي، وتمتد حتى نهاية الصف الرابع الأساسي، أي أنها تضم الصفوف الأول والثاني والثالث والرابع (عفانة، 2011).

الإطار النظري

مقدمة

يمر العالم في العصر الحالي بحقبة جديدة تتطور فيها أساليب توصيل المعلومة في المؤسسات التعليمية. لذلك فإن تكنولوجيا التعليم في تطور مستمر يوماً بعد يوم، ولا يمكن التنبؤ لعالم تكنولوجيا التعليم في المستقبل، حيث أنه ليس من السهل التنبؤ بمستقبل استخدام تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ولكن التنبؤ السهل الذي ينبغي أن يُبنى عليه المستقبل هو أن ما سيحدث مستقبلاً سيكون أكبر من المتوقع، حيث هناك تحدي كبير في توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى توظيف تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم والتعلم هو تغير دور المدرسة والمعلم في عصر التكنولوجيا والمعرفة، وأصبح تركيزها منصباً على إتاحة الفرصة أمام الطالب للمشاركة في العملية التعليمية، والإعتماد على الذات للتعامل مع الوسائل التكنولوجية والاتصالات

وكيفية إستخدامها في العملية التعليمية التعلمية، وكذلك تزويد الطالب بمهارات البحث الذاتي، واستخراج المعلومات اللازمة بإستخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت بكل كفاءة وفعالية لتتماشى مع متطلبات العصر ولتحقيق ذلك بدأت العديد من وزارات التربية والتعليم في دول العالم ومنها فلسطين بدمج وسائط التعلم الإلكتروني في مناهجها ومدارسها، لتفعيل العملية التعليمية التعلمية، والذي أولته وزارة التربية والتعليم في فلسطين اهتماماً كبيراً في ضوء التطوير نحو رقمنة التعليم (شتيوي، 2013).

مستحدثات تكنولوجيا التعليم

يعد مصطلح مستحدثات تكنولوجيا التعليم من أحدث ما توصل إليه علماء التربية في هذا العصر، حيث تحول الإهتمام إلى جوهر العملية التعليمية، وأحياناً يطلق عليه (المستحدثات التكنولوجية). والمتناول لأي من المصطلحين يجد تبايناً وعدم اتفاق في تحديد المعنى وتعريفه، وقد يعود ذلك إلى تأثير قدرات الشخص بإستخدام المستحدثات التكنولوجية في أي مجتمع بالتطورات العلمية، والتي تغير المستحدثات التكنولوجية بتغير الزمن، وإلى اختلاف مواصفات المستخدم لتلك المستحدثات من بلد إلى آخر، ومن وقت لآخر (صالح وحמיד، 2005).

وقد عرف الشرقاوي (2003) المستحدثات التكنولوجية: بأنها تصميم وإنتاج ثم استخدام كل جديد في مجال تكنولوجيا التعليم، بغرض تحقيق أقصى فعالية في مواقف التعليم والتعلم وحل مشكلات الاختصاص التعليمية، وقد رأى خميس (2003): أن المستحدث التكنولوجي التربوي برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى وهو عبارة عن فكرة أو عملية أو تطبيق أو شيء جديد من وجهة نظر المتبني له، كبداية جديدة تمثل حلاً لمبتكرة لمشكلات النظام القائم، مما يؤدي إلى تغيير محمود في النظام كله، أو بعض مكوناته، بحيث يصبح أكثر كفاءة وفعالية في تحسين النظام، وتحقيق أهدافه، وتلبية احتياجات المجتمع، أما عبد المجيد (2000) فقد اعتقد: أن مصطلح مستحدثات تكنولوجيا التعليم يشير إلى كل ما هو جديد وحديث، في مجال استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية من: أجهزة وآلات حديثة، وأساليب تدريس، بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية، ورأى القاضي (2000): أن المستحدثات التكنولوجية عبارة عن حلول إبداعية ومبتكرة لمشكلات

التعليم، توسيعاً لفرصه، وتخفيضاً لكلفته، ورفعاً لكفاءته، وزيادة فاعليته بصورة تتناسب مع طبيعة العصر، وقد تكون تلك الحلول مادية أو فكرية أو تصميمية أنتجت، لتناسب طبيعة التعلم.

مفهوم مستحدثات تقنيات التعليم:

يعد مصطلح مستحدثات تكنولوجيا التعليم من أحدث ما توصل إليه علماء التربية في هذا العصر، حيث تحول الاهتمام إلى جوهر العملية التعليمية، ويطلق عليه البعض مستحدثات التكنولوجيا، وهي مجموعة النماذج والنظم والأساليب والتقنيات التعليمية التفاعلية الحديثة التي استفادت بها تقنيات التعليم من علوم مختلفة مثل تقنيات المعلومات والاتصال التي تستخدم لتطوير وتحديث العملية التعليمية لتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية بما تحقّقه من مبادئ التفاعلية والتكاملية والإثراء والتفريد مثل: التعلم الإلكتروني، التعلم المتنقل، التعليم المفرد، التعليم الافتراضي، الوسائل المتعددة التفاعلية، الوسائط الفائقة، المقرر الإلكتروني، الحاسوب التعليمي، الفيديو التفاعلي.. إلى آخره.

مميزات استخدام المستحدثات التكنولوجية :

- 1- محاكاة بيئات الحياة الواقعية، وتوفير بيئة اتصال ثنائية الاتجاه تحكم حواجز قاعة الدراسة وتربطها بالعالم وبيئة المتعلم.
- 2- تمكين المتعلم من الإعتماد على الذات، وتنمية مهارات التعلم الذاتي وجعل التعلم تفاعلي والتأكيد على بقاء أثره.
- 3- تقديم بيئة تعليمية مرتبة، كمطلب للتعليم الفعّال عن طريق تنوع في أساليب واستراتيجيات تقديم المعلومات.
- 4- تطبيق فكرة التعلم الملائم، من خلال إتاحة الوصول إلى المزيد من المعلومات بطرق أكثر وأيسر للمعرفة حسب الطلب.
- 5- النهوض بالتعليم، وتطويره في آفاق العالم الحديث.
- 6- التنمية المهنية للمتعم، وإكسابه الكفايات الأساسية والضرورية كي يندمج في العالم المحيط به.

7- تحقيق مبدأ التعلم للإتقان، عن طريق توافر توقعات واضحة ومحكات محددة لما يكون عليه النجاح في أداء المهام والكشف عن أسباب التأخر أو التعثر في التعلم وعلاجه.

8- تقليل المشاكل السلوكية، في بيئة الصف من خلال زيادة دافعية المتعلم للتعلم.

9- زيادة التفاعل الفردي، والتقليل من عامل الرهبة من التجريب وتنمية حب الاستطلاع والابتكار والعمل الجماعي. (العنزي والفلكاوي، 2017).

خصائص المستحدثات التكنولوجية

تتمتع المستحدثات التكنولوجية بالعديد من الخصائص التي تجعل منها على الرغم من تعددها في مجال التعليم وتنوعها إلا أنها تشترك في مجموعة من الخصائص وهذه الخصائص تحدد الملامح المميزة لها وتشترك الخصائص من الأسس المرتبطة بنظريات التعليم والتعلم، والمستحدثات التكنولوجية تختلف عن غيرها من المستحدثات التي ظهرت، والمستحدثات التكنولوجية هي التي صممت وأنتجت من أجل الأغراض التعليمية ولتناسب مع طبيعة العملية التعليمية، لتحقيق أغراض التعلم ومن هذه الخصائص ما يلي:

1- التفاعلية: بين المتعلم والبرنامج. تعمل مستحدثات تكنولوجيا التعليم على توفير عملية التفاعل النشط المتبادل بين المتعلم والمحتوى التعليمي المعروض (البرنامج)، وفي ظل هذه العملية يستطيع المتعلم إن يتحاور مع الجهاز التكنولوجي، والتنقل بين الأجزاء المختلفة من البرنامج كما انه يختار العديد من البدائل في موقف التعليمي.

2- تفريد التعليم: تسمح معظم المستحدثات التكنولوجية بتفريد المواقف التعليمية لتناسب المتغيرات في شخصيات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.

3- التنوع والإثراء: توفر المستحدثات التكنولوجية بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية أمام المتعلم، كما أنها تثري المواقف التعليمية بالعديد من البدائل والخيارات التعليمية المتنوعة إمام المتعلم والتي تمثل مثيرات تخاطب أكثر من حاسة، ومن أهم هذه البدائل والخيارات التعليمية، وتعدد الأنشطة التعليمية وأهدافها، وتعدد أدوات التقويم وأنماطها ومواعيدها (حميد، 2017).

- 4- الكونية: تتيح بعض المستحدثات التكنولوجية فرص الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم وخصوصا على شبكة الانترنت والخدمات التي توفرها.
 - 5- التكاملية: تتعدد مكونات المستحدثات التكنولوجية وتتنوع ويراعي مصممين هذه المستحدثات مبدأ التكامل بين مكونات كل مستحدث منها بحيث تشكل مكونات المستحدث نظام متكامل بحيث تشكل مكوناته نظاماً متكاملاً من حيث الأهداف المراد تحقيقها.
 - 6- الإتاحة: استخدام المستحدثات التكنولوجية يرتبط ببيئة التعليم المفرد فإن المستخدم يجب أن تتاح له فرصة الحصول على الخيارات والبدائل التعليمية المختلفة في الوقت الذي يناسبه.
 - 7- الجودة الشاملة: يرتبط تصميم المستحدثات التكنولوجية في أي جانب مادي المتمثلة في الأجهزة والأدوات وجوانبها الفكرية في المواد التعليمية والبرمجيات بالجودة الشاملة، حيث تتواجد نظم مراقبة الجودة في كافة مراحل تصميم المستحدثات وإنتاجها واستخدامها وإدارتها ومعرفة حجم الإفادة (التودري، 2014).
 - 8- الإلكترونية: يتطلب إنتاج جزء من المستحدثات وتقديمها، توافر الأجهزة الإلكترونية التي تعمل بطريقة رقمية مثل الكمبيوتر، والكاميرات الرقمية، والوسائل التي تتصف بالآلية والسرعة في معالجة المعلومات وتقديمها.
 - 9- الرقمنة وتعني: المعالجة والتخزين للوسائط التي يحتويها العرض في سلسلة من الأرقام، وقد ارتبطت الرقمنة بالمستحدثات في طريقة عملها، ومنها: الصورة الرقمية، والمكتبات الإلكترونية (النجار، 2009).
- مبررات استخدام مستحدثات تقنيات التعليم:
- 1- تطور التقنيات الحديثة في الجانب المادي والفكري يتحتم على الواقع التربوي التعامل مع هذه المستحدثات بما يحقق التطور في الفكر والتجديد في المنظومة التربوية.
 - 2- أزمة التجديد التربوي: حي يعاني قطاع التربية من أزمة في تحديث المعلومات الهائلة لذلك فالمستحدثات التكنولوجية توفر فرص الوصول إليها.
 - 3- الانفجار السكاني والمعرفي: يشهد العصر الذي نعيش فيه الآن ازدياداً في صنع المعرفة بمعدلات لم يسبق لها مثيل لذا يمكن أن ننظر إلى الانفجار المعرفي من زوايا أخرى:

-النمو المتضاعف للمعرفة وزيادة حجم المعلومات .

-استحداث تقريعات و تصنيفات جديدة للمعرفة مثل تفرع الدراسات الاجتماعية .

-ظهور مجال التكنولوجيا جديدة.

4- الإنضجار السكاني؛ يعاني العالم من مشكلة زيادة السكان وما يصاحبها من مشكلات وتعقيدات اقتصادية واجتماعية وتربوية، حيث أن التربية في شتى دول العالم تواجه مشكلة الأعداد التي تطلب العلم والثقافة والتي تتزايد بمعدلات لم يسبق لها مثيل ونحن نلمس هذه المشكلة عن قرب في كل مرحلة من مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية وما بعدها. ولقد أحدث الإنضجار التعليمي والذي أصبح من مظاهره الأعداد الهائلة التي تطلب حقها في العلم والمعرفة وتوفير الإمكانيات لطبيعية والمادية لكل مدرسة، والإمكانيات البشرية والعلمية بقدر الإمكان. ولذلك فكان اللجوء إلى استخدام الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم في تأمين فرص التعليم وإتاحته لأكبر عدد ممكن من الطلاب والتغلب على هذه المشكلة بتضاعف جهود البحث العلمي وزيادة عدد طالبي العلم والمعرفة. (عثمان، 2014).

طرق توظيف المستحدثات التكنولوجية:

تكنولوجيا الإتصال التعليمي الحديثة تشمل تكنولوجيا الحاسب والشبكات والأقمار الصناعية والتي تستطيع تقديم إمكانيات هائلة لعمليتي التعليم والتعلم، ويمكن أن تكون بديلاً لعدد من التكنولوجيا التي تستخدم في التعليم كالتلفاز والراديو والمطبوعات وغيرها.

1- التوظيف المصغر:

يتم في تجربة المستحدث التكنولوجي (الفكرة أو المنتج أو البرنامج أو البرمجية) على مستوى مصغر قبل تعميمه من خلال توفير بيئة تعليمية تدعم استقلالية المتعلم وتسهم في إتقانه للمهارات التي تساعد على كيفية الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة.

2- التوظيف المختار:

يجب عدم فتح باب التوظيف على مصراعيه بل اختيار المستحدث التكنولوجي الذي يمكن أن يسهم في التغلب على مشكلات محددة من المشكلات التعليمية التي يواجهها

المتعلم أو المعلم أو المنهج أو أي عنصر من عناصر العملية التعليمية لإحداث تطوير حقيقي قائم على أسس علمية ومنهجية وليس لإحداث إبهار تكنولوجي أو رفاهية.

3- التوظيف المنظم:

أن يكون توظيف المستحدث التكنولوجي مبني على مدخل النظم وعلى الفكر المستمد من نظرية النظم والذي يتطلب بدوره التعرف على نماذج هذه المستحدثات التي يمكن استخدامها ومجالات الاستخدام من أجل تطوير الممارسات التعليمية (حميد، 2017).

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة الزهراني (2010) بعنوان واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية المعلومات في مختبرات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمدينة مكة المكرمة.

هدفت إلى معرفة واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية المعلومات في مختبرات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمدينة مكة المكرمة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وقد أعدت الباحثة استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية طبقية من المشرفات التربويات لمادة العلوم بالمرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعددهن (22) مشرفة، وكذلك من معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية وعددهن (125) وقد أظهرت النتائج تدني درجة توافر المستحدثات التكنولوجية في مختبرات العلوم في المرحلة الثانوية وتدني استخدامها أيضاً من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمدينة مكة المكرمة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مشرفات ومعلمات العلوم في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة على أداة الدراسة تعزى لمتغيرات: (المؤهل العلمي، نوع المؤهل العلمي، التخصص الوظيفي، الخبرة).

دراسة الهرش ومفلح والدهون (2010) بعنوان معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة

هدفت إلى الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة من (36) فقره، موزعه على أربعة مجالات واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة

الدراسة من (47) معلماً و(58) معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2009/2008، أشارت النتائج بأن المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالمرتبة الدنيا، تلتها المعوقات المتعلقة بالإدارة، ثم المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية، وجاءت المعوقات المتعلقة بالطلبة في المرتبة الأخيرة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في مجال المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية لصالح الذكور، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي في مجال المعوقات المتعلقة بالطلبة لصالح حملة الماجستير فأعلى، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الدورات التدريبية في جميع المجالات.

دراسة الشناق (2011) بعنوان واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمين

هدفت إلى التعرف على واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (154) معلماً ومعلمة ممن يدرسون مواد العلوم، والأحياء، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الأرض، وقد استخدمت استبانته اشتملت على المجالات الآتية: توظيف كل من الإنترنت، والحاسوب، والبريد الإلكتروني، وجهاز عرض البيانات، والهاتف النقال، ومؤتمرات الفيديو في تعليم العلوم، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المجالات استخداماً هو الحاسوب حيث بلغت نسبة استخدامه (80.5%)، يليه الإنترنت بنسبة (79.9%)، وجاء في المتوسط جهاز عرض البيانات حيث بلغ نسبة استخدامه (76.6%)، أما استخدام البريد الإلكتروني فكان منخفض ونسبته (29.9%)، وكذلك الهاتف النقال فكان نسبة استخدامه (23.8%)، وجاء في الترتيب الأخير مؤتمرات الفيديو بنسبة استخدام مقدارها (12.3%).

دراسة عباينة والقادري (2011) بعنوان مستويات امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ودرجة ممارستهم لها في مدارس لواء البادية الشمالية الغربية من وجهة نظرهم

هدفت التعرف إلى درجة امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ودرجة ممارستهم لها في مدارس لواء البادية الشمالية الغربية، وإلى تحديد العلاقة الارتباطية

بين امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ودرجة ممارستهم لها. وتكونت عينة الدراسة من (175) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحث استبانته مكونة من (58) كفاية موزعة في أربعة مجالات، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت نتائج الدراسة أن امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ككل كانت بدرجة متوسطة، وان درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية منخفضة وعلى جميع المجالات، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية بين درجة امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ككل ودرجة ممارستهم لها.

دراسة العليمات والقطيش (2011) بعنوان معوقات استخدام الحاسوب في تدريس مادة العلوم في المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي العلوم في البادية الشمالية والشرقية في الأردن

هدفت إلى الكشف عن المعوقات التي تواجه استخدام الحاسوب في تدريس العلوم للمرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي العلوم في مديريات التربية والتعليم في البادية الشمالية والشرقية في الأردن في ضوء متغيرات الدورة التدريبية في الحاسوب (ICDL)، والنوع الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (36) معلماً ومعلمة اختيروا عشوائياً من مجتمع الدراسة، واستخدم الباحث استبانته مكونة من (21) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي أظهرت نتائج الدراسة أن مجال المعوقات المتعلق بمختبر الحاسوب يشكل المعيق الأكثر تأثيراً أمام تدريس العلوم من وجهة نظر المعلمين، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى نوع الدورة التدريبية في الحاسوب كمعيق أمام تدريس العلوم، ولصالح دورة (ICDL)، بينما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى النوع الاجتماعي ولصالح الإناث.

دراسة شقور (2013) بعنوان واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية ومعوقات ذلك في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين

هدفت إلى تحديد واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، والمعوقات التي تواجه المعلمين في استخدامها في ضوء عدد من المتغيرات. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (790) معلماً

ومعلمه وطبق عليهم إستبانة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية من وجهة نظر المعلمين بدرجة متوسطة، وان أعلى درجة لمعوقات استخدام المستحدثات التكنولوجية كان لعدم توفر الأجهزة بشكل كاف، إضافة إلى عدم قدرة من المعلمين والمعلمات على استخدام الأجهزة.

دراسة عليما (2013) بعنوان واقع استخدام معلمي العلوم للمستحدثات التكنولوجية في تدريسهم بمحافظة المفرق

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام معلمي العلوم بمحافظة المفرق لمستحدثات تكنولوجيا التعليم في تدريسهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداة ملاحظة مكونه من (46) عبارة غطت ستة مجالات رئيسة ، وقد طبقت على عينة مكونة من (108) معلماً ومعلمة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم كان متوسطاً وبمتوسط حسابي بلغ (3,11)، وجاء ترتيب المجالات: الحاسوب، وبرامج الوسائط المتعددة، وجهاز عرض البيانات DATA SHOW، والاترنت، والبريد الإلكتروني، والهاتف النقال، وعلى الترتيب. وجود فروق دالة إحصائية في استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم تعزى لمتغير الخبرة لمجال برامج الوسائط المتعددة ولصالح ذوي الخبرة (5-10) سنوات. وجود تفاعل دال إحصائياً بين متغيري خبرة المعلم وجنسه في استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم على مجالي: جهاز عرض البيانات، وبرامج الوسائط المتعددة.

دراسة عثمان (2014) بعنوان توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية

تتناول هذه الدراسة توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (304) معلم ومعلمة من جامعة البحر الاحمر، واستخدم الاستبانة لجمع البيانات وخلصت الدراسة إلى أن تكنولوجيا التعليم لها دور مهم في نجاح العملية التعليمية التعليمية عن طريق توظيف الأساليب الحديثة مما إنعكس إيجاباً على رفع درجة الكفاءة عند المعلم بالإضافة لتحسين العملية التعليمية للمتعلم ، وإن استخدام الأساليب التعليمية الحديثة

يحقق الكثير من الأهداف المرجو تحقيقها في العملية التعليمية التعلمية لما لها من مميزات وخصائص.

دراسة حميد (2017) بعنوان مستوى استخدام مدرسي اللغة العربية للمستحدثات التكنولوجية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة للمرحلة الثانوية

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى استخدام مدرسي اللغة العربية للمستحدثات التكنولوجية في تدرسيهم للمرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة استبانة مكونه من(53) فقرة ضمت ثلاثة مجالات رئيسة، هي: المستحدثات التكنولوجية. وتطبيق معايير الجودة. واستخدام المستحدثات التكنولوجية في ضوء معايير الجودة. وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (290) مدرسا ومدرسة خلال الفصل الدراسي 2016/2015 وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم ايمان اغلب المدرسين بفاعلية الطرائق التقليدية في التدريس. وعدم امتلاك المدرسين والطلبة مهارات إلكترونية مناسبة لإعداد برامج تعليمية مناسبة.

دراسة عبد الرزاق (2018) بعنوان مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في العملية التعليمية

هدف البحث إلى تحقيق معرفة درجة توافر مستحدثات تكنولوجيا التعليم في الجامعات العراقية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لموضوع البحث من اجل التعرف على توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في تدريس الفيزياء في الجامعات العراقية فإن مجتمع الدراسة المدرسين في الجامعات العراقية(المستنصرية وبغداد والتكنولوجيا) للعام الدراسي 2016 - 2017، وبلغ عدد أفراد العينة (100) مدرس ومدرسة وبطاقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات، وأهم النتائج التي توصل إليها: وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر مستجدات التقنية في الجامعات العراقية كانت منخفضة بشكل عام، وأظهرت نتائج أن درجة استخدام مستجدات التقنية في الجامعات العراقية كانت منخفضة، ولقد بينت النتائج وجود معوقات باستخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم بمعامل اتقاق مرتفع، هناك معوقات بدرجة مرتفعة يراها المدرسين تحول دون استخدامهم لمستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس، وبينت نتائج البحث أن مهارة في استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم كانت منخفضة.

الدراسات الأجنبية

دراسة (Aflalo, 2014) بعنوان تصورات المعلمين فيما يتعلق بمكان تقنيات الكمبيوتر في التعليم.

حيث هدفت الدراسة التعرف على تصورات المعلمين فيما يتعلق بمكان تقنيات الكمبيوتر في التعليم. ولتحقيق هدف البحث تكون مجتمع البحث (47) مدرساً قاموا بدمج أجهزة الكمبيوتر في الفصل لعدة سنوات. أعرب المعلمون عن مواقف إيجابية فيما يتعلق بالأهمية الحاسمة لتقنيات الكمبيوتر في تعزيز التعليم والتعلم وتقديمهم المهني. ومع ذلك، فقد قاموا بشكل أساسي بتضمين تطبيقات الكمبيوتر الأساسية في تدريسهم ، وبالحد الأدنى استخدموا التواصل بواسطة الكمبيوتر. كان وجدت كذلك أن معظم المعلمين مقتنعون بأنه يمكن تحقيق التعلم المجدي دون الحاجة إلى تكنولوجيا الكمبيوتر. هذا الموقف، إلى جانب الاستخدام الجزئي لهذه التقنيات، يكشف عن موقف متجذر بموجبه لا يؤمن المعلمون بالمزايا التربوية لتقنيات الكمبيوتر. التناقضات في تصوراتهم تمنع عملية التغيير في المواقف اللازمة للاستيعاب الكامل لتكنولوجيات الكمبيوتر في التعليم.

التعقيب على الدراسات السابقة

تحدثت الدراسات السابقة عن واقع استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية كدراسة الزهراني (2010) عن واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية المعلومات في مختبرات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمدينة مكة المكرمة، ودراسة الشناق (2011) عن واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمين، ودراسة شقور(2013) عن واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، والمعوقات التي تواجه المعلمين في استخدامها في ضوء عدد من المتغيرات. ودراسة عبد الرزاق (2018) عن درجة توافر مستحدثات تكنولوجيا التعليم في الجامعات العراقية.

كما تحدثت بعض الدراسات عن المعوقات كدراسة الهرش ومفلح والدهون (2010) عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، ودراسة العليمات والقطيش (2011) عن المعوقات التي تواجه استخدام الحاسوب في تدريس العلوم للمرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي العلوم في مديريات التربية والتعليم في البادية الشمالية والشرقية في الأردن.

وتطرقت بعض الدراسات إلى الحديث عن استخدام وتوظيف وامتلاك الكفايات الحاسوبية كدراسة عباينة والقادري (2011) عن درجة امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ودرجة ممارستهم لها في مدارس لواء البادية الشمالية الغربية، ودراسة عليمات (2013) عن مدى استخدام معلمي العلوم بمحافظة المفرق لمستحدثات تكنولوجيا التعليم في تدريسهم، ودراسة عثمان (2014) عن توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، ودراسة حميد (2017) عن مدى استخدام مدرسي اللغة العربية للمستحدثات التكنولوجية في تدريسهم للمرحلة الثانوية. والجدير بالذكر أن جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليل وهي تشابه مع الدراسة الحالية أيضا في استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات فيما بعض الدراسات كالدراسات الأجنبية استخدمت المقابلة وأساليب أخرى وهي تختلف عن أسلوب الدراسة الحالي.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تبحث في استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين، حيث إن الدراسات السابقة لم تلامس قطاع المرحلة الأساسية وإنما الطلبة في المدارس الثانوية والجامعات. وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، واستخدام أداة الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف تصميم الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمعرفة الحقائق التفصيلية عن استخدام المستحدثات التكنولوجية لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس الحكومية، حيث أن هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات. ويعود السبب في استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة كون الدراسة تريد الوصول إلى حقائق حول استخدام المستحدثات التكنولوجية لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس الحكومية، من حيث النوعية والكمية.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في جنوب نابلس المنتظمين في عملهم خلال الفصل الأول لعام (2021) والبالغ عددهم 340 معلم ومعلمه، موزعه على (275) معلمة و(65) معلم حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم لهذا العام.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من (100) معلم ومعلمة من معلمي ومعلمات المدارس الأساسية الحكومية التابعة لمديرية جنوب نابلس، والعاملين في الفصل الدراسي الأول للعام (2021/2020) وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية والجدول، (1)، (2)، (3)، تبين توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها المستقلة.

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	26	26.0
أنثى	74	74.0
المجموع	100	%100

الجدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
دبلوم	6	6.0
بكالوريوس	83	83.0
دراسات عليا	11	11.0
المجموع	100	% 100

الجدول (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
اقل من 5 سنوات	16	16.0
من 5 - أقل من 10	46	46.0
أقل من 15	25	25.0
أكثر من 15	13	13.0
المجموع	100	% 100

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة، قاما بتطويرها كأداة لجمع المعلومات في هذه الدراسة، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1. مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
2. الاستفادة من بنود الإستبانات الواردة في بعض الدراسات كما في بعض الدراسات السابقة
3. الأخذ بأراء المحكمين الذين قاموا بتحكيم الإستبانة. وقد اشتملت الإستبانة في صورتها النهائية على جزئين: الجزء الأول يحتوي على معلومات شخصية تتعلق بالمستجيب(المتغيرات الديمغرافية)، أما الجزء الثاني فيتكون من فقرات الإستبانة التي تضمنت (18) فقرة موزعة على مجالين في شكلها النهائي:

1- مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية

وهذا المجال يتألف من (10) فقرة.

2- أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين

وهذا المجال يتألف من (8) فقرة.

صدق الأداة:

تأكد الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وأشار المحكمون إلى إجراء بعض التعديلات على أسلوب صياغة الفقرات، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة أشار المحكمون بصلاحيّة أداة الدراسة.

ثبات الأداة:

تم استخراج معامل ثبات هذه الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha).

الجدول (4) معاملات ثبات الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا

الرقم	المجال	معامل كرونباخ ألفا
1	مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية	0.821
2	أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين	0.741
	الدرجة الكلية	0.891

إن محاور الدراسة تتمتع بمعامل ثبات عالي يفي بأغراض الدراسة الحالية

إجراءات الدراسة :

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية :

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- الحصول على الموافقات المطلوبة لتوزيع الإستبانة .
- توزيع الإستبانة على معلمي ومعلمات المدارس الأساسية الدنيا التابعة لمديرية جنوب نابلس في الفصل الدراسي الأول للعام (2021/2020)، بعينة قدرها (100) معلم ومعلمة.
- تجميع الإستبانة من أفراد العينة وترميزها وإدخالها إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- تفرغ إجابات أفراد العينة.
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

متغيرات الدراسة :

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية :

- أ- المتغيرات المستقلة :
- الجنس : وله مستويان : (ذكر ، أنثى)
- المؤهل العلمي : وله ثلاث مستويات: (دبلوم ، بكالوريوس، دراسات عليا)
- سنوات الخبرة : وله أربعة مستويات: (اقل من 5، 5-10، 10-15 ، أكثر من 15)

ب- المتغير التابع :

تتمثل في الاستجابة على فقرات الإستبانة

المعالجات الإحصائية :

بعد تفرغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة :

1- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية.

- 2- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent t-test).
- 3- اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.
- 4- معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات.

نتائج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين، ومن أجل تحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة مؤلفة من (18) فقرة موزعة على مجالين وتم توزيعها على عينة مؤلفة من (100) معلم ومعلمة من معلمي ومعلمات المدارس التابعة لمديرية جنوب نابلس العاملين في الفصل الدراسي الأول للعام (2021/2020)، ولتفسير نتائج الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية التالية:

اقل من 1.80 منخفضة جدا -- من 1.81 - 2.60 منخفضة -- من 2.61 - 3.40 متوسطة - من 3.41 - 4.20 كبيرة -- من 4.21 - 5.00 كبيرة جدا
وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

- النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس

ما مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟

- ما مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية؟

ومن أجل الإجابة عن هذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجال، وفيما يلي بيان ذلك :

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى استخدام المعلمين للمستحدثات

التكنولوجية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	أهين البيئة الصفية لإستخدام المستحدثات التكنولوجية في شرح الدروس	3.70	1.29	74.0	مرتفعة
2	أنوع في طرائق تدريسي بما يتلاءم مع استخدام المستحدثات التكنولوجية	3.88	1.15	77.6	مرتفعة

مرتفعة	77.2	1.17	3.86	3	أهم بتطوير نفسي بالتدريب على التقنيات والأجهزة الالكترونية الحديثة
مرتفعة	80.0	0.80	4.00	4	أحتفظ بملفات توثيقية الكترونية لعملية تقييم الطلاب
مرتفعة	79.6	1.11	3.98	5	أؤدي دروسا توضيحية عبر استخدام اللوح التفاعلي
مرتفعة	78.0	0.86	3.90	6	أحترم آراء طلبتي وأرد عليها إلكترونيا
مرتفعة جدا	84.4	0.86	4.22	7	أعد برامج إبداعية إلكترونية للمتميزين
متوسطة	60.4	1.03	3.02	8	أعد برامج مناسبة لضعيفين التحصيل باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي
مرتفعة	83.2	0.86	4.16	9	أعد مسابقات إلكترونية كمنشآت منهجي
مرتفعة	80.8	0.94	4.04	0	أهتم بإجراء وتحديث المادة العلمية باستخدام الانترنت
مرتفعة	77.4	.48	3.87		الدرجة الكلية للمجال

يتضح من خلال الجدول (5) أن فقرات مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية كانت ما بين المتوسطة والمرتفعة جدا، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.02) إلى (4.22)، وأن الفقرات التي حصلت على درجة متوسطة هي الفقرة (8) وأن الفقرات التي حصلت على درجة مرتفعة هي الفقرات (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6)، (9)، (10) وأن الفقرات التي حصلت على درجة مرتفعة جدا هي الفقرات (7) وأن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (7) والتي نصها (أعد برامج إبداعية إلكترونية للمتميزين) حيث حصلت على متوسط حسابي (4.22) ونسبة مئوية (84.4) وأن الفقرة التي حصلت على أدنى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (8) والتي نصها (أعد برامج مناسبة لضعيفي التحصيل باستخدام التواصل الاجتماعي) حيث حصلت على متوسط حسابي (3.02) ونسبة مئوية (60.4%) وتشير هذه النتيجة إلى أن درجة مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية كانت مرتفعة وذلك بدلالة الدرجة الكلية التي بلغ متوسطها الحسابي (3.87) نسبتها المئوية (77.4%).

- ما أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين ؟
ومن أجل الإجابة عن هذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وفيما يلي بيان ذلك :

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	استخدم الحاسوب في إنشاء حقيبة تعليمية تحتوي مادة ميسرة وتفاعلية	4.14	0.83	82.8	مرتفعة
2	استخدم الحاسوب لتصميم برامج تعليمية	3.61	1.30	72.2	مرتفعة
3	استخدم الانترنت في البحث عن مواد تعليمية ثابكة كل ما هو جديد	3.80	1.12	76.0	مرتفعة
4	استخدم الحاسوب لعرض المادة التعليمية عن طريق الصور	3.66	1.18	73.2	مرتفعة
5	أستخدم الإنترنت لإثراء المادة التعليمية	4.06	0.81	81.2	مرتفعة
6	أعرض المادة التعليمية بواسطة جهاز العرض	4.02	1.15	80.4	مرتفعة
7	استخدم الانترنت للتواصل مع أولياء أمور الطلبة	3.60	1.23	72.0	مرتفعة
8	استخدم الانترنت للاستفادة من البرامج التعليمية الموجودة على صفحاته التعليمية.	54.0	0.88	81.0	مرتفعة
	الدرجة الكلية للمجال	3.88	0.54	77.6	مرتفعة

يتضح من خلال الجدول (6) أن فقرات درجة أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين كانت مرتفعة على جميع الفقرات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.60) إلى (4.14). وان الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (1) والتي نصها (استخدم الحاسوب في إنشاء حقيبة تعليمية تحتوي مادة ميسرة وتفاعلية) حيث حصلت على متوسط حسابي (4.14) ونسبة مئوية (82.8%) وان الفقرة التي حصلت على أدنى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (7) والتي نصها (استخدم الانترنت للتواصل مع أولياء أمور الطلبة) حيث حصلت على متوسط حسابي (3.60) ونسبة مئوية (72%) وتشير هذه النتيجة إلى أن درجة أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين كانت مرتفعة وذلك بدلالة الدرجة الكلية التي بلغ متوسطها الحسابي (3.88) نسبتها المئوية (77.6%).

2 - نتائج فرضيات الدراسة :

أولاً : نتائج الفرضية الأولى والتي نصها

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير الجنس.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (7) تبين ذلك.

الجدول (7) نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس جنوب نابلس الحكومية تعزى إلى متغير الجنس.

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية	ذكر	26	4.0429	.31308	48	1.549	0.128
	أنثى	74	3.8111	.52251			
أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين	ذكر	26	3.8929	.62226	48	0.103	0.919
	أنثى	74	3.8750	.52459			

❖ دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$).

يتضح من نتائج الجدول (7) أن مستوى الدلالة أكبر من ($0.05 \leq \alpha$) لذلك تم قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير الجنس.

ثانياً: نتائج الفرضية الثانية ونصها

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Wa ANOVA) ونتائج الجدولين (8) و (9) تبين ذلك.

الجدول (8) الوصف الإحصائي لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	الوصف الإحصائي	مدى استخدام	أهم المستحداث
دبلوم	الوسط	3.9000	3.9896
	العدد	6	16
	الانحراف	.54406	.58204
بكالوريوس	الوسط	3.8739	3.8406
	العدد	83	23
	الانحراف	.48262	.54234
دراسات عليا	الوسط	3.8455	3.8030
	العدد	11	11
	الانحراف	.42276	.53134
المجموع	الوسط	3.8760	3.8800
	العدد	100	100
	الانحراف	.48173	.54714

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية في متوسطات متغير المؤهل

العلمي ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا تم عمل اختبار التباين الأحادي الجدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في مدى استخدام المستحداث التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس جنوب نابلس الحكومية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مدى استخدام المعلمين للمستحداث التكنولوجية	بين المجموعات	.020	2	.010	.041	.960
	خلال المجموعات	11.352	47	.242		
	المجموع	11.371	49			
أهم المستحداث التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين	بين المجموعات	.293	2	.147	.479	.622
	خلال المجموعات	14.376	47	.306		
	المجموع	14.669	49			

❖ دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$)

يتضح من نتائج الجدولين (8)، (9) أن مستوى الدلالة أكبر من ($0.05 \leq \alpha$) لذلك تم قبول الفرضية أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$)

0.05) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي

ثانياً: نتائج الفرضية الثالثة ونصها

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Wa ANOVA) ونتائج الجدولين (10) و (11) تبين ذلك.

الجدول (10) الوصف الإحصائي لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	الوصف الإحصائي	مدى استخدام	أهم المستحدثات
اقل من 5 سنوات	الوسط	3.9375	3.7292
	العدد	16	8
	الانحراف	.38891	.51128
5 - أقل من 10 سنوات	الوسط	4.0462	3.8974
	العدد	46	13
	الانحراف	.39076	.52941
اقل من 15 سنة	الوسط	3.8143	3.8413
	العدد	25	21
	الانحراف	.48609	.57125
أكثر من 15 سنوات	الوسط	3.7000	4.1042
	العدد	13	8
	الانحراف	.65683	.57692
المجموع	الوسط	3.8760	3.8800
	العدد	50	50
	الانحراف	.48173	.54714

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية في متوسطات متغير سنوات الخبرة ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم عمل اختبار التباين الأحادي.

الجدول (11) نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة

الجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية	بين المجموعات	.734	3	.245	1.059	.376
	خلال المجموعات	10.637	46	.231		
	المجموع	11.371	49			
أهم المستحدثات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين	بين المجموعات	.619	3	.206	.676	.571
	خلال المجموعات	14.049	46	.305		
	المجموع	14.669	49			

❖ دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من نتائج الجدولين (10)، (11) أن مستوى الدلالة أكبر من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك تم قبول الفرضية أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس مدينة جنين من وجهة نظر المعلمين، كما هدفت التعرف إلى دور متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) على مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية في مدارس مدينة جنين من وجهة نظر المعلمين.

ولتحقيق ذلك تم تطوير أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها، وبعد عملية جمع الاستبيانات تم ترميزها وإدخالها للحاسب الآلي ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يلي مناقشة نتائج الدراسة تبعاً لتسلسل سؤالاتها وفرضياتها:

مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

ما مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟
مناقشة السؤال الأول والذي نصه:

1- ما مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية ؟

أظهرت نتائج الجدول (5) أن فقرات مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية كانت ما بين المتوسطة والمرتفعة جداً، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.02) إلى (4.22)، وأن الفقرات التي حصلت على درجة متوسطة هي الفقرة (8) وأن الفقرات التي حصلت على درجة مرتفعة هي الفقرات (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6)، (9)، (10) وأن الفقرات التي حصلت على درجة مرتفعة جداً هي الفقرات (7) وأن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (7) والتي نصها (أعد برامج إبداعية إلكترونية للمتميزين) حيث حصلت على متوسط حسابي (4.22) ونسبة مئوية (84.4) وأن الفقرة التي حصلت على أدنى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (8) والتي نصها (أعد برامج مناسبة لضعيفي التحصيل باستخدام التواصل الاجتماعي) حيث حصلت على متوسط حسابي (3.02) ونسبة مئوية (60.4%) وتشير هذه النتيجة إلى أن درجة مدى استخدام المعلمين للمستحدثات التكنولوجية كانت مرتفعة وذلك بدلالة الدرجة الكلية التي بلغ متوسطها الحسابي (3.87) نسبتها المئوية (77.4%).

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أن المعلمين يستخدمون المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم والتعلم من أجل تحقيق فوائد أهمها عنصري التشويق والجذب، حيث إن للمستحدثات التكنولوجية مميزات هامة تجعل منه وسيلة تعليمية جيدة من أجل تحقيق نقله نوعية في عملية التعلم وخصوصاً مع طلبة المرحلة الأساسية الدنيا كونه يعمل على شدهم له وإبقاء المعلومات في ذهن الطالب مما يحسن عملية التعلم لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشناق (2011) ويعود ذلك إلى أهمية هذه المستحدثات في عملية التعليم وتعارضت مع دراسة عباينة والقادري (2011) والسبب أن البعد الجغرافي للبادية الأردنية عن المركز يجعل الاهتمام بتطوير ملكات الحاسوب متوسطاً، وكذلك دراسة شقور (2013) حيث أن استخدام الحاسوب في التعليم في الضفة

الغربية والقطاع يتطلب توفر المقدرة على استخدامه وبعض المعلمين ليس لديهم القدرة على استخدامه في التعليم.

2- ما أهم المستجدات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين ؟

أظهرت نتائج الجدول (6) أن فقرات درجة أهم المستجدات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين كانت مرتفعة على جميع الفقرات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.60) إلى (4.14). وان الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (1) والتي نصها (استخدم الحاسوب في إنشاء حقيبة تعليمية تحتوي مادة ميسرة وتفاعلية) حيث حصلت على متوسط حسابي (4.14) ونسبة مئوية (82.8%) وان الفقرة التي حصلت على أدنى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (7) والتي نصها (استخدم الانترنت للتواصل مع أولياء أمور الطلبة) حيث حصلت على متوسط حسابي (3.60) ونسبة مئوية (72%) وتشير هذه النتيجة إلى أن درجة أهم المستجدات التكنولوجية التي يستخدمها المعلمين كانت مرتفعة وذلك بدلالة الدرجة الكلية التي بلغ متوسطها الحسابي (3.88) نسبتها المئوية (77.6%).

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أن التعليم في ظل الثورة الرقمية والتقدم العلمي الهائل في شتى الميدان والتي أصبح استخدامها ضرورة تعليمية لتحقيق نتائج تعليمية، أو لتدريب الطلبة ضمن مناهج مختلفة حيث يتم استخدامها داخل المدارس تحت إشراف معلمين ذوي خبرة فيها، كما أن المستجدات الرقمية مطلوبة في ظل رقمنة التعليم الذي أطلقته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من أجل تحسين العملية التعليمية التعليمية ومخرجاتها بما يحقق نقله في التعليم الالكتروني.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شقور(2013) حيث تعمد الحكومة ووزارة التربية والتعليم على توفير المستجدات التكنولوجية في المدارس إيماناً منها بأهميتها في التعليم، وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2010) وقد يعود سبب الاختلاف إلى قدرة المعلمين على استخدامها وأيضاً عدم القناعة بوجودها في التعليم. وتعارضت أيضاً مع دراسة عبد الرزاق (2018) وقد يعود ذلك إلى الحالة الأمنية والسياسية السائدة في العراق.

ثانيا - النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الدنيا والتي نصها:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير الجنس.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين وIndependent t-test ونتائج الجدول (7) تبين ذلك.

أظهرت نتائج الجدول (7) أن مستوى الدلالة أكبر من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك تم قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى إلى متغير الجنس.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن كلا الجنسين من معلمين ومعلمات متفقيين ولديهم القناعة نفسها بأهمية المستحدثات التكنولوجية في التعليم للمرحلة الأساسية الدنيا لما لذلك من أهمية كبيرة في تحسين مخرجات تعليمهم.

وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة الهرش ومضج والدهون (2010) ودراسة

العليمات والقطيش (2011)

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-

Way ANOVA) ونتائج الجدولين (8) و(9) تبين ذلك.

وأظهرت نتائج الجدولين (8)، (9) أن مستوى الدلالة أكبر من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك تم قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلمين على اختلاف مستوياتهم العلمية لديهم قناعة كبيرة بأهمية مستحدثات تكنولوجياية في عملية التدريس لأهميته في تفريد التعليم وتشجيع التعلم الذاتي.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2010)، وتعارضت مع دراسة الهرش ومفلح والدهون (2010) ودراسة العليمات والقطيش (2011)

3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي نصها

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم لدى المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب محافظة نابلس الحكومية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

ولفحص هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (10) و (11) تبين ذلك.

وأظهرت نتائج الجدولين (10)، (11) أن مستوى الدلالة أكبر من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك تم قبول الفرضية أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى استخدام المستحدثات التكنولوجية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس جنوب نابلس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى المعلمين والمعلمات ومن خلال خبراتهم تبين لهم أن للمستحدثات التكنولوجية دوراً مهماً في التعليم مع طلبه المرحلة الأساسية الدنيا مما يحسن القدرة الاستيعابية ويحسن عملية التعلم.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (2010)، وتعارضت مع دراسة عليمات (2013).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصيان بالآتي:

- العمل على المحافظة على القناعات الحالية للمعلمين وتدعيمها لجهة استخدام المستحدثات التكنولوجية في التعليم، والعمل على تطوير ذلك من خلال برامج تعمل على تحسين المخرجات لهم وبما يحقق نقلة نوعية في تدريسهم.
- ضرورة القيام بعملية تحديث للمناهج الدراسية لتتضمن كل ما هو جديد على مستوى الأساليب التعليمية الحديثة وتطوير المقررات الدراسية بحيث تشمل أساليب استخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم.
- العمل على تدريب المعلمين والمعلمات ضمن برامج متخصصة في استخدام الحاسوب في العملية التعليمية وإعداد البرامج التعليمية الحاسوبية التي تعمل على تلافي جوانب القصور في التعليم.
- التأكيد على عقد ورش متخصصة لشرح أبعاد أهمية المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية لتشجيع المعلمين على استخدام الحاسوب في التعليم للوصول إلى عملية رقمنة التعليم.

المراجع

- التودري، عوض (2014). أداء كليات التربية وفق المستحدثات تكنولوجيا التعليم الواقع والمأمول، منشورات جامعة اسيوط، مصر.
- الحسنات، نجاح (2012). صعوبات تطبيق برنامج التعليم التفاعلي المحوسب على تلاميذ المرحلة الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل علاجها، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- الزهراني، مريم سعد (2010). واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مختبرات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات ومعلمات العلوم بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الشناق، محمد قسيم (2011). واقع استخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمين، المجلة الدولية للأبحاث التربوية (29)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- العليمات، علي مقبل والقطيش، حسين مشوح (2011). معوقات استخدام الحاسوب في تدريس مادة العلوم في المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي العلوم في البادية الشمالية والشرقية في الأردن، مجلة جامعة دمشق.
- العليمات، علي مقبل (2013). واقع استخدام معلمي العلوم للمستحدثات التكنولوجية في تدريسهم بمحافظة المفرق، مجلة المنارة 20(1)، 2013، ص (465-499).
- النجار، حسن (2009). برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول.
- الهرش، عابد، والدهون، مأمون ومضج، محمد (2010). معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية 6(1)، 27-40.
- حميد، رائدة (2017). مستوى استخدام مدرسي اللغة العربية للمستحدثات التكنولوجية في ضوء معايير ادارة الجودة الشاملة للمرحلة الثانوية، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، بابل، العراق.
- زيتون، حسن حسين (2001). مهارات التدريس، عالم الكتب، القاهرة..

- شتيوي، انس(2013). المعوقات التي تواجه معلمي تكنولوجيا المعلومات للصف الأول الثانوي لدى تدريسهم للمنهاج المقرر في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- شقور، علي(2013). واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية ومعوقات ذلك في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، 27(2).
- عبابنه، فخري محمد أمين والقادري، سليمان احمد (2011). مستويات امتلاك معلمي العلوم للكفايات الحاسوبية ودرجة ممارستهم لها في مدارس لواء البادية الشمالية الغربية من وجهة نظرهم والعلاقة بينهما، المنارة 17(1)، جامعة آل البيت.
- عبد الرزاق، جنان صادق (2018). مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في العملية التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع، اسطنبول، 17-18 /يوليو/ 2018.
- عثمان، بدر الدين محجوب(2014). توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحر الأحمر، 15(4) 2014، ص (243-267).
- عفانة، محمد زقوت (2011)، واقع استخدام معلمي اللغة العربية لأساليب التقويم في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في ضوء الاتجاهات الحديثة، دراسة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- نبهان، يحيى(2010). استخدام الحاسوب في التعليم، ط2، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، الأردن.
- عليمات، علي مقبل (2013) واقع استخدام معلمي العلوم للمستحدثات التكنولوجية في تدريسهم بمحافظة المرق، مجلة المنارة 20(1)، 2013، ص (465-499).
- أبو موسى، مفيد أحمد، والصوص، سمير عبد السلام (2011). التعلم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، عمان، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- صالح، إيمان وحמיד، حميد(2005). الإحتياجات الإجنية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من المستحدثات التكنولوجية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 21(2).

- القاضي، رضا (2000). توظيف الكمبيوتر والمستحدثات التكنولوجية في إعادة هندسة العمليات لتطوير المكتبات الجامعية. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم: المؤتمر العلمي السابع، منظومة تكنولوجيا التعلم في المدارس والجامعات؛ الواقع والمأمول، من 26-27 أبريل، الجزء الثاني، المجلد العاشر، الكتاب الثالث، ص451-502.
- عبد المجيد، ممدوح محمد (2000). مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو استخدامها. الجمعية المصرية للتربية العلمية: المؤتمر العلمي الرابع (التربية العلمية للجميع)، من 31 يوليو - 13 أغسطس، المجلد الأول، ص309-338.
- الشرقاوي، جمال(2000). مستوى التنوير في مستحدثات تكنولوجيا التعليم لدى كلاً من طلاب كلية التربية شعبة صناعية ومعلمي التعليم الثانوي الصناعي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 91، ص32.
- خميس، محمد عطية(2003). عمليات تكنولوجيا التعليم، دار الكلمة، القاهرة.

المراجع الأجنبية

- Ester Aflalo (2014). The Invisible Barrier to Integrating Computer Technology in Education , **Journal of Education and Learning**; Vol. 3, No. 2, PP 120-134 .
- Ugur Kale & Debbie Goh (2016). Teaching style, ICT experience and teachers' attitudes toward teaching with Web 2.0, **Education and Information Technologies**; Vol. 19, No. 1, PP 41-60.
- Prensky, Marc (2009). **Factors to Design and Implement Technology Enhanced Global Instruction**. Aoyama Gakuin University, Japan.

آليات تأثير النخبة السياسية على الإستقرار السياسي

د. سويح دنيازاد

كلية الحقوق باتنة 1

د. راضية مشري

جامعة قالة الجزائر

مقدمة :

تعتبر النخبة من الظواهر الاجتماعية التي أخذت إهتماما في مجال الدراسات المختلفة التخصصات العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وقد تجسد سياسة ثقافية للدولة مضمونها خدمة أصحاب الكفاءات والمواهب القادرين على أن يكونوا بمثابة الوسيط بين أطراف معينة من المجتمع.

والنخبة السياسية إحدى أنواع النخب التي تكون لها علاقة بالسلطة والفضات الحاكمة، ومن المواضيع الهامة التي يتم دراستها في العلوم السياسية، فيما يعرف بالنخبة أو الصفوة نظرا للدور البالغ والهام الذي تلعبه هذه الاخيرة في الحياة السياسية وفي مجال تحقيق الديمقراطية، بالنظر الى مجموعة الامتيازات من الكفاءة والتكوين والاصطفاء العلمي الذي تمتاز به هذه الفئة عن غيرها من الافراد، وهذا ما يجعلها تمتلك قوة التأثير في المجال السياسي، وتمارس السلطة أو تدخل في صراعات مباشرة في سبيل القيادة، تضم أعضاء الحكومة والادارة العليا والقيادة، كما يرتبط وجود النخبة السياسية بإحدى النظريات التي تعد من أكثر النظريات تعقيدا بالنسبة لعلماء السياسة والإجتماع الذين تناولوا دراستها وهي نظرية النخبة ، فالبعض من الدارسين يقصر مفهومها على صنف النخبة الحاكمة أي الشعب الذي المقسم الى طبقة حاكمة وطبقة محكومة، وبالتالي فكل من يؤثر على عملية صنع القرار في الدولة يعد من النخبة .

وتختلف القواعد المتعلقة بإعداد وتطوير هذه النخبة حسب طبيعة كل نظام سياسي، وفقا لوجود آليات مختلفة تساهم من خلالها في القيام بأدوار مختلفة كتحقيق الوعي والتنقيف السياسي وما ينجم عنه وجود إستقرار مؤسساتي وسياسي يساعد في توفير الجو المناسب لتحقيق التنمية وتلبية حاجات المواطنين.ومن أجل ذلك يمكننا طرح

الإشكالية التي نتناولها في هذه الورقة البحثية التي تتمثل في مايلي: فيما تتمثل آليات تأثر النخبة السياسية على الإستقرار السياسي؟
هذه الإشكالية نحاول الإجابة عنها من خلال العناصر التالية:
أولاً- مقارنة مفاهيمية للمصطلحات.

تتطلب منا الدراسة التي نتناولها في البداية، تحديد بعض المفاهيم الاصطلاحية التي تتضمنها الدراسة، على النحو التالي:

01- تعريف النخبة السياسية:

كلمة النخبة في اللغة العربية مشتقة من الفعل انتخب، والذي نعني به الاختيار والانتخاب، نقول نخبة القوم نعني بهم خيارهم وأفضلهم ولفظ الصفوة ويدل على معنى الخلاصة بمعنى إصطفى الشيء أي إختاره أو إستخلصه⁽¹⁾.

يشير مصطلح النخبة إلى الفئة العليا البارزة مقارنة بغيرها في ميدان معين، قد تكون نخبة سياسية، نخبة إقتصادية، نخبة رياضية وغيرها من النخب⁽²⁾، فالنخبة في إطارها العام تمثلها وجود فئات محددة من الأشخاص تمتاز بصفات تميزها عن غيرها مما يجعلها في مكانة أعلى من الغير خاصة فيما يتعلق بوجود عنصر الكفاءة العلمية التي تمكنها من القدرة على التنظيم والتوجيه في مجال معين بحكم ما تمتاز به من خبرات او معارف علمية تؤهلها للقيادة والتفوق على غيرها.

وفي التعريف الاصطلاحي للنخبة السياسية تعرف على أنها مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات التأثير في عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع، وتضم قيادات من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية⁽³⁾.

أي أنها "مجموعة من البشر التي تمتلك نصيب أوفر من القوة و التحكم أو حتى الثروة بفضل ما تملكه من سمات شخصية أو سيكولوجية"⁽⁴⁾.

النخبة السياسية أو ما يطلق عليها أحيانا بخيرة القوم أو الأعيان، وهي أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجماً منها، والإنتساب الى النخبة يتم إكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات، حيث أن الأفراد المنحدرين من أسلاف تنسب لبعض الطوائف أو بعض أصحاب الإمتيازات يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد، في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة حركة صعود الأفراد الذين يتمكنون من الإرتقاء الى مراكز

ينظر إليها باعتبارها مرتفعة، وينجح بذلك هؤلاء الأفراد في الانضمام إلى النخبة التي كاعترف بها المجتمع أو جانب منها⁽⁵⁾.

النخبة السياسية تمثل مقدار السيطرة التي يفرضها شخص او جماعة عن عملية صنع القرار في نظام الحكم⁽⁶⁾.

يتأتى لنا من خلال هذه التعاريف أن النخبة السياسية هي إحدى الفئات التي يتكون منها المجتمع، تمثل مجموعة من الأشخاص يحملون صفات وخصائص لا توجد عند غيرهم، ويضم المجتمع، وفي مقابل ذلك يمتلكون مصادر وأدوات التأثير عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع، باعتبار أن المجال الذي يختصون به هو الجانب السياسي الذي يعد المحرك الفعلي لوجود الدولة واستقرار مؤسساتها ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات.

02- نشأة وتطور النخبة السياسية :

يقرر الكثير من الباحثين على أن ظهور النخبة السياسية ارتبط بالقرن التاسع عشر، كبلورة لمجموعة من التغيرات التي أوجدت مصطلح النخبة وتطورت حسب الدراسات الاجتماعية التي أفرزت في النهاية مصطلح محدد لهذه الفئة، حيث كانت تستخدم للإشارة إلى نوع من السلع ذات تفوق معين، ثم الإشارة إلى معنى وجود فئات اجتماعية متفوقة كالوحدات العسكرية الخاصة أو الطبقات العليا من النبلاء⁽⁷⁾.

وما أبرز وجود نظرية النخبة بقوة خلال مطلع القرن العشرين، هو الخطر الذي فرضته هيمنة المفاهيم الماركسية في علمي الاجتماع والسياسة، مما جعلها تسعى إلى فرض مجابهة واضحة مع الماركسية التي قامت بنقد فكرة الدولة وتأكيدا على تبعية الدولة للتناقض داخل النظام الرأسمالي للإنتاج بين الثروة والفقير، ومن ثم للصراع بين الطبقتين البرجوازية والبروليتارية اللتين تجسدان هذه الجوانب المتناقضة في المجتمع⁽⁸⁾.

والواقع أن وجود النخبة السياسية ارتبط بالنظريات الاجتماعية التي جسدها عدد من المفكرين، أمثال المفكر الإيطالي فلزيريدو بارتيو الذي جعل من وجود النخبة السياسية قائم على رفض فكرة الديمقراطية التمثيلية، القائمة على المساواة في الحقوق بين أفراد المجتمع على أساس أن الأفراد متباينين فيما بينهم من ناحية المواهب والكفاءة، ويكون تقسيمهم قائمًا على مرتبتين هما المرتبة السفلى أو ما يطلق عليها (بالانخبة)

والمرتبة العليا التي يطلق عليها (النخبة)، هذه الأخيرة بدورها تقسم الى النخبة الحاكمة تضم الأشخاص الذين يقومون بدور ما في تسيير شؤون الدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والنخبة غير الحاكمة التي تضم أفراد مرتبة النخبة، وبالتالي تعين النخبة بصفات البارزة وتفوقها الطبيعي والسيكولوجي على باقي أفراد المجتمع، والمؤشر المتصاعد على قدرات أعضائها الفردية⁽⁹⁾.

كما يعتبر المفكر الإيطالي جيتانو موسكا من الرواد الذي ساهموا في تطور نظرية النخبة السياسية، حيث فرق هذا الأخير على نحو منهجي بين النخبة وبين الجماهير رغم إستعماله لتعابير أخرى للدلالة عليهما، تقوم فكرته الرئيسية على وجود طبقتان في كل المجتمعات طبقة حاكمة قليلة العدد تقوم بأداء جميع الوظائف السياسية وتحتكر السلطة والنفوذ السياسي تتمتع بمزايا إجتماعية ناجمة عن مركزها السياسي المتميز، أما الطبقة المحكومة فهي أكثر عددا إلا أنها تخضع الى الطبقة الأولى في توجيهها وقيادتها على نحو شرعي حيناً وتعسفياً حيناً أخرى⁽¹⁰⁾.

وبالتالي بالنسبة لرأي هذا المفكر ما يؤهل النخبة للسيطرة هو قدرتها على التنظيم في إطار ما تحوزه من مؤهلات أخرى تجعلها موضع تقدير داخل المجتمع، خاصة بإمتلاكها لصفة الأقلية مما يساعدها على تحقيق العمل المنسق ويمنحها تماسكا وقوة في مواجهة الأكثرية، ومن يفترض فيهم تمثيل الشعب ورعاية مصالحه بمجرد أن يحقق كل منهم غايته بانتخابه يتحول في سلوكه من خادم إلى سيد وينشغل بمصالحه الخاصة، وفي سعيه نحو تحقيقها مع من يشاركونه المطامح، وهذا كله من أجل تشكيل أقلية منظمة يتوفر لها من المزايا والقدرات ما يجعل الأكثرية لا تقدر على رد الفعل إزاءها⁽¹¹⁾.

وما يلاحظ على هذه الآراء السابقة الذكر أنها تربط النخبة السياسية بوجود قوة التحكم التي تتولاها الجهات المسيرة والمنظمة داخل الدولة، حيث يوجد تفاوت بين فئة الأقلية التي تمثل النخبة السياسية وبين الأغلبية الأخرى التي تكون خاضعة لها بحكم المركز القيادي الذي تتولاه، والأخص فيما يتعلق بوجود نوع من الفكر النخبوي الذي يمتاز به النخبة السياسية والذي يقوم على العناصر التالية⁽¹²⁾؛

أ- إنقسام المجتمع الى أقلية تمارس قدرا كبيرا من النفوذ والتأثر على عملية صنع القرارات والسياسات، وأغلبية تفتقر الى عناصر الإقتدار الذي تمتلكه النخبة السياسية.

ب- عدم قدرة الجماهير على حكم نفسها بنفسها لأنها تمثل الأغلبية، وبالتالي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم في درجة تماسكها.

ج- اقتصار القوة على يد أقلية وعدم إنتشارها في المجتمع فمعيار التفريق بين النخبة والجماهير يتمثل في إمتلاك الثروة، والسلطة والتحكم في سريان المعلومات.

د- تبعية الظاهرة السياسية وعدم إستقلاله حيث لا يمكن فهم الظاهرة السياسية، إلا من خلال فهم البنية الاجتماعية القائمة على إفتراض هيمنة قلة تملك القوة.

وبالنظر الى هذا التطور الذي عرفته النخبة السياسية، تضم في رهن الوضع الحالي وجود قيادات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتشكل النخبة السياسية مجموعة قليلة من الأفراد وتمارس دورا رئيسيا في مجال تنظيم المجتمع وتسيير مؤسساته الفاعلة، تساهم في التأثير على الآخرين عن النفوذ وقوة التأثير الشخصي على الآخرين، في حق الإلتزام بالتعليمات وانجاز العمل وفق اللوائح والأنظمة المعتمدة⁽¹³⁾.
ثانيا: أشكال النخبة السياسية.

إن الحديث عن النخبة السياسية لا يقودنا الى تحديد جهة واحدة بإعتبار أنها ذات كفاءة علمية ولها إهتمام بالجانب السياسي، بل هي تتنوع حسب المهام القيادية التي يتولونها، على نحو ما نوضحه كما يلي:

01- القادة السياسيون: تمثل هذه الفئة مجموعة من الأشخاص الذين يكون لهم تأثير قوي على غيرهم من الأشخاص، نظرا لما يتمتعون به من قدرة على التوجيه في التسيير في المراكز السياسية العليا في الدولة والعمل في النظام السياسي المكون من أجهزة الدولة ومؤسساتها سواء التي تتعامل مع مرتكزات سياستها الداخلية أو الخارجية⁽¹⁴⁾.

وبالتالي يكون دور القيادة السياسية لهذه الفئة هو تنظيم وتوجيه جهود جماعية لتحقيق الأهداف السياسية المرغوبة في ظل تطلع الجماعة لتفاعل القائد الساسي معهم، ومما لا شك فيه أن العمل السياسي ليس بالأمر الهين بل يحتاج إلى التحصيل النظري والخبرة العملية، على إعتبار أن القائد السياسي يقوم بالتوجيه

واتخاذ القرارات والرقابة، مما يستدعي تمتعه بمهارات قيادية كالذكاء والشجاعة والقدرة على التوفيق بين القيم والمصالح⁽¹⁵⁾.

وتجدر الإشارة الى أن مفهوم القيادة هو مفهوم موجود منذ القدم ويرجع تاريخه للحضارات القديمة، التي رسمت لها قواعدها وحددت أصولها وتقاليدها ومفاهيمها الخاصة بها، إلا أن المعنى الذي أصبح يحوزه في الوقت يمكننا القول بأنه لا يستند الى وجود فرض السيطرة المباشرة، بسبب أن كل فئات المجتمع اليوم لها دراية ومعرفة كافية بكل المعطيات السياسية وبإمكانها إعطاء رأيها طواعية دون أن يحد من ذلك مكانة هذه الفئة من النخبة السياسية وما تقوم به من عمل سياسي، إذ تسعى الى التأثير على الجماعة لنيل تعاونهم وتحفيزهم على العمل بأعلى مستوى كفاءة، من اجل تحقيق الاهداف المرسومة⁽¹⁶⁾.

02- الأحزاب السياسية: تعتبر الأحزاب السياسية من الفئات الجوهرية التي تتشكل منها النخبة السياسية، وهي تمثل محورا مركزيا في الحياة السياسية لجميع الأنظمة السياسية بفعل الدور المتعاظم الذي تلعبه في تفعيل الحياة السياسية سواء كان ذلك داخل الأنظمة الأحادية أو في الأنظمة التعددية⁽¹⁷⁾.

فالأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية تساهم في توسيع المشاركة السياسية وتجسيد عملية التداول على السلطة، وتحسيس الرأي العام بالقضايا المحورية التي تهم المجتمع، كما تعتبر وسيط بين المواطنين والسلطة الحاكمة، تلجأ الى التعبير عن المصالح وتجميعها لغرض المساهمة في رسم السياسة العامة للبلاد، إن كان لكل حزب سياسي أساليبه الخاصة التي يعتمد عليها في عملية المساهمة في صنع القرارات السياسية⁽¹⁸⁾.

وبالتالي تلعب هذه النخبة دورا فعالا في وجود التعددية السياسية لأن إنشاءها لا يؤدي إلى إقبال الأفراد نحو العضوية فيها، بل يفتح آفاقا واسعة للمشاركة السياسية، من خلال حث الأفراد على المشاركة في الشأن العام والاهتمام بالأمر التي تتعلق بشؤون حياتهم اليومية وبمستقبلهم عبر الندوات والمؤتمرات التي يناقش فيها الحزب القضايا السياسية⁽¹⁹⁾، فهي تساعد على تشكيل المواطنين لرأي عام وتزيد من وعيهم بالقضايا

السياسية التي تهمهم، وتعزيز مواقفهم إتجاه القرارات السياسية التي يتخذها القادة السياسيون في تحقيق المصالح العامة للأفراد.

03- المجتمع المدني: يمثل المجتمع المدني إحدى الفواعل غير الرسمية التي أصبح لها دور بارز في عملية الإصلاح وتصحيح الأخطاء التي يقوم بها المسؤولين أو القادة السياسيون، وإقترن وجود المجتمع المدني بالتغيير المجتمعي السريع للدول، من أجل المساعدة في تحقيق خطط وبرامج التنمية واسعة النطاق بعد عدم قدرة الدور المركزي للدولة في القيام بمهامها على المستوى المحلي والقاعدي، مما دفع الى ضرورة التفكير في إبراز ومشاركة مصطلحات جديدة تساعد على تحقيق المشاركة الشعبية والتنمية⁽²⁰⁾.

مما ترتب عليه وجود تنظيمات المجتمع المدني ذات البعد السياسي التي تقوم بوصفها فئة منة النخبة السياسية على الإصلاح وتصحيح الأخطاء الحكومية، وتطالب بتعديل السياسات من خلال التنبيه إلى أوجه القصور⁽²¹⁾، خاصة وأنه في ظل الحريات والديمقراطية يتصاعد دور المجتمع المدني وتزداد فرص تأثيره على صانعي القرارات السياسية.

وبالتالي مؤسسات المجتمع المدني تمارس دورا وتأثيرا كبيرا على القرار السياسي من خلال التحليلات والاستشارات والتوصيات المختلفة والموجهة للقادة السياسيين، فهو يستطيع أن يبدي رأيه وأن ينبه السلطات إلى وجود حاجات تحتاج إلى إشباع أو وجود اختلالات تحتاج إلى معالجة وإلى إدراجها ضمن برامج الدولة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، ومن ثم فإن دور منظمات المجتمع المدني يكون في متابعة ومراقبة السياسات أو الضغط لتعديل مسارها حتى تكون فاعل جيد ومقبول للوصول إلى القواعد الشعبية التي تسعى إليها رغبة لتحقيق مصالح المواطنين.

وعلى ذلك تمثل الفواعل الثلاث السابقة أهم الفئات السياسية التي تتشكل منها النخبة السياسية، وإن كانت تصنيفاتها تتعدد بحسب آراء المفكرين ووجهات نظرهم.

ثالثا: آليات تأثير النخبة السياسية على الإستقرار السياسي.

تقوم عملية تأثير النخبة السياسية في الإستقرار السياسي، على مجموعة من الآليات التي يتم على إثرها الكشف عن العلاقة التي تربط بينهما وتحدد الاختصاصات

التي تتولى النخبة السياسية القيام بها في مجال خدمة مصالح مواطنيها والممثلين عنهم، وتمثل هذه الآليات في⁽²²⁾؛

01- الآليات الإستجابية :

يقترن وجود الآلية الإستجابية بطبيعة العلاقة التي تربط بين النخبة السياسية والجماهير، حيث يناط للنخبة على إثرها الإستجابة لمتطلبات المواطن كن، من خلال الدور المؤسساتي الذي تلعبه كل من:

أ- المؤسسة التشريعية: تقوم المؤسسة التشريعية في كثير من الدول على غرفتين يمثلها كل من المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وهي تقوم بدور مركزي في تشريع القوانين وتحديد مضمونه وموضوعاته⁽²³⁾، الى جانب صنع السياسة العامة كإجراء ضروري يمكن الحكومة من أداء وتنفيذ برنامجها خلال السنة الماضية وما سيتم إنجازه في السنة أو السنوات المقبلة، والتطرق إلى مجموع العراقيل التي تصادف تنفيذ برنامجه وأفاقها المستقبلية المترتبة عن التنفيذ الفعلي والميداني للبرنامج، مما يجسد وجود رقابة فعلية⁽²⁴⁾.

ب- المؤسسة التنفيذية: تضطلع هذه المؤسسة بتنفيذ السياسات العامة وإتخاذ القرارات الحاسمة، كما تجسد هذه المؤسسات الرسمية الإرادة الشعبية، تبرز أهميتها نظرا للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها في صنع القرارات التي تستجيب لمتطلبات المواطنين. أما النخب السياسية غير الممارسة للسلطة كتنظيمات المجتمع المدني، تقوم بعدة أدوار خدمتية لتحقيق الاستقرار السياسي منها تحقيق الرعاية والتنمية الاجتماعية، كما تساهم منظمات المجتمع المدني في المجال الإقتصادي من خلال مكافحة ظاهرة الفقر عن طريق المساعدات المالية المباشرة، وتعد بمنزلة عملية إعادة توزيع الثروة بين فئات المجتمع مما يدعم النمو الإقتصادي، فالمجتمع المدني يستطيع أن يبدي رأيه وأن ينبه السلطات إلى وجود حاجات تحتاج إلى إشباع أو وجود اختلالات تحتاج إلى معالجة وإلى إدراجها ضمن برامج الدولة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، انطلاقا من التشاور مع كافة هيئاته باهتماماتها المختلفة وبشكل مباشر لتحال نتائج ذلك إلى صانعي السياسة العامة⁽²⁵⁾.

02- الآليات الرقابية:

تعتبر الآليات الرقابية من الإجراءات الوقائية ضد الممارسات التي تدفع للعنف أو تهدد الاستقرار السياسي في الدولة، ومن أهم مصادر الرقابة الرسمية النخبة البرلمانية التي تمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، وهي تستند في ذلك على مجموعة من الوسائل أهمها⁽²⁶⁾:

أ-السؤال: يراد بالسؤال إستيضاح مسألة معينة والاستفسار بشأنها، فهو يفيد طلب إيضاحات عن موضوع معين. وعضو البرلمان عندما يوجه سؤالاً لأحد الوزراء فإنما يرغب من وراء ذلك معرفة حقيقة تصرف من التصرفات التي قام بها الوزير⁽²⁷⁾، فهو مجرد استفهام عن شأن من الشؤون التي لا يعرفها عضو البرلمان ويريد التثبت منها، وقد يقتنع بإجابة الوزير ويكتفي بالمعلومات التي قدمها وبذلك ينتهي الأمر عند هذا الحد.

ب-الإستجواب: يعتبر الإستجواب من المقومات الأساسية في نظام الحكم الصالح، ومن أخطر وسائل الرقابة الممنوحة للبرلمان للرقابة على الحكومة وأعضائها، يتضمن نقد واتهام للحكومة أو أحد أعضائها من الوزراء عن تصرف من التصرفات العامة، إذ يعني المحاسبة والالتزام بالخطأ والتقصير⁽²⁸⁾، وتكمن أهميته في أنه يفتح باب المناقشة العامة لجميع أعضاء المجلس، ويؤدي ذلك إلى التصويت على منح أو حجب الثقة بالوزير⁽²⁹⁾، فيحق لكل عضو من أعضاء البرلمان يحق له التقدم باستجواب إلى أحد الوزراء⁽³⁰⁾.

ج- التحقيق البرلماني: تعكس هذه الوسيلة رغبة البرلمان في التوصل بنفسه إلى الحقائق؛ بإجراء تحقيق لتحري ما يلزم من معلومات من مصادرها الأصلية، نظرا لتشككه في حسن نية الحكومة أو في صحة ما تقدمه من معلومات وبيانات، وإذا أعطيت مهمة التحقيق إلى لجنة، فليس لها أن تتخذ قرارا ما، فهي لا تعدو أن تكون جهازا لجمع المعلومات يجب عليها أن تعد تقريرا بنتيجة عملها ترفعه إلى البرلمان الذي يتصرف في ضوء الصلاحيات المقررة له⁽³¹⁾.

كما أن التطرق للآليات الرقابية يقود للإشارة لدور المؤسسة القضائية الرقابي التي يتجسد دورها في مراقبة وتقييم تنفيذ السياسات غير أن هذا الدور يختلف من نظام

سياسي لآخر، فعلى سبيل المثال يلعب الجهاز القضائي في الولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً في مراقبة وتفسير السياسات، من خلال مبدأ المراجعة القضائية بإسقاط تشريعات أو مراسيم تنفيذية لكبح تعسف السلطة التنفيذية وتحقيق العدل، وبالمقابل لا تملك المؤسسة القضائية في بريطانيا حق إلغاء أي تشريعات لعدم دستوريته لأنه من اختصاص البرلمان⁽³²⁾.

ويؤثر الدور الرقابي الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في الرقابة على الانتخابات لضمان نزاهتها وتكريس احترام إرادة الشعب عبر التأكد من تساوي فرص المرشحين في الدعاية الانتخابية، غياب العنف الانتخابي في جميع مراحل العملية الانتخابية.

د- الآليات الدفاعية: تقترن الآليات الدفاعية بدفاع النخب السياسية الحاكمة أو غير الحاكمة على حقوق الإنسان السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها من الحقوق، حيث تساهم النخبة السياسية المتواجدة على مستوى البرلمان بدور فعال في حماية حقوق الإنسان وترقيتها، وهي تعتمد في ذلك على لجان تختص بمجال الحريات العامة وحقوق الإنسان، وظيفتها متابعة التشريعات المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما يمكن للنخبة السياسية في البرلمان تشكيل لجان تحقيق في القضايا التي تمس حقوق المواطنين وحرياتهم، وتعمل النخبة السياسية على نقل مطالب المواطنين إلى المستويات العليا لصنع القرار لتكون ضمن مدخلات السياسة العامة، وتلعب الأحزاب السياسية غير الحاكمة دوراً هاماً عن طريق وسائل الإعلام بتسليطها الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان لإثارة الرأي العام ضد النخبة السياسية الحاكمة، إلى جانب مساهمتها في الدفاع وتوجيه الرأي العام من خلال التأثير على صانعي القرارات الحكومية، فبإمكان النخبة السياسية أن تعبر على رأي المواطنين في القضايا العامة وتبدي مواقفهم التي يتبنونها على المسؤولين عند اتخاذهم القرارات.

ووسائل الإعلام هي الأخرى لها دور في الساحة السياسية وتولى النخبة السياسية اهتماماً بها من أجل بلوغ الأهداف التي تسعى إليها وتحقيق مصالحها، من خلال التغطية الإعلامية التي يتولى فيها الصحفيون والمراسلون عبر مختلف الشبكات،

للمعلومات والأخبار السياسية التي يتولى القادة السياسيون القيام بها خدمة للصالح العام، كما هو الشأن بالنسبة لتغطية العملية الانتخابية في مختلف مراحلها.

هـ- الآليات التوعوية: تهدف الآليات التوعوية للقيام بتوعية وثقف المواطن لتتويره، كي يكون له دور إيجابي في خدمة التنمية إدراك الفرد للقيم والقواعد السياسية في المجتمع، أي أنها عملية تنموية في المجال الفكري والقيمي وفق الثقافة العامة للبلد، فالنظام السياسي يؤثر على المجتمع ويتأثر به وتدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في السلوك السياسي لأعضائه أفرادا ومسؤولين حكاما ومحكومين⁽³³⁾.

كما تسعى الأحزاب السياسية في مجال تحقيق الوعي بتوجيه الرأي العام في إطار غرس الشعور بالمسؤولية، وتزويده بالمعلومات التي تمكنه من الحكم بطريقة موضوعية على السلوك السياسي للأحزاب السياسية والنخبة السياسية الحاكمة.

وأصبح دور منظمات المجتمع المدني في المجال التوعوي لا يقتصر على توعية المنضوين تحت لواء مهنة واحدة بحقوقهم فقط، بل تعداه إلى السعي لإكساب أفراد المجتمع ثقافة قبول الآخر، علاوة على تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصيرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في معيشتهم، الى جانب نشر ثقافة المبادرات الذاتية وثقافة الإعلاء من شأن المواطن وتعزيز التنمية⁽³⁴⁾.

خاتمة :

تعتبر النخبة السياسية إحدى الفئات التي تتوفر على خصائص تمكنها من قيادة المجتمع والتأثير في مساره من خلال قدرتها على صناعة القرارات، وتتميز هذه الفئة بالقدرة على ممارسة التأثير السياسي بالنظر الى ما تحوزه من إمكانيات ومؤهلات تسمح لها القيام بالمهام القيادية حسب تصنيف كل نوع منها، ولها أدوار فاعله في تعزيز المشاركة السياسية وتحقيق الوعي وتستاثر باتخاذ القرارات الأساسية في الدولة، باعتبارها القاطرة التي ينبغي أن تقود حركة التطور والتنمية.

ووجود مجالات متعددة منها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في المجتمع، تتطلب بالضرورة أن تكون هناك نخبة مؤهلة لكل فئة مؤهلة بأفضل الإمكانيات التي تسمح لها بصياغة التفاعلات المتعلقة في إطار مجال نشاطاتها، والنخبة السياسية بدورها لا تنطبق على من يشغلون في المناصب السياسية الرسمية المتعلقة بالسلطة، بل تتعداه الى كل من يملكون المؤهلات المتعلقة بالجانب السياسي بما في ذلك الدارسين أصحاب الكفاءة العلمية، حتى وإن لم يكنوا ممارسين للوظائف المتعلقة بالجانب السياسي، ويقوم الدور الرئيسي للنخبة السياسية في القيام بكل الأعمال التي من شأنها المساهمة في تنظيم المجتمع وتوجيه الرأي العام وإحداث التوازن بين مصلحة الدولة ومؤسساتها ومصالحه مواطنيها في إشباع حاجاتهم المختلفة.

قائمة الهوامش

1. مولود سعادة، النخبة والمجتمع تجدد الرهانات، الباحث الاجتماعي العدد 1، 2010، ص98.
2. سعدي الإبراهيم، التحليل السياسي، دار السنهوري للنشر، بيروت، 2015، ص، 127.
3. حيدر علي حسين، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة، مجلة كربلاء العلمية، المجلد 13، عدد 3، جامعة كربلاء، 2015، ص82.
4. أحمد زايد، النخب الاجتماعية، حالة الجزائر و مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص، 36.
5. سعدي الإبراهيم، مرجع سابق، ص، 127.
6. بلقيس أحمد منصور أبو اصبع، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص، 28.
7. توم بوتومور، النخبة والمجتمع، ترجمة جورج جحا المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص .
8. مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية وأسمالية الدولة العراقية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2013، ص، 4.
9. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، مطبعة دار الحكمة، طبعة 3، بغداد، 1990، ص، 438.
10. صادق الأسود، مرجع سابق، ص، 440.
11. سعد إسماعيل علي، علم الاجتماع السياسي، بين السياسة و الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، 1999، ص، 29.
12. محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الإقتربات والأدوات الجزائر، 1997، ص، ص، 208، 209.

13. محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص، 66.
14. بلال السكارنة، القيادة الإدارية الفعالة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص، 97.
15. سهيلة هادي، تأثير النخب السياسية على الاستقرار السياسي في تونس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص، 35.
16. محمد بدر المطيري ، مرجع سابق، ص، 67.
17. ضميري عزيزة، الفواعل السياسية ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص، 113.
18. ضميري عزيزة، مرجع سابق، ص، 118.
19. سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 36.
20. نادية بونوة، دور المجتمع المدني في صنع السياسة العامة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010. ص83.
21. سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 37.
22. المرجع نفسه، ص، 68، 76.
23. عبد الله بوقفة، أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي الجزائري، دراسة مقارنة، دار هومة، الجزائر، 2002، ص، 124.
24. ضميري عزيزة، مرجع سابق، ص، 91.
25. نادية بونوة، مرجع سابق، ص، 96.
26. سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 72.

27. محمد حسين عثمان، القانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص، 418.
28. أحمد نبيل أحمد صوص، الاستجواب في النظام البرلماني، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007، ص، 32.
29. سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 73.
30. أحمد نبيل أحمد صوص، مرجع سابق، ص، 38.
31. المرجع نفسه، ص، 30.
32. سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 73.
33. وسام محمد جميل صقر، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين، 2010، ص، 25.
34. نادية بونوة، مرجع سابق، ص، 106.

دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة
دراسة حالة مؤسسة مكعب الفن

The Role of Entrepreneurship and Innovation in Achieving
Sustainable Development
A Case Study of the Art Cube Corporation

د. هبه الزبير عبد المجيد محمد

أستاذ مساعد - جامعة الملك خالد

كلية المجتمع بخميس مشيط (شطر الطالبات)

قسم العلوم الإدارية وتقنياتها

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم الريادة والابتكار ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية: الى أي مدى يمكن ان تساهم ريادة الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة؟ هل تساهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة؟ هل توجد اية مشاكل قد تواجه الشباب العربي في توجيههم نحو الابتكار وريادة الاعمال؟ واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وعليه صممت استبانة من ثلاثة محاور لاختبار فروض البحث وذلك لتحقيق اهداف البحث المتمثلة في معرفة دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة وتشجيع الشباب العربي على ابتكار مشاريعهم الخاصة والتعرف على واقع ريادة الاعمال والابتكار في مؤسسة مكعب الفن. ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث ان للريادة والابتكار أثر في تحقيق التنمية المستدامة وان مؤسسة مكعب الفن تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. وكانت اهم التوصيات تشجيع المؤسسات الحكومية على احتضان المشروعات الصغيرة واتاحة الفرصة امام أصحاب هذه المشاريع في المناقصات الحكومية واهمية موائمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل لتحسين الاقتصاد وحل مشكلة البطالة.

الكلمات المهمة/الدالة- الريادة والابتكار-التنمية المستدامة-التنمية الاقتصادية المستدامة.

ABSTRACT

This research deals with the concept of entrepreneurship and innovation and its role in achieving sustainable development. The research problem is to answer the following questions: To what extent can entrepreneurship contribute to achieving sustainable development? Does the art cube Foundation contribute to achieving sustainable development? Are there any problems that may face Arab youth in their orientation towards innovation and entrepreneurship? The researcher followed the descriptive and analytical approach, and accordingly, the research questionnaire was designed for the purposes of the research, which is to know the role of leadership and innovation in achieving sustainable development and the Arab youth to create their own projects and to know the reality of entrepreneurship and innovation in the Art Cube Corporation.

Among the most important findings of the research is that entrepreneurship and innovation have an impact on achieving sustainable development and that the Art Cube Foundation contributes to achieving sustainable economic development. The most important recommendations were encouraging government institutions to embrace small projects and giving the owners of these projects an opportunity in government tenders and the importance of harmonizing education outcomes with the requirements of the labor market to improve the economy and solve the unemployment problem.

Keywords: entrepreneurship and innovation - sustainable development sustainable economic development.

المقدمة

ان ريادة الاعمال أصبحت مجالاً قويا ومعبرا نحو تحقيق التنمية المستدامة وهذا بالتأكيد راجع لقدرتها على احداث تأثيرا إيجابيا داخل مجتمع الاعمال العالمي هذا بالإضافة الى ما تقدمه من اطرا جديدة للابتكار والتنمية.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

1- الى أى مدى يمكن ان تساهم ريادة الاعمال لدى الشباب العربي في تحقيق التنمية

المستدامة؟

2- هل تسهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة؟

3- هل توجد اية مشاكل قد تواجه الشباب العربي في توجيههم نحو الابتكار وريادة

الاعمال؟

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في النقاط التالية :

1- تقديم إضافة للمكتبات العربية عن دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية

المستدامة.

2- أهمية الموضوع بالنسبة للشباب العربي.

أهداف البحث

1- معرفة دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة.

2- تشجيع الشباب العربي على ابتكار مشاريعهم الخاصة وتطويرها بما ينتج عنه

إيجاد وظائف جديدة

وتنوع مصادر الدخل القومي وتنشيط قطاع الخدمات.

3- التعرف على واقع ريادة الاعمال والابتكار في مؤسسة مكعب الفن.

فرضيات البحث

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية موجبة عند مستوى الدلالة (α)

$=0.05$ للريادة والابتكار على التنمية المستدامة.

الفرضية الثانية: تسهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة

مفهوم الريادة والابتكار

يرتبط مفهوم ريادة الاعمال بالدور الذي تستهدفه الدولة في خططها الاستراتيجية اذ يرتبط بإنشاء مشروعات جديدة ذات أفكار مختلفة تعتمد على الابتكار والابداع وابداع حلول مبتكرة لمشكلات قائمة في السوق سواء من خلال تقديم منتج جديد او معالجة أوجه القصور في منتج قائم .ابو على ،2020.

تعريف التنمية المستدامة

تعد التنمية بأنواعها عملية ديناميكية وتشمل جميع الاتجاهات وذلك من خلال تكافل القوى البشرية لترجمة الخطط العلمية التنموية الى مشروعات فاعلة تؤدي مخرجاتها الى احداث التغييرات المطلوبة. الزهراني 1426 هـ. وقد أورد (Fowke & Prasad 1996) اكثر من ثمانين تعريف ومن أهمها الذي عرف التنمية المستدامة على انها) التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون الاضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها Wced,1987.

مجالات تحقيق التنمية المستدامة

تطلب تطبيق مفهوم التنمية المستدامة في العالم تحسين الظروف المعيشية لجميع سكان العالم بالشكل الذي يحافظ على الموارد الطبيعية ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة يتطلب الامر التركيز على ثلاثة مجالات ترتبط بتحقيق مفهوم التنمية المستدامة وهي:

الحسن, 2011.

1. تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة من خلال خلق ترابط بين الأنظمة والقوانين الاقتصادية العالمية بما يكفل النمو الاقتصادي الطويل الاجل لجميع دول ومجتمعات العالم دون استثناء او تمييز .
 2. المحافظة على الموارد البيئية والطبيعية للأجيال القادمة.
 3. تحقيق التنمية الاجتماعية.
- تتضمن التنمية الاقتصادية الزيادة في الناتج القومي او زيادة العناصر المستخدمة وزيادة كفاءتها الإنتاجية بالإضافة الى اجراء تغييرات جذرية في تنظيمات الإنتاج ومن خلال ذلك تتحسن أوضاع المواطنين وتزيد قدرات الاقتصاد القومي .عبد القادر، 1999.

دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة

تعتبر ريادة الأعمال والابتكار الأسلوب الأمثل للتنمية الاقتصادية المستدامة، واصبح امتلاك وحيازة وسائل المعرفة بشكل موجه ومبرمج ، واستثمارها بكفاءة وفاعلية امرا ملازما للتطور الاقتصادي .وذلك في مرحلة الاقتصاد المبني على المعرفة والمعلوماتية والتكنولوجيا المتنامية بدديناميكية عالية والتي أصبحت تمثل نظاما اقتصاديا مميز المعالم يمثل فيه العلم عنصر الإنتاج الرئيس والقوة الدافعة الى انتاج الثروة ومن ثم فهو ذلك الاقتصاد الذي يعمل على زيادة نمو معدل الإنتاج على المدى الطويل بفضل استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال والمعلومات أبو على،2020.

منهجية وإجراءات البحث

منهج البحث:

يقوم هذا البحث باستخدام المنهج الوصف التحليلي لتحقيق أهدافه، فهو يساعد عل رصد الظواهر وتفسيرها وتحديد المشكلة واستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات وتفسيرها من خلال استمارة استبانة تم إعدادها بما يتناسب مع البحث من حيث الفروض والاهداف.

حدود البحث:

الحدود المكانية: مؤسسة مكعب الفن- المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة في حدها الزمني على العام 2020م.

الحدود البشرية: العاملين بمؤسسة مكعب الفن.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من العاملين بمؤسسة مكعب الفن للعام 2020م حيث بلغ

حجم المجتمع الإجمالي 11 موظف.

عينة البحث:

استخدمت الباحثة معادلة ستيفن ثامبسون , 2012 Thompson لتحديد

حجم العينة حيث بلغ حجم العينة 10.

أداة البحث:

صممت الباحثة استمارة استبانة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي المتدرج في المقاييس (اتفق تماما، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق على الاطلاق)، لاستطلاع آراء العاملين بمؤسسة مكعب الفن بالمملكة العربية السعودية. وقد اشتمل القسم الأول على البيانات الديموغرافية لعينة البحث، فيما اشتمل القسم الثاني على محورين هما:

- دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة.
- مدى اسهام مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة.

صدق وثبات أداة البحث:

استخدمت الباحثة أسلوب كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) لاختبار مدى وجود ارتباط بين القياسات المعبرة عن آراء عينة البحث حيث كانت قيمة معامل الثبات 0.756 وهي نسبة أكبر من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو 0.70 مما يعني توفر درجة كبيرة من الثبات وامكانية الاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

خطوات اختبار فرضيات البحث:

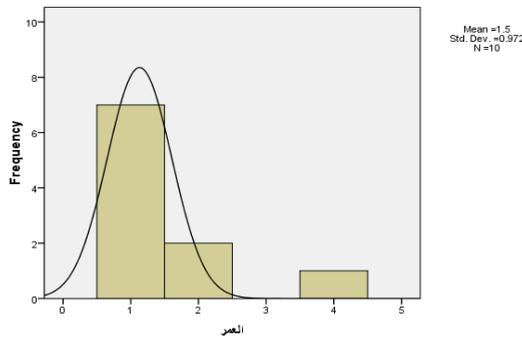
أولاً: وصف العينة:

الجدول (1): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لعمر عينة البحث

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 عام	7	70.0%
من 30 عام إلى 40 عام	2	20.0%
أكبر من 40 عام إلى 50 عام	0	0%
أكبر من 50 عام	1	10.0%
المجموع	10	100%

أظهرت البيانات الواردة بالجدول (1) أعلاه أن الغالبية من أفراد العينة (70.0%) من أعمارهم أقل من 30 عام مما يعني أن غالبية من يعملون بالمؤسسة من فئة الشباب.

الشكل (1): التمثيل البياني لعمر عينة البحث

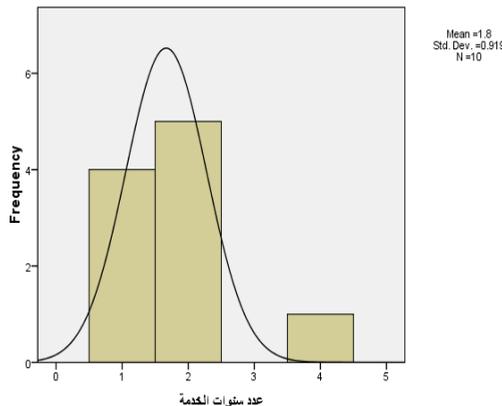


الجدول (2): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لعدد سنوات الخدمة لعينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
%40.0	4	أقل من 5 سنوات
%50.0	5	من 5 إلى 10 سنوات
%0.0	0	أكثر من 10 سنوات إلى 15 سنة
%10.0	1	أكثر من 15 سنة
%100	10	المجموع

من الجدول (2) أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة سنوات الخدمة لهم تقع بين 5 سنوات وأقل من 10 سنوات بنسبة (50%)، وأيضا أقل من 5 سنوات بنسبة (40%) أما أكثر من 15 سنة فقد حصل على نسبة (10%). يدل ذلك على أن العاملين سنوات الخبرة مناسبة.

الشكل (2): التمثيل البياني لعدد سنوات الخدمة لعينة البحث

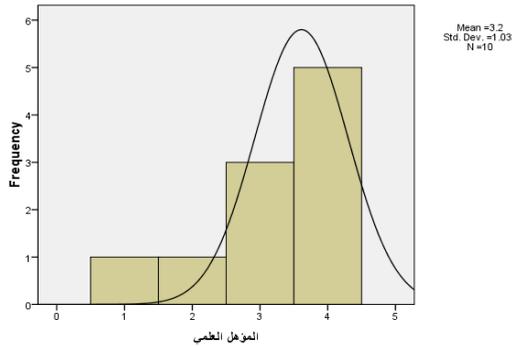


الجدول (3): يوضح التوزيع التكراري والنسبي للمؤهل العلمي لعينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	العمر بالسنوات
10.0%	1	ثانوي
10.0%	1	دبلوم جامعي وسيط
30.0%	3	بكالوريوس
50.0%	5	فوق الجامعي
100%	10	المجموع

أظهرت البيانات الواردة بالجدول (3) أعلاه أن الغالبية من أفراد العينة المؤهل العلمي لهم فوق الجامعي بنسبة (50%) ، يليهم البكالوريوس بنسبة (30%) ثم الدبلوم الجامعي الوسيط والثانوي بنسبة (10%) مما يدل على أنهم يتوزعون بما يتناسب وطبيعة كل وظيفة بالمؤسسة.

الشكل (3): التمثيل البياني للمؤهل العلمي لعينة البحث بالشركة



جدول رقم (4): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الريادة والابتكار في

تحقيق التنمية المستدامة

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة	المحور
0.850	4.50	تشجيع الشباب على ابتكار مشاريعهم الخاصة وتطويرها يساهم في تحقيق التنمية المستدامة	المحور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة
0.632	4.20	نظير بيئة ريادة الأعمال يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة	
0.919	4.20	زيادة انفاق القطاعين العام والخاص على البحث والتطوير يساهم في تحقيق التنمية المستدامة	
0.568	4.10	انشاء مشروعات جديدة ذات افكار مختلفة تعتمد على الابتكار والابداع يساهم في تحقيق التنمية المستدامة	
0.738	3.90	التقدم التكنولوجي والتقدم في عالم الاتصال الناتج عن الافكار الريادية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة	

0.738	4.10	تشجيع المؤسسات الحكومية على احتضان المشروعات الصغيرة واطاحة الفرصة امام اصحاب هذه المشاريع في المناقصات الحكومية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة
	4.17	المتوسط العام

المصدر: نتائج التحليل باستخدام SPSS

يشير الجدول (4) إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات محور دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة، فقد جاء المتوسط العام 4.17 وهو في المدى اتفق حيث توزعت العبارات جميعها في المدى اتفق، فاعتمادا على ذلك يمكن القول بان آراء مفردات العينة يوافقون على أن للريادة والابتكار دور في تحقيق التنمية المستدامة. جدول رقم (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور مدى اسهام مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة	المحور
0.675	4.30	تساهم المؤسسة في ايجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومة	المدى اسهام مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة
0.527	4.50	النشاط الذي تمارسه المؤسسة يؤدي إلى تنوع مصادر الدخل القومي	
0.483	4.70	تساهم المؤسسة ومثيلاتها من المشاريع الريادية في نمو معدل الانتاج على المدى الطويل	
0.000	5.00	تساهم المؤسسة في تحقيق اقتصاد مستدام	
0.707	4.50	تساهم المؤسسة في الخروج من أزمة استهلاك التكنولوجيا إلى ابتكارها محليا	
0.000	5.00	تساهم المؤسسة في اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود	
	4.67	المتوسط العام	

المصدر: نتائج التحليل باستخدام SPSS

يشير الجدول (5) إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مدى اسهام مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة، فقد جاء المتوسط العام 4.67 وهو في المدى اتفق تماما حيث توزعت العبارات جميعها في المدى اتفق تماما، فاعتمادا على ذلك يمكن القول بان آراء مفردات العينة يوافقون تماما على أن المؤسسة تساهم تماما في تحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية موجبة عند مستوى الدلالة (α) = 0.05 = للريادة والابتكار على التنمية المستدامة.

لاختبار الفرضية استخدمت الباحة الانحدار الخطي البسيط وتم استيفاء شروط الانحدار الخطي البسيط من حيث التوزيع الطبيعي والعلاقة الخطية بين المتغيرات.

جدول (6): الانحدار الخطي البسيط لأثر الريادة والابتكار على التنمية المستدامة

بيان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
الانحدار	4.735	5	0.947	2.147	0.040
الأخطاء	1.765	4	0.442		
المجموع	6.500	9			

يتضح من الجدول (6) أعلاه أن قيمة المعنوية بلغت 0.040 وهو ما يشير إلى أن للريادة والابتكار أثر على التنمية المستدامة. مما يؤكد ذلك ما ورد في الجدول (4) أعلاه حيث أشارت الاستجابات إلى موقف إيجابي، أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية موجبة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للريادة والابتكار على التنمية المستدامة. الفرضية الثانية: تسهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة.

للإجابة على الفرضية الثانية تم استخدام الإحصاء الوصفي لكل عبارة من عبارات المحور الثاني.

جدول (7): الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني

م	العبارة	تماماً اتفق	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق إطلاقاً	على	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التفسير
1	تساهم المؤسسة في إيجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومة	4	5	1	0	0	0%	0%	4.30	0.675	4	اتفق تماماً
		40%	50%	10%	0%	0%						
2	النشاط الذي تمارسه المؤسسة يؤدي إلى تنويع مصادر الدخل القومي	5	5	0	0	0	0%	0%	4.50	0.527	3	اتفق تماماً
		50%	50%	0%	0%	0%						
3	تساهم المؤسسة ومثيلاتها من المشاريع الريادية في نمو معدل الانتاج على المدى الطويل	7	3	0	0	0	0%	0%	4.70	0.483	2	اتفق تماماً
		70%	30%	0%	0%	0%						

اتفق تماما	1	0.000	5.00	0	0	0	0	10	تساهم المؤسسة في تحقيق اقتصاد مستدام	4
				0%	0%	0%	0%	100%		
اتفق تماما	3	0.707	4.50	0	0	1	3	6	تساهم المؤسسة في الخروج من أزمة استهلاك التكنولوجيا الى ابتكارها محليا	5
				0%	0%	10%	30%	60%		
اتفق تماما	1	0.000	5.00	0	0	0	0	10	تساهم المؤسسة في إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود	6
				0%	0%	0%	0%	100%		
اتفق تماما	-	0.399	4.67	الوسط الحسابي العام						

يتضح من الجدول (7) أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (4.67) بانحراف معياري (0.399)، وهذه القيمة للمتوسط تعني أن رأي عينة الدراسة تشير إلى الموافقة تماما، مما تقدم نستنتج أن عينة الدراسة موافقون تماما على أن مؤسسة مكعب الفن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وهذا يدل على تحقق فرضية الدراسة الثانية التي تنص على أن " مؤسسة مكعب الفن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة". جاءت العبارتين (تساهم المؤسسة في تحقيق اقتصاد مستدام وتساهم المؤسسة في إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (5) وانحراف معياري (0.000) وأن رأي عينة الدراسة على هذه العبارة هو الموافقة تماما، في حين جاءت عبارة (تساهم المؤسسة في ايجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومة) بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.30) وانحراف معياري (0.675)، وأن رأي افراد العينة على هذه العبارة هي الموافقة تماما، وتتفق هذه النتيجة على اسهام مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة.

النتائج والمناقشة

بعد اختبار الفروض تم التوصل الى النتائج التالية :

1. ان للريادة والابتكار اثر على التنمية المستدامة. تم التوصل لهذه النتيجة من

خلال اثبات صحة الحوار التالية :

❖ تشجيع الشباب على ابتكار مشاريعهم الخاصة وتطويرها يساهم في تحقيق التنمية

المستدامة.

❖ تطوير بيئة ريادة الاعمال يؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة.

- ❖ زيادة انفاق القطاعين العام والخاص على البحث والتطوير يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- ❖ انشاء مشروعات جديدة ذات أفكار مختلفة تعتمد على الابتكار والابداع يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- ❖ التقدم التكنولوجي والتقدم في عالم الاتصال الناتج عن الأفكار الريادية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- ❖ تشجيع المؤسسات الحكومية على احتضان المشروعات الصغيرة واتاحة الفرصة امام أصحاب هذه المشاريع في المناقصات الحكومية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- 2. تساهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. تم التوصل لهذه النتيجة من خلال اثبات صحة الحوار التالية :
- ❖ تساهم المؤسسة في إيجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومة.
- ❖ النشاط الذي تمارسه المؤسسة يؤدي الى تنوع مصادر الدخل القومي.
- ❖ تساهم المؤسسة ومثيلاتها من المشاريع الريادية في نمو معدل الإنتاج على المدى الطويل.
- ❖ تساهم المؤسسة في تحقيق اقتصاد مستدام..
- ❖ تساهم المؤسسة في الخروج من ازمة استهلاك التكنولوجيا الى ابتكارها محليا .
- ❖ تساهم المؤسسة في إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود.

مناقشة النتائج

- ❖ اتضح من النتائج ان غالبية من يعملون بمؤسسة مكعب الفن من فئة الشباب ممن تتوفر لديهم الخبرة المناسبة والمؤهلات العلمية التي تتناسب مع طبيعة كل وظيفة بالمؤسسة مما يؤكد ان تشجيع فئة الشباب لانشاء مشاريعهم وتطويرها يؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة.
- ❖ ان الريادة والابتكار لا ينتج عنها إيجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومات فحسب بل انه يؤدي بالدرجة الأولى الى تنوع مصادر الدخل القومي، خصوصا في قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة كما انه يؤدي الى تنشيط قطاع الخدمات ليكون هذا القطاع العمود الفقري لتحقيق اقتصاد مستدام.

التوصيات

على أساس النتائج التي توصل اليها البحث يمكننا طرح التوصيات التالية :

1. اهمية التعاون والتنسيق بين جميع الجهات المرتبطة ببيئة ريادة الاعمال.
2. على رواد الاعمال الجدد تبادل الأفكار والتعرف على افضل الممارسات في هذا المجال لتصبح أعمالهم مستدامة وتساهم في تحقيق اقتصاد مستدام في المستقبل.
3. اهمية موائمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل لتحسين الاقتصاد وحل مشكلة البطالة.
4. تشجيع المؤسسات الحكومية على احتضان المشروعات الصغيرة واتاحة الفرصة امام أصحاب هذه المشاريع في المناقصات الحكومية.
5. الدعم والإرشاد والتوجيه والتسويق للشركات الريادية محليا وعربيا وعالميا.
6. على رواد الاعمال التفكير في احداث التغيير المطلوب من اجل تحقيق نمو مستدام بما يضمن الحفاظ على البيئة في مشاريعهم.
7. تسهيل الإجراءات والمعاملات للشركات الريادية بحيث انها لا تكبد الريادي اية تكاليف يمكن ان يستفيد منها في بناء شركته الصغيرة.

المراجع

المراجع العربية

احمد أبو على، 2020، ريادة الاعمال والتنمية المستدامة، اليوم السابع.
 الزهراني، سعود بن حسين، 1426هـ، مشكلة التنمية الاجتماعية في المملكة العربية
 السعودية خلال فترة التخطيط التنموي، الباحة، النادي الأول في الباحة.
 عبد الرحمن محمد الحسن، 2011، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، Research
 .gate

محمد عبد القادر، 1999، مفهوم التنمية الاقتصادية، الاهرام، القاهرة، ص 17 .

المراجع الأجنبية

Steven k . Thompson , 2012 . Sampling , Third Edition , P : 59
 Wced.1987. World Commission on Environment and
 development. Oxford University Press.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الاستبيان التالي هو جزء من بحث علمي يهدف الى معرفة دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة وتعرف الريادة بانها نظام اقتصادي مميز المعالم يمثل فيه العلم عنصر الإنتاج الرئيس والقوة الدافعة في انتاج الثروة، وتعرف التنمية المستدامة بانها تطوير الاعمال التجارية بشرط ان تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وقد تم اختيار منسوبي مؤسستكم للإجابة على هذا الاستبيان ، وللاشارة فان كل المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستحظى بالعناية والالتمان.

مع خالص الامتنان و التقدير لتجاوبكم واسهامكم في انجاز هذا البحث .

أولاً: البيانات الشخصية

1/ العمر

- () اقل من 30 عام
 () 30-40 عام
 () اكبر من 40-50 عام
 () اكبر من 50 عام

2/ عدد سنوات الخدمة

- () اقل من 5 سنوات
 () 5-10 سنوات
 () اكثر من 10-15 سنة
 () اكثر من 15 سنة

3/ المؤهل العلمي

- () ثانوي
 () بكالوريوس
 () دبلوم جامعي وسيط
 () فوق الجامعي

ثانيا : دور الريادة والابتكار في تحقيق التنمية المستدامة

ضع علامة (صح) في الخانة المناسبة امام كل عبارة

العبارة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق على الاطلاق
تشجيع الشباب على ابتكار مشاريعهم الخاصة وتطويرها يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.					
تطوير بيئة ريادة الاعمال يؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة.					
زيادة انفاق القطاعين العام والخاص على البحث والتطوير يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.					
انشاء مشروعات جديدة ذات افكار مختلفة تعتمد على الابتكار والابداع يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.					
التقدم التكنولوجي والتقدم في عالم الاتصال الناتج عن الافكار الريادية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.					
تشجيع المؤسسات الحكومية على احتضان المشروعات الصغيرة واتاحة الفرصة امام أصحاب هذه المشاريع في المناقصات الحكومية يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.					

ثالثا : إلى أي مدى تساهم مؤسسة مكعب الفن في تحقيق التنمية المستدامة؟

العبارة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق على الاطلاق
تساهم المؤسسة في إيجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومة.					
النشاط الذي تمارسه المؤسسة يؤدي الى تنوع مصادر الدخل القومي.					
تساهم المؤسسة ومثيلاتها من المشاريع الريادية في نمو معدل الإنتاج على المدى الطويل.					
تساهم المؤسسة في تحقيق اقتصاد مستدام..					
تساهم المؤسسة في الخروج من أزمة استهلاك التكنولوجيا الى ابتكارها محليا .					
تساهم المؤسسة في إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود.					

" واقع السياسات التربوية المرتبط بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من خلال مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة "

إعداد الباحثين

بلال خالد عبد ربه

أمل مشعل

المقدمة

خلق الله البشر واصطفاهم على بقية المخلوقات بالعقل الذي مكنهم من الكثير من الأمور العظيمة، وقد حثنا ديننا الحنيف على الالتزام بالأخلاق الحميدة ولاسيما تلك المرتبطة بالتعاملات البشرية في سياقات العمل. فسلوك البشر يُعبر عن إنسانيتهم واحترامهم لبعضهم البعض.

إن وجود الكثير من القيم كاحترام والثقة والالتزام والإخلاص عند الإنسان يُولد لديه دستوراً يحمله معه أينما حل، فكيف بالإنسان التربوي الذي يُمثل القدوة التي يُحتدى بها في تعامله مع مَنْ حوله في الميدان التربوي، ويؤثر على زرع هذه القيم لدى الطلبة في العملية التعليمية نتيجة رؤيتهم للقدوات التي يتأثرون بها.

تلعب الأخلاق دوراً حاسماً في حياة الشعوب بغض النظر عن مستويات تقدمها ورفقيها، وتلعب دوراً أكبر تأثيراً في العملية التعليمية التي تعتبر في أساسها وجوهرها علاقة إنسانية من الطراز الأول، فالعملية التربوية تهدف إلى بناء الإنسان.

البُعد الخلفي يُعطي العملية التربوية مغزاها، وهو المظهر الحقيقي لتقدير كفاءة هذه العملية.

فالأخلاقيات ضرورة من ضروريات العملية التربوية والإدارية، إذ لا بد من كل إداري أن يتحلى بها كونه يقضي أكثر من نصف عمله اليومي مع التلاميذ والزملاء. فعليه أن يكون على درجة من الحكمة والالتزان والصبر والحزم وحسن التصرف، وأن يتجنب استغلال مركزه لأية مصلحة شخصية، ويؤدي مهمته التربوية على الوجه المتوقع منه

كقائد تربوي. (اعطيوي، 2012، ص3)

ولأن مهنة التعليم تتشابه كثيراً مع المهن الإنسانية التي يكون العائد منها عظيماً ومؤثراً في البشرية على مر العصور. لا بد من تهيئة كل من سيكون في الدائرة التربوية التعليمية وخاصة المدير والمعلم لتعلم وفهم الدستور المهني التربوي نظرياً وعملياً. ومع تسارع العصر والتقدم التكنولوجي الذي نعيشه فقد غلبت القيم المادية على القيم الروحية والأخلاقية، حيث شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي بدورها عملت على طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم لدى الأفراد والمجتمعات.

ولعل عمل الباحثين في المجال التربوي يثير لديهما الفضول المعرفي والأخلاقي لمعرفة هل يُمارس قائد المدرسة أخلاقيات مهنته ويطبقتها سواء مع نفسه، ومع من حوله ممن يتعامل معهم على الصعيد المهني كالمعلمين والمشرفين والعاملين وغيرهم.. وهل هو مُطّلع على مدونة أخلاقيات مهنته ومُمارس لها؟

ولأن المدير هو القائد التربوي الذي يحمل رسالة ورؤية تربوية قامت وزارة التربية والتعليم ضمن مخططاتها الإصلاحية في هيئة تطوير مهنة التعليم، 2014 بوضع معايير مهنية لمدير المدرسة تحتوي مبادئ عامة وحقوق وواجبات المدير تجاه الطلبة والمعلمين والمؤسسات والمجتمع المدني.

وينطلق التفكير بأهمية أخلاقيات المهنة من احتمال وجود فرص غير محدودة بإساءة استعمال الصلاحيات والسلطات التقديرية عند مزاوله المهنة. فالتشريعات التي تنظم المهن عموماً تنص على أهم الواجبات والمسؤوليات التي يجب أن يلتزم بها المهني، وهذا يتعلق بالمسؤولية الشخصية التقديرية التي تتأسس في قواعد الأخلاق وكليات التربية والتعليم، والتدريب، والقدوة الحسنة. (الخالدي، 2020)

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسة نفسه، حيث أن دراسة أخلاقيات مهنة التعليم أمرٌ حسّاسٌ لأنها مهنة تتمتع باحترام وثقة من المجتمع مما يُلقي على كاهل العاملين فيها الحرص الدائم على التميز والجودة ودرجة عالية من المثالية في أدائها.

ونتيجة تُدرة الدراسات الفلسطينية الميدانية لهذا الموضوع. قد تكون هذه الدراسة اللبنة الأولى لدراسات أخرى في نفس السياق تُسلط الضوء بنتائجها وتوصياتها على بعض الأمور التي تفيد صنّاع السياسات التربوية. كاختيار القيادات المدرسية، وتبني المواثيق الأخلاقية ذات الصلة.

أهداف الدراسة

1. التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم.
2. التعرف على آراء بعض المدراء والتربويين في مدونة أخلاقيات مهنتهم.
3. تفحص مدى التزام المدراء بمدونة أخلاقيات المهنة من وجهة نظر مُدرسيهم.
4. بلورة ميثاق أخلاقي دستوري لمهنة التعليم.

إشكالية الدراسة

إن المنظومة الأخلاقية من أهم معالم جودة المؤسسة التربوية التي تسعى دائماً للارتقاء إلى الجودة والتميز. إلا أن ما نلمسه من مخرجات ومهارات وسلوكيات لا تنم عن ارتكاز التربويين الإداريين إلى أخلاقيات مهنتهم. من هنا تبرز الإشكالية بين ما هو مكتوب رسمياً وبين التطبيق العملي لمدونات السلوك لأخلاقيات مهنة المدير.

عينة الدراسة

مجموعة بؤرية من خبراء تربوي
أداة الدراسة: المقابلة مع مجموعة من الخبراء التربويين.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي لملاءمته لغرض البحث، حيث تم جمع البيانات غير الإحصائية من الأدب التربوي ومن خلال مقابلات لمجموعة بؤرية من الخبراء والمختصين التربويين ضمن واقعهم العملي.

وقد تم تحليل المقابلات حسب الأسئلة المطروحة، ومقارنتها بالدراسات، وملاحظة أوجه الاختلاف والتشابه بينهما لتسجيل الملاحظات والاستفادة منها في التوصل إلى استنتاجات وخطوات بناءة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من خبراء ومدراء في الميدان التربوي.

أداة الدراسة :

المقابلة مع مجموعة بؤرية مكونة من أربعة مدراء واثنين من الخبراء التربويين.

أسئلة الدراسة

• السؤال الأول:-

كيف تحكمون على مستوى ما تتلمسونه لدى مدراء المدارس من التزام بمعايير وظيفية محددة تعكس التزام بمنظومة قيمية وأخلاقية ومهنية ضمن مرجعية محددة؟

• السؤال الثاني:-

إلى أي مستوى يمكن اعتبار العمل وفق مدونة سلوكية واضحة ومحددة تنظم العمل داخل المدرسة يُشكل مكوناً من مكونات المرجعية الثقافية ومسعى تسعى إلى ترسيخه ضمن رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية؟

• السؤال الثالث:-

إلى أي مدى يمكن اعتبار الحوار التي تضمنتها مدونة السلوك هي المناسبة للمنظومة الأخلاقية، وما هي الحوار الأخرى المقترحة؟

• السؤال الرابع:-

تُعتبر المدونات مرجعية واضحة تجسد قيمة المساءلة والشفافية بما في ذلك المساءلة الذاتية، فما الذي يتوجب على صنّاع السياسات عمله حيال ذلك، وما هي السياسات التربوية التي تُنظم ذلك؟

• السؤال الخامس:-

كخبراء ومختصين تربويين، إلى أي مدى يُمكننا تلمس مؤشرات الاحتكام إلى مدونات سلوكية في واقع الممارسة والتطبيق، وكم تتلمسون أن هناك سعي لدى قادتنا التربويين ليكونوا نماذج مهنية تعكس مفهوم القدوة؟

الإطار النظري

تقع على عاتق مدير المدرسة بصفته قائداً تربوياً مسؤولية تحقيق الأهداف المنشودة لتقدم العملية التعليمية التعلمية، فيفترض به أن يتحلى بأخلاقيات مهنته السامية التي يُمارسها مع صلاحياته.

اهتمت بعض الأدبيات بعلاقة مدير المدرسة بصفته قائداً تربوياً وركيزة أساسية لنجاح العملية التعليمية مع غيره من الأطراف المشاركة له في الميدان ضمن التالي (فضافطة، 2019)

- الثقة المتبادلة بين المعلم ومدير المدرسة.
- العمل بروح الفريق الواحد أساس العلاقة.
- الالتزام بقواعد وأنظمة المدرسة وتنفيذها.
- المشاركة الإيجابية في أنشطة المدرسة وفعاليتها.

أصبح الحديث عن أخلاقيات المهنة يأخذ حيزاً كبيراً ومهماً في الوقت الحاضر وخاصة مع بناء سياسات تهتم بالعنصر البشري كثروة مهمة في النهوض بأي مهنة. كما أن وضع ضوابط وأحكام لأخلاقيات كل مهنة، تجعل كل شخص في مهنته يقوم بدوره على أكمل وجه، خاصة إذا ارتبطت هذه الأخلاقيات بما يلي: (الغامدي، 2010، ص34) — المفهوم الشامل للأخلاق والذي يعني أن يفهمه ويُمارسه الشخص في داخل وخارج عمله. — ربط الأخلاق بمبدأ الثواب والعقاب.

مصادر الأخلاقيات

وحتى نحصل على هذه الأخلاقيات، لا بد أن يكون أساسها مزروعاً في نفس القائد التربوي. وقد أشار شعيبات في دراسته لأهم مصادر أخلاقيات المهنة في الإدارة المدرسية، ومنها:

1. المصدر الفكري الذي يرتبط بالجانب الديني، إذ يُوفر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد، فالمهني يمكن أن يتهرب من أي رقابة إلا من رقابة ربه. هذه الرقابة الإلهية تحتم على مدير المدرسة الخوف من الله سبحانه وتعالى، وطلب رضوانه، وبالتالي تدفعه إلى الإخلاص في العمل واتقانه، والعدل بين مرؤوسيه والقيام بكل ما من شأنه الارتقاء بالعملية التعليمية إلى أعلى مستوياتها.
2. المصدر الاجتماعي وهو الإطار الاجتماعي الذي يتمثل بقيم المجتمع بما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة وتقاليد ومبادئ.
3. المصدر المنظمي حيث أن المدير مُوجِه ومُنْفذ لأنظمة وزارة التربية والتعليم، عليه أن يعرفها ويفهمها جيداً قبل تطبيقها حتى لا يقع في الخطأ ومن ثم يراعي العدل في تطبيقها.

ومن أهمية هذا الموضوع سنطلق لدراسة معمقة لأخلاقيات المهنة من وزارتين مختلفتين، لذا سنتناول كل ما يتعلق بأخلاقيات مهنة التعليم حسب ما أوردته وزارة المعارف الإسرائيلية في مدونتها الخاصة بالأخلاقيات، وأيضاً الأخلاقيات التي اعتمدها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في مدونة السلوك وأخلاقيات مهنة مدير المدرسة. أخلاقيات مهنة التعليم حسب وزارة المعارف في القدس

تُطرح مسألة مدونة الأخلاقيات للمعلمين والعاملين كجزء من التحركات لسن "قانون العاملين في التدريس في إسرائيل". ينص مشروع قانون المعلمين، الذي ظهر في Reshumot نيابة عن الحكومة، في القانون رقم 373 بتاريخ 17 مارس 2008، في الفصل الثاني عشر، في المادة 68، على ما يلي: - الأخلاقيات المهنية مطلوبة لأعضاء هيئة التدريس والمتدربين المرخصين". أيضاً في مشروع قانون الكادر التعليمي، الذي تم تحديثه مؤخراً في مكتب الاستشارات القانونية بوزارة التربية والتعليم، وإرساله إلى وزير التربية والتعليم ومدير عام الوزارة في 14 أغسطس 2016، في الفصل الثاني عشر، القسم 69 "القواعد من الأخلاق" كما يلي: مع منظمات المعلمين والمجلس، قواعد الأخلاقيات المهنية ملزمة لأعضاء مدرء المدارس وهيئة التدريس المرخصين والمتدربين في التدريس." موقع وزارة المعارف.

وبناءً على ذلك، اعتبر الميثاق هو عهد بين طرفين أو أكثر يلتزم به الإنسان فكراً وسلوكاً أمام الخالق ونحو نفسه والآخرين وتترتب عليه واجبات وحقوق للأطراف المعنية، وبذلك فإن الميثاق المهني للتعليم هو وثيقة عهد يلتزم بها المعلمون، يتضمن قواعد ومبادئ مهنية وأخلاقية للواجبات التي تصف السلوك المتوقع منهم عند إنجاز مهامهم التربوية والتعليمية داخل المدرسة وخارجها ويطبّقونها بأمانة وإخلاص أمام الله سبحانه وتعالى ونحو أنفسهم ومهنتهم وطلبته وزملائهم وأولياء أمور طلبته ومجتمعهم، بإزاء ذلك يعترف المجتمع بحقوقهم ويمكّنهم مهنيًا واجتماعيًا واقتصاديًا من أداء رسالتهم. وتشير الأدبيات التربوية أن جهوداً غير قليلة قد بُذلت في اعتماد مواثيق مهنة التعليم.

فقد قامت هيئات وأنظمة تربوية في عدد من دول العالم بمحاولات كثيرة لتحديد أخلاقيات مهنة التعليم ومن أمثلة ذلك الدستور الذي وضعته (اللجنة الوطنية للتربية والمعايير المهنية للمعلمين في أمريكا) منذ عام 1924 وبعد خمسة سنوات أي في

عام 1929 تم تبني الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم. كما تم وضع ميثاق أخلاقي لمهنة التعليم في ألمانيا الذي تضمن ادوار المعلم وعمله مع طلبته وزملائه وأولياء أمور طلبته. وميثاق حقوق وواجبات المعلم في بولندا الذي أكد على أهمية ربط الميثاق بمتطلبات الإصلاح المستقبلي للنظام التربوي وبناء أنموذج شخصية المعلم ودوره في حياة المجتمع.

إن ما يميز عمل مدير المدرسة امتلاكه السمات والمميزات التي تجعل منه قائداً تربوياً قائماً بالمهام والوظائف التي تتطلبها منه العملية التربوية، ومن أهم المهارات:-

أولاً: مهارات العمل الجماعي من حيث العمل الإداري لأي فريق يفرض مجموعة من المهارات الشخصية والسلوكية والعلمية والإدارية على الأفراد امتلاكها، وتصبح بعد تجذرها بين الأعضاء سمة مميزة لهذا الفريق عن غيره من الفرق، ويعد خلق الفريق بهذه المواصفات أحد أهم مقومات النجاح في أداء المهمات والوظائف التي قام عليها هذا الفريق.

فريق العمل الجماعي يتميز بالإنتاجية العالية والروح المعنوية المرتفعة والجودة العالية في الأداء وبالتالي الجودة العالية في المخرجات، مما يضفي الشعور بالراحة في ظل درجة عالية من الولاء للجماعة، وبالتالي الاعتزاز بعضوية هذه الجماعة أو الفريق.

صفات الفريق التربوي الناجح

حتى يحقق الفريق تماسكه في مواجهة مهماته لا بد أن يتصف أفراده بمجموعة من المميزات الفردية ومن أهم ما يتصف به العاملون في أدائهم:-

1. تبادل المعلومات اي يجب على أعضاء الفريق إدامة انسياب وتدفق البيانات والمعلومات بينهم والتعامل بروحية بمعنى أن ما يتوفر للعضو داخل المؤسسة التعليمية من معلومات هو ملك للجماعة، وأن الزملاء لهم الحق بالاستفادة من هذه المعلومات وتوظيفها بما يخدم برامج وأهداف الفريق التربوي.
2. الدفاع عن كيان الفريق كوحدة متماسكة من خلال الدفاع عن أعضائها من أفضل النماذج التي يمكن للأفراد وخاصة القادة منهم، هو التمسك بحق

الزملاء في إبداء الرأي أثناء العمل، والدفاع عن حق الزميل في بيان وجهة نظره وكذلك حقه في أن تنسب له النجاحات التي حققها أو أسهم فيها.

3. الاتجاهات الإيجابية تتولد لدى أعضاء الفريق نحو المؤسسة التعليمية التي يعملون بها من جهة وإدارة العمل. والإدارة العليا للمؤسسة التعليمية. مما يتولد لديهم التمتع بدافعية عالية متجددة للعمل بشكل عام وللأداء الجيد بشكل خاص.

ممارسة الرقابة الذاتية والتوجيه الذاتي

ينبغي أن تكون هناك أخلاقيات لمهنة الإدارات المدرسية والتدريس "وقسم وولاء والتزام" لمن يريد أن يتشرف بهذه المهنة المقدسة. لأن المدير والطاقم التربوي من أهم مدخلات العملية التعليمية وأخطرها أثراً في تربية النشء، فهو بالتالي يحدد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة. لأن أي إصلاح مستهدف للأمة، أو تعديل مسارها بغية تقدمها إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المدير والطاقم التربوي على سلوكيات طلابه وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم، فمهما تطورت مناهج التعليم وشيدت المدارس وجهزت بأحدث الأدوات والتجهيزات التكنولوجية، فإن ذلك لن يجدي نفعاً في بناء المجتمع، ما لم يكن هناك مدير ذو بصيرة ومعلم قدير يعد قدوة للتلاميذ والمجتمع.

أخلاقيات المهنة

من المعلوم أن للعملية التعليمية محاور أساسية تركز عليها وتكتمل بها ويبقى المحور الأهم بينها المدير والمعلم الذي تدور حوله الأسس ويتوقف نجاحها عليه، ولأن للمعلم هذا الدور العظيم والمؤثر فإن الاهتمام بتطويره والحرص على نجاح الدور الذي يقوم به من الأولويات التي تحرص وزارة التربية والتعليم على إعطائها الاهتمام الأكبر، ذلك أن متطلبات استراتيجية إعداد المعلم تتحدد من خلال مفهوم حديث ينظر إلى التعليم كمهنة نامية، تمسك في يدها زمام تقدمها، ولا يخفى على أحد بأن التربية تعد ضرورة اجتماعية وفردية لا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة كلما زادت حاجته إلى التربية باعتبارها حقاً من حقوقه؛ ولذلك يُعد المعلم المنطلق والقدوة باعتباره موضع تقدير المجتمع، واحترامه وثقته. وبهذا حري عليه أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام ويحرص على ما يؤكد ثقة

المجتمع به واحترامه له. والمعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، وحريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً؛ لذلك فهو يتمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. كما يجب على المعلم أن يدرك أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

إن الالتزام بأخلاقيات العمل يسهم في تمتع الناس بتكافؤ الفرص، بالتالي يجني المجتهد ثمرة جهده، وينال المقصر جزاء تقصيره، مما يضمن إسناد الأعمال لأصحاب الكفاءة والعلم. (موقع وزارة المعارف).

مفهوم المهنة أخلاقياً

المهنة كلمة ذات مدلول وصفي تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة. وتعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة، وتنطبع في نفسه ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة.

ويعرفها "Blackington بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة، أو هي عمل مهني راقٍ يتطلب نوعاً من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل على إعداد أكاديمي وتدريب عملي. وتختلف عن مفهوم الحرفة التي هي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلى إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير. (موقع وزارة المعارف)

ويرى بعض المربين ضرورة توفر منظومة معايير في مهنة التعليم وهي ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساساً معرفياً وقاعدة علمية تشمل على معلومات نظرية وتطبيقية، واحتراف مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل والنمو والاستمرار الذي يشمل أخلاقيات مهنية تتضح فيها الواجبات والحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة.

ويعرفها آخرون بأنها " ما يجب عليك أن تفعله"، وبالتحديد "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخطأ ثم تفعل ما هو" صحيح". صحيح أن هذا التعريف بسيط وواضح، ولكن الحياة العملية للمعلم قد لا تسهل الاستفادة منه كثيراً. لماذا؟ لأن "التصرف الصحيح" و "التصرف الخطأ" قد يتداخل، بل كثيراً ما يتداخل بدرجة تترك المعلم في حيرة شديدة بين البديلين، حيث قد يُطلب منه عملياً الاختيار بين تصرفين يبدو أن كليهما صحيح.

وقد جاء ببرتوكولات وزارة التعليم بوزارة المعارف أن التعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق. ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره. وان الالتزام بأخلاق العمل يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ونضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين. كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق كما إنها تؤدي إلى:

دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات والعقود والإسناد وتوزيع الثروة.... الخ وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار. وتوفر بيئة مواتية لروح الضيق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع. وتشكل زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقلل القلق والتوتر بين الأفراد، وتقلل تعريض المؤسسات للخطر لأن المخالفات والجرائم والمنازعات تقل؛ حيث يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية، ويشجع الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة على اللجوء في التعامل إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً، وبالتالي تنجح الممارسات الجيدة في طرد الممارسات السيئة. إن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلاً.

الواجبات الأساسية والأخلاق المهنية لمدير المدرسة أو موظف التدريس بوزارة المعارف "موقع الوزارة"

- يجب على المدير والموظف الحفاظ على كرامة مهنة التدريس، والامتناع عن أي فعل أو تقصير من شأنه أن يمس بكرامة المهنة ونقاء العمل التعليمي.
- يجب على المدير وموظف التدريس أن يقوم بواجباته المهنية التربوية، مسترشداً في جميع مراحل عمله بأهداف التعليم، كما هو محدد في قانون التعليم الحكومي للعام 1953 من منطلق الولاء للدولة وقوانينها.
- يجب على المدير وعضو هيئة التدريس العمل في إطار الامتيازات والواجبات المهنية التي تحدد من وقت لآخر، فيما يتعلق بأصحاب الأدوار المختلفة من قبل وزارة التربية والتعليم والثقافة، بالتنسيق مع المؤسسات المختصة لمنظمات المعلمين الممثلة بنقابة المعلمين.
- يجب على المدير والموظف أن يتصرف باحترام وولاء اتجاه طلابه، واتجاه والديهم، واتجاه زملائه في المهنة، واتجاه المؤسسة التعليمية التي يعمل بها، عندما يكون في نظره - فقط مصلحة التعليم.
- يجب على الموظف أن يسعى باستمرار إلى زيادة قدرته المهنية التربوية ومستواه الأخلاقي، من أجل إلهام ثقة متزايدة في عمله التربوي وفي المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها، من جانب الطلاب وأولياء أمورهم وزملائه، وسلطات التعليم وعامة الناس.
- يجب على المدير أن يسعى باستمرار إلى زيادة قدرته المهنية التربوية ومستواه الأخلاقي، من أجل زيادة الثقة المتزايدة في عمله التربوي وفي المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها، من جانب الطلاب وأولياء أمورهم وزملائه، وسلطات التعليم وعامة الناس والمجتمع المحلي من جانب آخر لأنه يعتبر شخصية عامة.
- يسعى مدير المدرسة والعاملين باستمرار إلى زيادة قدراتهم المهنية والتربوية، وفي القيام بذلك - تطوير وبدء الإجراءات والبرامج في مجالات خبرتهم وفي مجالات الممارسة التعليمية في المؤسسة التي يعملون فيها.
- استخدام المدير والمعلمين المعرفة العلمية الحديثة والمفاهيم التربوية وطرق التدريس بأمانة فكرية وانصاف وجو من الانفتاح.

- تجنب إخفاء أو تحريف المعلومات المتعلقة بخبراتهم ومهاراتهم المهنية. من حيث منعه من الالتحاق بمهنة التعليم والتدريس لشخص يعرفهم أنه غير لائق من حيث مهاراته أو تدريبه.
- ضمان الفحص المستمر لصفات العمل في المؤسسة التعليمية، والجهود المستمرة لتحسينها، وتقديم تقارير مسؤولة وموثوقة للجمهور المعني، عن عملهم في تلك المجالات ضمن مسؤوليتهم المهنية.
- يلتزم المدير بالحفاظ على سرية المعلومات التي تلقاها أثناء عمله ونتيجة لعمله عن الطلبة أو أسر الطلبة بشكل عام في أي مجال. ولا يجوز له إعطاء المعلومات التي حصل عليه بحكم عمله التربوي، إلا للأشخاص والمؤسسات المختصة ذات الصلة بعد الإذن من المحكمة أو الجهات المختصة.
- تقديم مجموعة متنوعة من الآراء والمواقف للطلاب بروح ديمقراطية تعددية، وتنمية قدرة كل طالب على دراسة الآراء المختلفة بشكل مستقل ونقدي، والاختيار فيما بينها على أفضل تقدير.
- معاملة طلابهم على قدم المساواة، والامتناع عن أي تمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الجنس أو الأصل أو الرأي السياسي أو الوضع الاجتماعي أو أي سبب آخر والحفاظ على موقف حساس واحترام لاحتياجات الطلاب، أجسادهم وممتلكاتهم ونظرتهم للعالم.
- يتعامل المدير مع المشاكل التأديبية وفقاً لروح مدونة الأخلاق، وفقاً لأنظمة وزارة التربية والتعليم وفقاً للقانون أو لوائح المؤسسة التعليمية، والعمل مع طلابهم لبناء مجموعة من القواعد الملزمة للسلوك المناسب في المجتمع المدرسي.
- يحرص مدير المدرسة بعدم جعل مشاكل الطالب الخاصة والعائلية موضوع نقاش الطاقم التربوي أو الإداري داخل أسوار المدرسة أو خارجها.
- المدير مسؤول أخلاقياً وعملياً، ويقدر ما يعتمد عليه وعلى اعتباراته، من أجل سلامة وأمن وأمان طلابه، سواء داخل جدران المدرسة أو خارجها، كجزء من إنجاز مهمة مشتركة أو جولة أو رحلة، تحت إشرافه ومسؤوليته.

- لا يجوز للمدير أن يترك طلابه، كلياً أو جزئياً، بمفردهم في ظروف الشدة أو الخطر المشترك، ويجب أن يعتبر نفسه قبطاناً للسفينة، ولا يتخلى عنها في وقت الخطر، قبل أن يغادر آخر الركاب "الطلاب أو الطاقم".
- يجب على المدير أن يعلم ويُعلم المعلمين أن حماية الطالب أو مجموعة من الطلاب الذين يكونون تحت إشرافه، من الأذى أو الإهانة أو التمر من جانب طالب أو مجموعة من الطلاب الآخرين، وأن يعتبر الأمر مقدساً عنده وعند أعضاء الهيئة التدريسية.
- يجب على المدير الامتناع عن تلقي هدايا من الطلبة أو من والديهم تُمنح له بشكل فردي كتعويض عن عمله التربوي، بما يتجاوز التعبيرات الرمزية عن التقدير والمقبولة في المجتمع.
- يجب ألا يكون للمدير علاقة شخصية وثيقة جداً مع طالب أو مجموعة من الطلاب بعينهم، طالما أن هذه العلاقة تنحرف أو تتجاوز ما هو مقبول - تربوياً، وما هو مسموح به - أخلاقياً.
- لا يجوز للمدير أن يوصي للطلاب أو مجموعة طلبة واستغلالهم مادياً.
- عدالة مدير المدرسة تتجلى عند تقييم عمل الطالب وفي تسجيل إنجازاته الأكاديمية أو الرياضية أو الاجتماعية أو غيرها، لن يتأثر المدير بضغط الوالدين أو أي عوامل أخرى غير تربوية.
- لن يتم استخدام مشاكل الطالب الخاصة والعائلية كموضوع للنقاش بين المعلمين إذا لم يلتزم الطالب بالحاجة التعليمية.
- يجب أن يكون المدير مع طلابه في أوقات الشدة أو الخطر المشترك أثناء قيامه بواجبه ويجب أن يبذل ما في وسعه من أجل سلامة طلابه وسلامتهم.
- لا يجوز للمدير استخدام وضعه كمدير لممارسة الضغط السياسي أو التأثير على طلابه بسبي الفكر السياسي.
- يجب على المدير قدر استطاعته، الامتناع عن الإضرار بكرامة المؤسسة التربوية التي يعمل فيها أو كرامة نظام التعليم ككل، والتي تمثل كرامته وشرفه.

- يجب على المدير أن يسعى للتعاون مع زملائه بالمهنة من الطواقم التربوية على المستوى المهني التربوي، ويوفر لهم أو للمؤسسة التي يعمل بها نصائح وخبراته، والتي يجب أن تعزز العمل التربوي في مؤسسة بطريقة ما.
- مدونة الأخلاق للمدراء والمعلمين بوزارة المعارف "موقع وزارة المعارف" المنشور العام
- مدونة أخلاقيات المهنة هي وثيقة تصف القيم والصفات والمهارات والالتزامات والسلوكيات التي تميز أعضاء المهنة كمهنيين مؤهلين وجديرين.
- تهدف مدونة الأخلاقيات للمدراء والمعلمين إلى ترسيخ حق المدراء والمعلمين في تحديد وضعهم المهني واتخاذ قرار مستقل بشأن جوهر عملهم. كمحترفين في الخدمة العامة، يدرك المدراء والمعلمون في وزارة المعارف حجم مسؤوليتهم تجاه مهنتهم وآثارها على طلابهم وأولياء أمورهم ومجتمعهم وأقرانهم وسلطاتهم التعليمية. ومن هنا تأتي الأهمية الكبرى لمدونة الأخلاقيات المهنية للمدراء والمعلمين، والتي تحدد إطاراً ثابتاً للمرجعية والحكم والتقييم والسلوك.
- سيكون كل قطاع تعليمي قادراً على صقل وإنشاء قواعد أخلاقية فريدة تعكس روح المجتمع وطبيعة المؤسسة التي يخدمها المعلمون والمربون، بشرط أن تتوافق هذه القواعد مع روح مدونة الأخلاقيات لجميع المدراء والمعلمين والعاملين في وزارة المعارف.
- مهنة مهنية المدراء والمعلمين بوزارة المعارف "موقع وزارة المعارف" المنشور العام
- تتمثل المهمة المهنية للمدراء والمعلمين في وزارة المعارف في توفير المعرفة، وتطوير مهارات التعلم، وتنمية شخصية الطلاب متعددة الأوجه، بهدف الوصول إلى أفضل ما لديهم كأفراد يدرسون إمكاناتهم، وكمواطنين مشاركين ومساهمين في المجتمع، وكبشر يوسعون ويشكلون شخصياتهم، ويقاربون إنجازات الثقافة البشرية، وأصول الثقافة للدولة بجميع أشكالها، والتراث الثقافي للأقليات القومية والدينية في الدولة.
- لتحقيق هذه الأهداف، سيبسعى اختصاصيو التوعية التربوية إلى خلق مناخ تعليمي ولقاء تعليمي مبني على الثقة والاحترام المتبادلين، وعلى تنمية الجودة في الفكر والعمل، وعلى الرعاية الاجتماعية، وعلى تنمية متعة التعلم والإثراء المتبادل من أجل تنشئة متعلم دائم - فضولي، ومتعلم، وعقلاني، وناقد، وحساس، واجتماعي ومبدع - تعتبر معرفته "شجرة الحياة" لنفسه وللمجتمع.

بذل كل ما في وسع المدرء والمعلمين والعاملين بوزارة المعارف لتعزيز التطور الطبيعي لطلابهم ورفاهيتهم، ولنع الأذى والإساءة لأجسادهم وعقولهم، وضمن ظروف التنمية المناسبة لكل منهم، مع مراعاة الفوارق بين الطلبة وقبولها، وتعزيز النهوض بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

العمل على تعزيز وترسيخ القيم الإنسانية والديمقراطية الأساسية ونقل التراث. لتعزيز التعليم، والسعي وراء الحقيقة، والانفتاح وحسن التقدير، والحرية، والمسؤولية، والمساواة، والعدالة، واحترام الإنسان وطريقة الحياة، والسلام - التسامح والتضامن على النحو المعبر عنه في "إعلان استقلال" الدولة، وقوانين الدولة والأمم المتحدة أي "حقوق الإنسان" أو "حقوق الطفل".

إن اعتماد دستور مهني للتعليم أصبح ضرورة ومطلباً أساسياً من أجل الارتقاء بمهنة التعليم حيث إن صياغة ميثاق لمهنة التعليم ونشره بين المعلمين، تعد ولا شك خطوة حاسمة على طريق العمل التربوي الناجح، لكن تظل الخطوة الأهم متابعة مدى اقتراب أداء المعلم وبعده عن الالتزام بمبادئ الميثاق، وترجمة مضامينه إيجابياً واعتماده كمقياس لأداء المعلم كجانب من جوانب نظام المحاسبية في المؤسسات التعليمية. فتقويم الأداء الوظيفي للمعلم أحد أساليب المحاسبية الحديثة، لضمان استمرار الدعم السخي للنظم التعليمية، وبطاقة التقويم وسيلة من وسائل قياس أداء المعلم الذي هو بالضرورة مؤشر لكفاءة العملية التعليمية، كما أن ارتباط مضمون الميثاق بالأداء الوظيفي يعد حافزاً قوياً لالتزام المعلمين بمواده وبنوده وضمان تحقيق الأهداف المبتغاة من وراء بنائه. فضلاً عما يحققه مضمون الميثاق من تكامل واندماج بين الجانب النظري والعملي في الميدان التربوي، إضافة إلى أن ارتباط التقييم بما أقرته وزارة التربية والتعليم من ضوابط للمهنة يضي عليه طابع الموضوعية، والركون لمصداقية عالية له، هذا عدا ما يمكن أن يسهم فيه هذا الربط من ظهور اختبارات ومعايير ومؤشرات تتعلق بالنمو المهني لشاغلي الوظائف التعليمية، واستمرارهم في اكتساب مهارات ومعارف متجددة مع احتياجات المهنة ومتطلبات تطور المنظمة التعليمية، لاعتماد نظام الترخيص لمهنة التعليم.

مدونة السلوك وأخلاقيات مهنة مدير المدرسة: (حسب وزارة التربية والتعليم 2017)

تنص هذه المدونة على أنه يتوجب على مدير المدرسة الحرص على امتلاك وتبني أية سمة أو صفة تُسهم في تحسين نوعية أدائه الإداري والفني، والارتقاء بالعملية

التربوية وتعزيز الهوية الفلسطينية والشخصية الوطنية والتمسك بها ليُصبح مثلاً أعلى للمعلمين والطلبة وجميع من لهم علاقة بمدرسته، مما يُؤثر إيجابياً على سير العملية التعليمية، بالإضافة إلى أن هنالك قسماً يقسمه المدير عندما يتولى منصب الإدارة المدرسية. ومن هنا يُعاهد هذا المدير ربّه، ويُشهد به بأن يلتزم بأخلاقيات المهنة وقواعد السلوك، وأن تكون مصلحة المدرسة والنهوض بالعملية التعليمية التربوية.

إن هذه المدونة تتحدث عن أهداف ميثاق أخلاقيات المهنة لمدير المدرسة الذي يجب أن تكون لديه منظومة قيمية، تكون فيها المصلحة العامة فوق كل اعتبار، ومن الأهداف المنشودة:

- إيجاد الثقة المتبادلة بين مدير المدرسة والفئات المُستهدفة الأخرى.
- إيجاد بيئة مهنية وثقافة تنظيمية أكثر شفافية.
- التعريف بالسلوكيات المرغوبة والمتوقعة من مدير المدرسة والفئات المُستهدفة الأخرى.
- توعية مديري المدارس بأخلاقيات المهنة كونهم قدوات لغيرهم.
- زيادة ثقة جميع الفئات التي تتعامل مع المدرسة برسالتها.
- حصر المعايير الأخلاقية المهنية لمدير المدرسة لتجنب الاجتهادات الشخصية.
- زيادة الرضا الوظيفي.

وتُفرق المدونة ما بين أخلاقيات المهنة وأنظمة المهنة، إذ أن الأولى منشؤها القيم والمبادئ، والثانية مرتبطة بالقوانين والتشريعات. وعندما يصل الشخص إلى قيادة مدرسية ناجحة ينبغي عليه كمدير مدرسة الحرص على التحلي بتعامله بالمبادئ والقيم التالية:

" الاحترام، علاقات اجتماعية، المهنية في العمل، الولاء للوطن، التغيير والتطوير." ولعل المدونة تُشير إلى واجبات المدير تجاه كل الأفراد الذين يتعامل معهم (الطلبة، المعلم، المشرف، المدير الآخر، الأهل، الآذن، السكرتير، وتبين واجبات المدير تجاههم، وواجباتهم تجاه المدير بشكل رائع وقيمي، وبتفصيل لبعض النقاط. المعايير الأخلاقية: (منظومة القيم والمبادئ: هي التي تحكم سلوكهم وتصرفاتهم في مواقف الحياة) نجاح العمل يرتبط أساساً بأخلاق وتصرفات الأفراد.

الدراسات السابقة

• دراسة العتيبي (2013)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في الكويت من خلال عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات بلغ عددهم 256، استخدمت استبانة سابقة للشريفي والتتح للقيادة الأخلاقية والقيم التنظيمية لمديري المدارس من وجهة نظر المعلمين. وتبين من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة التربوية تبعاً لمتغير الجنس وكذلك في القيم التنظيمية تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإجابات المتعلقة بدرجة ممارسة مديري المدارس للقيادة الأخلاقية تبعاً لمتغير الخبرة. وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات، منها:

1. وضع منظومة قيمية للقيادة التربوية في المدارس الكويتية تتناسب مع معطيات الدين والتراث والمجتمع الكويتي.
2. تطوير أسس تقويم مديري المدارس في الكويت في ضوء مبادئ ومفاهيم وممارسات القيم التنظيمية والقيادة الأخلاقية.
3. الاستمرار ببرامج التنمية المهنية والإدارية لمديري المدارس.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع.

• دراسة شعيبات (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التزام مديري المدارس في فلسطين بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر المعلمين، وجاءت هذه الدراسة بشكل ميداني على مدارس محافظة رام الله والبيرة، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس محافظة رام الله والبيرة حيث تم اختيار عينة عشوائية من عدد المعلمين والمعلمات، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة تضمنت 53 فقرة موزعة على أربعة مجالات.

ومن نتائج الدراسة، تبين أن تقديرات المعلمين لدى التزام مديري المدارس بأخلاقيات المهنة جاءت مرتفعة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدى التزام مديري المدارس بأخلاقيات المهنة تعزى لمتغيري

الجنس والمؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري سنوات الخبرة لصالح الخبرة الأقل من 5 سنوات و لمتغير الجهة المُشرفة على المدرسة لصالح مدارس الحكومة والخاصة. ومن بعض توصيات الدراسة:

1. الاستمرار بالاتصال والتواصل الفعالين بين الإدارة المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

2. إشراك المعلمين في اتخاذ القرارات ووضع أهداف ورؤى المدرسة وتطويرها.

• دراسة الخالدي (2020)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التزام مديري المدارس الثانوية بأخلاقيات مهنة التدريس من وجهة نظر معلميه، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 80 عضواً واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة مكونة من ثلاثة مجالات. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في المجالات الخاصة بممارسة أخلاقيات المهنة.

أما توصيات الدراسة تمحورت في عدة نقاط منها:

1. زيادة توعية مديري المدارس بأهمية القيادة الأخلاقية من خلال الورش والدورات.

2. تحسين وتطوير الحوافز والترقيات من الناحية المادية والمعنوية للمعلمين الملتزمين بأخلاقيات مهنة التعليم.

3. ضرورة وجود دليل أخلاقي يُعد المرجع الرئيس في تقويم عمل المديرين.

التعقيب على الدراسات السابقة على ضوء الدراسة الحالية

تناولت الدراسة الحالية عدداً محدوداً من الدراسات العربية ولم تتطرق إلى

الأجنبية لاختلاف الأنظمة التعليمية في المجمل في تلك الدراسات.

أما في الدراسات العربية السابقة فكان التركيز على الجانب الكمي لقياس مدى التزام الإداريين بأخلاقيات المهنة من خلال المنهج الوصفي التحليلي، فيما كانت الدراسة الحالية أكثر وصفاً ومدونات السلوك المرتبطة بأخلاقيات مهنة الإدارة والتعليق على مدى تطبيقها واستشعارها في المؤسسة التربوية من وجهة نظر خبراء وقادة تربويين. مما أفاد الباحثان من المُعطيات والنتائج المُترتبة على هذا الالتزام والممارسة.

إجراءات الدراسة

إجابات التربويين بناء على أسئلة الدراسة:

• السؤال الأول:

لا يرى أحد الخبراء أن هناك علاقة قوية بين مدونات السلوك والثقافة التنظيمية الموجودة في المدارس، ويُرجع ذلك لأسباب تتعلق بالروتين التقليدي للسلوك حيث يعتبر أن عملية توثيق السلوك لا تعني بالضرورة تفعيله.

بالإضافة إلى غياب الأثر والمساءلة التي على أثرهما لا يكون هناك استمرارية لمدونات السلوك بشكل حقيقي. وللأسف لا يوجد استدامة وحاضنة سياساتية تخضع لمساءلة لذا فأي إجراء يتم بشكل تقليدي.

ويرى أحد الخبراء أن وجود مدونة سلوكية شيء مهم في إدارة المدير للمدرسة. بينما خبير آخر يقول أنه كصانع سياسة لا يمكنه الحكم على مستوى التزام المدراء بالمعايير الوظيفية التي تعكس التزامهم بمنظومة قيمية إلا من خلال دراسات مسحية ميدانية.

ويؤكد خبير آخر بضرورة وجود منظومة أخلاقية مكتوبة واضحة ومحددة تنسجم مع قوانين ونظم المؤسسة وتخط الطريق للإداري حتى لا يتجاوز حدوده القيمية وتكون معياراً يحاسب عليه إن أخطأ حتى تنتشر العدالة في المؤسسة.

ويؤيد آخر بناء مدونات سلوكية شاملة تنظم أدبيات العمل المهني وتحقق قيمة الأمانة والصدق كمتطلب أساسي للعمل. وأيضاً تُحفز على التحلي بمنظومة الأخلاق التي من شأنها أن تُهيئ الأجواء الداخلية للمؤسسة للعمل بشفافية والتقدم نحو التميز والإبداع.

ولعل التحلي بأخلاقيات المهنة ولا سيما مهنة التعليم التي تتطلب أن يكون المدير أيقونة ونبراس يُنير المؤسسة التعليمية بدافع ذاتي شخصي قبل أن تكون معايير وضوابط مكتوبة.

ويُرجع أحد التربويين وجود إشكاليات في الواقع تتمحور حول ابتعاد بعض المؤسسات التربوية عن درجة النجاح المرجوة نتيجة مدى قناعة مدير المؤسسة بمجموعة القيم التي تُشكل أخلاقيات المهنة المُصاغة (مدونة السلوك) واستعداده للمتابعة المهنية البعيدة عن الشخصنة والأهواء.

أما الخبير التربوي الذي يعمل تحت مظلة الأونروا فيلمس وجود التزام واضح بمدونات السلوك وبنودها بسبب وجود رقابة وشفافية ومتابعة كون مدونة السلوك منبثقة عن مدونة سلوك عالمية.

• السؤال الثاني:

في الوزارة توجد مدونتان للسلوك واحدة عمومية صادرة عن ديوان الموظفين وأخرى صادرة عن وزارة التربية خاصة لكل موظف يعمل في الميدان التربوي. فيما يتعلق بتوظيف أي مدير جديد يتم إرسال مدونة السلوك له ويطلب منه التوقيع على بنودها والقسم بالالتزام بما جاء بها وتُرفق في ملفه الشخصي. كما أن أي مدير جديد يخضع قبل توليه منصبه لدورة تدريبية في المعهد الوطني عن مدونة السلوك ويتدرب عليها ويتم تبادل الأفكار حولها.

ويؤكد الخبراء أن مدونة السلوك منبثقة من أهداف استراتيجية فمثلاً تطوير المعلمين كهدف استراتيجي يتم بناء على أخلاقيات المهنة والمشاكل والتحديات التي يواجهونها. فالمدونة فعلاً تنظم العمل داخل المؤسسة، فإذا كان السلوك الذاتي الداخلي للمدير ملتزماً بأخلاقيات العمل فهل علاقته بمن حوله علاقة فوقية تتعلق بتبعيات المنصب، أم إنسانية فيها احترام وتقدير. وهل هو شخص يُراعي المصلحة العامة أم مصلحته الشخصية فوق كل اعتبار كما أن علاقته بالمجتمع المحلي له دور كبير في ترسيخ القيم وإيمانه بذلك.

ومع ذلك فإن أحد الخبراء ينفي وجود متابعة لمدونات السلوك، وهذا بدوره يُضيق الثقافات وبالتالي تغيب المؤشرات الدالة.

إن ترسيخ القيم وخاصة في مدارس القدس في بعض المؤسسات يتحكم بها الجهات الداعمة فيسير كل مدير على منظومة خاصة تتناغم مع الجهة المسؤولة عنه، لذا نجد تفاوتاً بين منظومة القيم التي يتبناها مدرء المدارس ما بين التساهل المضط إلى التشدد المبالغ فيه، وبينهما تدرج تبني القيم والسلوكيات المهنية حسب توجهات وميول المدير نفسه مما يصنع بيئات مدرسية مختلفة حسب تبني القيم وتنفيذها مهنيًا وتربويًا وأخلاقياً.

ولا يرى أحد الخبراء أن المدرء ملزمون بمرجعية محددة وإن وُجدت، فيجد المدير نفسه مُستثنى من بعض بنودها فيتجاوز هذه القوانين نتيجة اعتبارات شخصية أو

علاقات خاصة فيمكن للمدير أن ينتهك ضمن صلاحياته بعض الأمور ولا تتم مراجعته أو محاسبته.

إن عدم وضوح صلاحيات المدير دفع الكثير منهم للاجتهاد فيما يتعلق باتخاذ قرارات ذات علاقة بمنظومة حقوق وواجبات موظفي المؤسسات التربوية، وهنا يظهر الاجتهاد الفردي للمدراء وكأن هنالك عدة منظومات أخلاقية ومهنية ومرجعيات متعددة تحكم عمل مدراء المدارس الذين ينتمون للميدان التربوي.

• السؤال الثالث:

تقول إحدى المشاركات في إعداد مدونة السلوك أننا بحاجة إلى التغيير والتبديل بين فترة وأخرى وبشكل مستمر، خاصة في ظل التعليم عن بُعد حيث أصبحت الأمور بحاجة إلى أخلاقيات المهنة في ظل التعليم الإلكتروني.

ويرى خبير آخر أن المحاور المعروضة في المدونة شاملة وكافية، إلا أنها يجب أن تحتوي على محور المتابعة من خلال الرقابة ليكون هناك حساب وعقاب لكل من يتجاوز بنودها.

ويرى آخر أنه لا بد أن يشترك في إعداد المدونة لجنة مكونة من نخبة مختارة على درجة من القيم والمهنية والصدق والمسؤولية تتكون من أولياء أمور ومعلمين ومدراء وقادة تربويين. وتكون سياستها ورؤيتها واضحة للجميع ومتفق عليها بحيث تكون ملزمة لهم أولاً وللآخرين ولا ننسى المتابعة والمراقبة على ذلك.

ويعتقد أحد الخبراء أن جميع الإداريين يسيرون في أعمالهم ضمن مدونة السلوك إلا من غلبت أهواؤه الخاصة على المصلحة العامة. ومن الأمور التي يجب تغييرها والعمل عليها هو إشهار فكرة المدونة والإعلان الجيد عنها بين شريحة الموظفين (قُدّامى وجدد) وخاصة مدراء المدارس وتوعيتهم بالفائدة العائدة عليهم في مؤسساتهم في حال تطبيقهم الحقيقي لمدونة السلوك من حيث تنظيم العمل وتطويره واستثمار مهارات وإمكانات موظفي المؤسسة التربوية.

ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل منطقة، وأهم شيء متابعة المعايير المهنية والأخلاقية ورصد الملاحظات خلال تطبيقها وإجراء التعديلات عليها لتكوين نسخة أفضل من حيث التطبيق والمتابعة.

ومن التعديلات التي يطرحها أحد الخبراء بحسب رأيه أنه لا داعي لورود مصادر لأخلاقيات مهنة مدير المدرسة، بل أن تكون في كتيب منعزل فيكفي وجود المبادئ الخمسة والأهداف المتعلقة به ودور المدير لتحقيقه ومسؤوليته المتعلقة به.

إن وجود الحقوق والواجبات بين المدير وكل طرف من أطراف العملية التربوية كان مُرضياً جداً ويلزم توضيحاً لمؤشرات نجاح كل هدف مع توضيح الأدوار والمسؤوليات.

• السؤال الرابع:

يبين أحد الخبراء أن وزارة التربية والتعليم قد قصرت في إعلامها وإعلانها عند إتمام العمل في المدونات والتي تُعتبر جزءاً هاماً في تنظيم العلاقات ما بين أطراف العمل التربوي، وعلى مديريات التربية والتعليم العمل مع مدراء المدارس الجدد والقدامى باختلاف سنوات خبرتهم ومؤهلاتهم والمرحلة العمرية للمدارس التي يقودونها من خلال خطط متكاملة تشمل توعيتهم بالمدونات والتأكيد على تطبيقها وتزويد المديريات بتغذية راجعة حوله واستنباط بنود تقييم الأداء من المعايير المتضمنة في المدونة.

ويؤكد خبيران أنه لا بد أن تقوم المؤسسات بوضع نظام مكتوب وواضح للمدرسة يقع تحت طائلته جميع العاملين والمدراء، كما يجب أن يكون هناك نظام رقابة وشكاوى مُكوّن من مجلس الأمناء ومشرفين خارجيين لمتابعة تطبيق ذلك. ولا بد من تقييم دائم لمدونة السلوك وتقييم التزام الإدارات المدرسية بتطبيقها وتطوير ما بها من بنود أو تعديل حسب ما تواجه مهنة المدير من تحديات. بالإضافة إلى أهمية تعزيز مدراء المدارس معنوياً ومادياً لتشجيعهم على طرح مبادرات تربوية تدعم مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة، وعقد ورشات عمل للمدراء الجدد والقدامى لتبادل الخبرات. وقد اقترح أحد الخبراء بأن يتم بناء اختبار سلوكي نفسي يقوم ببنائه مجموعة من الخبراء التربويين، يتقدم له المنتسبون للمؤسسة والعاملون فيها بحيث يتم دراسة مخرجات الاختبار وتحلل بشكل علمي أكاديمي لتحصل المؤسسة على نتائج تستطيع من خلالها التأكد من امتلاك المتقدمين لاختبار الصفات المهنية والقيمية اللازمة التي تخدم سياسة المؤسسة وتحافظ على ثقافتها وطابعها الخاص، وبعدها تستطيع تغيير ليس فقط واقع العمل بل ستصنع واقع عمل فعّال وذو كفاءة مهنية عالية بعيدة عن المثاليات الزائفة والتنظير الممل.

ويؤكد خبير آخر أن هناك مُساءلة في تقييم الأداء (من خلال بنود أخلاقيات المهنة) فإذ حدث أي خلل أو شكوى على المدير من ناحية أخلاقية يتم بعدها تشكيل لجنة سرّية لتابعة ذلك.

بالنسبة لصنّاع السياسات لا بد بعد أن يتم طرح سياسة للسلوك، من معرفة هذه السياسة في الممارسة من خلال عمل لقاءات عشوائية للمدراء وتفحص مواقف ومتابعتها وبالتالي يكون تغذية راجعة من المعلمين ومعرفة أثر ذلك على أخلاقيات المدير.

وبالرغم من كثرة القادة التربويين والمؤسسات التربوية العاملة والناشطة التي تتبنى مدارس سلوكية أخلاقية صادقة ومحترمة، إلا أن أثر هؤلاء القادة وتلك المؤسسات قليل جداً ولعل السبب الرئيسي غياب القدوة، إذ أن غالبية القادة التربويين منظرين ومحاضرين وأساتذة يعيشون بين الكتب لا بين البشر، فعند انفصالهم عن الكتب يُصدمون بواقع ومجتمع مُغيّب تماماً عن القيم المهنية والاجتماعية والأخلاقية، فالقائد القدوة يجب أن يكون قائداً عملياً يعمل بين الطاقم في مكاتبهم وصفوفهم، ويتنقل بين الأقسام المختلفة، يعمل بجانبهم ويستشير ويوجه ميدانياً وليس مُراقباً عن بُعد من شرفة مكتبه ثم يُريد أن يُحدث تغييراً ملموساً في المؤسسة.

• السؤال الخامس:

يعتقد بعض الخبراء أن اعتبار القادة نماذج مهنية تعكس مفهوم القدوة التي تدفع وتعكس مستوى تأثير القائد في سلوك أتباعه بشكل إيجابي. ويتفاوت انعكاس مفهوم القدوة ما بين الأفراد تبعاً لأعمارهم وسنوات خبرتهم ومؤهلم العلمي وجنسهم في بعض الأحيان. كما أن هناك بعض القادة التربويين غير آبهين في مستوى تأثيرهم على العاملين معهم، بالرغم من وجود مدونات سلوكية واضحة.

ومن وجهة نظر أحد الخبراء أنه يجب العمل على تفعيل المساءلة بشكل أفضل وعادل للجميع ومُعاقبة المسيئ ونقل الخبرات الناجحة وتعميم النماذج المتميزة. إذن القيادي الناجح هو المستمع الجيد لموظفيه الذي يحترمهم دائماً ويُقدر إنجازاتهم لأنه يعتبر نفسه جزءاً مهماً من المؤسسة التربوية كغيره من العاملين تسود بينهم علاقة الاحترام والمشاركة.

كما أن سلوك القائد يعود لشخصيته ولانتمائه الحقيقي للمكان والأشخاص.

نتائج الدراسة

سنستعرض النتائج بناءً على أسئلة المقابلة التي تم طرحها للمجموعة البؤرية :

• نتائج السؤال الأول

- عدم وجود علاقة قوية بين مدونات السلوك والثقافة التنظيمية الموجودة في المدارس.
- عدم وجود استمرارية لمدونات السلوك نتيجة غياب الأثر والمساءلة.
- شح الدراسات المسحية الميدانية التي من خلالها يُمكن الحكم على التزام المدرء بمنظومة قيمية ومعايير وظيفية واضحة.
- ابتعاد بعض المؤسسات التربوية عن تحقيق الجانب القيمي نتيجة وجود الأهواء والمصالح الشخصية لدى بعض المدرء.

• نتائج السؤال الثاني

- نظرياً، مدونة السلوك منبثقة من الأهداف الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم. لكن عملياً هناك فجوة في الترسخ والممارسة.
- عدم وضوح صلاحيات المدير.
- ليس كل ما ترصده الوزارة هو ما يقوم به المدير.
- السلوكيات الإجرائية لا تخضع لمدونات، وإن خضعت يكون الخضوع شكلياً وإجرائياً.
- أثر مدونة الأخلاق يجب أن تظهر في سلوك الطالب والمعلم وكل من يتعامل معهم.
- هناك اغتراب نفسي تربوي إداري ما بين المُطبّق والمدونة المكتوبة، وهذا يدفع ثمنه الثقافة والطلبة.

- تتحكم الجهات الداعمة في ترسيخ قيم معينة في بعض المؤسسات، حيث يسير كل مدير على منظومة خاصة تتناغم مع الجهة المسؤولة عنه.

• نتائج السؤال الثالث

- يجب أن تكون المدونة جزءاً لا يتجزأ من ذات المدير.
- استمرارية التغيير والتعديل والتبديل والمتابعة فيما يتعلق بإعداد مدونة السلوك.
- مشاركة من في الميدان التربوي في إعداد المدونة وتبادل الأفكار والتجارب مع صنّاع السياسات.

- الاهتمام بتذويت كل ما يُعدّ في المدونة لدى أطراف العملية التربوية.

- تحديد وتوضيح الأدوار.

- لا بد أن يُدرك من في الميدان التربوي لهويته المهنية وما يتعلق بها.
- نتائج السؤال الرابع
- يظهر جلياً في الميدان التربوي التقصير والروتين في نشر مدونة السلوك وتذويتها.
- لا بد من تقييم مستمر للمدونات السلوكية ومتابعة مدى التزام المدرء بها.
- يجب متابعة السياسة المتعلقة بالسلوك وأخلاقيات المهنة في الممارسة والواقع نفسه، وتفحصها ميدانياً.
- أثر المدونات المنشود غير واضح في تعامل المدرء مع الأشخاص في البيئة التعليمية بسبب غياب القدوة الحقيقية (الأمور تقوم على التنظير).
- على صناع السياسة الاهتمام برسم طرائق في التفكير والتدريس تنظر إلى المُستفيد كمكون إنساني.
- إعادة صياغة الأهداف والرؤية والاستراتيجيات بناءً على حوكمة واضحة ومساءلة تمتاز بالشفافية والصدق.
- نتائج السؤال الخامس
- تفاوت انعكاس مفهوم القدوة ما بين الأفراد في الميدان التربوي.
- الميدان التربوي يحتاج دائماً للنشاط والمتابعة والاهتمام النابع عن الانتماء الذاتي حتى يحدث تغير ملموس في المؤسسة.
- ضرورة تفعيل المساءلة بشكل عادل، ونقل الخبرات الناجحة وتعميم النتائج المتميزة.
- إذا تجاهل صانع السياسة الثقافة فقد وقع في الخطأ.
- القيم من الثوابت التي لا تتغير بتغير اللوائح والقوانين.

الاستنتاجات

نستنتج مما تم عرضه في سياق أخلاقيات المهنة في المؤسسة التربوية أن هناك تظاهراً واضحاً وشكلياً في الكثير من المبادئ المرتبطة بالحقوق والواجبات التي تُحدد العلاقة المهنية بين الموظف ومتطلبات عمله، كما يوجد خلط ما بين المهارات الحياتية (السلوكيات التي تُساعد الطلاب على التعامل بفعالية مع أحداث وتحديات الحياة اليومية في العالم الحقيقي) وطبيعة الوصف الوظيفي بما يتضمنه من قوانين وتشريعات.

ولعل الجانب القيمي الأخلاقي للمهنة أكثر تأثيراً على جودة مخرجات العمل الناتج عن أخلاقيات فيها تواصل واتصال فاعلين بين الأفراد في المؤسسة، وفيها إشراف للمعلم في اتخاذ القرارات المرتبطة في إعداد رؤية ورسالة المؤسسة. ولعل هذا يخلق دافعاً نفسياً ذاتياً عند الموظف تجعله يلتزم بالمبادئ والأسس الأساسية في مهنته ويظهر نتائجها في حياته وعمله الذي لاحقاً سنشهده في تقدم المجتمع واستقراره على مستوى الفرد والمجتمع نفسه. لذا لا بد من معرفة العوامل الهشة التي تؤثر على السلوك الإنساني وبالتالي تُضعف الدافع الذاتي للمراقبة الذاتية.

ولا يمكننا فصل هذه الأخلاقيات والسلوكيات عن النظام السياسي السائد، حيث أن النظام السياسي الذي يسوده المشاركة واحترام الإنسان وأبويه وحقه في التعبير سيؤثر على أخلاقيات الفرد المهنية وتوجهاته نحو الآخرين، بينما النظام القامع والمسيطر والمتسلط يُعطي مشروعية للأفراد لممارسة السلوكيات المرتبطة بهذا النهج. وهذا ما أكده الخبراء التربويين في نتيجة السؤال الرابع.

ولا ننسى الجانب الاقتصادي الذي له الدور الأكبر في تمثيل أخلاقيات المهنة وممارستها، فالشخص الذي يعيش بكرامة واستقرار مادي سيمنحه الأثر المطلوب. إذ أن هناك علاقة طردية ما بين الاستقرار المادي والشعور بالكرامة المهنية التي تحقق المخرجات المنشودة من الحقل التربوي.

ومهما يكن من عوامل تُشجع أو تُنفر من الالتزام بالأخلاقيات والسلوكيات المنشودة، يبقى دور الضمير الإنساني الذي يعمل ضمن مراقبة ذاتية أساسها مخافة الله والإدراك بأن إيمان الشخص بقدرته على التغيير لا يُثنيها أي عائق.

وأخيراً، لا بد من إعادة صياغة الأهداف والرؤية التربوية على ضوء حوكمة ومساءلة تهتم بالأنظمة الموجهة للممارسات.

التوصيات

- تطوير ميثاق خاص بمهنة التعليم يُشارك في صياغته من في الميدان التربوي.
- اعتماد نظام واضح وصريح لترخيص المنتسب لمهنة الإدارة المدرسية.
- ضرورة تفعيل دور الثقافة في أي ميثاق أو مُدونة بشكل حقيقي وليس شكلي.
- إجراء دراسات للتعرف على مدى التزام موظفي وزارة التربية والتعليم بأخلاقيات الوظيفة من وجهة نظر المدراء والمعلمين.

الختامة

نظرا لزيادة الاهتمام بأخلاقيات الإدارة التربوية أصبح من الضروري أن تفكر المنظومة التربوية أخلاقيا، وما يرتبط بها من سياسات تربوية وبرامج للارتقاء والتدريب عليها. إذ أن من أساسيات النجاح أن تعكس ثقة المنظومة التربوية المرتبطة بأخلاقيات الإدارة المدرسية بهيئتها التدريسية والتعليمية والإدارية مدى التزام القيادات ومدراء المدارس بأخلاقيات الإدارة المدرسية، إن الالتزام بأخلاقيات الإدارة المدرسية يقود إلى تطوير القيادات التربوية ويعكس الاهتمام الذي يوليه المدراء والقيادات التربوية لأخلاقيات الإدارة المدرسية. فلماذا يعتبر تحسين الأداء الإداري المنضبط والمرتبط بأخلاقيات الإدارة تحدياً يواجه المنظومة التربوية بالمؤسسات التربوية، وهو الأمر الذي يجعلها تعتمد على عدة عوامل من أجل تحسين أدائها الذي أصبح ميزة وسبيلاً للنجاح. ولعل أبرز العوامل لعملية التحسين هو أن يتم توظيف البعد الأخلاقي داخل الإدارات المدرسية، بحيث ينتج عن تبني أخلاقيات الإدارة داخل المنظومة التربوية، إلى رفع مستوى الأداء الإداري إلى المقاييس المطلوبة.

هدف الباحثان في هذا البحث إلى الوصول لطبيعة العلاقة بين أخلاقيات العمل الإداري وبين الأداء التنظيمي، وبيان مدى أثر أخلاقيات العمل الإداري المدرسي على الأداء من أعضاء الهيئة التدريسية وقياس مدى أهمية هذا الأثر. من خلال أخلاقيات الإدارة المدرسية سواء كانت مصادر خارجية مثل الوزارة والتشريعات واللوائح الموجودة، أو مصادر داخلية مثل الأخلاقيات الشخصية والقيم والأسرة وخبرات الفرد وضميره. إن وجود الكثير من القيم كاحترام والثقة والالتزام والإخلاص عند الإنسان يُولد لديه دستوراً يحمله معه أينما حل، فكيف بالإنسان التربوي الذي يُمثل القدوة التي يُحتذى بها في تعامله مع من حوله في الميدان التربوي، ويؤثر على زرع هذه القيم لدى الطلبة في العملية التعليمية نتيجة رؤيتهم للقدوات التي يتأثرون بها. وبالتالي نلمس ذلك في الثقافة المجتمعية.

ثم انتقل الباحثان إلى الحديث عن مصادر الأخلاقيات المرتبطة بالإدارة المدرسية ومفهومها ومساهمات العديد من الخبراء في وضع هذا المفهوم، وكذلك في ممارسة الرقابة الذاتية والتوجيه الذاتي وأخلاقيات المهنة، لأن المعلوم أن للعملية التعليمية محاور أساسية تركز عليها وتكتمل بها ويبقى المحوران الأهم فيها هما المدير والمعلم اللذان

تدور حولهما الأسس ويتوقف نجاحها عليها. والتركيز على وجود مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة التربوية السامية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحثين في إعداد هذه الدراسة شح الدراسات المحلية المرتبطة بأخلاقيات المهنة وخاصة المرتبطة بالجانب التربوي، بالإضافة إلى ترجمة البروتوكول الخاص بوزارة المعارف في القدس من اللغة العبرية إلى العربية لاستخلاص مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة منه، وملاحظة الفجوات بينها وبين مدونة السلوك الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الأمر الذي أعطى بُعداً واضحاً لأفكار يمكن تبنيها فيما يتعلق بنظام الرقابة والمساءلة.

لذا ومن منطلق الأهمية البالغة لموضوع الدراسة، يقترح الباحثان تناول موضوع السلوك والمدونة بعمق من خلال رصد ما يقوم به معدو المدونة من تحديث لها للأعوام القادمة بناءً على ما أخبرنا به أحد المشاركين في إعداد المدونة لإضافة ما يلزم لمواكبة التغيرات الحياتية المختلفة ورؤية الوزارة في المرحلة القادمة والمقارنة بين المدونتين لاستشعار الاختلاف والتحسين المرجو من ناحية نظرية. ومن أجل ذلك يسعى الباحثان إلى تطوير هذه الدراسة البحثية من خلال الدراسة الميدانية المتعمقة في نفس المضمار لكن من زوايا مختلفة.

المراجع

- الخالدي، مريم (2020) درجة التزام مديري المدارس الثانوية بأخلاقيات مهنة التدريس من وجهة نظر معلمهم. الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي.
- شعيبات، محمد عوض. أبو سمرة، محمود أحمد. عطوي، فاطمة خليل (2016). مدى التزام مديري المدارس في فلسطين بأخلاقيات المهنة: دراسة ميدانية في مدارس محافظة " رام الله والبيرة". المجلة التربوية، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، العدد 120، مجلد 30.
- بركات، غسان. جبيرة، فؤاد. حاج نجيب، عناية الله. أخلاقيات مدير المدرسة من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)
- الفضافطة، محمود (2019) الوجيز في أخلاقيات المهنة. الطبعة الأولى، باحثون بلا حدود. رام الله - فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي: مُدونة السلوك وأخلاقيات مهنة مدير المدرسة (2017) هيئة تطوير مهنة التعليم، رام الله.

موقع وزارة المعارف <https://edu.gov.il/owlheb/Pages/default.aspx>

أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرقابة التنظيمية في المصارف التجارية الأردنية

ثابت ناجي بني هاني أ.د. محمد ماضي الكساسبة

كلية المال والأعمال

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في الرقابة التنظيمية (رقابة الاستشعار، ورقابة اتخاذ القرار، ورقابة الممارسة)، في المصارف التجارية الأردنية. تم جمع البيانات من مجتمع الدراسة من مستوى الإدارة العليا، والإدارة الوسطى في المصارف التجارية الأردنية والبالغ عددها (13) مصرفاً.

تم توزيع (320) استبانة على وحدة المعاينة المتمثلة بـ (مدير، مساعد مدير، رئيس قسم، مدير فرع، مساعد مدير فرع)، وتم اعتماد المنهج الكمي، والعيئة الطبقية المناسبة في الدراسة، واستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات من خلال الانحدار الخطي المتعدد.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، والاختيار، والتدريب، والتقييم) في الرقابة التنظيمية في المصارف التجارية الأردنية. وتوصي الدراسة بضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام من قبل إدارة المصارف التجارية باستراتيجيات الموارد البشرية التي تساعد في تعزيز الرقابة التنظيمية مما يرفع من قدرتها على الكشف عن التغييرات في تحركات المنافسين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الموارد البشرية، الرقابة التنظيمية، المصارف التجارية في الأردن.

The Impact of Human Resource Strategies on Organizational Agility at Jordanain Commercial Banks

Thabit Naji Bani Hani

Prof. Mohammed Mufaddy Al-Kasasbeh

Faculty of Business and Finance

The World Islamic Sciences and Education University, Jordan

ABSTRACT

This study aimed at identifying the impact of human resources strategies (analysis, selection, training, and evaluation) on organizational agility (sensing agility, decision-making agility, and acting agility) at Jordanain commercial banks. Data were collected from the study population of senior management, and middle management levels at Jordanain commercial banks, which number is (13) banks.

Three hundreds twenty questionnaire were distributed to the representative analysis unit represented by (director, assistant manager, head of department, branch manager, and assistant branch manager). The quantitative approach and the proportional stratified sample were adopted in the study, and statistical package (SPSS) was used to process data through multiple linear regression.

The most important findings of the study are that there is a positive impact of human resource strategies represented by (analysis, selection, training, and evaluation) on organizational agility at Jordanian commercial banks. The study recommends that the management of commercial banks should pay more attention to human resource strategies that help in enhancing organizational agility, thus increasing their ability to detect changes in competitors' movements.

Key words: Human Resource Strategies, Organizational Agility, Jordanain Commercial Banks.

1. المقدمة :

يشهد العالم تحديات عدة، أبرزها ارتفاع وتيرة التغير بشكل متسارع، وفي بعض الأحيان بشكل غير متوقع، مما يجعل من الصعب على أي منظمة تحديد حجم التحديات التي تواجهها بدقة، أو توقع التصرف الصحيح الذي تستطيع التعامل معه بفاعلية؛ فالتوسع المعرفي والتغيرات التكنولوجية السريعة، وغيرها من التطورات الحديثة والتحديات أدت إلى التغيير في احتياجات العملاء ومتطلباتهم، وزيادة حدة التنافسية، واضطراب سوق العمل وعدم استقراره، مما يجعل استخدام الممارسات وأساليب العمل المعتادة لإدارة التغيير لا تكفي لمساعدة المنظمات في مواكبة تلك التغييرات، مما أصبح من الضروري البحث عن أساليب عمل تمكنها من الاستجابة السريعة لمواكبة هذا التغير، واستغلال مواردها واستخدامها في التوقيت الصحيح (السلمي، 2015).

وفي ظل ما تعيشه منظمات الأعمال في العصر الحديث من تحديات تبدأ بالعولمة، والسعي إلى العمل في نطاق دولي وتحقيق الكفاءة والفاعلية في بيئة تتصف بالتغير المستمر وزيادة حدة المنافسة، أصبح على المنظمات لزاماً أن تجد مقومات تعتمد عليها لمواجهة ذلك؛ ومنها مواردها البشرية التي يُشترط فيها امتلاك جدارات وقدرات عالية تميز المنظمة عن غيرها. لذلك يعتبر التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية أداة فاعلة تمكن المنظمة من الحصول على احتياجاتها من الموارد البشرية التي من خلالها تستطيع أن تحقق أهدافها الاستراتيجية (الكلالدة، 2013)؛ الأمر الذي اضطر المنظمات لتبني استراتيجيات جديدة للموارد البشرية تتوافق مع متطلبات العصر الحديث لإيجاد كادر بشري مؤهل وقادر على إدراك الواقع الحالي، ولديه القدرة على صياغة استراتيجيات ابتكارية للتكيف مع التغييرات غير المتوقعة في بيئة المنظمة، واستغلال الفرص وزيادة قدرة المنظمة على المنافسة (Alwehabie, 2017).

تقوم استراتيجية إدارة الموارد البشرية على تحليل البيئة الداخلية للمنظمة وتحليل متغيراتها المؤثرة في أهدافها وثقافتها التنظيمية ومتطلبات عملها، كما تقوم على تحليل البيئة الخارجية للمنظمة والمؤثرات التي قد تؤثر في أعمالها، ويمكن الفهم للبيئة الداخلية والخارجية للموارد البشرية من وضع استراتيجيات من شأنها أن تؤدي إلى نجاح أنشطة المنظمة واحتواء التغييرات الحاصلة في البيئتين الداخلية والخارجية (العزاوي، 2016).

يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية العمل فهو دعامة الإنتاج، ويستغرق إعدادة وقتاً طويلاً، وقد ترتب على إهمال العنصر البشري في بعض المنظمات انخفاض إنتاجيتها، وانخفاض مستوى الأداء فيها، لذا لا بد من التكامل بين أنشطة إدارة الموارد البشرية والاستراتيجية العامة للمنظمات، إذ إن أي ضعف في التكامل بين وظائف إدارة الموارد البشرية مع بعضها البعض، إضافة إلى ضعف التنسيق والتعاون بين وحدة الموارد البشرية والوحدات الأخرى في المنظمة يؤثر في أداء المنظمة (Abuzaid, 2015).

لذلك تعد الرقابة التنظيمية من أهم الطرق الحديثة لإدارة التغيير وإدارة المخاطر التي تواجهها المنظمات، فالرقابة التنظيمية تمثل القدرة على إكساب المنظمة خفة الحركة والمرونة اللازمين للمناورة والبقاء في بيئة تمثل تحدياً لكل المنظمات، ويتم ذلك عن طريق إكساب المنظمة القدرة على تغيير عملياتها الرئيسية بكفاءة والاستجابة السريعة لظروف الواقع المتغير، والمنظمات التي تطبق الرقابة التنظيمية هي التي تمتلك المهارة اللازمة للتنقل بكفاءة في بيئة الأعمال المتغيرة وتطويع عملياتها لكي تستجيب بفاعلية للتغيرات في البيئة (Khoshnood & Nematizadeh, 2017).

أدركت المنظمات التي تسعى إلى النجاح أن الاستدامة والاستمرارية والبقاء في الأجل الطويل يعتمد على مدى رشاقته التنظيمية وإدراكها للريادة والتميز في مجال عملها؛ فالرقابة تعني القدرة والبقاء والازدهار في بيئة تنافسية متغيرة باستمرار عن طريق التفاعل بسرعة مع الأسواق المتغيرة وإنتاج خدمات ومنتجات جديدة غير متوقعة (Abuzaid, 2015). وتعمل الرقابة التنظيمية على زيادة استفادة المنظمات وتعلمها من خبراتها في اقتناص الفرص، وتجنب التهديدات لتكون الأساس للنجاح. والاستدامة، وتعزيز القيمة من عملياتها وأنشطتها ومنتجاتها وخدماتها مقارنة بالمنافسين (Alhadid & Abu-Rumman, 2015).

تترك التحولات الحاصلة في البيئية الداخلية والخارجية آثاراً إيجابية وسلبية في المنظمات؛ وهذا يتحدد بسرعة استجابتها ومدى تكيفها مع التغيرات؛ لذلك ترفع الرقابة التنظيمية من قدرة المنظمات على مواجهة التحديات المختلفة في بيئة الأعمال والتي تتميز بسرعة التغير. وأكد الكثير من الباحثين على أن استراتيجية إدارة الموارد البشرية تعد من العوامل التي تؤثر في الرقابة التنظيمية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة

للتعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرقابة التنظيمية في المصارف التجارية الاردنية.

2. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تناول موضوع مهم، وهو استراتيجيات الموارد البشرية وأثرها في الرقابة التنظيمية، وتكمن أهمية الدراسة في ناحيتين هما :

- الناحية النظرية : تبرز أهمية الدراسة من حيث كونها تبحث في موضوع استراتيجيات الموارد البشرية والرقابة التنظيمية، وهي من الموضوعات المهمة في الإدارة، خاصة في ظل حاجة المكتبة العربية لمثل هذا النوع من الدراسات، وتكمن أهمية هذه الدراسة بالفائدة الحالية والمستقبلية المتوقعة من خلال فتح آفاق لدراسات مستقبلية.

- الناحية العملية : تنبع الأهمية العملية من أهمية القطاع المصرفي الأردني والدور المؤمل منه، باعتباره من أهم روافد الاقتصاد الوطني وتعزيز التنمية، والذي بحاجة في ظل التحديات والمخاطر التي تواجهه إلى تطوير الأساليب الإدارية باستمرار، وتبني المداخل والفلسفات الإدارية الحديثة التي تساعده على مواكبة التغيرات ومواجهة التحديات، وتضمن له البقاء والنمو. ويمكن للدراسة إن تقدم مقترحات وتوصيات من شأنها مساعدة المصارف التجارية على التركيز على أبعاد (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) كاستراتيجيات مهمة في الحصول على أفضل الموارد البشرية ومحاولة تسخيرها في تعزيز الرقابة التنظيمية على مستوى المصارف التجارية الأردنية.

3. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرقابة التنظيمية في المصارف التجارية الاردنية. بالإضافة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

- التعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية.
- التعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية.
- التعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية.

4. مشكلة الدراسة :

يُنظر إلى الموارد البشرية في المنظمات المعاصرة باعتبارها من أهم موارد المؤسسات والتي تعمل على زيادة كفاءة وفاعلية المنظمة كما أنها تعتبر مصدراً مهماً لتحقيق الميزة التنافسية لذلك لا بد للمدراء من التركيز على استراتيجيات الموارد البشرية لتحقيق الرشاقة التنظيمية. ولكي تستطيع المصارف التنافس في بيئة عمل سريعة التغير، عليها أن تكون قادرة على استشعار التغير القادم، والاستعداد والاستجابة له بسرعة ومرونة، وقراءة التغيرات الموجودة في البيئة المحيطة بها، والتنبؤ بما هو قادم بل أن تكون قادرة على اتخاذ القرار وتحسين أداؤها (مغاوري، 2016)، لذلك بات من الضروري أن تسعى المصارف التجارية جاهدة للاهتمام باستراتيجيات الموارد البشرية لتكون قادرة على تحقيق أهدافها، وأن تتبنى الرشاقة التنظيمية كاستراتيجية إدارية استباقية من أجل إدارة عمليات التكيف الدائمة فيها، والاستجابة السريعة للتغيرات البيئية والسيطرة عليها، وبما يضمن لها النمو والبقاء، لذلك تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرشاقة التنظيمية في المصارف التجارية الاردنية؟

5. أسئلة الدراسة :

اعتمادا على التساؤل الرئيس يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية؟
- ما أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية؟
- ما أثر استراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية؟

6. فرضيات الدراسة

H_01 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في الرشاقة التنظيمية بدلالة أبعادها مجتمعة (رشاقة الاستشعار، رشاقة اتخاذ

القرار، رشاقة الممارسة) في المصارف التجارية الأردنية. وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

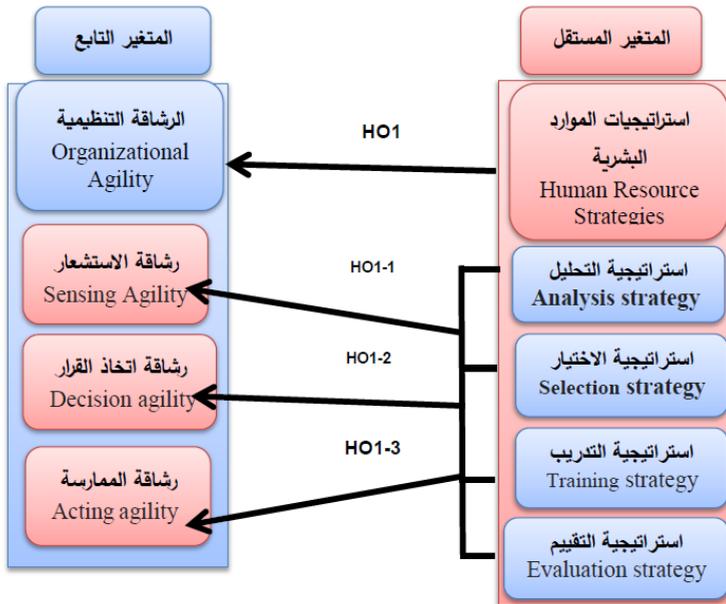
H₀1-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية.

H₀1-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية.

H₀1-3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية.

7. أنموذج الدراسة:

يشير الشكل (1) إلى أنموذج الدراسة، والذي يتضمن متغيراتها وأبعاد كل متغير.



شكل (1) أنموذج الدراسة

8. التعريفات الإجرائية

الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية: عملية وضع استراتيجية خاصة بالوظائف الرئيسية لإدارة الموارد البشرية بالتوافق مع استراتيجية المصارف التجارية والفرص والتهديدات الخارجية ونقاط القوة والضعف الداخلية من أجل زيادة قدرة المصارف على تحقيق النجاح.

استراتيجية التحليل: هي استراتيجية تقوم على تحديد واجبات ومسؤوليات ووظائف المنظمة والمواصفات والشروط الواجب توافرها فيمن سوف يشغلها أو يعين فيها. استراتيجية الاختيار: عملية تتكون من مراحل وإجراءات متعددة ومتسلسلة ومتلاحقة تهدف جميعها إلى جمع أكبر قدر من المعلومات عن المتقدم للوظيفة وتقييمها عن طريق مقارنتها مع معايير الانتقاء الموضوعية، للتأكد من توافرها فيه والحكم في النهاية عن صلاحيته للتعين.

استراتيجية التدريب: استراتيجية تسعى إلى بناء نظام معرفي حديث للموارد البشرية في المنظمة، وتطوير مهاراتهم الحالية، وإكسابهم خبرات جديدة ومتنوعة، بهدف التأقلم مع التغييرات التي تحدث في البيئة المحيطة.

استراتيجية التقييم: هي استراتيجية تصممها إدارة الموارد البشرية في المنظمة، وتشتمل على مجموعة من الأسس والقواعد العلمية والإجراءات التي وفقاً لها تتم عملية تقييم أداء الموارد البشرية في المنظمة، بدءاً من قمة الهرم التنظيمي حتى أدنى مستوياته.

الرشاقة التنظيمية: جميع الممارسات والأساليب التي تتيح للمنظمة مواكبة التغيير وسرعة التعامل معه بفاعلية وابتكار والاستفادة منه في تحسين قدرتها المؤسسية، بما يتماشى مع تحديات البيئة التنافسية المحيطة بها.

رشاقة الاستشعار: هي القدرة على التقاط التغييرات البيئية مثل التغييرات في تفضيلات العملاء، والتحركات الجديدة للمنافسين، والتكنولوجيات الجديدة) في الوقت المناسب.

رشاقة اتخاذ القرار: هي القدرة على جمع وتحليل البيانات والمعلومات وتحديد الفرص والتهديدات ووضع الخطط والقرارات لإعادة تكوين الموارد وعمل خطط تنافسية جديدة في الوقت المناسب.

رشاقة الممارسة: هي القدرة على إعادة تشكيل الموارد التنظيمية بشكل جذري، وتعديل العمليات.

الدراسات السابقة:

تم استعراض دراسات عدة في البيئتين العربية والأجنبية وذلك بهدف إثراء هذه الدراسة، وتوضيح الأبعاد التي تم تناولها، ومقارنة نتائج هذه الدراسات بنتائج الدراسة الحالية.

هدفت دراسة اسماعيل واسعد (2020) إلى اختبار أثر الذكاء التنظيمي في الرشاقة التنظيمية، والتي تم تطبيقها على العاملين في مستويات الإدارة العليا والمتوسطة في المصارف الخاصة السورية من مدينة دمشق، وتم اختيار عينة إجمالية من 160 موظفًا. وتوصلت الدراسة الى ان هناك تأثير لبعدها الرؤية الاستراتيجية في رشاقة الاستشعار، وهناك تأثير لأبعاد الرغبة في التغيير والرؤية الاستراتيجية والتوافق والمواءمة في رشاقة اتخاذ القرار.

جاءت دراسة الطائي وآخرون (2020) بهدف التعرف إلى تأثير صيانة الموارد البشرية في أنواع الرشاقة التنظيمية (رشاقة الاستشعار، رشاقة صنع القرار، ورشاقة التطبيق) في الجامعات الخاصة في إقليم كردستان العراق. تشير الدراسة إلى أن صيانة الموارد البشرية لها تأثير معنوي في الرشاقة التنظيمية في الجامعات المبحوثة.

تهدف دراسة Asgarnezhad Nouri & Mir Mousavi (2020) الى التحقيق في تأثير نظام الإدارة التعاونية في الرشاقة التنظيمية من خلال النظر في الدور الوسيط لتمكين الموظفين في النقل العام. تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في شركة حافلات (Tabriz and Suburbs Bus) والبالغ عددهم (650). وتم الاعتماد على عينة مقدارها 242 شخصاً. أشارت النتائج إلى أن الإدارة التعاونية لها تأثير إيجابي في كل من الرشاقة التنظيمية وتمكين الموظفين، كما أن التمكين له تأثير كبير في الرشاقة التنظيمية. علاوة على ذلك، تم التوصل إلى أن تمكين الموظفين يتوسط العلاقة بين الإدارة التعاونية والرشاقة التنظيمية.

توضح دراسة Harsch and Festing (2019) كيفية ادارة المواهب كموارد بشرية رئيسة، وفقاً لاحتياجات الرشاقة التنظيمية الخاصة بالشركة، وبالتالي المساهمة في اكتساب ميزة تنافسية في بيئات الشركة الديناميكية. قام الباحثان بإجراء ما

مجموعه 24 مقابلة شبه مهيكلة مع كبار المتخصصين في الشركات الألمانية والتي تختلف من حيث الحجم والعمر والهيكل والصناعة والملكية. ونتيجة لذلك، توصل الباحثان الى تحديد ثلاثة أنواع مختلفة من إمكانات المواهب الديناميكية لتعزيز الرقابة التنظيمية. حددت دراسة (Safiyeh and Naser (2019) العلاقة بين رأس المال الفكري والرقابة التنظيمية من خلال المتغير الوسيط التعلم التنظيمي، اجريت هذه الدراسة على 218 معلماً في ثانوية زاهدان بطريقة أخذ العينات العشوائية الطبقية لجمع المعلومات، تم استخدام ثلاثة استبيانات لرأس المال الفكري، والرقابة التنظيمية، والتعلم التنظيمي، توصلت الدراسة الى أن تأثير التعلم التنظيمي في الرقابة التنظيمية كان كبيراً. كما أن رأس المال الفكري تأثيراً كبيراً في الرقابة التنظيمية لذلك يمكن أن يؤدي رأس المال الفكري إلى التعلم التنظيمي والرقابة التنظيمية.

بحثت دراسة (Avan and Rashid (2019) تأثير القيادة الريادية في الرقابة التنظيمية. حيث تم جمع البيانات من (143) مديراً في شركة اسيا سيل في مدينة السلیمانیه في كردستان العراق. أظهرت نتائج الارتباط للدراسة بوجود علاقة مباشرة بين القيادة الريادية والرقابة التنظيمية. بالإضافة إلى ذلك فإن القيادة الريادية لها تأثير حاسم في الرقابة التنظيمية.

هدفت دراسة القدسي (2019) إلى التعرف إلى دور عمليات إدارة المعرفة كمتغير وسيط في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والرقابة التنظيمية في البنوك التجارية اليمنية، تألف مجتمع الدراسة من جميع الموظفين في البنوك التجارية اليمنية العامة، والخاصة، والمختلطة والبالغ عددها (8) بنوك. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ومعنوية بين ثلاثة أبعاد من ممارسات إدارة الموارد البشرية تمثلت في تصميم العمل، والتدريب، ومشاركة العاملين من جانب، والرقابة التنظيمية من جانب آخر. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بُعد تصميم العمل هو الأكثر تفسيراً وتنبؤاً بالرقابة التنظيمية. وبينت وجود علاقة موجبة ومعنوية بين أبعاد تصميم العمل ومشاركة العاملين، والتدريب والتطوير من جانب، وكل من بعد رقابة الاستشعار ورقابة اتخاذ القرارات من جانب آخر. ووجود علاقة تأثير موجبة ومعنوية لأبعاد تصميم العمل، والتدريب والتطوير، والتوظيف مع رقابة الممارسة والتطبيق. وعدم ثبوت أي علاقة تأثير بين بعدي تقييم أداء العاملين، والتعويضات والمكافآت مع الرقابة التنظيمية.

استهدفت دراسة الزنفلى (2018) العوامل المؤثرة في الرشاقة التنظيمية والتي تمثلت في التمكين الإدارة، والتركيز على خدمة العملاء، وتكنولوجيا المعلومات، والتعلم التنظيمي، وقد طبق على عينة قوامها 220 مفردة من العاملين بالبنوك التجارية بمدينة طنطا، وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج التي تتمثل اهمها في وجود تأثير معنوي ايجابي لكل من التمكين الإداري، والتركيز على خدمة العملاء، وتكنولوجيا المعلومات، والتعلم التنظيمي في الرشاقة التنظيمية.

تناولت دراسة الربيعي (2018) بيان أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في دافعية الإنجاز للمديرين في المستشفيات الخاصة بالعاصمة عمان، تكون مجتمع الدراسة من المستشفيات العاملة في عمان وعددها 11 مستشفى، بينما تمثلت وحدة التحليل بالمديرين العاملين في هذه المستشفيات والبالغ عددهم 111 مديراً. وأظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (استراتيجية الاستقطاب والاختيار، واستراتيجية التدريب والتطوير، واستراتيجية علاقات الموظفين، واستراتيجية العوائد والتعويضات) في دافعية الإنجاز للمديرين، ووجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (استراتيجية الاستقطاب والاختيار، واستراتيجية التدريب والتطوير، واستراتيجية علاقات الموظفين، واستراتيجية العوائد والتعويضات) في طموح المديرين، وكذلك وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (استراتيجية الاستقطاب والتدريب والتطوير، واستراتيجية علاقات الموظفين، واستراتيجية العوائد والتعويضات) في تفوق المديرين في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان.

بحثت دراسة محمد (2017) أثر ممارسات الابتكار في الرشاقة التنظيمية بالبنوك التجارية الكويتية من حيث الابتكار البشري والمؤسسي والابتكار في الخدمات المصرفية، تم تطبيق الدراسة على عينة قدرها 105 مفردة. توصلت الدراسة الى وجود علاقة ايجابية معنوية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات الابتكار والرشاقة التنظيمية بالبنوك التجارية بالكويت حيث وجدت علاقة معنوية وتأثير بين الابتكار البشري والابتكار المؤسسي والابتكار في الخدمات المصرفية والرشاقة التنظيمية لدى البنوك التجارية.

جاءت دراسة العنزي (2017) لتحديد أثر تنوع القوى العاملة في الرقابة التنظيمية من خلال الإبداع الإداري في الإدارة العامة للجمارك في الكويت. وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارة العامة للجمارك في الكويت، وتم سحب عينة عشوائية بسيطة العاملين بلغ تعدادهم (330) مبحوثاً. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لتنوع القوى العاملة (العمر والمؤهل العلمي) في الرقابة التنظيمية في الإدارة العامة للجمارك في الكويت. كما أن هناك أثر لتنوع القوى العاملة (العمر والمؤهل العلمي) في الإبداع الإداري، ووجود أثر للإبداع الإداري بأبعاده مجتمعة في الرقابة التنظيمية، وأخيراً وجود أثر لتنوع القوى العاملة في الرقابة التنظيمية من خلال الإبداع الإداري كمتغير وسيط في الإدارة العامة للجمارك في الكويت.

تناولت دراسة Rumasukun et al. (2015) توضيح تأثير استراتيجية إدارة الموارد البشرية وكفاءتها في أداء الموظف من خلال عوامل وسيطة وهي تحفيز العمل والالتزام التنظيمي وثقافة العمل في إدارة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مقاطعة بابوا. أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة استراتيجية إدارة الموارد البشرية تؤثر في أداء الموظف من خلال التوسط في دوافع العمل وثقافة العمل، وبالتالي فإن التأثير المباشر في أداء الموظف غير مهم. علاوة على ذلك، تؤثر الكفاءة بشكل كبير في أداء الموظف من خلال التوسط في دافع العمل والالتزام التنظيمي.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة :

يتضح من الدراسات السابقة أن استراتيجيات الموارد البشرية والرقابة التنظيمية من المواضيع المهمة التي شهدت اهتماماً كبيراً في الفترة الأخيرة. ومن الملاحظ قلة الدراسات التي تناولت استراتيجيات الموارد البشرية والرقابة التنظيمية. إن ما يميز هذه الدراسة هو بحث استراتيجيات الموارد البشرية والرقابة التنظيمية في المصارف التجارية الأردنية والتي تمثل أحد أهم القطاعات الاقتصادية في الأردن.

الإطار النظري :

استراتيجيات إدارة الموارد البشرية :

ينظر إلى استراتيجية إدارة الموارد البشرية كممارسات جديدة ومعاصرة ترسم سياسة تعامل المنظمة طويلة الأجل مع العنصر البشري في العمل وكل ما يتعلق به من شؤون تخص حياته الوظيفية في مكان عمله. وتماشى هذه الممارسات مع استراتيجية المنظمة العامة وظروفها ورسالتها المستقبلية التي تطمح إلى تحقيقها في ظل البيئة التي تعاشها وما تشمل عليه من متغيرات متنوعة، التي يأتي على رأسها شدة المنافسة التي تسود الأسواق اليوم (عقيلي، 2015).

يتضح لنا أن استراتيجية إدارة الموارد البشرية خطة طويلة الأجل مكونة من مجموعة نشاطات على شكل برامج وسياسات تكون وظائف هذه الإدارة ومهمتها داخل المنظمة، وتشمل هذه الخطة على مجموعة قرارات مهمة تتعلق بأمور التوظيف والمستقبل الوظيفي للموارد البشرية التي تعمل في المنظمة. وتهدف استراتيجية إدارة الموارد البشرية إلى خلق قوة عمل مؤهلة وفاعلة قادرة على تحقيق متطلبات تنفيذ استراتيجية المنظمة العامة.

ترجع جذور التفكير في وضع استراتيجية لإدارة الموارد البشرية إلى مفهوم تخطيط القوى العاملة طويل الأجل، الذي يمثل أحد وظائف ومهام إدارة الأفراد في السابق، وإدارة الموارد البشرية في الوقت الحاضر. لقد طور هذا المفهوم بالاعتماد على مفاهيم الإدارة الاستراتيجية، لينبثق عنها شيء يدعى الآن باستراتيجية إدارة الموارد البشرية، التي تعنى بموضوع إنتاجية المنظمة وفعاليتها التنظيمية، وبالتالي بنجاحها وبقائها، من خلال أداء الموارد البشرية الفاعل (عقيلي، 2015). ومن استراتيجيات إدارة الموارد البشرية ما يلي:

- استراتيجية تحليل العمل وتصميمه : تقوم استراتيجية تحليل العمل وتصميمه على تحديد واجبات ومسؤوليات ووظائف المنظمة، والمواصفات والشروط الواجب توفرها فيمن سيشغلها أو يعين فيها (الحريري، 2012). وتعرف كذلك بأنها تحديد الأنشطة المكونة لمهام الوظيفة أو العمل، ووضع ذلك في توصيف متكامل، وتحديد لمواصفات شاغل الوظيفة، ويجب أن يلاحظ القارئ أن أي وظيفة تنقسم إلى مجموعة من المهام؛

ويطلق عليها أحياناً أعباء أو مسؤوليات أو اختصاصات، وكل مهمة تتكون من عدة أنشطة متنوعة (David, 2013).

- استراتيجية اختيار الموارد البشرية وتعيينها: تقوم استراتيجية اختيار الموارد البشرية وتعيينها على انتقاء أفضل المتقدمين طالبي التوظيف في المنظمة ممن جرى استقطابهم، وذلك باستخدام معايير اختبار نتجت عن عملية تحليل العمل وتصميمه، وتعيينهم في وظائف شاغرة متوافقة مع مواصفاتهم (جميل، 2015). وأصبحت الموارد البشرية المطلوبة تتصف بالقدرة على التعامل والتفاعل مع تكنولوجيا المعلومات. هذه الاتجاهات الحديثة جعلت إدارة الموارد البشرية تصمم برامج جديدة لاستقطاب هذه النوعية من الموارد البشرية، وتستخدم تقنيات حديثة في عملية الاختيار والانتقاء، للكشف عن وجود المهارات المتعددة لدى هذه الموارد (العاني، 2018).

- استراتيجية التدريب: تقوم استراتيجية التدريب بتوفير المعرفة والمهارة للأفراد بغرض محدد، والهدف منه هو الوصول إلى تحقيق تغيير في سلوك هؤلاء المتدربين؛ كإكسابهم المهارات اليدوية والمعرفة الفنية والقدرة على حل المشاكل التي تواجههم (الكلادة، 2013). لأن التدريب نشاط إنساني يركز على التحسين والتكوين، ويمكن أن يمارس بأسلوب فردي أو جماعي وفي الحالتين قد يتم بصورة منظمة (عقيلي، 2015).

- استراتيجية التقييم: تقوم استراتيجية التقييم على مجموعة من الأسس والقواعد والضوابط التي تستخدم من أجل تقييم أداء الموارد البشرية، وفي ضوء نتائج التقييم يجري تعويض ومكافأة المجددين، فالجد لا بد من تمييزه عن غيره الأقل كفاءة (Laudon & Laudon, 2013).

الرشاقة التنظيمية:

تساهم الرشاقة التنظيمية في الرفع من قدرة المنظمة على استشعار التغيرات المتوقعة وغير المتوقعة في بيئة العمل، وسرعة الاستجابة لها، والتعامل معها بفاعلية وابتكار، والاستفادة من تلك التغيرات باكتشاف فرص جديدة، واستثمارها وتحويلها إلى ميزة تنافسية مستدامة، وأن تكون قادرة على استباق الأمور بدلاً عن التعامل مع التغيير بمنطق رد الفعل (Wendler, 2014).

مفهوم الرقابة التنظيمية :

عرف Alhadid and Abu-Rumman (2015) الرقابة التنظيمية بأنها الاستجابة السريعة للتغيير في بيئة عمل المنظمة، والتغلب على العقبات من خلال كسب فرص ومزايا تنافسية، وقد عرفها Wendler (2014) بأنها: إعادة تشكيل الموارد، واستخدام أفضل أساليب العمل الممكنة، لتحقيق التكامل الفاعل بين قدرة المنظمة على الاستجابة للتغيرات غير المتوقعة، أو التي لا يمكن التنبؤ بها في قطاع الاعمال، وبين إدارة المؤسسة للمعرفة من أجل تحقيق السرعة والفاعلية طبقا لاحتياجات العملاء، ودون الإخلال بعامل التكلفة، أو الإقلال من جودة المنتجات او العمليات.

أبعاد الرقابة التنظيمية :

تتقنص المنظمة الرشيقية الفرص وسط تلك التغيرات وتغتتمها لتحويلها الى مزايا تنافسية تؤدي الى ازدهارها، أما المنظمة الجامدة، فليس لديها الكفاءة المطلوبة لاستباق الأمور او المبادرة، والتغيير بالنسبة لها يجلب الفوضى، وتكتفي فقط في مواجهة هذا التغيير الى التوسع في حجمها، وازدياد حدود عملياتها دون أن يكون لذلك تأثيراً كبيراً في جودة ما تقدمه من إنتاج أو خدمات (De Smet & Schaninger, 2016). ومن أنواع الرقابة التنظيمية ما يلي:

- رقابة الاستشعار: هي القدرة التنظيمية لفحص ومراقبة والتقاط الأحداث من التغيير البيئي كتغيير تفضيل الزبون، وتحركات المنافسين الجديدة، والتكنولوجيات الجديدة في الوقت المناسب (Holbeche, 2015). إذ تشير مهمة الاستشعار إلى عملية الرصد الاستراتيجي للأحداث البيئية التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير في الإستراتيجية التنظيمية، والعمل التنافسي، والأداء المستقبلي. وتشمل مهمة الاستشعار أنشطة مثل الحصول على معلومات تتعلق بالأحداث، والذي يتجلى فيها التغيير البيئي، واستبعاد المعلومات غير المهمة التي تعتمد على أساس قواعد محددة سلفاً (Alhadid & Abu-Rumman, 2015).

- رقابة اتخاذ القرار: هي القدرة على جمع المعلومات ذات الصلة وتراكمها، وهيكلتها، وتقييمها من مصادر متنوعة لتفسير الآثار المترتبة في الأحداث الخاصة على الأعمال دون تأخير، وتحديد الفرص والتهديدات القائمة على تفسير الأحداث، ووضع خطط

العمل التي توجه كيفية إعادة تكوين الموارد وعمل إجراءات تنافسية جديدة (عزت، 2017).

- رشاقة الممارسة : هي القدرة على إعادة تكوين الموارد التنظيمية بشكل حيوي وجذري، وتعديل العمليات، وإعادة هيكلة علاقات تغيير التجهيز على أساس خطط فعلية وتقديم منتجات وخدمات جديدة ونماذج سعرية للسوق في الوقت المناسب (De Smet & Schaninger, 2016). وتتكون مهمة الممارسة من مجموعة من الأنشطة لإعادة تجميع الموارد التنظيمية وتعديل العمليات التجارية على أساس مبادئ العمل الناتجة من مهمة اتخاذ القرار للتصدي للتغير البيئي، وتشمل مهمة الممارسة أيضاً إجراءات المنظمات التنافسية الجديدة للسوق من خلال تقديم منتجات وخدمات جديدة ونماذج التسعير الجديدة، وتغيير السياسات مع الشركاء الاستراتيجيين وكبار الزبائن (Holbeche, 2015).

الطريقة والإجراءات

1. منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي الذي يتناسب مع الدراسة وأهدافها للتعرف إلى أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرشاقة التنظيمية في المصارف التجارية في الاردن، وتم إعداد استبانة وتحليلها وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، (Statistical Package for the Social Sciences) والاختبارات الاحصائية الملائمة من أجل اختبار فرضيات الدراسة، ومن ثم التوصل إلى النتائج اللازمة وتقديم التوصيات (النجار، وآخرون، 2017).
2. مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من الموظفين في الادارة العليا والوسطى في المصارف التجارية الاردنية، والبالغ عددهم (1900) موظف (<http://www.abj.org.jo>)، وتم استخدام استراتيجية المعاينة، وسحب عينة طبقية متناسبة من مجتمع الدراسة، حيث تم الاعتماد في تحديد حجم العينة المسحوبة على حجم المجتمع الكلي، وهامش الخطأ المسموح به في الدراسة الحالية وهو (5%) حسب جدول تحديد حجم العينات المطلوبة (Sekaran, & Bougie, 2016) وبلغ حجم العينة (320) موظف، وتم توزيع الاستبانة على العينة، وتم استعادة (295) استبانة، وعند المراجعة للاستبانات تبين ان (22) استبانة غير صالحة، وبقي

(273) استبانة صالحة، بما نسبته (85.31%) من الاستبانات الموزعة، ويوضح الجدول (1) مجتمع وعينة الدراسة.

جدول (1) مجتمع وعينة الدراسة

الرقم	اسم المصرف	الإدارة العليا	الإدارة الوسطى	المجتمع	الحجم العينة	الاستبانات الصالحة
1	البنك العربي	28	225	253	42	36
2	البنك الأهلي الأردني	18	159	177	30	25
3	بنك الأردن	10	198	208	35	30
4	بنك القاهرة عمان	15	210	225	37	32
5	بنك الإسكان للتجارة والتمويل	23	333	356	60	51
6	البنك الأردني الكويتي	17	141	158	27	23
7	البنك التجاري الأردني	23	84	107	18	15
8	بنك الاستثمار العربي الأردني	10	45	55	9	8
9	بنك المؤسسة العربية المصرفية	15	81	96	16	14
10	البنك الأردني للاستثمار والتمويل	6	33	39	7	6
11	بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	18	105	123	21	18
12	بنك سوسيته جنرال/ الأردن	10	48	58	10	8
13	بنك المال الأردني	9	36	45	8	7
	المجموع	202	1698	1900	320	273

3. وحدة المعاينة: تتكون وحدة المعاينة من الموظفين في الادارة العليا والوسطى في المصارف التجارية الاردنية في المسميات الوظيفية (مدير، مساعد مدير، ورئيس قسم، مدير فرع، مساعد مدير فرع).

4. اختبار ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من درجة ثبات أداة الدراسة التي طورت لغايات قياس متغيرات الدراسة، واختبار فرضياتها، وذلك عن طريق إيجاد قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، إذ تشير قيم ألفا التي تزيد عن (0.7) إلى ثبات أداة الدراسة (Sekaran & Bougie, 2016)، وبالنظر إلى الجدول (2) الذي يبين قيم معاملات ألفا لمتغيرات وأبعاد الدراسة، وبما أن هذه القيم جميعها تزيد عن (0.7)؛ لذا فيمكن وصف أداة الدراسة بالثبات.

جدول (2) معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة وأبعادها

المتغيرات	Cronbach's Alpha	العدد	الفقرات
استراتيجيات الموارد البشرية	.957	21	21 - 1
التحليل	.881	6	6 - 1
الاختيار	.875	5	11 - 7
التدريب	.894	5	16 - 12
التقييم	.869	5	21 - 17
الرقابة التنظيمية	.945	16	37 - 22
رقابة الاستشعار	.872	5	26 - 22
رقابة اتخاذ القرار	.906	5	31 - 27
رقابة الممارسة	.886	6	37 - 32

اختبار الفرضيات

تم اخضاع الفرضية الرئيسية والفرضيات المتفرعة عنها، لتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وقد كانت النتائج كما يلي:

Ho1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في الرقابة التنظيمية بدلالة أبعادها مجتمعة (رقابة الاستشعار، رقابة اتخاذ القرار، رقابة الممارسة) في المصارف التجارية الأردنية.

تبين نتائج الجدول (3) أن معامل الارتباط ($R = .833$) يشير إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كما أن أثر ابعاد المتغير المستقل إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في المتغير التابع (الرقابة التنظيمية) هو أثر ذو دلالة إحصائية، حيث ظهر أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = .694$) وهي تشير إلى أن (69.4%) من التباين في (الرقابة التنظيمية) يمكن تفسيره من خلال التباين في إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم)، في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج، وكانت قيمة F المحسوبة هي (151.757)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.000$) وهو أقل من 0.05، وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B لبعده التحليل قد بلغت (0.075) وأن قيمة t عنده (1.233)، وبمستوى دلالة ($Sig = .219$)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B لبعده الاختيار قد بلغت (0.182).

وأن قيمة t عنده هي (2.921)، وبمستوى دلالة (Sig = .004)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. كما كانت B لبعد التدريب بقيمة بلغت (0.070) وكانت قيمة t (1.209)، وبمستوى دلالة (Sig = .228)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي، كما كانت B لبعد التقييم بقيمة بلغت (0.486) وكانت قيمة t (7.955)، وبمستوى دلالة (Sig = .000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبناءً على ذلك لا يمكن قبول الفرضية العدمية، وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في الرقابة التنظيمية بدلالة أبعادها مجمعة (رقابة الاستشعار، رقابة اتخاذ القرار، رقابة الممارسة) في المصارف التجارية الأردنية.

الجدول (3) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر استراتيجيات الموارد البشرية في الرقابة التنظيمية

Durbin-Watson	Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
2.075	.45739	.689	.694	.833	الرقابة التنظيمية
ANOVAa					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.000	151.757	31.749	4	137.949	Regression
		.209	268	62.974	Residual
			272	200.923	Total
Coefficientsa					
Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.000	4.647		.120	.558	Constant
.219	1.233	.075	.061	.075	التحليل
.004	2.921	.198	.062	.182	الاختيار
.228	1.209	.079	.058	.070	التدريب
.000	7.955	.536	.061	.486	التقييم

Ho1-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية.

تبين نتائج الجدول (4) أن معامل الارتباط ($R = .809$) يشير إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة وبعد المتغير التابع، كما أن أثر ابعاد المتغير المستقل إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في المتغير التابع (رقابة الاستشعار) هو أثر ذو دلالة احصائية، حيث ظهر أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = .655$) وهي تشير إلى أن

(65.5%) من التباين في (رشاقة الاستشعار) يمكن تفسيره من خلال التباين في إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم)، في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج، وكانت قيمة F المحسوبة هي (127.093)، وبمستوى دلالة (Sig = 0.000) وهو أقل من 0.05، وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B لبعد التحليل قد بلغت (1.01). وأن قيمة t عنده (1.486)، وبمستوى دلالة (Sig = .138)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B لبعد الاختيار قد بلغت (0.63). وأن قيمة t عنده هي (0.908)، وبمستوى دلالة (Sig = .365)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. كما كانت B لبعد التدريب بقيمة بلغت (0.052) وكانت قيمة t (0.804)، وبمستوى دلالة (Sig = .422)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي، كما كانت B لبعد التقييم بقيمة بلغت (0.601) وكانت قيمة t (8.843)، وبمستوى دلالة (Sig = .000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبناءً على ذلك لا يمكن قبول الفرضية العدمية، وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية.

الجدول (4) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر استراتيجيات الموارد البشرية في رشاقة

الاستشعار

Durbin-Watson	Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
1.907	.50839	.650	.655	.809	رشاقة الاستشعار
ANOVAa					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.000	127.093	32.849	4	131.394	Regression
		.258	268	69.267	Residual
			272	200.661	Total
Coefficientsa					
Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.000	5.627		.132	.745	Constant
.138	1.486	.096	.068	.101	التحليل
.365	.908	.065	.069	.063	الاختيار
.422	.804	.056	.065	.052	التدريب
.000	8.843	.632	.068	.601	التقييم

Ho1-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية.

تبين نتائج الجدول (5) أن معامل الارتباط ($R = 0.794$) يشير إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة وبعد المتغير التابع، كما أن أثر أبعاد المتغير المستقل إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في المتغير التابع (رشاقة اتخاذ القرار) هو أثر ذو دلالة إحصائية، حيث ظهر أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.630$) وهي تشير إلى أن (63.0%) من التباين في (رشاقة اتخاذ القرار) يمكن تفسيره من خلال التباين في إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم)، في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج، وكانت قيمة F المحسوبة هي (114.042)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.000$) وهو أقل من 0.05، وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B لبعده التحليل قد بلغت (0.099) وأن قيمة t عنده (1.260)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.209$)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B لبعده الاختيار قد بلغت (0.184) وأن قيمة t عنده هي (2.283)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.023$)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. كما كانت B لبعده التدريب بقيمة بلغت (0.189) وكانت قيمة t (2.511)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.013$)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي، كما كانت B لبعده التقييم بقيمة بلغت (0.449) وكانت قيمة t (5.679)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.000$)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبناءً على ذلك لا يمكن قبول الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية.

الجدول (5) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر استراتيجيات الموارد البشرية في رشاقة

اتخاذ القرار

Durbin-Watson	Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
1.827	.59189	.624	.630	.794	رشاقة اتخاذ القرار
ANOVAa					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.000	114.042	39.953	4	159.811	Regression
		.350	268	93.889	Residual
			272	253.701	Total
Coefficientsa					
Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.686	.404		.156	.063	Constant
.209	1.260	.085	.079	.099	التحليل
.023	2.283	.170	.081	.184	الاختيار
.013	2.511	.180	.075	.189	التدريب
.000	5.679	.420	.079	.449	التقييم

H01-3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية.

تبين نتائج الجدول (6) أن معامل الارتباط ($R = .689$) يشير إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة وبعد المتغير التابع، كما أن أثر أبعاد المتغير المستقل إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في المتغير التابع (رشاقة الممارسة) هو أثر ذو دلالة إحصائية، حيث ظهر أن قيمة معامل التحديد ($R^2 = .475$) وهي تشير إلى أن (47.5%) من التباين في (رشاقة الممارسة) يمكن تفسيره من خلال التباين في إستراتيجيات الموارد البشرية (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم)، في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في الأنموذج، وكانت قيمة F المحسوبة هي (60.709)، وبمستوى دلالة ($Sig = 0.000$) وهو أقل من 0.05، وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B بعد التحليل قد بلغت (0.034) وأن قيمة t عنده (0.391)، وبمستوى دلالة ($Sig = .696$)، مما يشير إلى أن أثر

هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B لبعد الاختيار قد بلغت (0.279). وأن قيمة t عنده هي (3.172)، وبمستوى دلالة (Sig = .002)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. كما كانت B لبعد التدريب بقيمة بلغت (0.013) وكانت قيمة t (0.162)، وبمستوى دلالة (Sig = 0.872)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي، كما كانت B لبعد التقييم بقيمة بلغت (0.422) وكانت قيمة t (4.878)، وبمستوى دلالة (Sig = .000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبناءً على ذلك لا يمكن قبول الفرضية العدمية، وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رشاقة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية.

الجدول (6) نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر استراتيجيات الموارد البشرية في رشاقة

الممارسة

Durbin-Watson	Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
1.908	.64691	.468	.475	.689	رشاقة الممارسة
ANOVAa					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.000	60.709	25.406	4	101.626	Regression
		.418	268	112.157	Residual
			272	213.783	Total
Coefficientsa					
Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.000	4.744		.172	.815	Constant
.696	.391	.031	.086	.034	التحليل
.002	3.172	.281	.088	.279	الاختيار
.872	.162	.014	.082	.013	التدريب
.000	4.878	.430	.086	.422	التقييم

النتائج والتوصيات

1. نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في الرقابة التنظيمية بدلالة أبعادها مجتمعة (رقابة الاستشعار، رقابة اتخاذ القرار، رقابة الممارسة) في المصارف التجارية الأردنية. كما أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

✓ وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة الاستشعار في المصارف التجارية الأردنية.

✓ وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة اتخاذ القرار في المصارف التجارية الأردنية.

✓ وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيات الموارد البشرية بدلالة أبعادها (التحليل، الاختيار، التدريب، التقييم) في رقابة الممارسة في المصارف التجارية الأردنية.

وبهذا تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الطائي وآخرون (2020) التي توصلت إلى أن صيانة الموارد البشرية لها تأثير معنوي في الرقابة التنظيمية. وتتفق مع دراسة القدسي (2019) التي أسفرت عن وجود علاقة موجبة ومعنوية بين ثلاثة أبعاد من ممارسات إدارة الموارد البشرية تمثلت في تصميم العمل، والتدريب، ومشاركة العاملين من جانب، والرقابة التنظيمية من جانب آخر.

2. التوصيات

في ضوء ما تقدم من نتائج، من الممكن تقديم التوصيات التالية :

1. ضرورة الاهتمام أكثر من قبل ادارة المصارف التجارية باستراتيجيات الموارد بشرية والاستمرار بوضع خطط استراتيجية للاختيار، والتدريب، والتقييم مما يساعد في تحقيق الرقابة التنظيمية.
2. العمل على زيادة الاهتمام من قبل ادارة المصارف التجارية باجراء تحليل دقيق للبيئة الخارجية عند التخطيط للموارد البشرية.
3. ضرورة تعزيز رقابة الاستشعار واتخاذ القرار والممارسة في المصارف التجارية باجراء تقييم دوري للتأثيرات المحتملة التي تحصل في البيئة الخارجية على أنشطتها لزيادة القدرة على الكشف عن التغييرات في تحركات المنافسين.
4. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول متغيرات الدراسة في القطاعات الاقتصادية الأخرى أو البحث عن متغيرات وسيطة للدراسة كالبراعة الاستراتيجية أو متغيرات معدلة كمرونة الموارد البشرية لقياس دورها في العلاقة بين استراتيجيات الموارد بشرية والرقابة التنظيمية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

- إسماعيل، حسان، والأسعد، نور (2020). أثر الذكاء التنظيمي على الرقابة التنظيمية: دراسة تجريبية في المصارف الخاصة السورية، *المجلة الدولية للبحث الأكاديمي في الأعمال والعلوم الاجتماعية*، 10(2)، 465-483.
- جميل، عبد الكريم أحمد (2015) *إدارة الموارد البشرية، الجنادرية للنشر والتوزيع*.
- الحريري، محمد سرور (2012). *طرق واستراتيجيات تنمية وتطوير الموارد البشرية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الربيعي، زكريا علي (2018) *أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على دافعية الإنجاز للموظفين دراسة ميدانية على المستشفيات الخاصة بالعاصمة عمان*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
- الزنقلى، احمد بديع فتحى (2018) *العوامل المؤثرة في الرقابة التنظيمية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية بمدينة طنطا*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة طنطا، مصر.
- السلمي، علي (2015). *إدارة الموارد البشرية*. (ط.2). دار غريب للطباعة والنشر.
- الطائي، محمد أحمد، وإسماعيل، هادي، وخضور، شهاب (2020). دور صيانة الموارد البشرية في تحقيق الرقابة التنظيمية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجالس الجامعات الخاصة في إقليم كردستان / العراق، *تنمية الرافدين*، 39 (125)، 43-62.
- العاني، علي فائق جميل (2018) *الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية كمدخل في عملية التطوير التنظيمي*، دار التعليم الجامعي.
- العزاوي، نجم عبد الله (2016). *الوظائف الاستراتيجية في إدارة الموارد البشرية المعاصرة*، دار اليازوري العلمية.
- عقيلي، عمر وصفي (2015). *إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي*. دار وائل للنشر والتوزيع.
- العنزي، احمد حمدان (2017) *أثر تنوع القوى العاملة في الرقابة التنظيمية من خلال الإبداع الإداري: دراسة ميدانية على الإدارة العامة للجمارك في الكويت*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة آل البيت.

القدسي، عبد العزيز غالب (2019). دور عمليات إدارة المعرفة كمتغير وسيط في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والرشاقة التنظيمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة أسيوط، مصر.

الكلالدة، طاهر (2013) إدارة الموارد البشرية الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون. محمد، عماد صقر (2017). أثر ممارسات الابتكار على تحقيق الرشاقة التنظيمية دراسة تطبيقية مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية بدولة الكويت، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، 2(1)، 124-158.

مغاوري، هالة أمين (2016). الرشاقة التنظيمية مدخل لتحسين القدرة المؤسسية في التعليم الجامعي المصري، مجلة الإدارة التربوية، 3(10)، 133-174.

الموقع الإلكتروني لجمعية البنوك في الأردن. <http://www.abj.org.jo>. النجار، فايز جمعة، والنجار، نبيل جمعة، والزعبي، ماجد راضي (2017). أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي. ط4. دار الحامد للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية :

Abuzaid, A. N. (2015). Examination the impact of total quality management practices in achieving strategic agility: applied study on the Jordanian 162 private hospitals. *European Journal of Business and Management*, 7(27), 87-96.

Alhadid, Anas Y. & Abu-Rumman, As'ad, H. (2015) Effective Determinations on Organization Agility Practices: Analytical Study on Information Technology organization in Jordan, in *International Review of Management and Business Research*, 4(1), 34-39.

Alwehabie, A. M. (2017). Criteria for Measuring the Efficiency and Effectiveness of Human Resource Management Strategy and its Relation to Institutional Performance at Al Rajhi Bank at Al Qassim in Saudi Arabia from the Employees' Point of View. *International Journal of Business and Management*, 12(10), 111-120, <https://doi.org/10.5539/ijbm.v12n10p111>

Asgarnezhad Nouri, Bagher & Mir Mousavi, Masume, 2020. Effect of cooperative management on organizational agility with the mediating role of employee empowerment in public transportation sector, *Cuadernos de Gestión*, 20(2) : 15-46 <http://hdl.handle.net/10810/42356>

- Avan, Ibrahim, Wirya Najm Rashid (2019) The Role of Entrepreneurial Leadership in Enhance Organizational Agility in Telecommunication Sector, *The Scientific Journal of Cihan University – Sulaimania*, 3 (1), 470-479.
- De Smet, A., Lund, S. and Schaninger, W. (2016), Organizing for the future, *McKinsey Quarterly*, January, 1-14.
- David, F.R. (2013). *Strategic Management. Concepts and Cases*. Pearson Education.
- Harsch, Katharina & Festing, Marion (2019) Dynamic talent management capabilities and organizational agility–A qualitative exploration, *human resource management*, 59(1), 43-61.
- Holbeche, L. (2015). *The Agile Organization: How to Build an Innovative, Sustainable and Resilient Business*, Kogan Page Publishers.
- Khoshnood, N. T., & Nematizadeh, S. (2017). Strategic Agility and Its Impact on the Competitive Capabilities in Iranian Private Banks. *International Journal of Business and Management*, 12(2), 220-229.
- Laudon, K. & Laudon, J. (2013). *Management Information System: Managing the digital firm*, [13th] ed. Pearson Prentice Hall.
- Rumasukun, S; Rante, Y; Wambrauw, O & Bharanti, B. (2015). The Influence of Human Resource Management Strategy and Competence on Employee Performance with the Mediation of Work Motivation, Organizational Commitment and Work Culture: Study at the Official of Management of Communication and Information Technology of Papua Province. *International Journal of Business and Management Invention*, 4(8): 15-27.
- Safiyeh, Shami & Naser, Nastiezaie (2019) The Relationship between Intellectual Capital and Organizational Agility through the Mediating of Organizational Learning, *The new education Review*, 184-194, <https://doi.org: 10.15804/tner.2019.56.2.15>
- Sekaran, U., & Bougie, R., (2016). *Research Methods for Business: A Skill Building Approach*, (7th ed.), John Wiley & Sons.
- Wendler, R. (2014), Development of the organizational agility maturity model, 2014 Federated Conference on Computer Science and Information Systems (FedCSIS), IEEE, Warsaw, Poland, 1197-1206.

التطور الالكتروني والتنظيمي الهندسي والصعوبات التي تواجهها البلديات يوسف عدنان يوسف الداود

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على التطور الالكتروني والتنظيمي الهندسي والصعوبات التي تواجهها البلديات بأبعاده (توظيف الأعمال الإلكترونية بدل الورقية، توظيف وسائل الاتصال الحديثة، تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح) في على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تكونت من (216) من العاملين في القسم الهندسي في البلديات وزعت على مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية واستخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة وتم استخدام برنامج التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات واختبار الفرضيات وبعد إجراء التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 > \alpha$) لاستخدام توظيف الأعمال الإلكترونية بدل الورقية. على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات . ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 > \alpha$) لاستخدام التطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات. وتبين ايضا وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 > \alpha$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي . حيث توصلت الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 > \alpha$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية ، ويوصي الباحث البلديات باستخدام الممارسات الفاعلة لتطوير الالكتروني التي هدفها بناء الكفاءات المتميزة لدى الموظفين والمهندسين وعمليات التخطيط. بضرورة قيام البلديات بتحديد الاحتياجات التدريبية للموظفين القسم الهندسي لمتابعة التحديات التي تعمل على رفع الفعالية التنظيمية في قياسات المساحة والتخطيط في البلديات

The electronic and organizational engineering development and the difficulties faced by the municipalities

Yousef Adnan Yousef Al-Dawood

ABSTRACT

This study aimed to identify the electronic and organizational engineering development and the difficulties that municipalities face in its dimensions (employing electronic works instead of paper, employing modern means of communication, achieving the principle of open time management) in the engineering developments and organizations in municipalities. The descriptive analytical approach was used through a sample consisting of (216) individuals were distributed to the study population in a random way, and the questionnaire was used to collect the study data, and the SPSS was used to analyze the data and test hypotheses. 0.05) to use e-business recruitment instead of paper. On engineering developments and regulations in the municipalities. There is a statistically significant effect at the level of statistical significance ($\alpha < 0.05$) for the use of electronic developments on engineering organizations and the difficulties faced by the municipalities. It was also found that there is a statistically significant effect at the level of statistical significance ($\alpha < 0.05$) for the use of electronic developments in the engineering planning process. It found a statistically significant effect at the level of statistical significance ($\alpha < 0.05$) for the use of electronic developments in the process of displaying the total area in the municipality, and the researcher recommends municipalities to use effective electronic development practices aimed at building distinguished competencies among employees, engineers and planning processes. The necessity for the municipalities to determine the training needs of the engineering department employees to follow up on the updates that work to raise the organizational effectiveness in the area measurements and planning in the municipalities

المقدمة :

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في شتى مجالات الحياة أكانت اجتماعية، اقتصادية فكرية، كما فتحت فرص جديدة أمام عدة مفاهيم وكان من أبرزها شبكة الانترنت، والتي أصبحت في وقتنا الحالي منتشرة انتشاراً كبيراً في كافة المدن وربطت بين مختلف البلاد ليصبح عالماً واحداً متصلاً، وأصبحت جزء مهم في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث أتاحت بذلك سرعة وسهولة التواصل والتقارب والتعارف بين الأفراد والجماعات والتغيير والانتقال يعدان من الأمور التي يسعى لها بنو البشر دائماً، وكما هو ملحوظ فإن العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، قد شهد تقدماً ملحوظاً في مجال التكنولوجيا والاتصالات والمعرفة وما زال هذا التقدم يشهد تسارعاً في جميع الميادين الأمر الذي فرض على جميع المنظمات والمؤسسات على اختلاف أنواعها أن تواكب هذه التطورات والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات بهدف إحداث التغيير المنشود في الممارسات والاعتقادات والأنشطة.

وكان من أبرز التحديات التي واجهتها البشرية في القرن الحادي والعشرين موضوع الأنظمة الإلكترونية والتي أصبحت حاجة ومطلباً هاماً لرفع كفاءة العمل الإداري في المنظمات المختلفة ومنها المؤسسات الحكومية وهذا ما أكدته دراسات عديدة كدراسة الخوالدة (2015) ودراسة (2018) Alshammari وغيرها من الدراسات التي أكدت على أهمية تطبيق الأنظمة الإلكترونية في منظمات القرن الحادي والعشرين خروجاً عن التقليد وبتركيز على المفاهيم والتوجهات الجديدة المرتبطة بالطفرة التكنولوجية.

وعليه، تأتي هذه الدراسة للتعرف على أثر تطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات

1-2 مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بتأثير التطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود جدل فكري ونقاش حول مدى ذلك التأثير كدراسة البدارين والجداية والعمرى (2014) إضافة إلى عدم وجود إدراك لدى المؤسسات الحكومية والإداريين بمدى ذلك التأثير مما يبرر إجراء الدراسة.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أثر التطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي توجهها البلديات بهدف الوصول إلى تصورات معينة حول إمكانية تطبيق مبادئ على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات ، والخروج بتوصيات تساعد في الحد من معوقات تطبيق التطورات الالكترونية ، مما يبرر إجراء مثل هذه الدراسة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت أثر استخدام لتطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي توجهها البلديات ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد أثر لتطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي توجهها البلديات ؟

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة استخدام التطورات الالكترونية في البلديات من وجهة نظر المؤسسات الحكومية والإداريين؟
2. ما مستوى على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات ومن وجهة نظر المؤسسات الحكومية والإداريين؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية والتنظيميات الهندسية والصعوبات التي توجهها في البلديات ؟

3-1 أهداف الدراسة :

تأتي هذه الدراسة للتعرف على ما يلي:

1. بيان درجة استخدام التطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي توجهها البلديات من وجهة نظر الموظفين .
2. بيان مستوى على التطورات الالكترونية واثرها على التخطيط الهندسي في البلديات من وجهة نظر الموظفين .
3. بيان مستوى على التطورات الالكترونية واثرها على التنظيمات الهندسية في البلديات من وجهة نظر الموظفين

1-4 أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والعملية :

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أهمية المعلومات التي سيتم الحصول عليها من الأدب السابق والتي تتعلق بأثر استخدام التطور الالكتروني والتنظيمي الهندسي في البلديات بعد الرجوع للأدب السابق.

كما تبرز أهمية الدراسة من أنها الدراسة الأولى في حدود علم الباحث والتي تبحث أثر التطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات مما يشكل إضافة جديدة للمكتبة العربية.

ثانياً: الأهمية العملية للدراسة :

تبرز الأهمية العملية للدراسة من خلال استفادة الفئات التالية منها :

1. الباحثون من خلال جعل الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة.

2. المهتمون بالمصطلحات الإدارية لتطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية

والصعوبات التي تواجهها البلديات وبحث العلاقة بين المتغيرات بما يمكن من

الاستفادة من النتائج التي سيتم الحصول عليها من خلال الدراسة.

1-5 فرضيات الدراسة :

يُحاول الباحث في هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات.

وقد تفرغ عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية :

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي .

- الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية

1-6 مصطلحات الدراسة :

الإدارة الإلكترونية : هي عملية استخدام التكنولوجيا في التنظيمات الهندسية في البلديات وعمليات التخطيط الهندسي

1-7 حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على الحدود التالية :

- 1- حدود موضوعية: وتتمثل في التعرف على التطورات الالكترونية والتنظيمي الهندسي والصعوبات يوجهها في البلديات
- 2- حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على البلديات .
- 3- حدود زمانية: تجرى هذه الدراسة في العام 2021

المبحث الأول

الاطار النظري

التطورات الالكترونية :

إن التغييرات في الحياة التي حدثت في القرن الحادي والعشرين وكنتيجة لسيادة الثورة المعلوماتية جعلت من جميع الأنشطة الحياتية تعتمد على الإلكترونيات مما يعني بروز ما يسمى بالإدارة الإلكترونية (أبو مغايش، 2017).

ولقد أدى هذا التقدم المذهل في كافة المجالات إلى أن يصبح التغيير الإداري أهم سمات الوقت الحاضر والذي ينبغي التعامل معه وتوظيفه بكفاءة عالية لأنه أصبح ضرورة حتمية، وقد كان ذلك بمثابة تنبيه لمديري المنظمات بأهمية الاستجابة للمستجدات من حولهم حتى يستطيع المدير تفهم بيئة التغيير ومن ثم حسن إدارتها والتعامل معها بإيجابية، ونتيجة لهذا التغيير فقد انتقلت الأعمال الإدارية - مستفيدة من تقنية المعلومات الإدارية - من الأساليب اليدوية التقليدية إلى استخدام الأنظمة الالكترونية التي تعد من الركائز الأساسية لتطور الدول في شتى المجالات، لما لها من دور إيجابي في زيادة الإنتاجية وتسهيل إجراءات العمل وتقديم خدمات تتجاوز توقعات المستخدمين وزيادة فاعلية القرارات (غنيم، 2018).

وتعتبر الأنظمة الالكترونية مدخلاً معاصراً لتطوير وتحديث الإدارة الحكومية والقضاء على مشكلاتها التقليدية وتجويد أداء العمل في الجامعات عن طريق استخدام أساليب إلكترونية جديدة، تتسم بالكفاءة والفعالية والسرعة، فالأنظمة الالكترونية لها آثار واسعة لا تنحصر فقط في بعدها التكنولوجي المتمثل في التكنولوجيا الرقمية، وإنما أيضاً في بعدها الإداري المتمثل في تطوير المفاهيم والوظائف الإدارية فهي تعمل على تحقيق المزيد من المرونة الإدارية في التخطيط والتنظيم والمتابعة الإدارية وكذلك التفويض والتمكين الإداري وتحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار، وبوجه عام يمكن القول بأن تطبيق الأنظمة الالكترونية في إدارة الجامعة سوف يمكنها من التحكم والتمكين بشكل أكبر في إدارة العملية التعليمية ويعمل على إتاحة فرصة أكبر لمتابعة ما يجري في كل جوانب العملية التعليمية من أنشطة والتعرف أولاً بأول على نقاط القوة ونقاط الضعف التي قد يتسم بها الأداء اليومي للعمل التعليمي من كافة جوانبه، مما ييسر عمليات المراجعة والتقييم المستمر، هذا بالإضافة إلى توفير قدر عالٍ من الشفافية ووضوح الرؤية مما يحسن ثقة المواطنين في التعليم ويدفعهم للمشاركة الإيجابية في برامج التخطيط والتمويل والتقييم والإصلاح اللازمة (عبد الحميد والسيد، 2019).

ماهية التطورات الالكترونية :

اهتم العديد من الباحثين بتعريف الأنظمة الالكترونية وفق الاتجاه الذي انتهجه صاحب هذا التعريف ومن التعريفات لإدارة الإلكترونية أنها عرفت بأنها: "عملية إدارية قائمة على إمكانات متميزة للشبكة العنكبوتية وشبكات الأعمال في تخطيط وتوجيه ورقابة الموارد والقدرات الجوهرية لمنظمات الأعمال والأشخاص بدون حدود من أجل تحقيق الأهداف" (نجم، 2018، ص 127).

كما عرفت بأنها أحد المداخل المنهجية الإدارية الحديثة التي تقوم على استيعاب واستخدام التكنولوجيا والاتصالات بشكل واع في ممارسة وظائف الإدارة الأساسية في عصر العولمة والتغيرات المستمرة (الهوش، 2015، ص 20).

كما عرفت بأنها عدم استخدام المعاملة الورقية واستبدالها بالمكاتب الإلكترونية من خلال توظيف تكنولوجيا للمعلومات والاتصالات وتحويل الخدمة العامة للإجراء المكتبي ثم المعالجة حسب الخطوات المتسلسلة والمنفذة مسبقاً (السالمي، 2016، ص 32).

ويمكن تعريف الأنظمة الالكترونية على أنها توظيف نتائج الثورة الرقمية في رفع المستوى لأداء منظمات الأعمال وزيادة الكفاءة والفاعلية بما يمكن من تحقيق أهدافها المنشودة بشكل مناسب.

أهمية التطورات الالكترونية:

إن تطبيق الأنظمة الالكترونية في منظمات الأعمال ومنها المؤسسات الحكومية لا بد أن يسبقه اتخاذ قرار، وقد بين (Alshammari 2018) أنه لا بد من اتخاذ عدة قبل تبني توظيف الإدارة الإلكترونية وهي: إعداد دراسة أولية من المتخصصين لاتخاذ قرار فيما إذا كانت هناك حاجة لتطبيق الإدارة الإلكترونية أو أن الأنظمة الالكترونية بحاجة للتطوير أو أن هناك حاجة لتوظيف تكنولوجيا معلومات متطورة، ومن ثم لا بد من وضع خطة للتنفيذ من قبل الإدارة العليا ومن ثم تحديد المصادر من أجهزة ومعدات وبرمجيات وتطوير الصلاحيات، ثم متابعة التقدم التقني الأمر الذي يؤكد أن هذه العملية هي عملية ليست سهلة ولكن هناك حاجة ماسة لتوظيف الإدارة الإلكترونية بهدف إحداث التغيير بالأساليب التي تؤدي به إلى المنظمات أعمالها بتوظيف تكنولوجيا جديدة وأسلوب عمل إداري منفتح.

أهداف التطورات الالكترونية:

إن توظيف البلديات للأنظمة الالكترونية يهدف إلى رفع مستوى جودة الأداء، وقد بين نجم (2018) أن هناك أهداف عدة لتطبيق وتوظيف الأنظمة الالكترونية تتمثل في: إنجاز الأعمال بسرعة وتقليل ساعات العمل وإمكانية أداء العمل عن بعد وتقليل نسبة الخطر والتواؤم مع متطلبات التغيرات الحادثة في مجال التكنولوجيا والمعرفة.

أنماط التطورات الالكترونية

يؤكد (ياسين، 2017) أن تكنولوجيا المعلومات غيرت كل شيء في حياة الإنسان والأعمال حتى أصبح من غير الممكن تصور وجود أي نشاط وظيفي إنساني أو أي عمل جماعي منظم من دون وجود أدوات وتقنيات الحاسوب والاتصالات.

وذكر أحمد (2018) أن التطورات الالكترونية تأخذ أنماطاً مختلفة وأشكالاً متعددة تتفق مع طبيعة العمل لدى المنظمة بما يحقق أهدافها ومن تلك الأنماط ما يلي:

1. الحكومة الالكترونية: تعد الحكومة الالكترونية احد أنماط الأنظمة الالكترونية ويقصد بها إدارة الشؤون العامة بواسطة وسائل الكترونية لتحقيق أهداف اجتماعيه واقتصادية وسياسية والتخلص من الأعمال الروتينية والمركزية بشفافية عاليه ويمكن أن يتمثل ذلك في انجاز الخدمات الحكومية بين الجهات المختلفة مثل العلاقة بين الحكومة والحكومة والعلاقة بين الحكومة والأفراد والعلاقة بين الحكومة والشركات والعلاقة بين الحكومة والموظف.

2. التعليم الالكتروني: في التعليم الالكتروني يمكن إجراء المحاضرات الدراسية والاختبارات التحريرية ومناقشة الرسائل العلمية عبر الشبكة المحلية للمنظمة أو عبر شبكة الانترنت كما يمكن الاستفادة من الدروس المجانية المنشورة على شبكة الانترنت.

3. الصحة الالكترونية: تقوم الصحة الالكترونية بتوفير الاستشارات والخدمات والمعلومات الطبية إلى المريض عبر وسائل الكترونية فالمرضى يستطيع متابعه نتائج الفحوصات الطبية عبر الشبكة المحلية للمستشفى أو عبر شبكة الانترنت، كما يمكن إجراء العمليات الجراحية في دولة وان يكون الطبيب الاستشاري في دولة أخرى. وكذلك يمكن تقليل أوقات الانتظار للمراجعين.

4. التجارة الالكترونية: وهي تبادل المعلومات والخدمات عبر شبكة الانترنت لتحقيق التنمية الاقتصادية بصورة سريعة ويمكن أن يتحقق الدفع من خلال البطاقات البنكية وتعد التجارة الالكترونية أول تطبيق للإدارة الالكترونية.

5. النشر الالكتروني: من خلال النشر الالكتروني يمكن متابعه الأخبار العاجلة والنشرات الاقتصادية والاجتماعية والاطلاع على آخر المؤلفات والاستفادة من محركات البحث المتنوعة وتحقيق سرعة الحصول على المعلومة من مصادرها الأصلية.

وتأسيسا على ما سبق، يجد الباحث أن التقنية الحديثة أصبحت تعد من الدعائم الأساسية لأي تطور وتقدم في المجتمعات، كما أتاحت إمكانيات ومقدرات غير محدودة في مختلف ميادين ومجالات الحياة الإنسانية، كالمجال الاقتصادي، والتعليمي، والتجاري، والصحي، وغير ذلك.

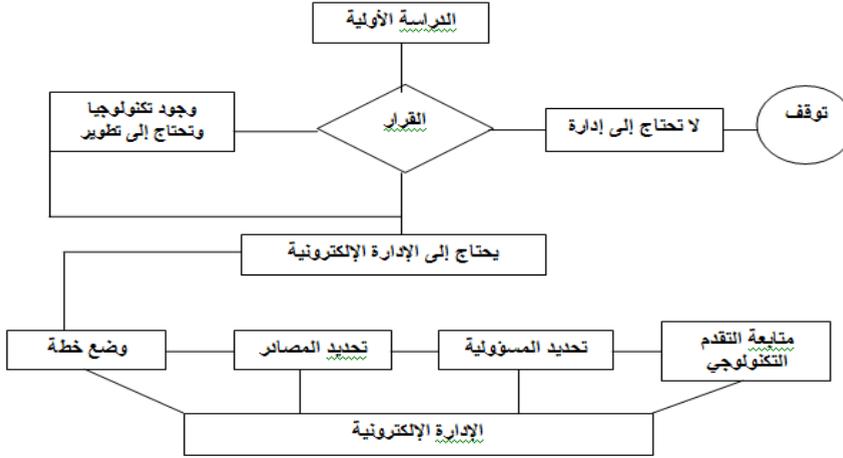
إدخال التطورات الالكترونية

عندما يتخذ قراراً أولاً في تطبيق التطورات الالكترونية في أي منظمة ومنها المنظمة الحكومية لا بد من التأكد من عدة أمور أهمها الحاجة الفعلية لهذه الإدارة وهل الكلف التي سوف تصرف عليها موازية للخدمات التي سوف تقدمها الإدارة وهل تتوفر لديه العناصر الأساسية لإنجاح هذه الإدارة والى آخره من تساؤلات تتطلب الإجابة عليها ولذلك يذكر (Hauer & Quill, 2011) أنه لا بد من القيام بالخطوات التالية:

1. إعداد الدراسة الأولية: ولإعداد هذه الدراسة لا بد من تشكيل فريق عمل يضم بعضويته متخصصين في الإدارة والمعلومات لغرض معرفة واقع حال الإدارة من تقنيات المعلومات وتحديد البدائل المختلفة وجعل الإدارة العليا على بينه من كل النواحي المالية والفنية والبشرية حيث يصل الفريق إلى واحد من القرارات التالية:

1. تحتاج الإدارة إلى تطبيق الإدارة الإلكترونية.
 2. وجود تكنولوجيا سابقة ولكن تحتاج إلى تطوير.
 3. ينسجم مع آخر التطورات الحديثة واستخدام تكنولوجيا معلومات متطورة لغرض تطبيق الإدارة الإلكترونية.
 4. عدم الحاجة إلى تطبيق الإدارة الإلكترونية لأنها غير اقتصادية.
2. وضع خطة التنفيذ: عند قرار توصية الفريق من قبل الإدارة العليا في تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة أو المؤسسة لا بد من إعداد خطة متكاملة ومفضلة لكل مرحلة من مراحل التنفيذ.
3. تحديد المصادر: وهي التي تدعم الخطة بشكل محددة وواضح ومن هذه المصادر الكوادر البشرية التي تحتاجها الخطة لغرض التنفيذ والأجهزة والمعدات والبرمجيات المطلوبة ويعني هذا تحديد البنية التحتية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في هذه الإدارة أو المؤسسة.
4. تحديد المسؤولية: إن تنفيذ الخطة لا بد من تحديد الجهات التي سوف تقوم بتنفيذها وتمويلها بشكل واضح ضمن الوقت المحددة في الخطة والكلف المرصودة إليها.
5. متابعة التقدم التقني: نظراً لتطور السريع في مجال تقنيات المعلومات الإدارية ولغرض مواكبة آخر الابتكارات في هذا الابتكارات في كافة عناصر الأنظمة الالكترونية من اتصالات وأجهزة تنفيذ الأنظمة الالكترونية.

الشكل رقم (1). خطوات إدخال الأنظمة الالكترونية



المصدر: نجم (2018).

نلاحظ من خلال ما تقدم أن تنفيذ نظام الأنظمة الالكترونية ليست عملية سهلة وليست ذات تكاليف رخيصة، ولا بد أن يكون هناك تخطيط دقيق قبل اتخاذ أي إجراء. مراحل التحول إلى الأنظمة الالكترونية

التحول إلى الأنظمة الالكترونية يحتاج إلى عدة مراحل كي تتم العملية بشكل يحقق الأهداف المرجوة ومن تلك المراحل ما يلي (Ho & Alfred, 2002):

1. قناعة ودعم الإدارة العليا بالمنظمة: ينبغي على المسؤولين بالمنظمة أن يكون لديهم القناعة التامة والرؤية الواضحة لتحويل جميع المعاملات الورقية إلى الكترونية كي يقدموا الدعم الكامل والإمكانات اللازمة للتحول إلى الإدارة الالكترونية.
2. تدريب وتأهيل الموظفين: الموظف هو العنصر الأساسي للتحول إلى الإدارة الالكترونية لذا لا بد من تدريب وتأهيل الموظفين كي يجتازوا الأعمال عبر الوسائل الالكترونية المتوفرة وهذا يتطلب عقد دورات تدريبية للموظفين أو تأهيلهم على رأس العمل.
3. توثيق وتطوير إجراءات العمل: من المعروف أن لكل منظمة مجموعه من العمليات الإدارية أو ما يسمى بإجراءات العمل فبعض تلك الإجراءات غير مدونة على ورق أو أن بعضها مدون منذ سنوات طويلة ولم يطرأ عليها أي تطوير لذا لا بد من توثيق جميع الإجراءات وتطوير القديم منها كي تتوافق مع كثافة العمل ويتم ذلك

من خلال تحديد الهدف لكل عملية إدارية تؤثر في سير العمل وتنفيذها بالطرق النظامية مع الأخذ بالاعتبار قلة التكلفة وجودة الإنتاجية.

4. توفير البنية التحتية للإدارة الالكترونية: يقصد بالبنية التحتية أي الجانب المحسوس في الإدارة الالكترونية من تأمين أجهزة الحاسب الآلي وربط الشبكات الحاسوبية السريعة والأجهزة المرفقة معه وتأمين وسائل الاتصال الحديثة.

5. البدء بتوثيق المعاملات الورقية القديمة الكترونياً: المعاملات الورقية القديمة وإحفظتها في الملفات الورقية ينبغي حفظها الكترونياً بواسطة المساحات الضوئية (SCANNERS) وتصنيفها ليسهل الرجوع إليها.

6. البدء ببرمجة المعاملات الأكثر انتشاراً: وذلك يتم في جميع الأقسام وبرمجتها إلى معاملات إلكترونية لتقليل الهدر في استخدام الورق.

يتبين مما سبق إن التحول نحو الأنظمة الالكترونية في المنظومة الحكومية ستعمل على تحسين مستوى أداء الخدمات والتقليل من التعقيدات الحكومية وتحقيق الشفافية الإدارية وتقليل الوقت والجهد.

عوامل النجاح في التطورات الالكترونية

من المفترض على المسؤولين في المنظمة الحكومية أو الأهلية الذين يرغبون التحول إلى التطورات الالكترونية أن يأخذوا في الاعتبار عدة عوامل لتحقيق النجاح في المنظمة ومن أهمها: (أحمد، 2009)

1. وضوح الرؤية الاستراتيجية للمسؤولين في المنظمة والاستيعاب الشامل لمفهوم للإدارة الالكترونية من تخطيط وتنفيذ وإنتاج وتشغيل وتطوير كما يلاحظ في بعض الدوائر الحكومية والشركات التجارية وجود إعلانات كبيرة بالمنظمة لتوضيح رؤية ورسالة.

2. الرعاية المباشرة والشاملة للإدارة العليا بالمنظمة والبعد عن الاتكالية والارتجالية في معالجة الأمور.

3. التطوير المستمر لإجراءات العمل ومحاولة توضيحها للموظفين لإمكانية استيعابها وفهم أهدافها مع التأكيد على تدوينها وتصنيفها.

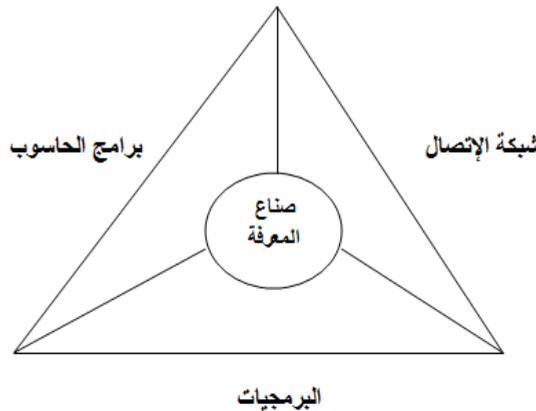
4. التدريب والتأهيل وتأمين الاحتياجات التدريبية لجميع الموظفين كل حسب تخصصه.

5. التحديث المستمر لتقنية المعلومات ووسائل الاتصال.
6. تحقيق مبدأ الشفافية والتطبيق الأمثل للواقعية.
7. تأمين سرية المعلومات للمستخدمين.
8. الاستفادة من التجارب السابقة وعدم تكرار الأخطاء.
9. التعاون الايجابي بين الأفراد والإدارة داخل المنظمة وترك الاعتبار الشخصية.

عناصر التطورات الإلكترونية

يذكر ياسين (2017) أن التطورات الإلكترونية وثورة تكنولوجيا المعلومات هي صنعة الامتزاج الخصب لثلاثية: عتاد الحاسوب، البرمجيات، شبكات الاتصالات، وعلى مدى نصف القرن المنصرم ارتقت هذه التكنولوجيا الثلاثية لتتوالى أجيالها ويتسارع معدل ظهورها حتى جاز لبعض مؤرخي تكنولوجيا المعلومات ذات الخمسين ربيعاً أن يتحدث عن عصورها الحجرية وحضرياتها الرمزية وهم يشيرون بذلك إلى الوسائط البدائية لتبادر المعلومات وعناصر العتاد العتيقة، كذلك إلى الأساليب المتخلفة للبرمجة الموسومة بالقطيع والخطية وعدم المرونة، إضافة إلى النظم التقليدية لمعمارية عتاد الكمبيوتر ذات الطابع المتلاحق، والشكل التالي يبين هذه العناصر.

الشكل رقم (2) عناصر التطورات الإلكترونية



المصدر: ياسين، 2005

وظائف التطورات الإلكترونية

لقد أدى التطور الهائل في العصر الحالي عصر الثروة التقنية إلى حدوث تغيرات واضحة في الوظائف التقليدية للإدارة تحولت إلى وظائف إلكترونية، من أجل الاستخدام الأمثل للوقت والمال والجهد والطاقات ويذكر إدريس (2018) أن تكنولوجيا المعلومات المعاصرة ساهمت في إحداث تغيير في العملية الإدارية التقليدية، وأصبحت الإدارة الحديثة تعتمد على نظم المعلومات في التخطيط وفي تصميم الهياكل التنظيمية، وإدارة فرق العمل الجماعي، وتحقيق التنسيق والرقابة عن بعد.

1. التخطيط الهندسي باستخدام التكنولوجيا

يرى غنيم (2018) تمر كافة أنواع المشاريع الهندسية لمراحل معرفة متسلسلة، من تخطيط المشروع وإنشاءه وتسليمه.

وإن ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان له دور كبير في جميع مراحل إنشاء المشروع في الممارسة المهنية المعمارية.

حيث أصبح الاعتماد على البرمجيات الحاسوبية في تصميم وتنفيذ المشاريع الهندسية الإنشائية كبيراً وتدخل برمجيات الحاسوب المتنوعة كافة مراحل المشروع من بدايته حتى تسليم المشروع.

لكن بسبب التطور التكنولوجي السريع في أجزاء الحاسوب وبرمجياته والتغيرات التي تطرأ على متطلبات المشاريع الهندسية الإنشائية حدثت فجوات بين مستوى متطلباتها في الكلفة والوقت والمواصفات الفنية ومستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة في المشاريع.

بالرغم من أن العديد من الطروحات والدراسات التي طرقت إلى البرمجيات الحاسوبية وإدارة المشاريع الهندسية، تباينت بعضها عن البعض في طبيعة الطرح، إلا أنها كانت تفتقر إلى أطر نظرية تتناول الموضوع بشكل متكامل لذلك تمثلت مشكلة البحث العامة في "عدم وجود رؤية واضحة عن استخدام البرمجيات الحاسوبية في إدارة المشروع الهندسي في الممارسة المهنية المحلية من خلال السلبيات الظاهرة في الكثير من المشاريع الإنشائية من حيث زيادة في كلفة والتأخير في الوقت (المدد الزمنية) و تطبيق المواصفات الفنية"، وهنا حددت مشكلة البحث الخاصة بـ "قلة الدراسات التي تحدد البرمجيات

الحاسوبية و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي تساعد في رفع كفاءة الأداء في إدارة المشروع الهندسي في المراحل التصميمية والتنفيذية."

مما تتطلب دراسة مفهوم التخطيط ضمن إدارة المشروع الهندسي والتعرف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنظمات الاستشارية الهندسية المحلية وشركات المقاولات المحلية لرفع كفاءة الأداء في الوقت والكلفة والمواصفات الفنية.

بالاستناد على فرضية البحث في إن استخدام البرمجيات الحاسوبية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تخطيط المشروع الهندسي هو رفع كفاءة أداء إدارة المشروع من خلال الوقت والكلفة والمواصفات الفنية

ولغرض تحقيق أهداف البحث أعلاه ضمن منهجية البحث فقد تم تحديد أهم المفردات واستخراج المؤشرات الخاصة بالإطار النظري المتمثلة بمراحل لتخطيط والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات المستعملة في الممارسة المهنية وإجراء الدراسة العملية من خلال استبيان للمنظمات الاستشارية الهندسية المحلية و شركات المقاولات في كلا القطاعين العام و الخاص، ثم تحليل الدراسة العملية و مناقشتها وفق المتغيرات التي حددت في استمارة الاستبيان والخروج باستنتاجات العملية التي بينت أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

2- التوجيه الهندسي الإلكتروني:

يشير غنيم (2018) إلى أن التوجيه الهندسي الإلكتروني بالبلديات حيث يعتمد على وجود القيادات الالكترونية والتي تسعى إلى تفعيل دور الأهداف الديناميكية والعمل على تحقيقها، كما يعتمد أيضا وجود قيادات قادرة على التعامل الفعال بطريقة الكترونية مع الأفراد الآخرين، والقدرة على تحفيزهم وتعاونهم، لإنجاز الأعمال المطلوبة كما يعتمد التطبيق الكفاء للتوجيه الإلكتروني على استخدام شبكات الاتصالات الالكترونية المتقدمة كشبكة الإنترنت بحيث يتم إنجاز وتنفيذ كل عمليات التوجيه من خلالها.

ويؤكد نجم (2018) أن قيادة الذات هي الأكثر بروزاً في الإدارة الإلكترونية، فالقائد الإلكتروني مطلوب منه أن يتخذ قرارات سريعة وفورية، مما يجعله بحاجة إلى تطوير اتجاهات وقواعد خاصة للحالات المختلفة التي تساعد على سرعة الاستجابة، ولهذا فإن قادة الذات يتسمون بعدة خصائص منها:

- القدرة على تحفيز أنفسهم وإبقاء التركيز على إنجاز المهام.

- فهم البلدية في القسم الهندسي والتنظيمي ومساهماتها من أجل حل المشكلات.
- الرغبة في المبادرة من أجل حل المشكلات في القسم الهندسي .
- تحمل المسؤولية عن مساراتهم المهنية وأنشطتهم وتطويرهم الهندسي عمليات التنظيم في بلديات .

إيجابيات التطورات الالكترونية

لقد برزت الحاجة إلى للتطورات الالكترونية لتسهيل الحصول على البيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة وانجاز الأعمال في العمليات الهندسي والتنظيمي، وتقديم الخدمات للمستخدمين بكفاءة وبأقل تكلفة وأسرع وقت ممكن والمساعدة في اتخاذ القرار بالتوفير الدائم للمعلومات بين يدي متخذي القرار (Tom De & , 2001 , Ayman).

ومن فوائد التطورات الالكترونية:

- الخصوصية والأمان، حيث تتمتع التطورات الالكترونية بمعايير الخصوصية والسرية المناسبة والأمن والمصادقية، مما يؤدي إلى نموها وتطورها في خدمة العاملين.
- السرعة والدقة في عملية التصميم الهندسي في جمع المعلومات وتكوين ما يسمى ببنك المعلومات، ومعالجة وتشغيل البيانات، واسترجاع النتائج في وقت قصير مقارنة بالنظام اليدوي لتمكين معرفة المساحات والمواقع التنظيمية.
- تقديم خدمات شاملة تعمل على معرفة القرارات الهندسية ونتائجها بأقل التكاليف والجهد والوقت.

سلبيات التطورات الالكترونية:

قد يعتقد البعض أنه وعند تطبيق إستراتيجية التطورات الالكترونية سوف تزول كل المصاعب والمشاكل الإدارية والتقنية وغيرها، لكن الواقع يشير إلى أمر مختلف بمعنى أن تطبيق التطورات الالكترونية في النظام الهندسي والتنظيم سيحتاج إلى تدقيق مستمر ومتواصل لتأمين استمرار تقديم الخدمات بأفضل شكل ممكن مع الاستخدام الأمثل للوقت والمال و الجهد آخذين بعين الاعتبار وجود خطط بديلة أو خطة طوارئ في حال تعثر الإدارة الالكترونية في عملها لسبب من الأسباب أو لسلبية من السلبيات المحتملة لتطبيق التطورات الالكترونية وهي بشكل عام ثلاث سلبيات رئيسية هي:

1. مشكلة عطل النظام الالكتروني:

بعد ثورة المعلومات والتقنيات التي اجتاحت العالم، قلّصت دول العالم خاصة المتطورة منها اعتمادها على العنصر البشري على الرغم من أهميته وألويته في كثير من المجالات لصالح التقنية، والتجسس إحدى هذه المجالات ومن الطبيعي أنه عندما تعتمد إحدى الدول على نظام الإدارة الالكترونية فإنها ستحوّل أرسيفها إلى أرسيف الكتروني وهو ما يعرضه لمخاطر كبيرة تكمن في التجسس على هذه الوثائق وكشفها ونقلها وحتى إتلافها لذلك فهناك مخاطر كبيرة من الناحية الأمنية على معلومات و وثائق وأرسيف الإدارة سواء المتعلقة بالأشخاص أو الشركات أو الإدارات أو حتى الدول، فمصدر الخطورة هنا لا يأتي من تطبيق الإدارة الالكترونية وإنما مصدر الخطورة يكمن في عدم تحصين الجانب الأمني للإدارة الالكترونية والذي يعتبر أولوية في مجال تطبيق إستراتيجية الإدارة الالكترونية (Kenneth & Jane, 2006).

2. شلل التطورات الالكترونية :

إنّ التطبيق غير السوي والدقيق لمفهوم التطورات الالكترونية والانتقال دفعة واحدة من النمط التقليدي للإدارة إلى الإدارة الالكترونية دون اعتماد التسلسل والتدرج في الانتقال من شأنه أن يؤدي إلى شلل في وظائف الإدارة لأنه عندها يكون قد تم التخلي عن النمط التقليدي للإدارة ولم ينجز الأنظمة الالكترونية بمفهومها الشامل، وبهذه الحالة يكون قد خسرتنا الأولى ولم نربح الثانية ممّا من شأنه أن يؤدي إلى تعطيل الخدمات التي تقدمها الإدارة أو إيقافها ريثما يتم الإنجاز الشامل والكامل للنظام الإداري الالكتروني أو العودة إلى النظام التقليدي بعد خسارة كل شيء (باكير، 2006).

أن الخطورة لا تأتي من تطبيق الإدارة الإلكترونية كي لا يفهم بعض الناس أننا ننادي إلى البقاء على النظام التقليدي للإدارة، وإنما مصدر الخطورة يكمن في ضعف تحصين الجانب الأمني للإدارة الإلكترونية والذي يعتبر أولوية في مجال تطبيق إستراتيجية الأنظمة الالكترونية ، ولو تم أخذ الحيطة والحذر لاستطعنا تلافي جميع السلبيات التي تنسب إليها في ظل التقدم المعرفي والعلمي.

عوائق التطورات الالكترونية :

إن التحول إلى نمط التطورات الالكترونية لا يعني أنّ الطريق ممهدة لتطبيقها وتنفيذها بسهولة وسلاسة وبشكل سليم، وذلك لأنّ العديد من العوائق والمشاكل ستواجه

تطبيق الخطة ولذلك يجب على المسؤولين عند وضع وتنفيذ مشروع الإدارة الالكترونية التمتع بفكر شامل ومحيط بكافة العناصر والمتغيرات التي يمكن أن تطرأ وتعيق خطة عمل وتنفيذ الإدارة الالكترونية وذلك إما لتفاديها أو إيجاد الحلول المناسبة لها ومن هذه العوائق التي يمكن أن تعيق عملية تطبيق الإدارة الالكترونية (نجم، 2018):

1. التخطيط السياسي
والذي يمكن أن يؤدي إلى مقاطعة مبادرة التطورات الالكترونية وفي بعض الأحيان تبديل وجهتها، ويشكل هذا العنصر خطراً كبيراً على مشروع الإدارة الالكترونية.
2. قلة موارد التمويل
إن عدم توفر الموارد اللازمة لتمويل مبادرة التطورات الالكترونية لاسيما في حال تدني العائدات المالية الحكومية.
3. تأخير وضع الإطار القانوني والتنظيمي في البلديات سواء أكان تأخير متعمد أم غير متعمد في وضع الإطار القانوني والتنظيمي المطلوب والذي يشكل أساساً لأي عملية تنفيذ للإدارة الالكترونية.
4. الكوارث الوطنية
وهي الناجمة عن نزاع إقليمي والتي يمكنها تعطيل البنية التحتية لفترة من الزمن مما من شأنه أن يعيق تنفيذ الإدارة الالكترونية.
5. مقاومة التغيير
وتكون من قبل الموظفين الحكوميين الذين يخشون على عملهم المستقبلي بعد تبسيط الإجراءات وتنظيم العمليات الحكومية.
6. عدم استعداد المجتمع لتقبل فكرة الإدارة الالكترونية وكذلك الاتصال السريع بالبنية التحتية المعلوماتية الوطنية عبر الانترنت نظراً للأزمات الاجتماعية-الاقتصادية خاصة إذا كانت هذه العملية مكلفة مادياً.
7. نقص في المقدرات .
8. صعوبات هندسية ، ومثال ذلك تعدد الانظمة والقوانين وكثرة الملحقات والتعديلات حيث يصعب وضع الية واحدة لجميع المعاملات كون يوجد استثناءات وطلبات عديدة لا تنطبق وحدة على اخرى .

9. صعوبة الربط بين الموظفين والمجلس البلدي وديوان المحاسبة والجهات الرقابية والتنظيمية كهندسة البلديات والوزارة .

إما على صعيد قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محليا أو دعم غير كاف من قطاع التكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدولي للجهود الحكومية الرامية إلى تنفيذ تطبيقات الإدارة الالكترونية.

مما سبق نلاحظ أن الأنظمة الالكترونية تختلف في درجة تطبيقها وذلك يعود إلى إمكاناتها المالية والتقنية، فالدول الغنية استطاعت أن توفر لمؤسساتها الدعم المالي والقاعدة التقنية القوية التي تحتاجها، بينما لا تزال بعض الدول جاهدة إلى تطبيق الأنظمة الالكترونية في الجامعة وذلك بسبب قلة مواردها، لذلك ومن أجل التحول إلى الأنظمة الالكترونية لا بد لنا من تقدير لحاجات الإدارات التعليمية للإدارة الإلكترونية من نواحي متعددة.

العوامل المؤثرة على التطور التنظيمي :

التكنولوجيا تآثر على التطور التنظيمي بالعديد من العوامل الهامة التي تتفاعل فيها وتؤثر على متغيرات رئيسة مثل دافعية العاملين ورضاهم الوظيفي ودرجة الالتزام و الابتكار والابداع وكذلك على انتاجية وكفاءة المنظمة وقد جدد تشرنجتون العوامل ذات التأثير الهام على التطور التنظيمي ومنها :

1- القيم الإدارية: تعبر القيم التي يحملها المدراء وان تأثير قوي على التطور التنظيمي لأن هذه القيم تؤدي الى القيام بأعمال تؤثر بدورها على اتخاذ القرارات ولدورها الهام في مدى إدراك العاملين لنمط القيم السائدة في المؤسسة وفيما اذا كانت تسود فيها القيم الشخصية أم المؤسسة. وقد بينت الأبحاث أن قيم المديرين يمكن ان تخلق مناخا من الأمانة داخل المؤسسة (الخضرا وآخرون. 302:1995).

2- نمط القيادة الخطاء :يعتبر نمط القيادة والإشراف من العوامل الرئيسية الفاعلة في تحديد طبيعة التطور التنظيمي. إذ أن القيادة وأنماطها تؤثر بشكل كبير في نشاط المنظمة. وفي خلق الفاعل اللازم لتحقيق أهداف المنظمة. والفرد على حد سواء. ويكمن جوهر القيادة في امتلاك القائد من خلال موقعه القيادي القدرة التأثيرية على الآخرين وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق الاهداف .

تنمية على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات :

أشار الصيرفي (2017) إلى العوامل التي يجب توافرها لتنمية على التطورات

والتنظيمات الهندسية في البلديات لدى العاملين في المنظمات وهي :

- الإيمان بالانتماء للمنظمة مما يدفع العاملين للمحافظة على ممتلكاتها وسمعتها.
- العقلية العلمية في التعامل مع المشكلات.
- تحديد أهداف واقعية للمشكلة.
- إيجاد مناخ وبيئة ملائمة لدعم التفكير الإبداعي للعاملين.
- احترام الرأي والرأي الآخر.
- تفويض السلطات للعاملين والمشاركة في اتخاذ القرار.
- البعد الإنساني في التعامل والاتصالات والإيمان بمواهب الآخرين.
- التدريب على الإبداع والتطوير والاستراتيجيات الجديدة لتبني البدائل.
- التعامل مع أي خطأ على أنه فرصة للتعلم.
- مكافأة السلوك الإبداعي وتحفيزه مادياً ومعنوياً.

المساحة الهندسية :

مجموعة من التقنيات والمهن والعلوم التي تجتمع مع بعضها لتحديد موضع على سطح الأرض أو لتحديد موقع نقطة أو أكثر على سطح الأرض وحساب المسافات والزوايا بينها. يسمى أخصائي مسح الأراضي مساح أرض، وعادة ما يكون الغرض من النقاط التي يحددها المساح على سطح الأرض وضع حدود للأماكن، أو إنشاء خرائط للأراضي، أو إنشاء مواقع مثل بناء المباني أو مواقع تحت سطح الأرض، أو غيرها من الأغراض التي تطلبها الحكومة أو القانون المدني، مثل مبيعات العقارات.

ينخرط مع علم المساحة علومٌ أخرى كالمهندسة وعلم المثلثات وتحليل الانحدار والفيزياء والقياسات الهندسية ولغات البرمجة والقانون، كما أن هناك عدة أجهزة تنخرط في العمل المساحي مثل جهاز المزواة (مزواة)، والشريط، وجهاز المحطة المتكاملة (جهاز المحطة المتكاملة)، والعاكسات، وأجهزة الراديو، ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

يستخدم مساحو الأراضي وعمال البناء المحترفون والمهندسون المدنيون وغيرهم ممن يستخدمون أجهزة المحطة المتكاملة (Total Station) ونظام تحديد المواقع

العالمي GPS والمساحات الضوئية ثلاثية الأبعاد D3 البرامج المحوسبة الخاصة بمسح الأراضي لزيادة الكفاءة والدقة والإنتاجية مثل الأوتوكاد، أضحت برامج مسح الأراضي المحوسبة جزءاً أساسياً ومهماً من عمليات مسح الأراضي المعاصرة ويجب على المساح أن يتقن التعامل مع مثل هذه البرامج.

يستطيع المساحون تحديد موقع أي جسم على سطح الأرض عن طريق قياسات الزوايا والمسافات، كما ويتم تحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر على دقة قياساتهم ومشاهداتهم، ومن ثم يتم استخدام هذه المعلومات لإيجاد المتجهات، والارتفاعات، والإحداثيات، والأحجام، والخطط والخرائط للموقع، وغالباً ما يتم تقسيم القياسات إلى مركبات أفقية وعمودية لتبسيط الحسابات. يُراعى عند استخدام نظام تحديد المواقع العالمي (نظام التموضع العالمي) والقياسات الفلكية قياس وتحديد عنصر الوقت أيضاً

الدراسات السابقة

قام الباحث بعمل مسح شامل للدراسات العربية والأجنبية، واستطاع الحصول على عدد من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم ترتيبها حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث والآتي:

2-3-1 الدراسات باللغة العربية:

دراسة أبو زيادة (2019) بعنوان: "إدارة الجودة الشاملة واثرها على على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في شركة الاتصالات الفلسطينية: دراسة ميدانية".

كان الهدف من الدراسة الكشف عن مستوى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في شركة الاتصالات الفلسطينية وأثره على مستوى على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة بلغت (177) فرداً، وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لأبعاد إدارة الجود الشاملة مجتمعة (امتناع ودعم الإدارة العليا، التركيز على العميل، مشاركة الموظفين وتحفيزهم، تدريب الموظفين وتأهيلهم، نظم المعلومات، جمع البيانات، التخطيط الاستراتيجي، استمرارية التحسين، بناء فرق العمل، قياس جودة الأداء في تقديم الخدمة) على مستوى على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات بأبعاده (الأسلوب

العلمي في حل المشكلات، اتخاذ القرارات للتغيير، سعة الاتصالات، المجازفة، تحمل المخاطرة، تشجيع ودعم الإبداع).

دراسة عطية وتلياني وعاتي (2019) بعنوان: " دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات : دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر وكالة أم البواقي".

هدفت الدراسة الكشف عن دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في مؤسسة اتصالات الجزائر، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة طبقت على عينة تبلغ (40) فرداً وبعد استخدام التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى أن هناك دور لإدارة الجودة الشاملة في تحقيق على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في مؤسسة اتصالات الجزائر.

دراسة الخوالدة (2015) بعنوان: " واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات في محافظة العاصمة من وجهة نظر المديرين أنفسهم".

والتي هدفت التعرف على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات محافظة العاصمة الثانوية من وجهة نظر مديريها تبعاً للمتغيرات الديموغرافية، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (140) مديراً واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي توصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة في تصورات مديري المؤسسات تعزى للجنس ولصالح الذكور وسنوات الخبرة ولصالح الخبرة الأعلى وللمؤهل العلمي ولصالح الدبلوم، كما تبين من خلال الدراسة أن تصورات مديري مؤسسات الثانوية الخاصة لواقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات هم كانت عالية في جميع المجالات.

دراسة الحميديين (2013) والتي هدفت تقدير حاجات المؤسسات الحكومية

الثانوية في مديريات التربية والتعليم في العاصمة عمان لإدارة الإلكترونية،

تم اختيار (213) مديراً ومديرة بالطريقة العشوائية البسيطة واستخدمت

الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي توصلت الدراسة

إلى أن درجة توافر حاجات المؤسسات الحكومية الثانوية في مديريات التربية والتعليم في

عمان للإدارة الإلكترونية من وجهة نظر مديريها ومديراتها بدرجة متوسطة، كما تبين

وجود فروق دالة إحصائية في درجة توافر حاجات المؤسسات الحكومية الثانوية في

مديريات التربية والتعليم في عمان للإدارة الإلكترونية من وجهة نظر مديريها ومديراتها تعزى للجنس وعدم وجود فروق دالة احصائياً لدرجة التوافر تعزى للمؤهل العلمي والخبرة.

دراسة البدارين والجداية والعمري (2014) بعنوان: اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للعاملين، والتي هدفت إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للعاملين دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في إقليم الشمال، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تكونت من (102) موظفاً وموظفة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي توصلت الدراسة لوجود أثر لممارسات الموارد البشرية في البنوك التجارية، كما لم يكن هناك اثر لممارسة التحفيز المستخدمة في البنوك التجارية الأردنية على اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للعاملين فيها.

أجرى الخليل (2012) دراسة بعنوان "واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية في الجمهورية العربية السورية ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر مديري المؤسسات الحكومية في محافظة درعا"،

تكونت عينة الدراسة من (250)، تم استخدام استبانة مكونة من (45) وموزعة على خمسة محاور، بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية تبعاً لمتغير الخبرة ولصالح ذوي الخبرة (1- أقل من 5)، ولتغير المؤهل العلمي ولصالح حملة الدبلوم، ولتغير مستوى المدرسة ولصالح مستوى الثانوي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، كما واتضح من نتائج الدراسة أن معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية كان تقديرها متوسطاً، وهي على التوالي معوقات (تقنية، مالية، بشرية، وإدارية).

دراسة خلوف (2010) بعنوان: واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية الثانوية في الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمديرات، والتي هدفت التعرف على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات الضفة الغربية الحكومية الثانوية من وجهة نظر مديريها ومديراتها، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع (322) مديراً ومديرة وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبعد إجراء عملية

التحليل الإحصائي كان من أبرز نتائج الدراسة وجود واقع منخفض في تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات الضفة الغربية الحكومية الثانوية من وجهة نظر مديريها ومديراتها، ووجود فروق دالة بواقع التطبيق يعزى للجنس ولصالح الذكور وللمؤهل العلمي ولصالح حملة درجة الماجستير وللموقع الجغرافي ولصالح المدينة، وعدم وجود فروق في واقع التطبيق يعزى لمتغير الخبرة الإدارية والتخصص وموقع المحافظة.

دراسة غونزالز وروبيج وباتيلا (Gonzalez, Roig and Batella, 2018)

“Quality Management as a driver of Innovation in the Service Industry Service Business”.

ممارسات إدارة الجودة كمحرك للإبداع في مؤسسات صناعة الخدمات الاسبانية. هدفت الدراسة التعرف إلى ممارسات إدارة الجودة كمحرك للإبداع في مؤسسات صناعة الخدمات الاسبانية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تكونت من (100) فرداً، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة وبعد إجراء المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى وجود تأثير لإدارة الجودة الشاملة على الإبداع في مؤسسات صناعة الخدمات الاسبانية.

دراسة إيجي ماكاندرو (Ehigie and Mcandrew, 2018)

Innovation, diffusion and adoption of Total Quality Management (TQM).

بعنوان: الإبداع، نشر وتبني إدارة الجودة الشاملة.

هدفت الدراسة الكشف عن أثر وضوح مفهوم إدارة الجودة الشاملة بكافة أبعادها وإمكانية نشرها وتبنيها في منظمات الأعمال، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تكونت من (125) فرداً واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة وبعد إجراء المعالجة توصلت الدراسة إلى أن تقنية إدارة الجودة الشاملة مناسبة لتبني الإبداع.

دراسة الشمري (2018) Alshammari

High School Principals Attitudes to ward the Implementation of E-administration in Kuwait public school

والتي هدفت لقياس آراء مديري المؤسسات الثانوية ومديراتها في تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العام في دولة الكويت، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بواقع (135) مديراً ومديرة واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي توصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائية لاستجابات افراد عينة الدراسة على جميع المتغيرات، كما وكانت إمكانية التنفيذ والعقبات الرئيسية التي تواجه تنفيذ الاللكترونية بدرجة عالية.

عرض النتائج الإحصائية

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة استخدام التطورات الالكترونية والتنظيمي الهندسي والصعوبات التي تواجهها في البلديات من وجهة نظر الموظفين ؟
 للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استخدام التطورات الالكترونية في البلديات من وجهة الموظفين و الجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ودرجة استخدام التطورات

الالكترونية في البلديات من وجهة نظر الموظفين مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي	3.53	.81	متوسطة
2	2	توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية	3.46	.85	متوسطة
		المتوسط الكلي لاستخدام التطورات الالكترونية	3.43	.77	متوسطة

يبين الجدول (1) أن المتوسط لدرجة استخدام التطورات الالكترونية في البلديات من وجهة الموظفي بلغ (3.43) وانحراف معياري (0.77) و بدرجة متوسطة . في حيث جاء بعد (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.81) و بدرجة متوسطة. تلاه بعد (توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) بمتوسط حسابي (3.46) وانحراف معياري (0.85) وتاليا تفصيل لفقرات الأبعاد الفرعية

اولاً: توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي

الجدول (2) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و درجة استخدام التطورات

الالكترونية في التخطيط الهندسي في البلديات مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تهتم البلديات بتبني استخدام الوسائل التكنولوجية في جميع مرافقها.	3.66	.94	متوسطة
2	2	تعمل البلديات على استبدال الاساليب التقليدية بالاساليب التكنولوجية الحديثة في انجاز المهمات المخصصة بالتخطيط الهندسي .	3.60	.94	متوسطة
3	3	تعتمد البلديات الى انجاز النشاط من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة في عمليات التخطيط الهندسي .	3.58	.87	متوسطة
4	7	تعمل البلديات على الاعتماد على البريد الالكتروني بدل النظام الورقي في ارسال تقارير التخطيط الهندسي.	3.55	1.10	متوسطة
5	5	تسعى البلديات للحصول على أفضل البرامج الالكترونية لإنجاز أعمالها	3.51	1.07	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		بدقة وسرعة في عمليات التخطيط الهندسي .			
6	6	تحاول البلديات تقليل استخدام المعاملات الورقية وانجازها من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة في عمليات التخطيط الهندسي .	3.43	1.06	متوسطة
7	4	تعتمد البلديات أعمالها ومهامها الادارية والاكاديمية الكترونياً في تحديد التخطيط الهندسي ودعم المهندسين بدورات تدريبية .	3.38	.98	متوسطة

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لدرجة استخدام التطورات الالكترونية في التخطيط الهندسي في البلديات من وجهة نظر الموظفين لبعدها توظيف التطورات الإلكترونية في التخطيط الهندسي تراوحت بين (3.38 و 3.66) . حيث جاءت الفقرة (تهتم البلديات بتبني استخدام الوسائل التكنولوجية في جميع مرافقها.) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.66) و بدرجة متوسطة. في حين جاءت الفقرة (تعتمد البلديات أعمالها ومهامها الادارية والاكاديمية الكترونياً في تحديد التخطيط الهندسي ودعم المهندسين بدورات تدريبية .) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (3.38) و بدرجة متوسطة.

ثانياً: بعد توظيف وسائل الاتصال الحديثة.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و درجة استخدام التطورات

الالكترونية في البلديات لبعدها توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	9	تعمل البلديات على تطوير البرامج المستخدمة لتواكب التطور الحاصل على القياسات السليمة بدون اخطاء	3.57	.93	متوسطة
2	10	تقوم البلديات بتدريب موظفيها على استخدام التكنولوجيا الحديثة في إنجاز المهمات.	3.53	.99	متوسطة
3	8	يوجد في البلديات مختبرات حاسوبية وفق أفضل المعايير الدولية تعمل على حفظ جميع المخططات الهندسية	3.52	1.00	متوسطة
4	12	يتم صيانة الأجهزة باستمرار للتأكد من فاعليتها في إنجاز المهمات المختلفة.	3.39	1.08	متوسطة
5	11	تعمل البلديات دورياً على تحديث أجهزتها التكنولوجية كلما دعت الحاجة الى ذلك.	3.38	1.05	متوسطة
6	13	تستعين البلديات بجميع ما يلزم من تكنولوجيا ومعدات تكنولوجية مساندة لتطوير خدماتها الالكترونية باستمرار.	3.37	1.02	متوسطة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لدرجة استخدام التطورات

الالكترونية في البلديات من وجهة نظر الموظفين لبعدها توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية تراوحت بين (3.37 و 3.57) . حيث جاءت الفقرة (تعمل البلديات على

تطوير البرامج المستخدمة لتواكب التطور الحاصل على القياسات السليمة بدون اخطاء
 .) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.57) و بدرجة متوسطة. في حين جاءت
 الفقرة (تستعين البلديات بجميع ما يلزم من تكنولوجيا ومعدات تكنولوجية مساندة
 لتطوير خدماتها الالكترونية باستمرار..) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي
 (3.37) و بدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى على التطورات والتنظيمات الهندسية في
 البلديات في البلديات من وجهة نظر المؤسسات الحكومية والإداريين؟
 للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و
 مستوى على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في البلديات من وجهة نظر
 الموظفين . والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى على التطورات
 والتنظيمات الهندسية في البلديات في البلديات من وجهة نظر المؤسسات الحكومية
 والإداريين مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الأسلوب العلمي في حل المشكلات واتخاذ القرارات.	3.30	.80	متوسط
2	2	قابلية التغيير	3.14	.90	متوسط
3	3	سرعة القرار	3.14	.86	متوسط
4	4	المجازفة وتحمل المخاطرة	3.14	.88	متوسط
5	5	التشجيع ودعم الابتكار	3.06	.91	متوسط
		المتوسط الكلي للأبعاد الإداري	3.29	.74	متوسط

يبين الجدول (5) أن المتوسط لمستوى على التطورات والتنظيمات الهندسية في
 البلديات في البلديات من وجهة نظر المؤسسات الحكومية والإداريين بلغ (3.29)
 وانحراف معياري (0.74) و بمستوى متوسط . في حيث جاء بعد (الأسلوب العلمي في حل
 المشكلات واتخاذ القرارات.) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.30) وانحراف
 معياري (0.80) و بمستوى متوسط. تلاه الأبعاد (قابلية التغيير سرعة القرار المجازفة
 وتحمل المخاطر) بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.90, 0.86, 88) على
 الترتيب و بمستوى متوسط. في حين جاء بعد (التشجيع ودعم الابتكار) بالرتبة الأخيرة
 بأقل متوسط حسابي (3.06) وانحراف معياري (0.91) و بمستوى متوسط.

وتاليا تفصيل لفقرات الأبعاد الفرعية

بعد المجازفة وتحمل المخاطرة.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و مستوى على التطورات والتنظيميات

الهندسية في البلديات في البلديات لبعء المجازفة وتحمل المخاطرة مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	34	تشجع البلديات الأساليب الإبداعية لتطوير العمل فيها.	3.27	1.05	متوسط
2	33	يأخذ الموظفون في البلديات زمام المبادرة لحل المشكلات المختلفة	3.15	.97	متوسط
3	32	يتم تبني الأفكار الإبداعية التي يطرحها الموظفون في البلديات	3.12	1.06	متوسط
4	35	يتصف الموظفون في البلديات بمقدرتهم على المجازفة وتحمل المخاطرة.	3.01	1.06	متوسط

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لمستوى على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات في البلديات لبعء المجازفة وتحمل المخاطرة تراوحت بين (3.01 و 3.27) . في حين جاءت الفقرة (تشجع البلديات الأساليب الإبداعية لتطوير العمل فيها.) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.27) و بمستوى متوسط. في حين جاءت الفقرة (يتصف الموظفون في البلديات بمقدرتهم على المجازفة وتحمل المخاطرة.) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (3.01) و بمستوى متوسط.

خامسا : بعد التشجيع ودعم الابتكار.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و مستوى على التطورات والتنظيميات

الهندسية في البلديات في البلديات لبعء التشجيع ودعم الابتكار مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	37	توجد لدى الموظفين قابلية لتبني الطرق الإبداعية الجديدة في العمل	3.20	1.03	متوسط
2	36	يقدم الموظفون المعلومات ومساعدات أساسية لأصحاب الأفكار الإبداعية.	3.18	1.03	متوسط
3	38	يتم تحفيز الموظفين في البلديات على الابتكارات التي يقدمونها.	3.05	1.07	متوسط
4	39	يوجد في البلديات قسم لتشجيع الابتكارات التي يطرحها الموظفون.	2.81	1.15	متوسط

يبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لمستوى على التطورات والتنظيميات الهندسية في البلديات في البلديات لبعء التشجيع ودعم الابتكار تراوحت بين (2.81 و 3.20) . في حين جاءت الفقرة (توجد لدى الموظفين قابلية لتبني الطرق الإبداعية الجديدة في العمل) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.20) و بمستوى متوسط. في حين جاءت الفقرة (يوجد في البلديات قسم لتشجيع الابتكارات التي يطرحها الموظفون) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (2.81) و بمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية والتنظيمات الهندسية في البلديات ؟

إن الوسائل الأقرب ملائمة لتحديد العلاقات بين المتغيرات ووسائل الإحصاء البارامترية (المعلمي) Statistics Parametric وعليه تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات التي تم جمعها وذلك للتأكد إذا ما كانت البيانات تقع ضمن التوزيع الطبيعي، حيث تم استخراج قيم معامل الالتواء Skewness، حيث أن قيم معامل الالتواء إذا كانت أقل من (1) فهذا يعني أن البيانات موزعة بشكل طبيعي وكما هو مبين في الجدول (11).

الجدول (11) التوزيع الطبيعي للبيانات بالاعتماد على معامل الالتواء (Skewness)

معامل الالتواء	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجال
0.187	0.668	3.57	توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي
0.239	0.844	3.58	توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية

بناءً على معلومات الاختبار والمشار إليها في الجدول (11) والتي تبين أن توزيع البيانات كانت طبيعياً، حيث بلغت قيمة معامل الالتواء لجميع مجالات الدراسة قيم أقل من (1).

للإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الأثر لاستخدام التطورات الالكترونية والتنظيمي الهندسي والصعوبات، و الجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (12) تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأثر استخدام التطورات الالكترونية

والتنظيمي الهندسي والصعوبات

دلالة التغير في مربع الارتباط	قيمة ف	R ²	R	الدلالة الاحصائية	قيمة ت	العاملات المعيارية بيتا β	العاملات غير المعيارية		النموذج
							معامل الانحدار	الخطأ المعياري	
.000*	623.579	.898	0.948	001.	3.485		.075	.263	الثابت
				*.000	8.114	.268	.030	.245	توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي
				*.000	3.773	.164	.037	.141	توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية

يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار أظهرت ان متغير (استخدام التطورات الالكترونية) يفسر (87.5%) من التباين في على التنظيمي الهندسي والصعوبات في البلديات . و هذا التفسير دال إحصائياً عند مستوى (0.05). حيث بلغت قيمة "ف" للانحدار (1501.84) و يظهر الجدول أن قيم معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة ودالة إحصائياً لمتغير استخدام التطورات الالكترونية والتنظيمي الهندسي في البلديات ($\beta = 0.936$; $t = 38.754$; $sig = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة في استخدام التطورات الالكترونية يؤدي الى الزيادة في على مواجهة الصعوبات التي تخص التنظيمات الهندسية في البلديات والعكس. وقد بلغ مربع معامل الارتباط الكلي R^2 بين متغير (استخدام التطورات الالكترونية) الاجابة على فرضيات الدراسة تم اجراء تحليل الانحدار المتعدد و تاليا تفصيل للنتائج

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية على التنظيمات الهندسية والصعوبات التي توجهها البلديات..

يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار أظهرت ان متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . و توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) تفسر مجتمعة (89.8%) من التباين في على المعوقات في البلديات . وهذا التفسير دال إحصائياً عند مستوى (0.05). حيث بلغت قيمة "ف" للانحدار (623.579) . وقد بلغ مربع معامل الارتباط الكلي R^2 بين متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . و توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) على متغير على الصعوبات في البلديات من وجهة نظر الموظفين (0.898) . وهذا يعني أن متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . و توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) تؤثر بنسبة (89.8%) من متغير على الصعوبات في البلديات

وقد تفرع عن هذه الفرضية الفرعية الآتية:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي .
- للإجابة عن هذه الفرضية تم اجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الاثر لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي . ويبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة و دالة إحصائياً لمتغير لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي في البلديات ($\beta = 0.268$; $t = 8.114$; $sig = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل

الفرضية البديلة التي تنص على : " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي .

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية

للإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الأثر لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية . و يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة و دالة إحصائياً لمتغير توظيف التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية ($\beta = 164$ ؛ $t = 3.773$ ؛ $\text{sig} = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة في توظيف التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية تواجه الكثير من الصعوبات والعكس. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على : " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام توظيف وسائل الاتصال الحديثة على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات "

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات .

للإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الأثر لاستخدام تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات . ويبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة ودالة إحصائياً لمتغير تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات ($\beta = 0.597$ ؛ $t = 15.045$ ؛ $\text{sig} = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة في تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح يؤدي الى الزيادة في على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات والعكس. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على : " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية.

النتائج

ما درجة استخدام التطورات الالكترونية والتنظيمي الهندسي والصعوبات التي تواجهها في البلديات من وجهة نظر الموظفين ؟

استخدام التطورات الالكترونية في البلديات من وجهة الموظفي بلغ (3.43) وانحراف معياري (0.77) وبدرجة متوسطة. في حيث جاء بعد (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.81) وبدرجة متوسطة. تلاه بعد (توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) بمتوسط حسابي (3.46) وانحراف معياري (0.85) الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية على التنظيميات الهندسية والصعوبات التي تواجهها البلديات..

يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار أظهرت ان متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . و توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) تفسر مجتمعةً (89.8%) من التباين في على المعوقات في البلديات . وهذا التفسير دال إحصائياً عند مستوى (0.05). حيث بلغت قيمة "ف" للانحدار (623.579) . وقد بلغ مربع معامل الارتباط الكلي R^2 بين متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . وتوظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) على متغير على الصعوبات في البلديات من وجهة نظر الموظفين (0.898) . وهذا يعني أن متغيرات (توظيف التطور الالكتروني في التخطيط الهندسي . و توظيف التطور في قياس المساحة الهندسية) تؤثر بنسبة (89.8%) من متغير على الصعوبات في البلديات

وقد تفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام التطورات الالكتروني في عملية التخطيط الهندسي .

- للإجابة عن هذه الفرضية تم اجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الاثر لاستخدام التطورات الالكتروني في عملية التخطيط الهندسي . . و يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة و دالة إحصائياً لمتغير

لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي في البلديات ($\beta = 0.268$ ؛ $t = 8.114$ ؛ $\text{sig} = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية التخطيط الهندسي .

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية

للإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الأثر لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية. و يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة و دالة إحصائياً لتغيير توظيف التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية ($\beta = 164$ ؛ $t = 3.773$ ؛ $\text{sig} = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة في توظيف التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية تواجه الكثير من الصعوبات والعكس. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha < 0.05$) لاستخدام توظيف وسائل الاتصال الحديثة على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات ."

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات .

للإجابة عن هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دلالة وجود الأثر لاستخدام تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات. و يبين الجدول (12) ان معاملات الانحدار المعيرة جاءت موجبة و دالة إحصائياً لتغيير تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات ($\beta = 0.597$ ؛ $t = 15.045$ ؛ $\text{sig} = 0.000$)؛ ويدل الانحدار الموجب الى ان الزيادة في تحقيق مبدأ الإدارة بالزمن المفتوح

يؤدي الى الزيادة في على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات والعكس وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على : " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام التطورات الالكترونية في عملية عرض المساحة الكلية في البلدية .

حيث توصلت الدراسة الى اهم النتائج :

1- أن نظم المعلومات تلعب دورا فعالا ويجابيا في عملية إعادة الهندسة، عن طريق إعادة تصميم النظم والسياسات والهيكل التنظيمية، وعليه يمكن حصر مساهمة تكنولوجيا المعلومات في إتمام عمليات إعادة الهندسة

2- تبرز فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج إعادة الهندسة. من خلال تحليل برنامج إعادة الهندسة وتصميم عمليات إعادة الهندسة والرسوم والبرمجيات وأدوات الحالة وبرامج الجدولة وخرائط العملية وقواعد البيانات التي تتابع رضا العملاء وشكواهم. كما يسهل البريد الالكتروني الاتصال والتنسيق عبر المسافات الجغرافية والتنظيمية.

3- توظيف البنية التحتية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات التي يجري ترسيخها لدعم مبادرات إعادة هندسة الأعمال، فالبنية التحتية وقدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي المكون الأساس لحقيبة التكنولوجيا. وهي مشتركة بين جميع أقسام المنظمة و فرق العمل التي يجب أن تدرك التوليفة المناسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تخدم إعادة هندسة الأعمال، ومن جانب آخر فمن المهم أن يكون لدينا فهم واضح لطبيعة المنظمات. وذلك لتطوير وتنفيذ أنظمة معلومات ناجحة فضلاً عن تقليص المخاطر المرتبطة باستخدام تكنولوجيا المعلومات، إذ تصف اغلب الدراسات المنظمات على أنها أشكالاً اجتماعية ناشئة من ارتباط الأحاسيس. الأمر الذي يترتب عليه السماح لإجماع مختلفة بالانتماء إلى المنظمة وإلى البيئة، كما تؤكد إحدى الدراسات بأن المنظمات مؤلفة من أجزاء غير رسمية وأخرى رسمية وثالثة تكنولوجية وتكون في حالة تفاعل مستمر.

4- ان البنية التحتية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات تمثل تركيبة من البيانات المعلوماتية التفصيلية وتكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية. وكذلك

تكنولوجيا الحاسب والتي تجتمع كلها لتسهيل تنفيذ برنامج إعادة هندسة الأعمال. علماً بأنه ليس من الضروري امتلاك تكنولوجيا معلومات جديدة لإعادة هندسة العمليات بل قد يتم تعديل العمليات وإصلاحها، وعندما تسير هذه المعلومات بشكل صحيح ومنتظم فإن التكنولوجيا الحالية تكون عندئذ مناسبة. وعليه فعند استخدام تكنولوجيا المعلومات في المنظمات تظهر الحاجة إلى ضرورة تحقيق المواءمة بين العناصر أعلاه والفضل في تحقيق هذا قد يؤدي إلى الاضطراب والدخول في مخاطر غير ضرورية.

التوصيات

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، وفي ضوء الاستنتاجات السابقة، فإن الباحث يقدم مجموعة توصيات يمكن الاستفادة منها وفيما يلي عرض لهذه التوصيات:
1. قيام البلديات باستخدام الممارسات الفاعلة لتطوير الالكتروني التي هدفها بناء الكفاءات المتميزة لدى الموظفين والمهندسين وعمليات التخطيط .
 2. ضرورة قيام البلديات بتحديد الاحتياجات التدريبية للموظفين القسم الهندسي لمتابعة التحديات التي تعمل على رفع الفعالية التنظيمية في قياسات المساحة والتخطيط في البلديات
 3. ضرورة اهتمام البلدية بوضع خطط مستقبلية في حالة حدوث خلال للنظام الالكتروني لعدم توقف خدمة المواطنين .
 4. ضرورة وضع أنظمة تعمل على الربط بين الموظفين والمجلس البلدي وديوان المحاسبة والجهات الرقابية والتنظيمية كهندسة البلديات والوزارة
 5. ضرورة وضع أنظمة تعمل على تحديد القوانين الانظمة واحدة لجميع المعاملات كون يوجد استثناءات وطلبات عديدة لا تنطبق وحدة على اخرى .
 6. إجراء مزيد من الدراسات التي تربط بين التطورات الالكترونية التنظيمي الهندسي والصعوبات في البلديات وربطها بمتغيرات أخرى.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- أبو زيادة، زكي (2019) إدارة الجودة الشاملة وأثرها على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في شركة الاتصالات الفلسطينية: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 27(4): 95-128.
- البدارين، رانيا والجداية، محمد والعمري، زياد (2014). اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للعاملين، دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في إقليم الشمال، مجلة رؤى اقتصادية، 1(7): 63-85.
- بني مفرج، محمد احمد محمود(2012). تطوير الأداء الإداري للمدرسة الثانوية بالملكة الأردنية الهاشمية في ضوء متطلبات منظمة التعلم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الحميديين، رحمة عباس (2013). تقدير حاجات المؤسسات الحكومية الثانوية في مديريات التربية والتعليم في عمان للإدارة الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخليل، رامي عبد الرحمن(2012). واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية في الجمهورية العربية السورية ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر مديري المؤسسات الحكومية في محافظة درعا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- خوالدة، محمد فلاح (2015) واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات في محافظة العاصمة من وجهة نظر المديرين أنفسهم، دراسات العلوم الحكومية ، 42(3)، ص ص 1043-1062.
- الهوش، ابو بكر محمود(2015). الحكومة الالكترونية: الواقع والآفاق، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- أبو زيادة، زكي (2019) إدارة الجودة الشاملة وأثرها على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في شركة الاتصالات الفلسطينية: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 27(4): 95-128.
- البدارين، رانيا والجداية، محمد والعمري، زياد (2014). اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية للعاملين، دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في إقليم الشمال، مجلة رؤى اقتصادية، 1(7): 63-85.

- الحميديين، رحمة عباس (2013). تقدير حاجات المؤسسات الحكومية الثانوية في مديريات التربية والتعليم في عمان للإدارة الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخليل، رامي عبد الرحمن(2012). واقع الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية في الجمهورية العربية السورية ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر مديري المؤسسات الحكومية في محافظة درعا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- خوالدة، محمد فلاح (2015) واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات في محافظة العاصمة من وجهة نظر المديرين أنفسهم، دراسات العلوم الحكومية ، 42(3)، ص ص 1043-1062.
- عطية، يوسف، تلياني، فاطمة، عاتي، لامية (2019) دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائ، كالة أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، الجزائر.
- خلوف، ايمان (2010). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية الثانوية في الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمديرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- أبو مفايص، يحيى محمد. (2017). الحكومة الإلكترونية ثورة على العمل الإداري التقليدي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- السالمي، علاء عبد الرازق (2016). الإدارة الإلكترونية. دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- غنيم، أحمد محمد (2018). الإدارة الإلكترونية: آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية، المنصورة.
- نجم، عبود نجم (2018). الإدارة الإلكترونية: الإستراتيجية والوظائف والمشكلات، دار المريخ للنشر، الرياض.
- أحمد، محمود سمير(2018). الإدارة الإلكترونية، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.
- إدريس، ثابت بن عبد الرحمن(2018). نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، القاهرة.
- باكير، علي حسين(2006). المفهوم الشامل لتطبيق الإدارة الإلكترونية، مجلة آراء حول الخليج، العدد(23)، مركز الخليج للابحاث، الإمارات العربية المتحدة.

- السميري، مريم عبدربه أحمد، (2009). درجة توافر متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الثانوية بمحافظة غزة وسبل التطوير، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.
- عبدالحميد، وحدي والسيد، عبدالفتاح، (2004). الحكومة الإلكترونية في التعليم بين النظرية والممارسة - دراسة في الأهداف والأهمية وامكانية التطبيق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد(46)، (ص ص 45 - 114).
- المسعود، خليفة بن صالح(2008). المتطلبات البشرية والمادية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية من وجهة نظر مديري المؤسسات ووكلائها بمحافظة الرس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ياسين، سعد غالب(2005). الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، الرياض.
- ياسين، محمد عبد الفتاح، (2005). التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- أبو تايه، سلطان نايف، (2016). العلاقة بين أسلوب القيادة والسلوك الإبداعي للفرد، دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد (30)، عدد (2)، ص: 371 - 386.
- بدران، إبراهيم، (2018). ملاحظات حول الإبداع في الإدارة، محاضرات في تطوير الإدارة العليا المنعقد في معهد الإدارة العامة، عمان الأردن.
- جواد، شوقي، (2015)، السلوك التنظيمي، ط1، عمان، دار الحامد.
- حريم، حسين، (2018). إدارة المنظمات، منظور كلي، ط1، عمان، الحامد للنشر.
- الحوامد، باسم علي عبيد (2015) التطور التنظيمي في مديريات التربية والتعليم وعلاقته بعلى التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات لدى القادة التربويين في الأردن، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان الأردن.
- الخوالدة، رياض عبد الله عايف (2016). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في المؤسسات العامة الأردنية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية.
- رضا، أنور طاهر (2002)، من يحتاج إلى الابتكار وماذا، مجلة الفيصل، العدد، 305، ص 52.
- الزهري، رندة، (2017)، على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في ظل البيروقراطية، مجلة عالم الفكر، المجلد 30، العدد3.
- الصيرفي، محمد عبد الفتاح (2017) الإدارة الرائدة، ط1، عمان، دار الصفا للنشر والتوزيع.

- الطيب، حسن أبشر، (2017). فلسفة التطوير الإداري ودور القيادات الإدارية في تحقيق فعاليته، المجلة العربية للإدارة، المجلد 12، العدد 2، ص: 5 – 21.
- العساف، عبد المعطي محمد (2018) مقومات على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات في المنظمات المعاصرة، الإداري، 17 (62)، 32.
- العميان، محمود سليمان (2018) السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (1971) لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- اللوزي، موسى، (2016) التطوير التنظيمي: أساسيات ومفاهيم حديثة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- المعاني، أيمن عودة، (2015). أثر الولاء التنظيمي على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات لدى المديرين في الوزارات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الصرايرة، كامل محمد (2018) السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، ط3، عمان: دار الفكر.
- السالمي، علاء عبدالرزاق، والسليطي، خالد البراهيم (2008). الإدارة الالكترونية، دار وائل للنشر، عمان.
- عطية، يوسف، تليلاني، فاطمة، عاتي، لامية (2019) دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق على التطورات والتنظيمات الهندسية في البلديات دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر، كالة أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

المراجع الأجنبية :

- Alshammari , Iqbal abeid.(2018). **High School Principals Attitudes to ward the Implementation of E-administration in Kuwait public school**, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy, Indiana State University Terre Haute, Indiana
- Ehigie, B and Mcandrew E (2018), Innovation, diffusion sand adoption of Total *Quality Management*, *Journal Management. Decision*, 43(6) 925-945.
- Fagan, H. (200), The Influence of Creative Style and climate on Software Development team creativity: An Exploratory Study, *Journal of Computer Information Systems*, Spring, *Journal Management. Decision* PP: 73 – 80.

- Gonzalez, C, Roig, N and Botela, D (2018) Quality Management as a driver of Innovation in the Service Industry Service Business, *Quality Management, Journal Management. Decision* 12(3): 505-524.
- He, Guozheng, & Chen, Rongqiu.(2017)"E-Enterprise and E-Management Concept and process Model Research" .Paper prepared for Wicom (Wireless Communications Networking and Mobile Computing) Interational Conference, Proceedings IEEE International, pp 3552-3555. On Website
- Alshammari , Iqbal abeid.(2018). **High School Principals Attitudes to ward the Implementation of E-administration in Kuwait public school**, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy, Indiana State University Terre Haute, Indiana
- Ehigie, B and Mcandrew E (2018), Innovation, diffusion sand adoption of Total *Quality Management, Journal Management. Decision*, 43(6) 925-945.
- Fagan, H. (200), The Influence of Creative Style and climate on Software Development team creativity: An Exploratory Study, Journal of Computer Information Systems, Spring, *Journal Management. Decision* PP: 73 – 80.
- Gonzalez, C, Roig, N and Botela, D (2018) Quality Management as a driver of Innovation in the Service Industry Service Business, *Quality Management, Journal Management. Decision* 12(3): 505-524.
- He, Guozheng, & Chen, Rongqiu.(2017)"E-Enterprise and E-Management Concept and process Model Research" .Paper prepared for Wicom

Misconceptions in the application of the concept of physical education and sports to students of the Bachelor of Sports Science at the Arab American University _ Jenin Palestine

"المدرجات الخاطئة في تطبيق مفهوم التربية البدنية والرياضية لدى طلبة قسم علوم الرياضة في الجامعة العربية الامريكية - جنين/ فلسطين"

The researchers

الباحثون

❖ إسماعيل زكارنة

Ismaiel zakarneh

❖❖ عمر محاسنة

Omar mahasneh

❖❖❖ عبدالله غنام

Abdallah ghannam

* Assistant Professor / Head of Department of Military Sports Training - Diploma College for Security Studies -Al-Istiqlal University -Jericho - Palestine

❖ أستاذ مساعد - رئيس قسم التدريب الرياضي العسكري/ الكلية المتوسطة للدراسات الأمنية/ جامعة الاستقلال / أريحا - فلسطين.

**Teacher in the Directorate of Education-Tubas, part-time lecturer at the Arab .American University/ Jenin, Palestine.

❖❖ معلم في مديرية التربية والتعليم-طوباس، ومحاضر غير متفرغ في الجامعة العربية الأمريكية/ جنين - فلسطين.

***PhD student at Cyprus International University.

❖❖❖ طالب دكتوراة في جامعة قبرص الدولية.

Abstract

The study aimed to identify the misconceptions in applying the concept of Physical and Physical Education to the students BA of the Department of Sport Sciences at the Arab American University-Jenin, as well as to identify differences in the level of misconceptions among students according to the variables (gender, level of study, place of residence, daily practice of sport). The researchers used the descriptive approach to suit the objectives of the study. The study was conducted on a sample of (67) male and female students. The results showed that the level of erroneous perceptions among the students was very low, as well as the absence of statistically significant differences at the level of ($0.05 \alpha \geq$). The results of the study were based on a descriptive approach, The researchers recommend that the concept of physical education and sports be further strengthened as a comprehensive health system that includes all categories and segments of society. It is not limited to athletes only through the publication of newsletters. Scientific periodical on the subject of physical education and its importance for university students.

ملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على المدركات الخاطئة في تطبيق مفهوم التربية البدنية و الرياضية لدى طلبة قسم علوم الرياضة في الجامعة العربية الامريكية- جنين، وكذلك التعرف الى الفروق في مستوى المدركات الخاطئة لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الممارسة اليومية للرياضة، مكان السكن). واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك ملائمته لأهداف الدراسة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (67) طالباً وطالبة، وطبق عليهم استبانة عدلها الباحثان، وأظهرت النتائج أن مستوى المدركات الخاطئة لدى الطلبة جاء بدرجة منخفضة جداً، وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي وكانت هناك فروق دالة إحصائية في متغير السكن وجاءت لصالح مناطق الضفة الغربية، ويوصي الباحثان بزيادة تعزيز مفهوم التربية البدنية والرياضية كنظام صحي وشامل يشمل جميع فئات و شرائح المجتمع وانه غير مقتصر على الرياضيين فقط من خلال إصدار النشرات العلمية الدورية حول موضوع التربية الرياضية وأهميتها للطلاب الجامعي.

Introduction and importance of research:

The sport did not stop at the social phenomenon, but developed through the march of civilized man as a social system and a cultural complex with a bright educational face, through the frameworks and forms of social and cultural movement and physical activity, and developed frameworks and the theory of physical education and sports by promoting the activity of human mobility throughout history between All of them were combined in a professional framework, which was the beginning of pure education. Then the pioneer's approach evolved to the frameworks of movement in man, which called for highlighting the academic cognitive face of the organized field of physical and athletic education in an attempt The study aims at finding a theory to balance the professional and academic directions in physical education and sports, and also to highlight the problematic elements of the theoretical framework of the system and its development, which are the sub-materials and sub-researches that constitute the cognitive structure of the academic system of education and sports, and their relation to the professional and semi- Allied or associated with physical education such as health and recreation.

The sport activity in its various types of fields of education and education with the foundations and rules and objectives of multiple integrated with the educational processes where the physical education has become one of the most important modern science, which began to increase popularity in the level of professional and recreational, and moved physical education purposes and fundamentals and concepts of the scientific stage of the field as the rest of science, Has become in this modern era of areas that have expanded significantly at the social level, having increased the public awareness of the value of health and recreational and educational, and has become a human activities intertwined in the conscience of people Amos different age and culture, where it is granted that physical activity has become one of the important factors to gain a better level of health for all ages (Kholi,Al shfeie 2005).

The importance of the study is that it explains the philosophy and objectives of physical education and sports and helps students in the science of sports

to acquire physical skills, sports and educational and social behaviors through their understanding of the importance of physical education.

The study Problem:

Through the work of the researchers lecturers in the Department of Sports Science at the University noted the existence of some misconceptions about the concept of theory in physical education and sports, being limited only to play and entertainment and it is a collective and individual games involving the nature of recreation and neglect the important aspect of which is the academic side of scientific and health And related to many different sciences, which they have to apply the modern aspect of the concept of physical education and sports theory where these misconceptions have played a large role in the failure to apply the theory correctly and required and hence came the problem of research.

Objectives of the study:

- 1- identify To the misconceptions in the application of the concept of physical education and sports theory to students of the Department of Sports Science at the Arab American University.
- 2- Identifying the difference in the misconceptions in applying the concept of physical education and sports theory to the students of the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University according to variables (Level of study, gender, daily practice of sports, place of residence).

Study questions:

- 1 - What is the level of misconceptions in applying the concept of physical education and sports theory to BA students in the Department of Sports Science at the Arab American University?
- 2- Are there any statistically significant ($0.05\alpha \geq$) differences in the level of misconceptions in applying the concept of physical education and sports theory to BA students in the Department of Mathematical

Sciences at the Arab American University depending on the variables (level of education, sex, daily practice of sport, place of residence)?

fields of study:

- 1- Human Field: Bachelor students of the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University.
- 2- The Place field: Arab American University - Palestine - Jenin.
- 3- Time domain: The research procedures were started until the distribution and unloading of the questionnaire in the period between (22/2/2018) - (10 \ 4 \ 2018).

Terms of study:

percipient: Is a mental perception of the individual determines his position of a particular phenomenon or thing, which is the abstraction of the idea gathered in the individual as a result of the repetition of a particular position may be true or wrong attitude. (Kojak, 1977)

Perceptions: The perception that is formed by the members of the research sample as a result of their response to the paragraphs of the questionnaire prepared in the present research, whether positive or negative.(*)

Method and procedures:

The Approach: The researchers used the descriptive analytical method to suit the nature and objectives of the study.

The community: The research community consists of (480) students in the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University.

The sample: The study was conducted on a sample of (67) male and female students and they constituted (15%) of the community size .

The Study tool: The researchers designed a questionnaire consisting of (24) paragraphs divided into 3 areas and after reviewing and reviewing the theoretical literature and research and studies related to this subject was presented to a group of experts and arbitrators, and after

confirming the validity and validity of the questionnaire, The study tool in its final form consisted of two parts. The first section included personal data about the student who filled out the questionnaire. Section II: It consists of (24) paragraph divided into (3) fields : **the field of development and growth, the health and psychological field, scientific field**, The response to the paragraphs of the questionnaire according to the scale of Likert's (1,2,3,4,5), (Highly agreeable, highly agreeable, moderately agreeable, highly disagreeable, very disagreeable) in favor of positive paragraphs (scientific field, paragraph (4) and paragraph (8) in the health and psychological field, (5,4,3,2,1) Scientific field (1, 2, 3, 5, 6, 7, 8, 9, 10), health and psychological (1,2,3,4,5,6) , 7) and development and growth (1,2,3,4,5,6).

Scientific transactions:

Verity of Tool: The tool was confirmed by presenting it to a group of experienced and competent in this field. Some amendments were made to the clauses of the tool as suggested by the arbitrators. There was agreement between them on the validity of the tool for the application and it measures what was set for measurement.

Stability of the tool: The researchers calculated the stability of the study tool in an internal consistency method, by calculating the stability equation Alpha Cronbach.

Study variables:

- **Independent variables:** (level of education, gender, daily practice of sport, place of residence).
- **The dependent variables:** The responses of the members of the research sample on the areas and paragraphs of the identification of misconceptions in applying the concept of physical education theory and sports in the study.

Statistical treatments:

Statistical data were processed using computer using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). Where the numbers, percentages, computational methods, and standard deviations of the sample were extracted. The hypotheses of the study were examined by the following analytical statistical tests: t-test, one-way analysis of variance, The researcher used the coefficient of stability cronbach Alpha to calculate the stability of the tool.

View and discuss the results:

The first question: What is the level of misconceptions in applying the concept of physical education and sports theory to BA students in the Department of Sports Science at the Arab American University ?

To answer this question, the researchers calculated arithmetical averages, standard deviations and the relative importance of the areas of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports to BA students in the Department of Mathematical Sciences at the Arab American - Jenin, where the following table shows the results of this analysis. Table (2) Mathematical averages and standard deviations of the areas of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports in the students of the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University - Jenin arranged in descending order.

<i>The Rank</i>	<i>the level</i>	<i>percentage</i>	<i>Standard deviation</i>	<i>Mean</i>	<i>Fields</i>	<i>Figure</i>
1	very low	31.60	0.39	1.58	health and psychological field	2
2	very low	31.00	0.41	1.55	scientific field	1
3	very low	30.00	0.36	1.50	development and growth field	3
	very low	30.60	0.27	1.53	Total	

It is noted from Table (2) that the level of the total degree of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports in the students of the Department of sports Science in the Arab American University - Jenin was very low, with an average of (1.53) percentage (30.60%), (1.50) in percentage terms (30.0%), with a mean of

(1.58 to 1.50). The first rank was in the health and psychological field with an average of (1.58) and a percentage of (31.60%), And **the authors attribute** this result to the existence of a great awareness among students towards the correct perceptions of the concept of theory They have a knowledge and scientific structure, interest and a high culture of the concept of physical education and sports theory, as well as the recent courses offered by the Department of Sports Science at the university as the course of modern entrance to physical and physical education, and modern teaching methods that follow the modern scientific method because of their prominent role in expanding the correct perceptions And reduce the misconceptions of the students of the department in all fields.

The fields of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports among the students of the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University - Jenin were analyzed according to the paragraphs as follows:

First: The scientific field

Calculation averages were calculated, and standard deviations for scientific field paragraphs and table (3) show this.

Table (3) The means and the standard deviations of scientific fields are arranged in descending order.

The Rank	the level	percentage	Standard deviation	Mean	Paragraph	figure
1	Middle	%55.40	1.50	2.67	The sport system has laws under a sponsored umbrella and Legal cover	4
2	Low	%43.20	1.23	2.16	Sports hinders educational attainment	6
3	very low	%35.80	1.17	1.79	Physical education is not necessary for university students	5
4	very low	%30.20	0.84	1.51	Physical education teachers are not educators	9
5	very low	%29.80	0.96	1.49	Physical education should not be considered as academic such as Other materials	10
6	very low	%29.00	0.74	1.45	Teaching physical education does not require a professionally qualified person	8
7	very low	%27.20	0.60	1.36	Specialization in Physical Education means learning and practicing sports only	7

8	very low	%25.60	0.65	1.28	Physical education is not connected to theory	3
9	very low	%21.80	0.42	1.09	Physical education is not related to other sciences	2
10	very low	%21.20	0.30	1.06	There is no scientific basis for sports education	1
	very low	%31.00	0.41	1.55	The scientific field	

It is noted from Table (3) that the level of the scientific field of erroneous perceptions was very low. The mean (1.55) was (31.0%). The paragraph level was very low and average. The mean ranged between (2.67 - 1.06) In the first rank, paragraph (4) " **The sport system has laws under a sponsored umbrella and Legal cover** " with an average of (2.67) and a percentage of (55.40%). The last rank in paragraph (1) "**There is no scientific basis for sports education**" And by percentage (21.20%). **the authors attribute** this result to the fact that a good proportion of students have the knowledge that sport is a system that has its own regulations and laws and has an umbrella sponsored by the Ministry of Youth and Sports and the Ministry of Education. And has a future and considered this paragraph positive where the views of students towards them on middle. **the authors attribute** That most of the students in the department are Arabs from within and the Jews do not allow them to register inside the institutions and the system that is concerned with sport inside Israel and they are marginalized. And that the sport is related to many sciences and scientific basis, which explains the interest of the department to focus on the modern scientific Courses related to sports such as the provision of Courses rehabilitation injuries, and the science of movement and physiology of sports training and other scientific courses.

Second: The health and psychological field

Calculation averages were calculated, and standard deviations for health and psychological field paragraphs and table (4) show this. Table (4) The means and the standard deviations of health and psychological fields are arranged in descending order.

The Rank	the level	percentage	Standard deviation	Mean	Paragraph	figure
1	Middle	%58.20	1.69	2.81	Sports for all is comprehensive and healthy	8
2	very low	%34.40	0.77	1.72	The exercise of sports activities and the femininity of girls are incompatible	5
3	very low	%34.00	0.78	1.70	Exercise is not necessary for Elderly	6
4	very low	%32.60	0.76	1.63	Girls do not exercise because they do not need strong muscles	4
5	very low	%31.60	0.80	1.58	It is difficult to achieve happiness and a sense of health through exercise	7
6	very low	%27.80	0.72	1.39	Physical education win and lose in tournaments only	3
7	very low	%24.40	0.49	1.22	Physical education exercises and games only	2
8	very low	%23.60	0.46	1.18	Physical education effort and sweat only	1
	very low	%31.60	0.39	1.58	The health and psychological field	

Table (4) shows that the level of the health and psychological field was very low, with the mean of (1.58) percentage (31.60%), and the level of paragraphs between the very low and average, the averages ranged between (2.81 - 1.18) The first rank is paragraph (8) which is "**Sports for all is comprehensive and healthy**" with an average of (2.81) and a percentage of (58.20%). The last rank in paragraph (1) is "**Physical education effort and sweat only**" with an average of (1.18) and percentage (23.60%). A positive paragraph **the authors attribute** this result They are convinced that sport is beneficial for health and is for all categories and ages for adults, young people, males and females. This confirms their awareness of the concept of physical education and sports theory. This is supported by organizing activities and sports programs for all university students. Health through various programs supervised and sponsored both within the campus of the university or outside and in cooperation with the community, raising the awareness and awareness of students in this area, while students emphasize that sport is not only sweat and effort, but a clear message to spread love and brotherhood Exchange of experience and competition, as well as a recreational field and various activities that promote the overall health of all members of society, athletes or others. This indicates that physical and physical education in the concept of theory is applied by a large part of the students of the Department of sports Science at the Arab American University.

Third :The development and growth field

Calculation averages were calculated, and standard deviations for The development and growth field paragraphs and table (5) show this.

Table (5) The means and the standard deviations of health and psychological The development and growth fields are arranged in descending order.

The Rank	the level	Percentage	Standard deviation	Mean	Paragraph	figure
1	Low	%41.80	1.19	2.09	There is no relation Between sport and politics	4
2	very low	%35.00	1.02	1.75	Religious assets alienate from exercise	5
3	very low	%30.20	0.68	1.51	The high level of sport does not reflect the progress and prosperity of countries	3
4	very low	%26.20	0.63	1.31	Exercise outside the university is a waste of time	6
5	very low	%24.40	0.55	1.22	Physical education has no philosophy	2
6	very low	%21.80	0.29	1.09	physical education has no history	1
	very low	%30.00	0.36	1.50	The development and growth field	

Table (5) shows that the level of the field of development and growth was very low, with the mean (1.50) percentage (30.0%), and the level of paragraphs between very low and low, the averages ranged between (2.09 - 1.09), The first rank was in paragraph (4) "There is no relation Between sport and politics" with an average of (2.09) and a percentage of (41.80%), The last rank in paragraph (1) is "Physical and physical education without history" with an average of (1.09) percentage (21.80%). **the authors attribute** this result That some students have the opinion that politics interferes with and controls the affairs of sports, as a significant number of the students of the department are among the Arabs of the interior 48 where they are subjected to continuous harassment in the exercise of their activities and there are restrictions imposed by the Israeli government in their areas and there are racial discrimination and therefore they have another opinion That the policies may play a role in sports, while the majority that the sport has a history and assets and reinforced this concept they have courses in which the section recognizes the history of sports as in the course of the entrance to physical education and history, and

the course of philosophy of physical education that established these concepts and perceptions correct The students of the department.

The second question: Are there any statistically significant ($0.05 \alpha \geq$) differences in the level of misconceptions in applying the concept of physical education and sports theory to BA students in the Department of Mathematical Sciences at the Arab American University depending on the variables (level of education, sex, daily practice of sport, place of residence) ?

First: gender Variable:

Table (6) Results of the T test for the differences between the averages of the fields of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports among the students of the Department of sports Science at the Arab American University / Jenin according to the gender variable.

Significance	Value (t)	Standard deviation	Mean	the number	the gender	The field
0.002	3.18	0.30	1.40	34	Male	The scientific field
		0.45	1.70	33	Female	
0.603	0.52	0.34	1.60	34	Male	The health and psychological field
		0.44	1.55	33	Female	
0.739	0.33	0.36	1.48	34	Male	The development and growth field
		0.37	1.51	33	Female	
0.170	1.38	0.23	1.49	34	Male	Total
		0.31	1.59	33	Female	

Second: level of education Variable

Table (7) Mathematical Meanings Standard Deviations The fields of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports among the students of the Department of sports Science at the Arab American University / Jenin according to the variable of the level of education

Standard deviation	Mean	the number	the level of education	The field
0.35	1.49	16	first year	The scientific field
0.44	1.53	17	Second Year	
0.36	1.56	17	third year	
0.49	1.61	17	Fourth year	
0.34	1.59	16	first year	

0.40	1.50	17	Second Year	The health and psychological field
0.43	1.69	17	third year	
0.38	1.53	17	Fourth year	
0.41	1.53	16	first year	The development and growth field
0.34	1.47	17	Second Year	
0.39	1.45	17	third year	
0.33	1.53	17	Fourth year	Total
0.26	1.54	16	first year	
0.30	1.50	17	Second Year	
0.28	1.57	17	third year	
0.28	1.55	17	Fourth year	

Table (7) Results of the analysis of the single variance of the averages of the areas of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports among students of the Department of sports Science in the Arab American University / Jenin depending on the variable level:

Significance	Value (f)	Average squares	Degrees of freedom	Total squares	Variance Source	The field
0.869	0.24	0.04	3	0.12	Between groups	The scientific field
		0.17	63	10.84	Within groups	
			66	10.97	Total	
0.500	0.80	0.12	3	0.37	Between groups	The health and psychological field
		0.15	63	9.63	Within groups	
			66	9.99	Total	
0.891	0.21	0.03	3	0.08	Between groups	The development and growth field
		0.14	63	8.53	Within groups	
			66	8.61	Total	
0.906	0.19	0.01	3	0.04	Between groups	Total
		0.08	63	4.91	Within groups	
			66	4.95	Total	

Third: place of residence Variable: Table (8) Results of the "T" test for the differences between the averages of the fields of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports among the students BA of the Department of sports Science at the Arab American University / Jenin according to the variable of place of residence.

Significance	Value (t)	Standard deviation	Mean	the number	place of residence	The field
0.000	4.51	0.41	1.75	32	Areas of the West Bank	The scientific field
		0.31	1.36	35	Areas of the interior (48)	
0.000	5.18	0.35	1.80	32	Areas of the West Bank	The health and psychological field
		0.31	1.38	35	Areas of the interior (48)	
.215	1.25	0.36	1.44	32	Areas of the West Bank	The development and growth field
		0.36	1.55	35	Areas of the interior (48)	
0.000	3.85	0.27	1.66	32	Areas of the West Bank	Total
		0.23	1.43	35	Areas of the interior (48)	

The results in Table (6) indicate that there are no statistically significant differences at the level of $(0.05\alpha \geq)$ between the averages of the areas of misconceptions in the application of the concept of physical education and sports in the BA students of the Department of sports Science in the Arab American University / Jenin due to gender variable, Except in the scientific field was a significant and came in favor of females; the authors attribute this result For a strong scientific competition in all subjects, as well as the interest and encouragement of the university administration and the female section to encourage them to increase the science as well as the outstanding level offered by students academically and the strong desire to learn and excel on their male colleagues

The results in Table (7) indicate that there are no statistically significant differences at the level of $(0.05\alpha \geq)$ between the averages of the fields of misconceptions in applying the concept of physical education and sports in the students of BA the Department of sports Science at the Arab American University / Jenin according to the variable of the level of education; **the authors attribute** this result This indicates that most of the students enrolled in the department at all levels have a love and a culture of sport, which gave them a great background on the concept of physical and physical education in the Palestinian environment both within the occupied territories and in the West Bank. This indicates the prevalence of sport in all its activities as a culture among all segments of society.

The results in Table (8) indicate that there are statistically significant differences at the level of significance $(0.05\alpha \geq)$ between the averages of the areas of misconceptions in the application of the concept of physical

education and sports among the students of the Department of Sports Science at the Arab American University / Jenin, And it came in favor of students in the West Bank; **the authors attribute** The sport has become a fertile ground for the physical and physical advancement and development of many university students, especially students of the Department of Sports Science at the university to collect and cover the cost of study especially for the students of the West Bank, As for the Arab students(48) Israelis have been harassed in sports in their areas because of racism and are turning to play and professional sport in West Bank areas and clubs.

Conclusions:

- The level of correct perceptions of BA students in the Department of Sports Science at the Arab American University was high; This indicates the level of awareness and the knowledge and knowledge structure enjoyed by the students of the department in applying the concept of physical and physical education theory.
- The convergence of answers between the gender in the scientific field was in favor of females.
- Students in the West Bank were better in Application correct perceptions in physical and physical education.

Recommendations:

- necessity to increase the awareness of students and strengthen their concept of physical education, which constitute a basic system of different games have their laws and regulations and umbrella sponsored.
- Increase and reinforcement e the concept of physical education and sports as a comprehensive health system covering all categories and segments of society and not limited to athletes only.
- Issuing periodic scientific bulletins on the subject of physical education and its importance to the university student.

References:

- Carlson, T,B, (1994), Why students hate to tolerate , or love GYM: A study of attitude formation and associated behaviors in physical education (peer pressure), **Dissertation Abstracts International**, A 55, (3) P. 502.- 23.
- Charles, L,B, (1996), The effect of undergraduate participation in various introductory exercise and Leisure Activity courses on attitude toward physical Activity , **Dissertation Abstract International**, A, 57, (7), P.2939.
- Kholi, Amin and Jamal Al-Shafei (2005). **Contemporary Physical Education Curricula**, p. (58,30,29).
- Kojak, Kawther, (1977). **Perceptions and generalizations**, B, T, p. (24).
- Khouli, Amin (2002). **Origins of Physical Education and Sports**, p. (188).

